من تاريخنا

قينان جمعان الزهراني



بني كنانة بين الماضي والحاضر

من تاريخنا

قبيلة من زهران

بنو كنانة

قينان جمعان الزهراني

الإهداء

إلى مـــن اقتطع من قوت يومه ليدفعه إلى معلم يعلمني.. إلى من كان لايدخر وسعًا في سـبيل تـنمية مداركي.. إلى من كان همه أن أكون قارئا لكتاب الله، ومنكبا على العلم ومحبا مجالس الأدب وكان يقدم لي كل ما أحتاج إليه رغم ضيق ذات اليد، وضنك العيش في تـلك الأيـام.. كـان يفاخـر بي وأنا أفك الحرف وأقرأ السورةً بلغة مرتبكة وكان يستزيدني.. ولا أنسى ذلك اليوم الذى جمع كل ما يملك ليدفعه إلى معلمي

ولا أنســى تلك الوالدة الحنون التي آلت على نفسها أن تكمل تربيتي أنا وشقيقاتي.. إليهما معاً أهدي هذا الكتاب..

المقدمه

الحمد لله وحده وبه نستعين على أمور الدنيا والدين وبعد:

لقـــد بدأت في حوالي الساعة الثامنة من مساء يوم الأربعاء الموافق للخامس من شهر ذي الحجـــة مـــن عام ثلاثة عشر بعد الأربعمائة والألف لهجرة المصطفى صلى الله عليه وســـلم في جمع وتدوين ما حصلته بحثاً وتنقيباً لإصدار كتاب أو كتيب أو بحث متواضع عـــن قبيـــلة من قبائل زهران، ألا وهي قبيلة بني كنانة. ومن الأسباب الكامنة وراء هذا البحث عن هذه القبيلة :

* أنها مسقط رأسي.

* وهـــي المركز الإداري (الأول) للمرافق الحكومية في سراة زهران منذ أن انضوت قـــبائل زهـــران مع القبائل الأخرى تحت لواء موحد الجزيرة الملك عبد العزيز يرحمه الله، وذلـــك في(الثاني من صفرعام ١٣٣٨هـــ)[1] وقد توالى على إدارتها نخبة من الرجال بدءاً بالأميرعبد العزيز بن إبراهيم.

*وفيهـــا ســـوقها الأســـبوعي القديم (المسمى سبت المندق)، أما حديثاً، فالمندق؛ هي عاصـــمة لمحافظة من فئة (أ) من حدود زهران الشمالية بني مالك إلى حدود محافظة الباحة جـــنوبا في منتصف قرى قبيلة بني حسن، وأصبح هذا السوق الآن من الأسواق التجارية الهامـــة والاســـتراتيجية في المنطقة، وشاملاً تقريباً لجميع المستلزمات الضرورية والأساسية والكمالية.

* ثم تـــأتي كذلك معرفتي بقراها، وجبالها وسهولها، ومزارعها، وحدودها، وكثيرا من رجالاتها المعاصرين وكذلك سهولة التعرف على الأوائل منهم..

علما أن الفكرة قديمة جداً ولكن التنفيذ تأخر لأسباب عديدة لا تهم القارئ الكريم بل

---

(١) انظر إجابة السلوك في جريدة المدينة في عددها الصادر في ٢٥ ذو القعدة ١٤١٩هـــ

تخصني وحدي فقط.

وقــد قيل في حب الوطن من القصائد والنثر مالو استعرضت بعضا منها لنفلت الكــثير الــذى يغطي معظم صفحات هذا البحث ولكنني اكتفيت بقولين.أحدهما والآخــر نثرا. أرجو أن أكون قد أحسنت الاختيار.وأن يحوز اختياري على رضا الكريم.

الشعر

وقدُ يُؤلفُ الشيء الذي ليْس باحسن	بــلادًا أَلِفــناهَا عــلى كـــل حالـــةٍ
ولا ماؤهـــا عـــذب ولكنها وطـن	ونســتعذب الأرض الــتي لاهــواءَ بهـــا

النثر

قال الجاحظ :(كان النفر في زمن البرامكة إذا سافر أحدهم أخذ معه من تربة أرضه في جراب يتداوى به). والجزيرة كلها وطني وبني كنانة مسقط رأسي.

وســأحاول أن أضــم بين دفتيه إن شاء الله ما استطعت جمعه في جميع المجالات عن إنسان القبيلة ماضيا وحاضرا، الاقتصاد،الجغرافيا، القرى، الموقع،النهضة واستعراض تاريخ نشأة المرافق الحكومية، المجالات الأدبية نماذج من الأشعار والقصائد وتحليلها تحليلاً بسيطا ثم الحيــاة الاجــتماعية والعادات والتقاليد مع محاولة جمع كل شاردة، وواردة. وسأ أســتعرض الــتطور العمراني وتطورالتعليم في المنطقة ومصادرنا في كل ذلك ما توفر من مصادر مكتوبة أو بالرجوع إلى بعض الشيوخ.

بين يدى القارىء

عزيزي القارئ:إن هذا الكتاب الذي بين يديك قد ضمنته ثمانية أبواب والباب التاسع عـــبارة عن الوثائق التي حصلت عليها والصور التي تمكنت من إلتقاطها أو حصلت عليها من بعض الاصدقاء. وقد اشتمل كل باب على مايلي.

الباب الأول	يشـــتمل عـــلى نسب زهران بن كعب؛ تعريف عام بقبيلة زهران وفروعها الحالية، الرئاسة في زهران.
الباب الثانـــي	نسب بني كنانة وانتشارهذا الاسم في أرجاء المعمورة ،الرئاسة في قبيـــلة بني كنانة، أقسام القبيلة وفروعها والمشاهير من بني كنانة في الجاهلية والإسلام.
الباب الثالـــث	قبيلة بني كنانة الإنسان والبيئة.
الباب الـــرابع	الموقـــع، الآثـــار، أسماء القرى وتقسيماتها ومواقعها قديما، أسماؤها حديثا، الحدود، السوق، الجغرافيا، التضاريس والغابات.
الباب الخامس	التطور الإدارى في العهد السعودي الزاهر.
الباب السادس	العادات والتقاليد.
الباب السابـــع	الأدب في المنطقة ويشمل القصائد والقيفان، اللغة.
الباب الثامـــن	الأوائل من بني كنانة.
الباب التاسع	الملاحـــــــق، الوثائق، الصور.

ونستمد من الله سبحانه وتعالى العون والتوفيق

فبسم الله نبدأ، وعليه نتكل.

الباب الاول

نسب زهران

تعريف بقبيلة زهران وفروعها

الرئاسة في زهران

تقديم الباب الأول

هذا الباب يخص زهران ونسبهم ولقد حاولت جل جهدي أن يكون هذا الباب شاملا للنسب وبعض المعلومات الأخرى. إلا أن هذا يعتمد على قدر ما تيسر الاطلاع عليه من بعض المصادر الموثقة على قلتها، وماوقع تحت يدي ونظري وسمعي من معلومات عن قبيلة زهران وفروعها ومما تناقلته الألسن ورواه الرواة على شحهم. وما تختزنه ذاكرتي المهترئة من مرويات.

ولعـــل بحثي هذا ينير الطريق أمام الشباب المثقف الغيور ليصحح ما دوناه ويضيف ما نسيانه. وينّقب عما عجزنا عنه فلكل زمان رجال ولعل المكتبات المغلقة تشرع أبوابها أمام الباحثين والله من وراء القصد والهادي إلى سواء السبيل.


محافظة الباحة
محافظة المندق
محافظة القرى
محافظة المخواة
محافظة قلوة

الفصل الاول

الأنساب وأهميتها

توطئة

عندما راودتني فكرة الكتابة عن قبيلة بني كنانة كانت تقف أمامي عقبة شح المصادر، والموجـــود لا يفـــي بالغرض، هذا بالإضافة إلى عدم توفر بعضه في متناول يد الدارس. ثم يضـــاف الى ذلك الشح في أفراد القبيلة الذين يملكون كما من المعلومات التي لو جُمعت ونُقّحـــت من بعض الشوائب. وقوبلت مع بعض المعلومات الأخرى لأثرت تاريخ المنطقة ولكـــانت مادة دسمة خاصة إذا شمّرنا عن سواعدنا وجبنا الأرض عرضا وطولا ننقب عن الحقـــائق، ونجمعهـــا مـــن صدور أهلها وندونها بشكل موضوعي. ولكننا تخاذلنا فخذلنا الرواد!!

إلا أنـــي رأيت أخيرا أن هناك من الكتب الحديثة في موضوع البحث عن الأصول ما يجـــب أن أنهـــج مـــنهج مؤلفيها، وأحذو حذوهم وان كان لكل كاتب منهم طريقةٌ في البحث والاستقصاء، والاستنتاج. ومن هذه الكتب:

الأول:(نسب حرب) فيما يتعلق بنسب القبيلة.

الثاني :(قبيلة الظفير) في البحث والاستقصاء عن كل مايخص القبيلة

هـــذان الكتابان كانا بدايةَ الطريق الذى رسمته في تأليف هذا الكتاب. وإن كان لكل منا أسلوبه في البحث.

الأول الأســـتاذ عاتق غيث البلادي له باع طويل في البحث والتنقيب ولديه القدرة في الاستنباط

الـــثاني:المستشـــرق د. بروس انغام والاستشراق يعتمد على المصادرالتاريخية العديدة لـــتمكُن المستشـــرق من عدة لغات. إلا أن عطية الظفيرى قام بالترجمه والتعليق على هذا السفر ممازاد في أهميته.

عســـى أن يكون كتابى هذا يرقى ولو بعض الشيء إلى الكتب التي اقتبست منها هذا النمط، وأنني لأعرف مقدما تقصيرى ولكنني أرى الإقدام - ولو كان فيه بعض التقصير- أفضلُ من الإحجام خوفا من التقصير. فلعل من يأتي بعدنا يسدُ هذا التقصير.

خواطر في الأنساب

هـــذه الخواطر قرأتها قديماً حفظتها جيدا ومازالت حيةً في ذهني، ولقد جالت بخاطري وأنـــا أدون هـــذه الملاحظات وأكتب هذه السيرة وأدون نسب هذه القبيلة. فقلت لعلي أشرك أحبائي القراء في هذه الخواطر لتعم فائدتها.

كـــان رســـول الله صلى الله عليه وسلم يحث على تعلم الأنساب، فقد روى أنس بن عايض عن عبدالملك بن عيسى الثقفي عن عبد الله بن يزيد مكولي المنبعث عن أبي هريرة عـــن النبي صلى الله عليه وسلم، قال:(تعلموا من أنسابكم ما تصلون أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منسأة في الأجل)[1]

وقـــد قـــرأت فيما قرأت أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال (تعلموا أنســـابكم تعرفوا بها أصولكم، فتصلوا بها أرحامكم). وقال أيضاً رضي الله عنه:(تعلموا العـــربية فإنهـــا تزيد في المروءة، وتعلمكم النسب، فرب رحم مجهولة قد وصلت بعرفان نسبها..).

ومـــن كلام على رضي الله عنه:((أكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي به تطير، وبهم تصـــول، وبهم تطول، وهم العدة عند الشدة أكرم كريمهم، وعُد سقيمهم وأشركهم في أمورك ويسر عن معسرهم..)).

وقيـــل:(لـــو لم يكن من معرفة الأنساب إلا اعتزازه بقبيلتة من صولة الأعداء، وتنازع الأكْفـــاء لكـــان تعلمها من أحسن الرأي، وأفضل الثواب، ألا ترى إلى قوم شعيب عليه السلام حيث قالوا (ولولا رهطك لرجمناك) [2]فأبقوا عليه لرهطه).

يقـــول الأســـتاذ محمد موسم المفرجي في مقالة له بعنوان قراءة في أنساب قبائل عتيبة مانصه (فكما يقول علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر أطال الله عمره (هذا قبل وفاته) في

---

(١) القنـــعم الدكـــتور علي شواخ إسحاق الشعيبـــي ص ٢٧ عن ابن عبد البر النمري القرطبي ت٤٦٣هـــ القصد والأمـــم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم، وأول من تكلم بالعربية من الأمم ص:٤٢. النجف، المطبعة الحيدرية.

(٢) سورة هود الآية (٩١)

رسـالة بعـثها لي يستحثني على هذا العمل وقال (إن ابن القبيلة هو الأولى بكتابة تاريخ قبيلـته لأنه أعرف بديارها ومواردها وشيوخها وكل دلائلها) وهذا مما دفعني أن أمضي قدما إلى تدوين هذا السفر.[1]

وأقـول لقد تذكرت أنني بحثت في كتاب المخلاف السليماني عن أي إشارة عن قبيلة زهـران رغم تطرقه الى أمراء عسير في الحقبة الأخيرة، فلم أجد إلا إشارة عابرة؛ أن سراة دوس كـانت خاضعة لإمارة عسير. ومما لاشك فيه أن الأستاذ العقيلي (رحمه الله) له باع طويل في البحث ولديه المصادر التي تمكنه من نشر جزء من تاريخ زهران في كتابة القيم. ولكـنه آثـر إبقاء منطقتنا مجهولة. ليته أنار الطريق لنا حتى نقتفي أثره ورحمك الله ياحمد الجاسر فلقد كانت كلمتك مؤثرة.

ثم إني وجـدت كتاباً آخر أعجبت ببعض فقرات مقدمته. والحقيقة أنها انطبقت تماما عـلى الصعوبات التي واجهتها خلال البحث. ومن هذه الفقرات:((لايستطيع الباحث في هـذا الموضوع تجنب مافي صدورالناس الذين يكتب عنهم؛ لأن الناس أمناء على أنسابهم، ولايستطيع تجنب ظلال المحبين الذين إذا أحبوا إنسانا أوقبيلة رفعوا من قدرها على حساب غيرهـا. ومتجنـبا ظـن المبغضين الذين إذا كرهوا نفثوا السم الزعاف ووضعوا من قدر الناس)) وتمثل بقول الرسول صلى الله عليه وسلم (لعن الله من بدل نسبه وإن دق).

وأضـاف بقولـه على الباحث أن يأخذ مقولة القبيلة أوالعائلة التي يكتب عنها بعين الاعتـبار؛ لأن الـناس أمناء على أنسابهم[2] وهاهو الأستاذ فاروق سريحين يقول (افتقار مكتبتـنا إلى البحوث التاريخية مما عانيت الشيء الكثير عن امتناع معظم الناس من تقديم مالديهم من معلومات أو وثائق أو حتى صور عنها[3].

إلا أن شيخ قبيلة قشعم قد خالف كل تلك التحفظات التى علقت بذهني وذهن غيرى من كتاب السير. انظر ماذا قال المؤلف في تاريخ قشعم:

---

(١) جريدة البلاد العدد ١٦٠٩٦ وتاريخ ١٤٢١/٥/٣٢هـ (ص ١١)

(٢) القشعم من كبريات القبائل العربية دكتور علي شواخ إسحاق الشعبي ص٥-٧)

(٣) مدينة الرمثا ص ٧

(ومن أجل أهله وعشيرته قام الشيخ عبد اللطيف آل قشعم بـــما لم أقم به. وعلى مدى ثـــلاث سنوات.حل ورحل ،وقام ونزل، وانتقل من بلد إلى اخر، ومن قرية إلى أخرى، ومـــن سهل إلى جبل ومن سلم إلى حرب في سبيل عشيرته، وقبيلته حتى المكتبات يبحث فيهـــا. ويجلب الكتب النادرة والمفقوده ليضعها تحت يدي المؤلف. وقال أيضا (لم يكن الشيخ بتوانى، أو يتهاون في المساعدة، وقد كانت رحلاته العديدة متعبة، ولكنها باستمرار كـــانت تفتح لنا أبوابا للبحث والتنقيب فإذا ماحل في بلد ما، ونزل ضيفا على قشاعم راح يسأل ويستفسر، ويأتي بالأوراق والثبوتات التي تثبت انتماء تلك القبائل إلى القشعم. وعـــليها أختام وتواقيع[1].. انظر عزيزي القارئ كيف أن هذا الشيخ زار كلاً من عمان. واليمن ،ومصر،والكويت، والأردن، والكويت ثانيا، ثم العراق، والكويت ثالثا. إضافة إلى ماقام به داخل المملكة العربية السعودية من رحلات.

كنت أظن أن الشـــح لدينا ــ أبناء القبيلةــ فقط، أوبشكلٍ خاص لدى من احتجت إليهـــم، ومن توسمت أن لديه معلومات يمكن أن يمدني بها. ولكن من يطلع على المؤلفات الحديـــثة يجـــد أن الشـــح في إعطاء المعلومات منتشر هنا وهناك وغير مقتصر على قوم بعيـــنهم.. عدا شيخ القشعم الذي لم يدخر جهدا في تكبد المشاق في سبيل الحصول على المعـــلومات عـــن قبيلته وجمعها ووضعها أمام المؤلف حتى يختار ما يكون مناسبا للبحث وحـــتى يكـــون الكتاب موثقا بالمستندات وفي مستوى القبيلة القشعمية، وكذلك المؤلف الحائز على درجة الدكتوراه.

أرجـــو أن أكـــون قد وفقت في تقديم عمل يجد رضا عند الله سبحانه وتعالى. ثم عند القـــارئ الكـــريم. وأن يكون في مستوى يليق بهذه القبيلة العريقة. وأن يكون حافزاً لكل بـــاحث وقارئ من خارج القبيلة وداخلها لكتابة تاريخ قبائلهم؛ حتى يصارإلى جمعها فيما بعـــد في عمل واحد لتشكل في مجموعها موسوعة عن قبائل زهران وليس ذلك على همة الشباب ببعيد إن شاء الله.

(١) تاريخ قشعم ص ٢٣٥-٢٣٦

الفصل الثاني

نسب زهران، تعريف عام

بقبيلة زهران وفروعها

زهران

اللغة، الحدود، النسب

وقبل الدخول في صلب موضوعنا قبيلة بني كنانة تاريخها وموقعها. لابد من إعطاء لمحة ســـريعة عن قبيلة زهران وحدودها ونسبها وبعض الأمور الهامة حتى نواصل البحث عن القبيلة..

لـــغة :

زهران في اللغة: (زهران اسم علم من زهر أو أضاء ومنه نجم زهران أي مضيء):

وقيـــل ايضا زهرت الأرض:أي يتلألأ. وملخص ما دونه صاحب التبيان ج١ ص٩٩ قـــال:(الحســـن والنضـــارة والضياء والشروق والتفتح والظهور وتوحي للسامع بالجمال والبهجة والإنطلاقة) [١]

حدودها :

شمالا:بني مالك، بالحارث.

شرقا:بلاد غامد.

جنوبا:بلاد غامد، وزبيد[٢].

غربا:ذوي بركات، الليث، البحر الأحمر.[٣]

---

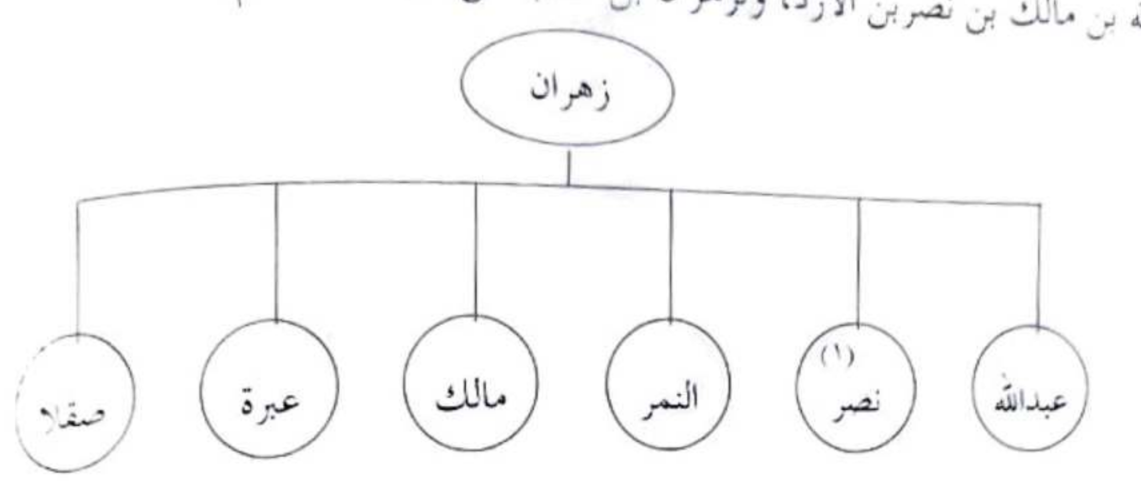
(١) التبيان في أنساب زهران ج١ ص٩٩

(٢) زبيد يسكنون ناوان مع قبيلة بني سعد جنوب زهران

(٣) ودوقة بن خير هذه يسكنها قبائل المشاييخ من زهران وهي متصله بالبحر الاحمرغربا وكان بها ميناء وقد وصفها أحد الشـــعراء العبيين في قاف له يحدد مناطق بني سليم فقال (من دوقة الخير لا والحجر للا للخرار) والحجرة متاخمة لقبيلة بـــني مالك شمالا والخرار على حدود دوس وقبيلة بنى كنانة في السراة من ناحية الشرق وسوف يمر معنا إن شاء الله فـــيما بعـــد.وللا ستزادة يرجع إلى المعجم الجغرافي لبلاد غامد وزهران للأستاذ علي السلوك ص٢٢٧ تجد أن دوقة كانت ميناء لزهران.

نسب زهران:

وزهران القبيلة تنتسب إلى الجد الأكبر:زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن ع
الله بن مالك بن نصربن الأزد، ولزهران بن كعب من الأبناء ستة هم:



وهذه شجرة نسب زهران بن كعب

زهران
بن كعب
بن الحارث
بن كعب
بن عبدالله
بن مالك
بن نصر
بن الأزد
بن الغوث
بن نبت
بن مالك
بن زيد
بن كهلان
بن سبأ
بن يشجب
بن يعرب
بن قحطان

---

(١) تنتسب إليه قبيلة بني كنانة وجميع المشاهير في هذا البحث

تعريف عام بقبيلة زهران

قــبل الدخول في كتابة بحثي هذا عن فرع من فروع زهران يطيب لي أن أبدأ التعريف بالأصــل وهــي (قبيلة أو قبائل زهران) ثم أقسامها المتعارف عليها حاليا وبعزوتها القديمة. بخــلاف ما نقلته بعض المصادر مثل زهرة الأدب، وغيره من الكتب التي زعمت أنها نقلت عن بعض الرواة الذين هم:إما بعيدون عن المنطقة ؟ أوليس لديهم الخلفية الكاملة عنها ؟ أو لديهــم أهواء شخصية بإظهار قراهم أو قبائلهم أنها ند للآخرين أو ما شابه ذلك ؟ ودليلي عــلي ذلك ما كتبه الدكتور/عبد الرحمن صادق الشريف في كتابه جغرافية المملكة العربية السعودية (الجزء الثاني) إقليم جنوب- غرب المملكة الآتي نصه: (ومن القرى الهامة الأخرى التي تتبع المندق. العامية والوسط ودار المسجد وبالحكم وبني حريم وبعرة والنصباء في جنوبها ومثــنية (يقصد مشنيه بالشين لا بالثاء) وتربة وعويرة في شمالها وشمالها الغربي)[1] ولا أدري عــلى أي أساس استند في إيراد ما ذكر. فهل استند على المشاهدة ؟ أم سمعها من أحد أبناء المنطقة الذين هم على غير دراية كافية أو لديهم بعض الميول المغرضة ؟؟

وإيضاحا للحقيقة فإن العامية ليست من أهم قرى بني كنانة. فإذا اعتمد على المشاهدة فقــد شاهد قريتين هما(العامية - والقزعة) فظن أنهما قرية واحدة ولو كانتا قريةً واحدة فهــي بالــتأكيد ليست من أهم القرى. وان اعتمد على ما قاله الرواة، فهم لم يصدقوه القــول. ثم عدد قرى من ضمنها بالحكم و(بالحكم) ليست قرية وإنما داعية أو عزوة كما ســيمر معــنا فــيما بعد. وتشمل كلا من قرية الوسط، والعامية، والقزعة، ودار المسيد (المســجد) وبني حريم، وهذه قرى بالحكم في السراة وقرى أخرى في تهامة ستطالعنا في أقســام بني كنانة. أما قرية بحرة فهي ليست في جنوب المندق بل في شماله الغربي وكذلك قــرية النصباء في جنوبها الشرقي، ومشنية في شرقها لا في شمالها. وأهمل قرى أخرى مثل الحلاة والعنق ومسير فلم يتطرق لها بشيء !! هذا ما أحببت إيضاحه.

---

(١) جغرافية المملكة العربية السعودية ج ٢ ص٣٦٩

الفصل الثالث

فروع قبيلة زهران

الفروع وحدودها

فروع قبيلة زهران

بعـــد أن استعرضـــنا في لمحة سريعة ومقتضبة نسب قبيلة زهران، وحدودها. نأتي الآن على التعريف بأقسامها المتعارف عليها في الوقت الحالي، والبطون التي لم نعثر لها الآن على اسم ربما تغير الاسم أو اندرج تحت مسمى آخر من أقسامها الحالية. أما الأقسام المتعارف عليها الآن وعزوتها فهي أربعة، وقد أوضحت إيضاحاً كاملا محددا من قبل أحد شعرائها؛ لإزالـــة الالتـــباس والتفاخر بين أبناء الرجل الواحد والقبيلة الواحدة ويدعو فيها إلى نبذ الأحقـــاد فـــيما بينهم ويدعوهم إلى التكاتف والتعاون فيما بينهم. وإليك عزيزي القارئ القصيدة، وهي متداولة:[١]

الـــبـــدع

إي نـــــحن زهـــران واحـــد غـــير تعميـــنا المجـــاحده

إن نشـــدنا العامـــــرى[٢]قـــال إن مارد الدول غيـــرانا

وان نـــشـــدنا دوس[٣] قــــــالوا ما عصيتم غـــير بعدنا

وان نشدناالســـالمي[٤] قـــالو كســـرنا الدولة والأشراف

وان نشـــدنا ولدنـــا قـــال إن مـــا زهران غيراليوسي[٥]

وأي عمـــود الشـــغله راعيـــه وبـــاقي الـــناس معاونين

ونحـــن أخـــوان أربعـــة مـــا واحـــدا يصلح بغير الثاني

الله يقطـــع مـــن مـــدح نـــفســـه وهــــزل في رفاقته

---

(١) للشاعر محمد بن ثامره الزهراني.

(٢) يقصد بها بطن بني عمر وينسب إليهم عمر الأشاعيب وعمر العلي حيث يعتبروهم فرع منهم.

(٣) ويعني بطن دوس.

(٤) ويعني بطن بني سليم ، ويدخل فيهم المشايخ الساكنين في دوقة بالخير وهم ثلاثة قبائل وفخذ الحمدة ،وفخذ آل حبيف وكذلـــك قبيـــلة آل صلاح والثلاثة الأخرى المتاخمه لقبيلة الشعبان وكل هذه القبائل السبع والفخذين الأخرين تتبع إداريا إمارة منطقة مكة المكرمة.

(٥) ويعني بطن بني يوس.

الـــــــرد

كـــثر الله خيركـــم يـــامن يـــثني كـــل جـــاحده

ينصـــب العوجـــاء كمـــا ســـيلا غزيـــرا يزفي الغيرانا[1]

والـــتهم قـــالوا أهـــو لكـــم لـــو شـــوينا دوس بعدنا[2]

واغـــروس الـــبن والصـــابون مـــراها مـــن المشراف[3]

كـــم ركيـــب في محـــاني دوقة حث الجلة حتى يوسى[4]

نـــاض بـــراقة مـــن القبـــلة وـــله رعـــد مـــع ونيـــن

ذاك ســـخط الله مـــا هـــو مـــثل ســـوق العدة الرثاني[5]

دمـــــدم ارض الله وكـــــل راعـــــد مـــــن زد رفاقـــــتة

وهـــذه الأقســـام الأربعة المذكورة ما زالت تحمل الأسماء ذاتها حتى الآن. إلا أن بعض الكـــتاب سامحهم الله يكتبون بطون داخلة في بطون أخرى، بينما هي تعتبر جزء لايتجز منها وقد نقلت من كاتب عن كاتب آخر، ولم يطابقوا ما نقلوه بما هو موجود حاليا. أ يعرضـــوه عـــلى أبـــناء القبيلة الذين لهم دراية بالقبائل والبطون. فعلى سبيل المثال تناقل الكتاب عن بعضهم بعضاً كما دون ذلك علامة الجزيرة رحمه الله في كتابه:رحلة في سر

---

(١) وهي الصخور الذى ينقلها السيل من جهة لأخرى، ويقصد هنا أن هذا السيل حطم الأشجارحتى أصبحو يدوسو بالأقدام.

(٢) بعدنا: يقصد بعد أن مزقها السيل وهي مأخوذة من الوهن

(٣) المشـــراف:النبات المرتفعة التي تشرف على جزء من الارض علما أن شجر البن لاينبت إلا في الاماكن المرتفعة ونحو الأصدار وهذا ماعناه الشاعر.

(٤) ويعـــني إن المـــزارع قد سوي بعضها ببعض من قوة السيل وأصبح لا أحد يعرف حدود مزرعة هذا من ذا ... الخبرة إذا كانت قريبة من الجبال فقد يقنعون بالواقع

(٥) الـــرثاني هو الشيء القدم المتهالك فيقول هذا رثّه أي لاينفع وقد يستخدم في أحلك الظروف ولكنه متعب وكثـ... يستمرق فيتوقف من رفع المياه من الآبار ثم يعيد ربطه من جديد وهذا يعتبر مضيعة للوقت ولكن (لاحيلة لمحتـ... ركوها)

غـــامد وزهران (إن أول من دون بطون هذه القبيلة هو الأستاذ (فؤاد حمزة رحمه الله) في كـــتابه قـــلب جزيـــرة العرب. وقال إنه لم يزر المنطقة بل كان ناقلا عن بعض الدوائر الحكوميـــة. فـــنقل عنه. ورغم أن الجاسر رحمه الله قد زار المنطقة، وعلى إثر ذلك أصدر كتابه المذكور أعلاه. فأعتقد إنه لم يبحث خلال زيارته تلك مع شيوخ القبائل أوالمثقفين ما يخص نسبهم !! بل كان بحثه عندما عاد للرياض ليدون مشاهداته، فنقل عن فؤاد حمزة فقـــال:إن الـــبطون ســـتة هـــي دوس- بـــنو يوس – بنو عمر – بطيل – بنو سليم – الأحلاف[1] – ثم أخيرا في (بحوث منسية) للأستاذ طالع عبدالله عسيرى نقل كما نقل من قـــبله، إلا أنه عَدَّ القبائل وإن كان فيها بعض الأخطاء مثل بالخزمر سكانها (الف نسمه) يسكنون بوادى النشم في خمس عشرة قرية صغيرة و لم يذكر بالخزمر في السراة وشيخهم في الســـراة. كما ذكر دوس بني علي وقال إنهم من سكان تهامه علماً أن المشيخة وبعض القرى في السراة، وذكر قبيلة بني شهاب في تهامة[2] وبني شهاب هؤلاء لم أسمع عنهم أنهم مـــن زهران، فاتصلت مباشرةً بالأستاذ والباحث القدير على السلوك تلفونيا فقال: (وإن كـــان بعضهم ينتسب إلى زهران فهم ليسوا من زهران). وقد اطلعت أخيراً على كتابه القـــيم (غـــامد وزهـــران السكان والمكان) فوجدته عندما تحدث عن قبيلة بالطفيل قال مانصـــه:(بنو الطفيل ينسبون إلى الطفيل بن عمرو الدوسى وقد أنضم جزء منهم إلى بني مـــنهب بالسراة والجزء الآخر يقيم في ساحل البحر الأحمر ويعرف بـــ (بني شهاب) و لم يوضح هل هما الفخذان اللذان أشار إليهم البلادي أم غيرهما؟[3]

ثم اتصـــلت بمؤرخ عشم الأستاذ حسن ابراهيم الفقيه بحكم سعة اطلاعه وأنه يسكن تهامة وكان أستاذاً بكلية المعلمين بالقنفذة وله باع طويل في مجال البحث، فقال:(على حد عـــلمي لم أسمع أن أحدهم كتب لقبه زهراني) وقد حدد ديارهم. وذكر اسم شيخ القبيلة

(١) في سراة غامد وزهران ص ١٨٨

(٢) بحوث منسيه ص١٩١-١٩٣

(٣) غامد وزهران السكان والمكان ص ٧٦

(ذاكر بن حامد الشهابي) [1]

وهـــذه بعـــض الملاحظات، السلوك يقول:ربما بعضهم يلقب بزهراني لكنه ليس ...
زهران، ثم عاد أخيراً ونسب بعضهم الى زهران ؟!

الفقيه يقول :على حد علمي لا ينتسبون إلى زهران.

طالع العسيرى:يقول أنهم قبيلة من زهران.

أمـــام هذه وتلك فقد بحثت في كتاب البلادى بين مكة واليمن، فكانت هذه ...
التي وجدتها[2] فبعد أن حدد موقعهم. قال:بنو شهاب فرع من الجحادلة من بني شعبة ...
كنانة.(علما أن الجحدلي ينتسب الى قبيلة حرب المعروفة) [3] ومن فروعهم :.

(١) الشّطرة.

(٢) الحُنشة.

(٣) آل عوادة.

(٤) الحجرة.

(٥) آل حمدة. من زهران منضمة إلى عوادة

(٦) آل خليفة:من زهران منضمة إلى الشطرة

وهـــنا يتضح أن الأستاذ السلوك عاد ونسبهم الى زهران بعد أن نفاهم أولا عندما ...
بعضهم ينتسب إلى زهران ولكنهم ليسوا من زهران.

أمـــا الأستاذ الفقيه فهو على حق عندما قال لاينتسبون إلى زهران فهو يعرف وعا...
بعـــض الفـــروع الـــتي لاتنتسب إلى زهران إطلاقا فبحكم خبرته والتصاقه بقبائل تهامة ...
وكذلك طلاب كلية المعلمين نفى ذلك.

---

(١) قـــال الفقيه:تقع ديار بني شهاب على العدوة الشماليه في أسفل وادى دوقة يجاورهم ذوي حسن و...
وقـــبائل المشـــايخ والحيرة وبني فهم ومساعيد دوقة ويتبعون مركز دوقة التابع لمحافظة القنفذة ويجاورهم ...
قبيلة بني سعد الزهرانية.

(٢) بين مكه واليمن ص ٧٣

(٣) بين مكه واليمن ص ٧٤

أما الأستاذ طالع قد يكون على حق إذا كان قد التقى بأحد هذين الفرعين فأخبر بأنهم مـــن بـــني شهاب من زهران وليته كتب المصدر لنعود اليه كي نتقصى الحقائق علما أنني أميل إلى رأي السلوك بعد أن نسبهم لقبيلة بالطفيل هذا ماتبين لي والله أعلم.

ثم أعــود وأنســـب التقصير لي شخصيا لعدم الوقوف على مناطقهم، وسؤال شيخهم وكذلـــك جمع معلومات كافية عنهم، ولكنني أكرر فأقول سوف أفعل ذلك إن شاء الله عما قريب.

أما الأستاذ عبد الرحمن بن زبن المرشدي فقد كتب بحثا مطولا عن غامد وزهران وبني عمـــرو، فوضع البطون كما هي حالياً، ونقل عن بعض أئمة اللغة عن سراة الحجاز فقال إنهـــم (عرب صرحاء، فصحاء، جُفاة، أصحاء) ونقل عن الجاسر أنهم (أصفى أنسابا من قبائل نجد وشمال الحجاز) [1]

ودونـــت هـــذه الكـــتب أن قبائل الأحلاف هم (بالعور، بنو نقمة، بنو حريص، بنو الأسود).

الفروع وحدودها

الفـــروع:هي أربعة كما هو متعارف عليه حاليا وكما حددها شاعرها من قبل، وهي (بني يوس، بني عمر، دوس، وبني سليم) وإليك هذه الفروع وحدودها.

القبيلة	الفروع	الشيخ	حدودها
بني يوس	بنـــي كـــنانة	فهد بن ذياب	شمالا:بني عمر، دوس،
	بالـــخـــزمر	موسى بن عيضه	وبني سليم
	بني حـــسن	مبارك بن منسي بن عصيدان	شرقا:بني عمر وغامد
	أهل بـــيضان	عطية بن خضران الصغيّر	جـــنوبا:غـــامد وعمر
	بـــني عامـــر	عبدالعزيز أبا الرقوش	الأشاعيب
	أحـــلاف دوقه	يحيى بالقرون	غربا:بني سليم والبحر

(١) عبدالرحمن المرشدي مجلة العرب ص٢٣٢ ٢٣٦

القبيلة	الفروع	الشيخ	حدودها
	أحلاف بالأسود	مستور بن أحمد	الأحمر
	آل عبد الحميد	عبد الله بن محمد النفناف	
	أهـــل ناوان	عائض بن عوض بن هيال	
بني عمر	بني حرير	جمعان السبيحي	شمـــالا بالحـ
	بني عدوان	جمعان السبيحي	والشلاوي
	قريش	فهد بن جابر بن الحسين	غربا بني مالك و
	بني جندب	فيصل بن علي بن زنان	وبني يوس
	بني بشير	عبد الوهاب الصعيري	جنوبا بني يوس
			شرقا غامد

وهناك أيضاً بني عمر الذين في تهامة – وإن كان الوضع الأن مختلف جدا فمنهم من ينتسب إلى زهران ومنهم مَن ينتسب إلى غامد ومنهم من يقولون نحن ندعى العمرى – وهي:

القبيلة	الفروع	الشيخ	حدودها
	بني عمر العلي	حسين بن على العمرى	شمالا بني يوس
	بـــني عمـــر الاشاعيب [1]	عبد الله احمد موالا	غربا بني يوس
			جنوبا غامد
			شرقا غامد
دوس	بني منهب	عوض بن خضران	شمـــالا:بني مالك
	بني علي	عبد ربه بن فرحة	وتهامة
	آل عياش	محمد بن يحيى بالوكالة	شـــرقا والشـ
	بني فهـــم	فراج الداموك	الشرقي:بني عمر
			جـــنوبا:بني يوس و
			سليم
بني سليم	الشـــعبان	سعد الطيار	غربا:بني سليم
			شمالا:بني مالك و

(١) ينتسبون إلى زهران

القبيلة	الفروع	الشيخ	حدودها
	بالمفضل	سعيد بن مطر	شرقا:بني يوس
	الجبـــر	مساعد العواجي	جنوبا:بني يوس
	ولد سعدى	رمضان بن أحمد	غـــربا:الـــبحر الأحمر
	بالـــطفيل	عوض بن حضران	وزبيد
	المشاييخ البرادية	ابراهيم بن درويش العمودى	
	== آل ابراهيم	محمد بن عطيه بن محمد	
	الكحمان	محمد بن عطيه بن محمد	
	آل الحوسان.	حسن بن محمد علوة	
	آل ذيبان.	حسن بن محمد علوة	
	آل عبدالله	حسن بن محمد علوة	
	آل حماش	حسن بن محمد علوة	
قبائل من زهران يتبعون إداريا منطقة مكة داخلة في قبائل بني مالك و لم يتطرق اليها أحدٌ من قبل			
	قبيلة آل صلاح	الشيخ أحمد بن لافي الصلاحي	شمالا: بني مالك
	قبيلة الســـنى	الشيخ أحمد بن هلال	شرقا: بني مالك
	قبيلة البيجاني	الشيخ بيجان بن عطية	جـــنوبا: بـــني عـــلي والشعبان (زهران)
	قبيلة آل قارز	الشيخ عبدالرحمن بن ضاعن	غـــربا: آل مقبل من الشعبان (زهران)[1]

وبالمناســـبة فقـــد قـــال الشيخ أحمد لافي: إن قرى آل صلاح تبع ثلاثا وستين قرية متداخلة مع قبائل الشعبان، وآل قارز، والبيجاني، وبني مالك وبين بعض القرى مسافات شاسعة..

(١) هذه المعلومات حصلت عليها من الشيخ أحمد بن لافي الصلاحي الزهراني يوم الأحد الموافق ٢٠/٧/١٤٢٢هـ

آل حمدة

يقول الأستاذ عاتق غيث البلادي: إن آل حمدة من زهران منضمين إلى فخذ ا...
من بني شهاب، وبني شهاب فرع من الجحادلة الساكنين دوقة ابن خير[1].

آل خليفة

يقـــول الأســـتاذ عـــاتق غيث البلادي:إن آل خليفة من زهران منضمين إلى فخذ
الشُطرة من بني شهاب وبني شهاب فرع من الجحادلة الساكنين دوقة ابن خير[2]

ملاحظه هامة

قبيلة آل صلاح والقبائل الثلاثة الأخرى، لم أجد لها ذكراً فيما توفر لدي من الكتب
وقد أهملها الكتاب والنسابون القديم منهم والحديث. وهذه القبائل جزء من قبائل المشايخ
ولديهـــم شجرة نسب توضح ذلك وقد يكون لدخولها في بني مالك وعدم زيارتها زيارة
ميدانيـــة الســـبب في عدم إدراجها في قبائل زهران، علماً بأنّ سوقهم كان سوق الحجرة
الـــتابع لقـــبائل زهران..وإذا كان هناك من عتب على الكتاب فقد يكون الباحث القدير
الـــذى بحث ونقب في جغرافية وتاريخ المنطقة أكثر من أربعين عاما ولازال ـــ أمد الله في
حياتـــه هـــو الأستاذ (علي بن صالح السلوك) الذي له نصيب الأسد في هذا العتاب فلم
يـــتطرق إليها. وكذلك قبائل المشاييخ الثلاثة الأخرى إلا لماماً، كما أن الأستاذ السيارى
أيضـــا قال في ص(٣٤) إن لزهران أربع وعشرون ٢٤ قبيلة منها خمس عشرة في السراة
وتسع في تمامه وقد غفل عن ثماني قبائل في تمامة هي آل صلاح، والسني ،والبيحاني، وآل
قـــارز، وقبائل المشاييخ الثلاث، وقبيلة بني سعد وهذه الأخيرة مرتبطة إداريا بإمارة منطقة
الباحة. وكذلك الأستاذ علي بن سدران الذى نقد الكتب التي صدرت من قبل لم يتطرق
إلى هذه القبائل وغيرها من القبائل التي ذكرتها.

لعـــل ما دونته الآن يكون حافزاً للكتّاب والمهتمين للبحث والاستقصاء في مثل هذه
المواضيع.

(١) [illegible] ص ١٠٣ - ١٠٤

(٢) [illegible] ص ١٠٣ - ١٠٤

الفصل الرابـع

الرئاسة في زهران

الرئاسة في زهران

كانت منطقة قبائل زهران سراة وتهامة ترجع في أمورها الحياتية إلى أمير زهران مستقلا كان أو تابعا لمراكز القوى في مكة أو نجد أو عسير أو في صبيا عند الإدريس. وكل الذي وصل إلينا موثقاً أو مكتوباً أو شفاهية بعد أن تناقلته الألسن عن رئاسة زهران يأتي على رأس هذه القائمة.

شُدىْ أبو البرش

اسمه شُدىْ بن عرعره البرشي، وهذا أول بيت تدور حوله الروايات أنه كان رئيساً على قبيلة زهران من بطن بني يوس قبيلة بالخزمر من قرية حديد، وحوله قصص كثيرة إلا أنها غير موثقة، والذي زاد تلك القصص رواجاً وجود آثار في موقع جنوب القرية يتكون من بيت وحصن في موقع أجرد لم تنبت الأشجار في محيطه، ويقال إن السبب في ذلك:هو جبروته وطغيانه. وفى رأيي بعد مشاهدتي للموقع:أن السبب يعود للموقع الذى أنشىء فيه، فهو على تلة مرتفعة لا تنبت فيها الأشجار أصلا، وزاد في نسج قصص الخيال ولايعلم أحدا عن مدى صحتها لعدم توثيقها، إلا أن الألسن وجدتها مادة خصبة ربما لحدث ما. وتناقلها الأباء عن الأجداد، فتوارثها الأبناء والأحفاد. أما القرن الذى حكم فيه المنطقة فهو غير معروف بشكل دقيق، ولكنه قبل بخروش ويتوقع أن يكون القرن الحادي عشر. وبداية الثاني عشر إذا علمنا أن بخروش حكم زهران في نهاية القرن الثاني عشر وبداية الثالث عشر.

أما وفاته فهي ايضا غيرمعروفة ولكن نتوقع أنها في القرن الثاني عشر والله أعلم وقد قيل أنه توفى في كظامة الثوم في قرية مراوة.. والسبب في تسميتها الثوم: إن خيل شُدى كان يقول لها (ثوم ثوم) فأراد أن يمر من الكظامة فوقعت به الخيل وتوفي فيها، وسميت كظامة الثومة(١) والكظامة كان معروفاً موقعها ولكنها الآن، قد دخلت في موقع سد وادي الصدر.

---

(١) ذكر ذلك الأستاذ سعيد بن محمد الزهراني من قرية حديد عن أحد المعمرين في القرية

بخروش بن علاس

مــن قــرية العدية من قبيلة قريش من بني عمر. وكان ذلك في نهاية القرن الثاني عشر الهجــري وبدايــة القــرن الثالث عشر الهجرى، وهو الذي كان يحارب الأتراك. وآخر معاركه معهم كانت عام١٢٣١هـ[١] وقد قتل بعد ذلك من قبل الأتراك، ودفن جسمه بالاحســبه في تهامة زهران، أما رأسه فيقال أنه قد دفن في اسطنبول مع طامي بن شعيب المتحمى، بعد أن طافوا بهما في شوارع القاهرة، ورأس بخروش محمولاً على أكتاف طامي بــن شعيب، ثم توجهوا بهما إلى تركيا حيث طافوا بهما في شوارع تركيا، ثم قتل طامي ودفن هناك.

وكان مواليا للدولة السعودية الأولى.

القفعي

اسمــه الكــامل (أحمد بن خضر القفعي) من قرية قراء- قبيلة أهل بيضان من بطن بني يوس. آلت إليه إمارة زهران من بعد مقتل بخروش وبقي أميراً حتى أواخر عام (١٢٥٨هــ) حيــث اتفق مع الشيخ جمعان بن الرقوش بنقل إمارة زهران اليه، وحرر خطاباً لأمير مكة آنذاك محمد بن عبد المعين بذلك، وقد وافق أمير مكة على ذلك الاتفاق.[٢]

بالرقوش

انتقلت الأمارة الي بيت آل بالرقوش، وكان في ذلك الوقت جمعان بن بالرقوش ــــ من قــرية بني سار ــــ شيخ قبيلة بني عامرمن بطن بني يوس؛ وذلك من عام (١٢٥٨هــ)[٣] حــتى انضــمام منطقتنا إلى الدولة السعودية. وإلى الآن يعتبر شيخ شمل زهران إضافة إلى

---

(١) مجلة عالم الكتب العدد الرابع محرم صفر ١٤١٤هــ ص ٣٦٥

(٢) مجــلة عالم الكتب العدد الرابع محرم – صفر ١٤١٤عــ ص ٣٦٥ و٣٧٨ تقول الوثيقه إنّ آل بالرقوش تسلموا إمارة زهران من آل القفعى عام ١٢٥٨هــ

(٣) الشــيخ عبد العزيز بالرقوش يعتبر شيخ شمل زهران إضافة إلى قبيلة بني عامر فهو أيضا محافظ محافظة المندق. وهو من رجال التعليم السابقين.

قبيلتة بني عامر.

ولاشــك أن هــناك ممن تسلم زمام الأمور من الزهرانيين السابقين والذين لم تنقل لنا كــتب السير عنهم شيئاً ولم نسمع عنهم من كبار السن، فلم تصلنا أسماؤهم. وإن كنت أعتقد أن المنطقة لم تخلُذ من الحكام أو البيوت التي كان لها رأي أونفوذ في المنطقة ولكن عدم وجود وثيقة تثبت ذلك بالايجاب أو النفي، إذا لا يستطيع الإنسان أن يكتب عنهم.

وقــد يكون لدى البعض رسائل أو مكاتبات قد يستدل الكاتب أو الباحث بها على تــاريخ المــنطقة ولكنها حتى الآن لم تر النور. وإنني أعتقد أن آل بالرقوش وآل القفعي لديهــم بعض المعلومات لو فسحوا عنها لاستددلنا على بعض الحقائق المغمورة من تاريخ القبيــلة وبالمناسبة فلقد تصفحت كتاب تاريخ عسير للشيخ هاشم النعمي[1] فوجدته أنه بدأ من عام (١٢١٣هـــ) بخلاف تاريخ المخلاف السليماني الذى بدأ في عام (٣٧٣هـــ)[2] ثم تتبع أخبارهم في مد وجزر وغير ذلك.

أمــا قبائل زهران فكانت تدور في فلك من تكون له الرئاسة بمكة المكرمة أو عسير إلا أنــه يوجــد في كــل قرية نائب أو ما يسمى حاليا بعريف القرية لحل كثير من المشاكل والمســاعدة في جمــع الــزكاة وإرسالها إلى أمير زهران، أو الحث على فريضة الجهاد أو التعقيب لبعث المطلوبين للعدالة، وهو المساعد الرئيسي لأمير زهران في تلك القرية وأمره مطاع في جماعته.

ولم تعــرف مشيخة القبيلة إلا في حدود ضيقة مثل(بن عصيدان) على قبيلة بني حسن من بني يوس، أو (آل خضران) أمير دوس وبني سليم حتى عام ١٣٥٣هـــ[3] وهناك بعض المشــايخ الذين كان لهم دور بارز بين قبائلهم، وبين أمير زهران وبين القبائل المجاورة، إلا أنها لم تكن مشيخة على القبيلة بالمعنى المتعارف عليه، ولكنهم رجال أهل حكمة وشجاعة

---

(١) وفي تــاريخ عسير ج ١ ص ١٩٣ كانت الحملة على زهران وأسر الشيخ خضران بن عطية الدوسي عام ١٢٥٣هـــ والروايات المتواترة أن ذلك كان في عهد آل بالرقوش (تبقى الحقيقة بين بيت آل القفعي وآل بالرقوش وآل حضران)

(٢) المخلاف السليماني ج ١ ص ٧١

(٣) بدأت القبائل بتأسيس مشيخة القبيلة وكانت أولهم بني كنانة. وتم شرح ذلك.

وأهـل رأي وفي أوقات الشدة يلجؤون إليهم أبناء قبائلهم، أو تلجأ لهم القبائل الأخرى لـتداول الرأي. وقد يكون آل السبيحي، وبن زنان من بني عمر وأمثالهم كثير في السراة.

ويوجـد في تهامة أيضا بيوت لا يقلون شأنا عمن ذكرنا. ولكن لم تصل إلينا وثائق تعرفنا بحـالهم. عدا مشايخ بني سليم الذين ذكرناهم في كتابنا[1] مع العلم أن آل العواجي و... الهـيمطي وآل بالقـرون وآل النفناف على رؤوس البيوت التي كان لهم دور في السابق. وكذلـك رداد السويدي من الشعبان، وآل بيت النظير من النجيل قبيلة الجبر، وبيت آل الشـيبة مـن ولد سعدى، وآل الجبعة، وآل القاضي من بالمفضل لهم دور بارز. وسوف نبحث ذلك بالتفصيل إن شاء الله عندما نحاول تقصي تاريخ بعض القبائل في تهامة.

وقـد حـاولت جهدي في تقصي حقائق بعض البيوت التي دونتها في تاريخ بيت من زهـران وكـانت مـن الوثائق التي تؤرخ بعض فترات من الزمن وثيقة تاريخية لدى آل خضران عن بعض المشايخ، إلا أن المعلومات كانت غير كافية. رغم ذلك فقد أنارت لنا بعـض الطريق. وهي موجودة لمن يريد أن يحققها. وهي من الوثائق التي أتاحت لنا معرفة أن أمـير زهـران كان يصادق على بعض أحكام الصلح التي تتم بين الناس وتختم بختمه ليكون ذلك الصلح موثقا.[2]

ووجـدت لدى الشيخ عوض بن خضران شيخ قبيلة بني منهب وبالطفيل أوراق تثبت أن بيـت آل خضران كان يسلم أموال زكاة قبائلهم إلى أمير مكة المكرمة. انظر الوثيقة رقـم[3] ولا أعرف سببا لهذه الإزدواجية، فهل هناك اتفاق ينظم مثل هذه الأمور خاصة لكثرة قبائل بن خضران ؟

ولاشك أن الحقيقة كاملة قد تكون لدى آل بالرقوش أو آل خضران أو آل ... ولابد من الانتظار حتى ينجلي الموقف.

---

(١) بيت من زهران (ص١٦٣)

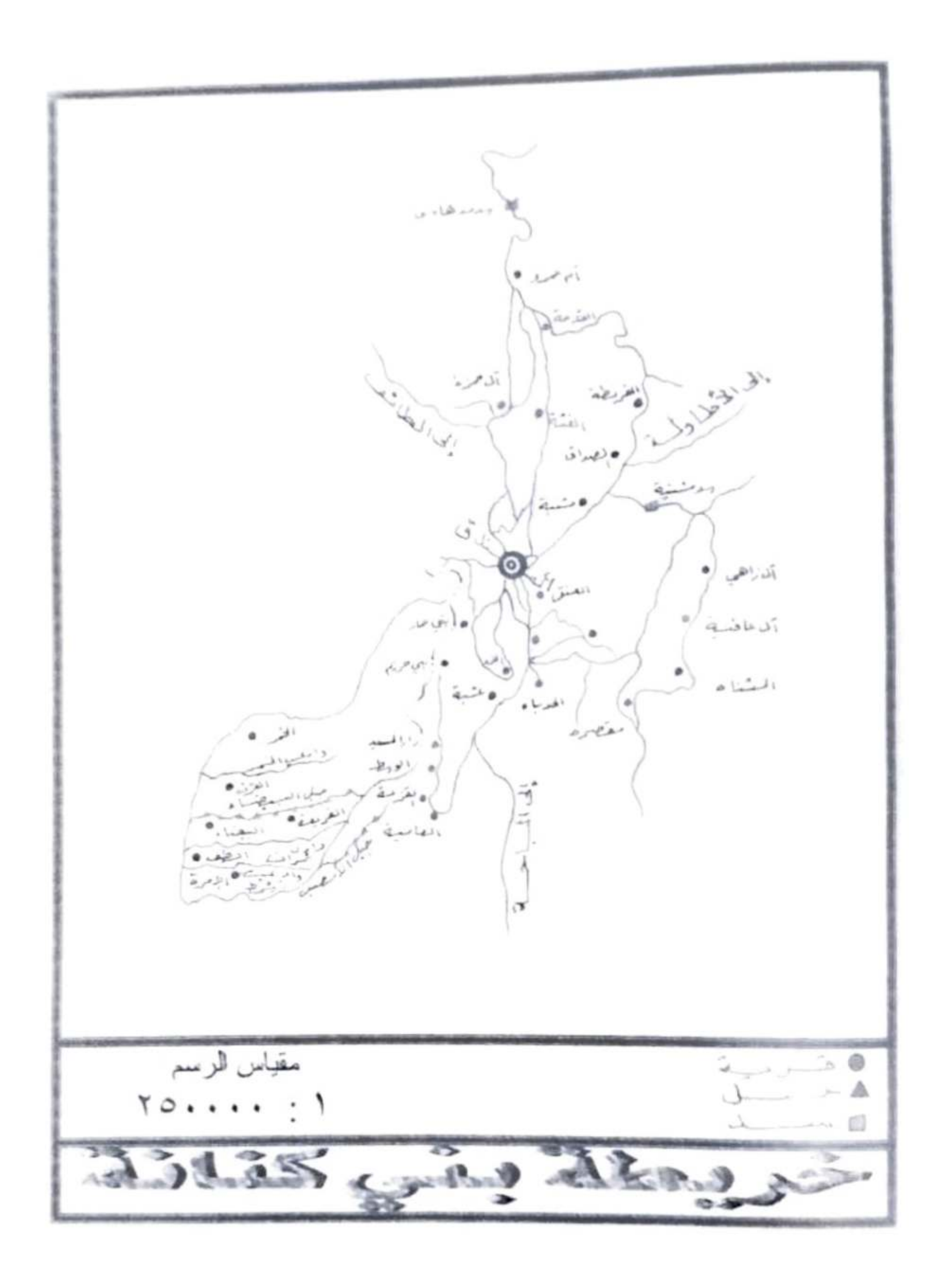
(٢) الوثيقه رقم (١)

(٣) الوثيقه رقم (٢)

الباب الثاني

قبيلة بني كنانة

نسبا، وتنظيما


مقياس الرسم
١ : ٢٥٠٠٠٠
خريطة بني كنانة

الفصل الأول

نسب بني كنانة وانتشار هذا الاسم

الرئاسة في بني كنانة، أقسام

القبيلة،المشاهير من بني كنانة

التعريف بالقبيلة

التعريف بالقبيلة لــه معان كثيرة؛ فهم العشيرة وهم العزوة وهم الأقربون إليك. وقد أعجبت بمـا سطره يراع صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور عمرو الفيصل في هذا الموضوع ــ وسمو الأمير الدكتور(عمرو بن محمد الفيصل) لا يسعى إلى الشهرة من وراء تلك الكتابات أو يريد مجاملة بل يكتب من أوسع الأبواب الثقافية وعن قناعة تامة وهاهو الآن يكـتب عـن دور القبيلة وعن الرغبة عند كثير من الشعوب في طمس معالمها والتي كـانت بدايـتها من فرنسا وقد نقلنا عنه بتصرف ما يناسب بحثنا هذا:(إن ما يسعى إليه ويطالب به البعض من عدم التركيز أو حتى طمس اسم القبيلة التي ينتمي إليها بعض أفراد هـذا البـلد هو نوع من أنواع الهندسة الاجتماعية التي قد تؤدي إلى تغيير هوية المواطن وقطـع أواصـر الـلحمة الاجتماعية. فالقبيلة في نظر هؤلاء ظاهرة ضارة بالمجتمع المدني الحديث ويجب مكافحتها والقضاء عليها، وهذه في رأيي نظرة قاصرة تهمل تماما الجوانب الإيجابيـة للقبيلة. فالشرائع السماوية عامة و(الإسلام خاصة) لا تفتأ تنادي بصلة الرحم. فصـلة الـرحم في الإسلام من الأعمال المطيلة للعمر وقطعها مدعاة للويلات والعقوبات الإلهية). وقال في مكان آخر: (ليست المشكلة في القبيلة بل التشرذم الخطير اجتاح ويجتاح معظم المجتمعات الإنسانية، ومنها التفكك الأسري والتحول إلى مجموعات غير مترابطة مما سبب كثير من الأمراض العصبية والنفسية والتصرف غير السوي والسلوك الشاذ). وقال أيضـاً: (مـن أهم دعائم سلامة أي مجتمع والقبيلة ما هي إلا أسرة كبيرة تربط أفرادها صـفات مشـتركة. يعضـد بعضهم بعضا ويحرص أفرادها على الابتعاد عن التصرفات المسـتهجنة المسيئة إلى سمعة قبيلتهم... ثم أضاف على أن القبيلة المفرطة كأي شيء يبالغ فيه لها سلبيات..) (١)

ويقول الدكتور سعيد فالح الغامدي في تعريف القبيلة في المجتمع السعودي: (إن القبيلة عـبارة عن اتحاد يمتاز من الناحية المورفولوجية بالقدرة على الاستمرار وعلى المحافظة على

---

(١) جريدة المدينة المنورة - عدد رقم ١٣٩٨٣ في ١٤٢٢/١٥٥هـ

استمرار صلات وروابط الدم القائمة بين أفراد القبيلة التي أوجدت هذا الاتحاد أو هذه الوحدة بين الأفراد والجماعات داخل القبيلة. وأن هذا الشعور القوي بالوحدة يرتبط في أساسه بالإضافة إلى روابط الدم بالأرض التي تعيش عليها القبيلة، وبوحدة الهدف والمصير والمعيشة المشتركة والتاريخ والحضارة واللغة والدين الواحد). [1]

وأضيف إلى ذلك أنها الرغبة في البقاء مجتمعين أقوياء أمام أي اعتداء. وكذلك الرغبة الكبيرة في البقاء ضمن حدود القبيلة جغرافياً واجتماعياً؛ وهذا يتجلى واضحاً في الخوف من حكم شيخ القبيلة أو عريف القرية في حالة مخالفة الأوامر والشذوذ عن قانون القبيلة وعرفها. ففي حالة المخالفة أو الشذوذ يمكن أن يحكم فيه عريف القرية وبعض الأمناء. فيُبلغ هذه الكلمات (طريقنا لانجي منها، ميتك لا نقبره، ضيفك لانستقبله. لانحميك من أي اعتداء، ولا نأخذ لك ثار، لا نزوجك ولا نتزوج منك، لا تدخل بيوتنا ولا ندخل بيتك) الخوف من هذه الكلمات كفيل بأن يعيده إلى أحضان القبيلة، قد يكون مظلوماً ولكنه لا يشذ ويرضى بحكم القبيلة أو القرية.

وهذه فقره من كتاب تاريخ أسرة الطيار ننقلها كما هي لمناسبتها لبحثنا هذا (إن البدوي يرتبط بقبيلته ويفتخر بها ويهتم بمصلحتها وقوتها وشهرتها. ويضحي بكل غال ورخيص ويستعد للعمل على رخائها، ولا تعتمل مثل تلك الأحاسيس بنفس القوة في أمة أخرى....... إن وعي البدوى بالقبيلة لا يقل نبلاً عما كان في تاريخ الجمهوريات الإغريقية والهيلينية، وقال: لو تعرض واحد من عنزة إلى هجوم مفاجئ فإنه يستل رمحه ويضعه فوق رأسه ويصيح ((أنا العنزى[2]))

(١) البناء القبلي ص٣٤

(٢) موجز تاريخ أسرة الطيار وقبائل ولد علي ... ص٢٤

الجذور التاريخية

عرفـــنا في دراستنا السابقة انتماء قبيلة بني كنانة إلى الجد الأول زهران بن كعب وأن زهـــران بن كعب ينتسب إلى أزد شنوءة، ثم إلى القحطانية وأنهم من سكان السراة فماذا تعني كلمة كنانة هذا ما ستطالعه إن شاء الله فيما بعد.

النســـب

وقبيـــلة بني كنانة مدار بحثنا هذا تـــنتسب إلى نصر بن زهران بن كعب بن مالك بن نصر. ونصر هو ((شنـــوءة)) من الأزد.

أمـــا أصـــلها ونسبها كما دونتها كتب السير والتراجم فهي منسوبة إلى الجد الأول (كنانة بن عامر) الذى قال الشاعر فيه :

قـــد فاخـــروك فابدوْ من كنائنـــهم[١]　　　مجـــداً تـــليداً ونبْلا غير انكاس

يقول أبرزوا من كنائنهم نواحي الإسراء الذين كانوا يمنون عليهم.

وهذه شجرة نسب بني كنانة

كنانة[٢]

بن عامر

بن حفين

بن النمر

بن عثمان

بن نصر[٣]

بن زهران

---

(١) الاشتقاق ج ٢ ص ٥٠٦

(٢) مدار بحثنا

(٣) الابن الثاني التي تنتب إليه قبيلة بني كنانة — جمهرة أنساب العرب ص ٣٧٩

كنانة اللغة، والقبيلة:

في اللغة

وكـــنانة في اللغة (بكسر الكاف وفتحة النون) يقول صاحب المنجد (الكِنانة) في اللغة بكســـر الكـــاف بعده نون وألف ونون مفتوحة جمع كنائن وكنانات جعبة من الجلد أو خشب تُجعل فيها السهام.[1]

القبيلة:

واشـــتقاق اسم (الكناني) يعود إلى القبيلة (كنانة) أما انتشار اسم (كنانة) في كثيرا من الأصقاع فهذا يدل على قوته وبأسه والبأس والقوة ليست خيراً كلها أو شراً كلها ولكنها تحتمل الخير أو خلافه ولكننا هنا نتوسم الخير

اسم كنانة أو بني كنانة

لقد قرأت في بعض الكتب أن هذا الاسم منتشر في أنحاء الجزيرة من السابق أما الحالي فقـــد يكـــون معروف على نطاق ضيق ويجدر بنا هنا الرجوع إلى بعض المصادر التي بين أيدينا لنتأمل هذا الاسم ونتعرف أين تواجد هذا الاسم وقد تم تقسيم ما تم الحصول عليه إلى ثلاثة أقسام.

القسم الأول: المنتسبين إلى القحطانيين.

القسم الثاني: المنتسبين إلى العدنانيين وفروعهم.

القسم الثالث: الذين لم ينسبهم الرواة لا إلى هؤلاء ولا أولئك.

القبائل الكنانية القحطانية

كنانة قبيـــلة من زهران بطن بني يوس وهي مدار بحثنا هذا وعزوهم الكناني ومساكنهم في منتصف قبيلة زهران وفيها المندق عاصمة إحدى محافظات منطقة الباحة فئة (أ).

---

(١) المنجد (٦٩٩)

كنانة في محافظـــة بالجرشى قبيلة غامد بالوقت الحاضر فخذ يدعون بني كنانة وعزوهم الكـــناني معروفين بهذا اللقب وهم في دار السوق التي أصبحت الآن أحد أحياء بلدة بلجرشي[١] أما شيخ قبيلة بالجرشي كافة فهو محمد بن محمد بن صبيح

كنانة فخـــذ من العوامر من بني شهر[٢] وموقعها جنوب محافظة النماص بحوالي خمسة كيـــلو مترات إلى تنومة حيث يوجد بها قرية آل خضرى وقرى صغيرة أخرى وشـــيخ القبيلة يدعى محمد بن على بن زرّاب (وهو شاعر) وهي تابعة لبني يثله وبني يثله هذه تكون ثلث بني شهر(وشيخ الشمل بن شبيلي) [٣]

كنانة كـــنانة الكبير آل كنانة الكبير احدى عشائر بني لام القحطانية في محافظة ميسان بجنوب العراق[٤]

كنانة كـــنانة بن بكر. بطن ضخم من عُذرة، من كلب، من قضاعة، من القحطانية، وهـــم بنو كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كـــلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عِمران بت الحاف (الحافي) بن قضاعة، ينقسم إلى الأفخاذ الآتية: بنو عدي، بنو زهير، بنو عليم وبنو جناب بن هبل بن عبدالله بن كنانة وكانوا يقطنون الدقهليبة والمرتاحية في القرن التاسع الهجرى[٥]

القبائل الكنانية العدنانية

كنانة ديارهـــا في وادي حـــلي والقنفدة[٦] وهي من أكبر القبائل الكنانية وهي أساس

(١) علي بن سعيد الكناني الغامدي

(٢) موسوعة قبائل العرب للوائلي ج ٥ ص١٨٧٦

(٣) هـــذه المعـــلومات حصـــلت عليها من الأخ راشد بن محمد الشهرى في يوم الاحد التاسع من شهر ربيع الأول من عام ١٤٢١هـــ

(٤) موسوعة قبائل العرب للوائلي ج ٥ ص١٨٧٧

(٥) موسوعة قبائل العرب للوائلي ج ٥ ص١٨٧٧

(٦) موسوعة قبائل العرب للوائلي ج ٥ ص١٨٧٦

قريش وكثيرا من القبائل العدنانيه وشيخهم الآن (هو يقول محمد بن أحمد الفقيه عضـــو نـــادى أبهـــا الأدبي في قصيدة عن القنفذة وقبائل حلي أنهم من كنانة وعزوتهم الكناني[1]

كنانة كـــنانة بن يشكر:بطن من بكر بن وائل، من العدنانية، وهم:بنو كنانة بن يشكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان[2]

كنانة فخذ من خفاجة، من العدنانية بالعراق، منهم البتران والمسعود[3]

كنانة كنانة بن خزيمة:قبيلة عظيمة من العدنانية وهم بنو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد كانت ديارهم بجهات مكة وقدمت طائفة منهم الديار المصرية سنة ٥٤٠م[4]

كنانة كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر[5] وقد تفرع من هذه القبيلة فروع مـــنها في الـــيمن ومنها قريش. وفي نسب قريش يقول (وأما عمرو بن كنانة، فدارهم بفلسطين وهُمْ قَليلُ) [6]

القبائل الكنانية الغير موضح انتمائها

كنانة كـــنانة بـــن مسلمة:بطن من بني مسلمة بن عامر بن مذحج وهم:بنو كنانة بن مسلمة بن عامر بن عمرو بن علة. [7]

---

(١) ملحق الاربعاء بتاريخ ١٢/جماد ى الاخرة (١٤٢٠هـــ)

(٢)موسوعة قبائل العرب للوائلي ج ٥ ص١٨٧٨

(٣) موسوعة قبائل العرب للوائلي ج ٥ ص١٨٧٧

(٤) موسوعة قبائل العرب للوائلي ج ٥ ص١٨٧٧

(٥) موسوعة قبائل العرب، عبدالحكيم الوائلي، ج٥ ص ١٨٧٧

(٦) المصدر السابق

(٧) المصدر السابق

كنانة كـــنانة بن طلحة:بطن من كنانة، من جذيمة، ذكرهم القضاعي في خطط مصر وقال إن منهم أخلاطا في بلاد قريش يعني بلاد الاشمونيين من الديار المصرية.[1]

كنانة كـــنانة بن يشكر بطن من بكر بن وائل من العدنانية، وهم بنو كنانة بن يشكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان[2]

كنانة لـــواء بني كنانة جنوب الأردن (وكلمة لواء بمثابة المحافظة بالمملكة حيث لديهم المحافظة تتكون من عدة ألوية كما هي الإمارة بالمملكة تتكون من عدة محافظات وفي معجـــم القـــبائل العربية هي عشيرة بناحية الكفارات بمنطقة عجلون، من سكان قرية سمر كما أكد ذلك الوايلي في موسوعة قبائل العرب. ولايعرف عن منشـــئها شئ حسب ما دون في تاريخ شرق الأردن وقبائلها (البيك ص ٣٣٦) عـــلما أنني لم أجد هذا الكتاب رغم بحثي الشديد عنه[3] إلا أن مؤلف قاموس العشائر في الأردن وفلسطين حنا عماري نقل إلينا في ص٤٩٢ ما كتب (البيك) وأضاف أنهم ناحية إربد جنوب عمان.

كنانة كنانة من أشهر قبائل العرب في السودان على النيلين الأبيض والأزرق، والجزيرة بينهما[4]

مصر وتسميتها بأرض الكنانة

أرض الكـــنانة الديار المصرية يطلق عليها أرض الكنانة ويتضح لنا أن الهجرة إلى الديار المصرية كانت في أوقات مختلفة فلا غرابة أن أطلاق عليها أرض الكنانة.

هجرة من كنانة بن طلحه غير معروف وقتها.

---

(١) المصدر السابق

(٢) المصدر السابق،ص ١٨٧٨

(٣) قاموس العشائر في الأردن وفلسطين، حنا عمارى، ص٤٩٢

(٤) موسوعة قبائل العرب للوائلي ج ٥ ص١٨٧٦

هجرة من كنانة بن خزيمة سنة ٥٤٥م

هجرة من كنانة بن يشكر في القرن التاسع الهجري

والله أعلم (المؤلف)

وهـــناك فـــروع من كنانة العدنانية منتشرة هنا وهناك في الجزيرة فُصِّلت أخبارها في جمهرة ابن الكلبي ونسب قريش لمن أراد الاستزادة من المعلومات.

كنانة بن عامر

المعروف أن هذا الجد الذي ينتسب إليه جميع أفراد قبيلة بني كنانة نُسبت إليه منظومة طويـــلة يفتخر فيها برحيله إلى صنعاء خلف امرأة شاهدها بمكة، ولم يهب الصعاب وعاد بها.

ولـــما عقـــدتُ العزم على إخراج هذا الكتاب ذهبت هنا وهناك أسأل القوم عن هذه المـــنظومة. وقد لاقيت الأمرين في سبيل الحصول عليها كاملة. ولم يتيسر لي ذلك إلا أنني جمعت أكثر من ثلاثين بيتاً من هذه المنظومة.

وبعـــد الـــتمحيص والتدقيق في الأبيات التي جمعـــتها كان لي فيها آراء، لعلها تكون صـــائبة أو قريـــبة من الصواب. إنها منحولة، لأنها غير موثقة وإن كان يحفظها الكثير من كـــبار الســـن قديمـــاً، وكان لها في المجالس نصيب الأسد. أما الآن فلا يحفظ منها سوى المقدمة فقط. وهذا رأيي حولها:

أولا: يوحي اسم كنانة أنه مؤنث وهذا عند العامة فقط ولا يخفى ما في هذا من تقليل من شأنهم. ومثل اسم شبابه وخنذف والتي أثبتت أن شبابه عزوة وليست امرأة كما كان يحلو للبعض.علما أن هذا الاسم المؤنث مجاز ومعروف عند سائر العرب. .

ثانيا في رأيـــي المتواضع أن أحد الشعراء قام بنظم هذه المنظومة ليرد بها على من يتهم جدهم كنانة أنه امرأة. وقام يردد اسم كنانة بن عامر في معظم أبيات هذه المنظومة.

ثالثا فـــات الـــناظم أنه ذكر فيها الشريف بن هاشم ويتبين أنه كان حاكما في الوقت

المسمى خبت البقر[١] وهذا الموقع سمع به كثير ممن كان يتاجر في المواشي و لم يستطع أن يحدد مكانه.إلا أنه يوجد في زبيد قرية تسمى خبت ولعل الشاعر يقصده.

ولذلـــك فـــإن وضعها هنا ليس لتأكيد صحتها من عدمه بقدر تأكيد اسم كنانة بن عامر، وإليك عزيزي القارئ بعضا من أبياتها:

الـــبداية بيـــنما كـــان يتسوق في مكة في موسم الحج شاهد امرأة تتسوق، ومن فرط إعجابـــه بهـــا سألها عن أهلها، فردت عليه:إنها من أهل صنعاء. ثم تتحداه أن يطرق باب صنعاء لبعدها، ولهول ماسيلقاه من واليها. ومن هنا بدأ التحدي، قال :

ألا يـــالله المطـــلوب ولا يـــالله الرجاء	**طلبـــناك يـــا بـــو مدة قد سخى بها**
تسيوقت في سوق سويقة مع العشاء[٢]	**والا بعفـــر الـــلون تسحب ردونها**
تســـــايلتها بـــــالله يـــــاوين أهــــلك	**فقالت بصنعاء حيث منشى سحابها**

فذهـــب يقتفى أثارهم أياماً وليالي يجد في السير، لا يهدأ له بال حتى وصل إلى صنعاء. بعد أن هجد الملأ مكث أياماً شاقة يدور حول الأبواب المغلقة، ويشاهد الحراسة المشددة ولا يعـــرف مـــن يسكن إليه أو يبثه همومه، ينظر إلى نفسه غريباً خائفاً أن ينكشف أمره فـــيحال دونـــه ودون أن يظفر ببغيته، بعد أن قربت المسافة بينه وبين غريمته، مكث أياماً وليالي وهو يتلمس كيف وصل إلى هذه المسافة من أجلها، بينما هو في دوامته تعرف على امـــرأة خارج الأسوار وعن طريقها رسم خطته بعد أن تأكد من وجودها وموافقتها على استقباله ثم أخبرنا بهذه الابيات:

وصـــلنا إلى صـــنعاء **مع هجدة الملا**	**وجيـــنا وصـــنعاء مـــلحجات ضبابها**

دخل القصر بطريقته الخاصة، ومكث حسب قوله في منظومته المبالغ فيها شهوراً وأياماً في هناء وسرور حتى قدم واليها يطرق بابها يريد الدخول إليها فمن هول الفاجعة صاحت

---

(١)

(٢) سويقة هي سوق قديم شرق الحرم الشريف، وكان الخروج اليه من باب السلام وقد أزيل مع التوسعة.

بــه وهي تنذره أن هذا اليوم آخر أيامهما لما تعرف من قوة وبطش واليها يضاف [illegible]
ديارها بينما هو وحيد فقامت تردد بصوت حزين منكسر فيجيبها:

والا بواليهــا عــلى الباب يدعي　　　يقــول أفتحي ياشوق مغلوق بابها

فقــامت تلوى بي وقامت تقول لي　　　انا وانت نغدى تحت واطي ركابها

ثم قـــام يطمئنها على أنها في مأمن من سطوته ولن يلحقها أذى وقام يرد على [illegible]
كـــان يختلج في صدرها من خوف وهواجس خاصة وهي تعرف بطش وجبروت [illegible]
ورجاله يحيطون به من كل جانب. فقال :

فقــلت افتحي وأنا كنانة بن عامر　　　وأنــا الحيــة الرقطاء وكلا يهابها

فقــلت افتحي وأنا كنانة بن عامر　　　أنــا شربة القطران[1]حزرا شرابها

فقــلت افتحي وأنا كنانة بن عامر　　　أنــا غدة[2]العيس الذى في رقابها

فقــلت افتحي وأنا كنانة بن عامر　　　أنــا هقوت الموت الذى يهتقا بها

وكـــانت بعد أن طمأنها وأخبرها من هو كنانة بن عامر، تعود كما في البيت [illegible]
(فقـــامت تلوى بي وقامت تقول لي) فكلما غيرت المعنى في العجز من شدة الهلع والخوف
بما تعرفه من واليها ومن قوته وباسه خاصة والكناني بعيد عن قبائله ودياره وقد لايعرفون
أين ذهب فيرد عليها بقلب جسوروعزيمة ويمين قوية إلى أن قال:

فخليت واليها إلى زل واختطا　　　وادركت واليها على حجل بابها

ضـــربته بحـــربه من يمينا مجربه　　　ولاردهـــا في نحـــره الا نصـــابها

بعد أن أدعى أنه قتله لم يبق عليه إلا الهرب من هذه المدينة قبل افتضاح أمره. كيف [illegible]
وهـــو دخل القصر وحيداً ويريد الخروج ومعه امراة من نساء القصر؟ تلفت يمينه ويساره
كيف يهرب، فوقع نظره على قماش في أحد الخزائن كثير العدد، كما يقول تسعين [illegible]

---

(١) القطران: مادة تستخرج من شجر الزيتون البري وكانت تدهن بها الإبل لقتل جراثيم، ويشبه نفسه بها [illegible]
من يعترض طريقه.

(٢) العدة: مرض يصيب رقاب الجمال فتقضي عليها، وهو يرى في نفسه القدرة على القضاء على خصومه.

فواصل بعضها ببعض حتى يهرب من القصر ثم من المدينة. وقد كان له ما أراد.

وواصـــلت رؤس البز[١] في بعضها بعض ... ودليـــتها من حيث لا يندلى بها

ســـرينا بهـــا مـــن بعـــد مـــاهجد الملا ... ليالي الشتى ياسعد سارى سراها

مضـــينا بهـــا خـــبت الـــبقر عله المطر ... تـــناحب نمـــوره وتعاوى ذياها

جد في السير يقطع الفيافي والقفار في ليالى موحشة يسمع عوي الذئاب ونحيب النمور وهـــو لا يلـــتفت إليها، وكل همه أن يبتعد عن مدينة صنعاء. وقد تغنى بليالي الشتاء فهي طويـــلة يســـعد الساري بها.إلا أنه لاشك يخشى ماتبقى من الطريق، أولعله يريد أن يأمن على نفسه، ومن معه وليستعيد عافيته وقوته حتى يصل إلى قبيلته، فقد أوهم الشريف ابن هاشـــم الذي مر به أن هذه أخته، وعند عودته سيهديها له فهو من أكفاء الناس لها. وقد أفصح بما أضمر به حيث قال:

مرقـــنا[٢] بها عند الشريف ابن هاشم ... وقـــرب رخال الضان أو غاثنا بها

وقـــلت هـــذه أختي وباحج وأنثنى ... وأعـــود وأهديها على من دعي بها

وهـــو مـــادرى وأنا كنانة بن عامر ... ســـبع ســـنين اللى غزاها وجابها

وفـــزنا بهـــا مـــن بـــين دعو قبايل ... قـــبيله تـــوزّى غازيـــا لاوزا بها

وهومـــادرى وأنـــا كـــنانة بن عامر ... أنـــا مـــن رجال زادها من هبوبها

نصر بن زهران

وقـــبل أن أغـــوص في الجذور التاريخية لنسب القبيلة ورجالها المشهورين في الجاهلية والإســـلام. نثبت هنا نسب نصر بن زهران وأبنائه وسنقتصر على الفرع الأول الذى هو عـــثمان بـــن نصر بن زهران. وإن كان فيه بعض التطويل إلا أنني سأحاول الاختصار ما أمكن ذلك. أرجو أن أكون قد وفقت إلى ذلك الاختصار حتى لا يسأم القارئ.

---

(١) البز: القماش، ويقصد أنه ربط رؤوس قطع القماش حتى وصلت إلى الأسفل.

(٢) قدمنا عليه

أبناء نصر بن زهران:عثمان بن نصر، دهمان بن نصر.

فولد عثمان بن نصر: النمر بن عثمان بطن،وغالبا،وعبد الله وهو حميّ،أمهم زُهْمُ بنت عبد الله بن زهران.

المشاهير من ولد عثمان بـــن نصر بن زهران

صُـــبْح بن مالك بن فهم بن ربيعة بن سُلَيْم بن النمر بن سُليم بن عثمان بن نصر بن زهران.[1]

صُـــبْح بـــن ربيعة بن فهم بن مالك بن النمر بن سُلَيْم بن ربيعة بن النمر بن سُليم بن عثمان بن نصر بن زهران[2]

جابر بن الا كْرش بن عوف بن عبد نُهم بن سعد صُبْح بن مالك بن فهم بن ربيعة بن سُلَيْم بن النمر بن سُليم بن عثمان بن نصر بن زهران كان شريفاً.[3]

أبو بردة بن عوف بن عبد نُهم بن سعد بن صُبْح بن مالك بن فهم بن ربيعة بن سُلَيْم بن النمر بن سُليم بن عثمان بن نصر بن زهران، كان عُثْمانياً.[4]

أبو أُميمة بن ربيعة بن عبد الله بن الطَّمَّان بن عُوَيْف بن عبد نُهم بن سعد بن صُبْح بن مـــالك بن فهم بن ربيعة بن سُلَيْم بن النمر بن سُليم بن عثما ن بن نصر بن زهران،كان شريفاً.[5]

الأوس بن حفين بن عمار أبو الجهم بن حبيب بن الحارث بن عبد الله بن الحارث بن عويـــف بـــن سعيد بن عتبة بن عوانة بن مُرّة بن جشم بن الأوْس، وهو حليف لقُريش بالمدينة في بني عَدِيّ بن كعب، ولهم بقيّة هناك، وقد تزوجوا في قريش وصاهروهم.[6]

---

(١) نسب معد واليمن الكبير ج ٢ ص ٤٩٧لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي تحقيق الدكتور/ ناجي حسن

(٢) المصدر السابق

(٣) المصدر السابق

(٤) نسب معد واليمن الكبير ج ٢ ص ٤٩٨

(٥) المصدر السابق

(٦) المصدر السابق

أبـــو مرثد اما في نسب معد فقد وجدنا مانصه ((وأبو مرثد بن عبد الله بن عوف بن عـــبد الله بن الحارث بن سخبرة صاحب رايتهم يوم زُمَّتم وكان في ألفين وخمسمائة من العطاء) وأعتقد أن أبا مرثد هو حذيفة. ولكني أترك للباحثين التحقيق في ذلك. [1]

ومن ولد مالك بن ربيعة بن اليحمد :

الحُسَـيْب بـــن مُحَمَّـــد بن جابر بن علي بن مالك بن حَرْمَلَة بن مالك بن ربيعة بن اليحمد، كان شريفاً. [2]

محارب بن عبد الله بن شمس بن بُنَيّ بن دُحَيّ بن حبيب بن شميس بن تيم بن ضمضم بن عامر بن باقِل بن الشَّرْيّ بن اليحمد، كان شريفا. [3]

يَسَـــارُ بـــن مـــالك بـــن عدي بن لاحق بن سنان بن بحر بن المجد بن اليحمد، كان شريفًا. [4]

مُخَـــلَّـــدُ بن الحسن بن عبد الله بن اليحمد كان فارسًا بنجران. [5]

الفضيْلُ بن هنّاد بن زيد بن سريح بن شرحبيل بن الحارث بن جشم. [6]

وقـــد حـــاولت مـــا استطعت إليه سبيلا أن أنقل ما كتبه الأقدمون في كل من:جمهرة الأنســـاب والاشتقاق ونسب معد واليمن عن قبائل زهران فرع نصر بن زهران الذي قبيلة بني كنانة أحد بطونه، وأرجو أن أكون قد نقلت صورة واضحة للقارئ الكريم فيما تقدم.

[وهَؤُلاء هم بنو النمر بن عثمان]

فَوَلَدَ-النَّمرُ بن عثمان بن نَصْر: سُلَيْماً،وحُفَيْناً، وأنْماراً.

---

(١) المصدر السابق

(٢) المصدر السابق

(٣) نسب معد واليمن الكبير ج ٢ ص –٥٠٠-٤٩٩

(٤) المصدر الاسبق

(٥) المصدر السابق

(٦) نسب معد واليمن الكبير ج ٢ ص ٥٠٢

فولد سليم، النمر: رَبيعَةَ.

فولد سليم بن النمر: فَهْماً، وعَمْراً، وحَرْباً وسُبَيْعاً.

فولد فهم بن ربيعة: صَعْباً، ومالكا.

فولد مالك بن فهم بن ربيعة: صُبْحاً.

وولد حُفَيْنُ بن النمر: عامرا، وذُهْلاً.

فولد عامر بن حفين: الأَوْس، وكِنَانَةَ. وقد يكون هذا تصحيفا لكلمة بني يوس المعروف
حاليا ومنها قبيلة بني كنانة

وولد أنمار بن النمر: حُبَيْشاً.

فولد حبيش بن أنمار: الزُّوَيْل.

فولد الزويل بن حبيش: سَعْداً، وعَامِراً[1] وهو نَجَا.

[وَهؤُلاء بنو حُمَيّ بن عثمان]

وَوَلَــدَ حمــي بــن عثمان: اليَحْمَدَ، بطْن أُمُّهُ: رُهْمُ بنت وَبرَةَ بن تَغْلب بن حُلْوَان بن
عِمْرَان بن الحَاف بن قُضَاعَةَ.

[وَهؤُلاء بنو اليَحْمَدَ بن حُمَيّ بن عثمان]

وَوَلَــدَ اليَحْمَــدَ بــن حمي: الشُّرْي[2]، ومَاجِدا، وهو مجد[3]، وعَمْرا، وكَعْبا، ويَعلى
وخالداً، وحُمَيْماً، ومالكا، وربيعةَ.

وقد نقل إلينا صاحب التبيان عن جغرافية إقليم عمان للدكتور محمود أبو العلا ما نصه
(إن قبيلتي الحدان ومعوله القريبة من الجبل الأخضر موطن قبيلة اليحمد الزهرانية) ا
الجاسر رحمه الله فلخص عن ابن دريد وغيره من النسابين عن قبيلة اليحمد فقال (من

---

(١) ولا أستبعد أن يكون بني عامر قبيلة الشيخ عبد العزيز بن الرقوش ينتسبون إلى هذا الفرع فكما ذكرت سابقا
الأوس ربما يكون بني يوس تصحيفا لهذا والله أعلم.

(٢) نسب معد واليمن الكبير ج ٢ ص ٥٩٤

(٣) نص المصدر والصفحة وقال لعلها محمد

بنو أكلب ومن بني أكلب بنو غراب لهم خطة بالبصرة) وذكر بعض مشاهيرهم.

أما في المملكة العربية السعودية فأقول إن اليحمد هؤلاء بطن من أبناء نصر بن زهران وهـم الآن فرع من قبيلة (الشغبان) التابعين للشيخ سعد الطيار إحدى قبائل بني سليم في تهامـة ولازالـوا يعـرفون هـذا الاسم ومحتفظين به، وعزوتهم ولد غالب ويحدهم من الشرق:قبيلة ولد سعدى من بني سليم.

وجنوبا آل سويدى وهم تابعون لقبيلة الجبر من بني سليم.

وغـربا الأشـراف وهم أشراف ذوو عياف جهة الشاقه، تابعين لإمارة منطقة مكة المكرمة وشمالا آل سهلة وآل مقبل وهم من قبيلة الشغبان.

ومساكنهم تقع جنوب غرب الحجرة في حوالي سبعة قرى هي:

(الـريعة، المضـحاه أصـل الخيالة، السمحة، جداره، مدع، قرية نابر) وقرية (نابر) تتوسـطها ويقـارب عدد سكانها ألفين نسمة. كان بعضهم بدو رحل والآن تمركزوا في هـذه القـرى وغيرها وتمتد مساكنهم من الغرب إلى الشرق على مسافة تقرب من ستين كيـلو مـتراً، أما العرض من الجنوب إلى الشمال فهو يتراوح من خمسة عشر كيلاً إلى عشرين كيلاً في بعض الأماكن.[1]

أمـا في السـراة وفي موطن قبيلة بنى كنانة فلا يوجد سوى لحمة في المندق تدعى آل أحمد قد يكون هناك علاقة أو تصحيف لكلمة اليحمد.

أمـا المشاهير منهم في الحقبة الأخيرة فمنهم (حبلّص بن مرضي) رحمه الله كان عريفة الـيحمد جميعا، وكان من الرجال المعدودين رأيا وكرما وشجاعة. وكان من ضمن وفد قبيـلة الشغبان الذين وصلوا إلى الليث في ١٣٥٢/٢/٢٨هـ ونم توقيع اتفاقيه مع مندوبي جلالة الملك عبد العزيز رحمة الله و(أمير الليث)[2]

، كذلك الشاعر محمد بن عوض أبو ثمين رحمه الله الذى كان له باع طويل في مقارعة

---

(١) هذه المعلومات أخذت من الأستاذ أحمد بن خضر بن ثمين وقرأت على الشيخ سعد الطيار شيخ قبيلة الشغبان وصحح بعض المعلومات وأضاف ما كان يحتاج إلى إضافة.

(٢) وثائق من التاريخ ص ٢٩١

الشعراء وكان أيضا ينظم القيفان عند الختان وقد برع فيها.[1]

[وَهؤُلاءِ بنو غالب بن عثمان]

وولد غالب بن عثمان غَنْماً، والتَّدب.

فولد غنم بن غالب بن عمرا ن[2]وسعْداً، بطن وجذيمه، بطن.

فولد عمرو بن غنم:شُمْساً.

فولد شمس بن عمْرو:الحُدَّانُ[3]، بطن، ونحْواً، وزِيَاداً، بطن، ومعْوَلَةَ،بطن.

فولد الحدان بن شميس:شُمْساً.

فولد عَبْدُ بن شمس:مالكا، ورَسَناً، وبَقلاً.

وولد نَحْو بن شمس بن عمرو عُجَيْفاً، ومُعَديَاً، ومُلاَتِمَات، وَمُرَّاً.

وولـــد مَعْوَلَـــةُ بـــن شمس:عبْد العُزّى، ويَرَافِدَ، وغَرُجَدَةَ. فولد عبد العزى بن معو

الحدان.منهم: الجُلَنْدَيْ بن المُسْتَكْبِر[4]

وجَيْفَرُ وعَبْدُ، سيد أهْلِ عُمَانَ.

وزُبَيْدُ الأعْور بن جيفر، ارتد عن الإسلام.

وسعيد، وسليمان ابنا عبَّاد بن زيد بن عبد بن الجلندي، كانا سَيِّدَيَ أهْل عُمَانَ.

وولد رِيَاضُ بن معْدَلَة:عبسا، وجهْديداً.

وولد غرجدة بن معولة:ثعلبة، وحربا.

هَؤُلاء بنو عثمان بن نصر بن زهران[5]

---

(١) توفي رحمة الله عليه يوم الخميس ١٤١٠/٣/٢٧هـ

(٢) نسب معد واليمن الكبير ج٢ ص ٥٠٠

(٣) نفس المصدر

(٤) نسب معد واليمن الكبير ج ٢ ص ٥٠١

(٥) نفس المصدر

الفصل الثاني

المنسوبين الى

كنانة بن عامر

ومن بني كنانة نذكر بعضا من الرجال والنساء قبل الإسلام وبعده وإن كانت المصادر شحيحة وغير مستفيضة. فنحن نقدم المتوفر وندع للمحققين والمطلعين ما تبقى، علما أن الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الزهراني قد أتى على جزء كبير منهم وأوضح كثيراً من الخفايا.وقدم بعض مناقبهم الحميدة فمن أراد الاستزادة فما عليه إلا الرجوع إلى هذا الكتاب الحديث والقيم (رواة الأحاديث الأماجد من علماء زهران وغامد) فسيجد ضالته وبالله التوفيق.

الحارث بن حصيرة :

الحارث بن حصيرة بن الحارث بن دريد بن شبل بن عويف بن مازن بن علي بن كنانة بن عامر بن حفين بن النمر بن عثمان بن نصر بن زهران[1] ويلقب أبو **النعمان الكوفي**.

حياته وعلمه :تقول المصادر إنه كان محدثا. وقد روى عن زيد بن وهب وغيره كثير. روى عنه عبد الواحد بن زياد والثوري وغيره.

وفي التهذيب روى مسلم في مقدمة صحيحه عن جرير قال: شيخ طويل السكوت يصر على أمر عظيم. وقال ابو أحمد الزبيري كان يؤمن بالرجعة. وقال:إذا روى عنه الكوفيين أحاديث فهي عن أهل البيت وأما روايات البصريين عنه فأحاديث متفرقة وقال الدارقطني: شيخ للشيعة يغلو في التشيع.

وقال الآجرى عن أبي داود:شيعي صدوق وثقة[2]. وقد عده ابن حيان من الثقات[3]

---

(١) نسب معد واليمن الكبير ج٢ ص ٤٩٨

(٢) تهذيب التهذيب ج ٢ ص١٤٠

(٣) الثقات للإمام الحافظ ابن حبان ج ٦ ص ١٧٣

الصحابيات من بني كنانة

أم رومان

قيـــل في الاشـــتقاق :هـــي أم رومـــان بنت عمير بن عامر، من بني كنانة في معرض استعراضه لولد نصر بن زهران[1] أما في الطبقات الكبرى لابن سعد فقال :هي أم رومان بنت عمير بن عامر بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة[2]أما في الأعلام فقال :هي أم رومان بنت عامر بن عمير، من كنانة[3]وهذا مانقله عن الإصابه والطبقات أما في أعلام النساء فقال: هي أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية[4].

زواجها

لم تذكر سير التراجم عن تاريخ زواجها من عبد الله بن أبي قحافه رضي الله عنه إلا أن نســـب قريش قال أن عبدالرحمن قد تخلف عن الهجرة حتى أسلم بعد، وكان يختلف إلى الشام في تجارة قريش في الجاهلية[5].

أقـــول مـــن نسب قريش يتضح لنا إن زواج أم رومان كان في الجاهلية، وقبل انبلاج الـــنور الوضـــاء الساطع الذي نزل على نبي هذه الأمة عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم بثلاثة عقود تقريباً.

حياتها

أخـــرج لنا في أعلام النساء أنها راوية من راويات الحديث أسلمت وبايعت وهاجرت فكـــانت من المهاجرات الأوائل والقانتات العابدات، روت عن رسول الله صلى الله عليه وســـلم. وروى عنها مسروق. وأخرج لها البخارى. ولما رميت ابنتها عائشة أم المؤمنين

---

(١) الاشتقاق ص ٥٠٥

(٢) الطبقات الكبرى ج ٣ ص وج ٨ ص ٥٨

(٣) الأعلام ج ٣ ص ٣٦

(٤) أعلام النساء ج ١ ص ٤٧٢

(٥) نسب قريش ص٢٧٦

بالإفك خرت مغشيا عليها[1].

وفي رواة الأحاديث الأماجد عن عبد الحميد السحيباني قال: أم رومان صحابية جميلة حظيـــت بمكانة عالية في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي منطقة السراة نشأت وكانت ذات أدب وفصاحة، تزوجها أحد شباب عصره البارزين في قومه. [2]

وقـــد أعدها ابن حبان من الثقات وقال:في نسبها اختلاف كثير جداً وأجمعوا أنها من بني غنم بن مالك بن كنانة[3]

وفاتها

كانت وفاتها بالمدينة في السنة السادسة للهجرة النبوية على أرجح الأقوال وقد قيل في الســـنة:الـــرابعة وقيل:الخامسة إلا أن مؤلف معجم رواة الحديث قال في السنة التاسعة أو بعدها استنادا للإصابة فقال:لما نزلت آية التخيير (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحيـــاة الدنيا وزينتها...) فبدأ صلى الله عليه وسلم بعائشة. وقال:لاتغتابي فيه بشيء حتى تعرضـــيه على أبويك أبي بكر وأم رومان[4] ونزل رسول الله صل الله عليه وسلم في قبرها واســـتغفر لها وقال:اللهم لم يخف عليك مالقيت أم رومان فيك وفي رسولك. وروي عنه عـــليه الصـــلاة والسلام أنه قال:من سره أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أم رومان. [5]

ملاحظة لم يتطرق نسب معد إلى اسمها أو نسبها

---

(١) أعلام النساء ج ١ ص ٤٧٢

(٢) رواة الحديث الأماجد من علماء زهران وغامد ج٣ ص ١٤٣٨(حسبما نقل إلينا أنّ نشأتها كانت في السراة وتزوجت من خيرة الشباب البارزين وهذا ما يوضح أكثر أنها من بني كنانة المؤلف)

(٣) كتاب الثقات لابن حبان ج ٣ ص٤٥٩

(٤) رواة الحديث الأماجد من علماء زهران وغامد ج٣ ص ١٤٣٩

(٥) أعلام النساء ج ١ ص ٤٧٢

الفصل الثالث

المنسوبون الى

الحارث بن سخبرة

وبما أن كنانة وسخبرة يلتقيان في الجد عامر. واسم سخبرة لازال موجودا بهذا المسمى حـــتى الآن فيجدر بنا أن نتتبع نسبه لأنه جزء لا يتجزأ من بحثنا هذا. لذا فإن بني سخبرة الذين سيمر معنا موقعهم من القبيلة في فصول لاحقه إن شاء الله تعالى، قد أوردت كتب النســـب سيرتهم مع سيرة بعض رجالها ونحن هنا ننسبها كما نسبها الأقدمون؛ أما سيرة رجالها فسيكون ذلك في مكانه إن شاء الله وهذا نسب بني سخبرة:

سخبرة

ابن جرثوة الخير

ابن غادية

ابن مرة

ابن جشم

ابن الأوس

ابن عامر

ابن حفين

ابن النمر

ابن عثمان

ابن نصر

ابن زهران

شخصيات تاريخية في الجاهلية

عبدالله بن الحارث[1]

نســـبه: عبدالله بن الحارث بن سخْبرة بن جُرْثُومة الخير بن غادية بن مُرّة بن جشم بن الأوس بـــن عامـــر بـــن حُفين بن النمر بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب الأزدى

---

(١) [illegible] ج٢ ص١١٨

الزهراني.

حياتـــه:عـــاش حياته الأولى في سراة زهران كمثل غيره حياة لا تساوي شيئاً عند الله سبحانه وتعالى وإنما هي حياة لسد الرمق وهذه حياة الجاهلية لا تساوي شيئا

زواجه:تزوج أم رومان الكنانية فولدت له الطفيل بن عبد الله

رحيلـــه:رحـــل من سراة زهران إلى مكة المكرمة وسكن لدى حليفه أبي بكر الصديق رضي الله عنه وذلك قبل الإسلام

وفاتـــه: توفي عبد الله بن الحارث بمكة عند حليفه وخلف أم رومان وولده الطفيل ف خلفه أبوبكر على أم رومان وقد تحدثنا عن ذلك في ترجمتها.

شخصيات تاريخية في الإسلام

سخْبرة بن جُرْثُومة الخير

ســـخْبره بن جُرْثُومة الخير بن غادية بن مُرّه بن جشم بن الأوس بن عامر بن حُفين بن النمر بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب الأوسي الزهراني.

الطفيل بن عبد الله

هوالطفيل بن عبد الله بن الحارث بن سخْبَرةَ بن جُرْثُومَة الخير[1] بن عائذة[2] وعائذة في نســـب معـــد واليمن الكبير.. هو أخُو عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لأمّها، أُمّ رُومَـــان بنت عُمَيْرٍ الكنانيّ. وأضاف ابن حزم[3] وقال:ابن غادية بن مُرّة بن جشم بن الأَوس بن عامر بن حُفين بن النمر بن عثمان بن نصر بن زهران. وفي أسد الغابة قال:: بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن نصر الأزدي[4] كان والده عبد الله حليف أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقد قدم والده مكة لدى حليفه وتوفي بها. فتزوجت أم رومان

(١) الاشتقاق ٥٠٥

(٢) نسب معد واليمن الكبير ج ٢ ص٤٩٩ وقد أشار الى إن الجمهره لم يذكر عائذة

(٣)الجمهرة ص ٣٩٣

(٤) أسد الغابة ج ٣ ص ٧٩

بـــأبي بكر الصديق رضي الله عنه فأنجبت له أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عام (٩ ق هـــ) ثم أخاها عبدالرحمن.

حياته:

لم توضح لنا المصادر التي اطلعنا عليها إلا الاختلاف في نسبه فقط إلا أن صاحب أسد الغابـــة قـــال قـــد ينسب إلى جده فيقال طفيل بن سخبرة وأضاف قائلاً (وقال ابن أبي خيثمة:إنه قرشي وقال :لا أدري من أي قريش[١] وقد أشبع الشيخ عبد العزيز في معجمه تحـــليل ونقل كل الآراء حوله[٢] فمن أراد الاستزادة فليرجع للمعجم. أما سيرته والجهاد والمعارك التي اشترك فيها فلم نجد ما يشفي الغليل. وإليكم هذه الرواية التي دونها صاحب الكـــامل فقال:أسلم الطفيل قديما قبل دخول الرسول صل الله عليه وسلم دار الأرقم[٣]. وكـــان له موالي منهم عامر بن فهيرة الذي عذب في الله، ثم اشتراه أبو بكر واعتقه. وهذا يدل على أنه كان ذا سعة والذي لازال غامضاً حليفه. هل هو حليف والد أبي بكر ؟ أم غيره ؟.

صحبته

والطفيل رضي الله عنه صحابي جليل لا يشك أحد في صحبته. إلا أنه لم يروِ لنا سوى حديـــث واحد هو:(ما شاء الله، وشاء محمد) فقال عليه أفضل الصلاة والسلام قولوا: (ما شاء الله، ثم ما شاء محمد).

حلفه مع قريش

يقـــول في التبيان[٤] إن الطفيل هذا كان حليف قريش. ومن يتقصى بعض المعلومات يجد أنه كبير في السن بدليل أن أخاه لأمه عبدالرحمن بن أبي بكر رضى الله عنهما لم يسلم

---

(١) [illegible] المصدر السابق

(٢) معجم [illegible] الحديث الاماجد من علماء زهران وغامد ج٣ص١٣٢٥-١٣٢٨

(٣) الكامل في التاريخ ج٢ ص٤٦

(٤) [illegible] ج٢ ص١٠٧

إلا بعـــد الهجرة، وإنه كان يتاجر لقريش في الشام، وإن لم توضح المصادر من هم حلفاؤه إلا أنني أرى أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان حليفه. فكان والده حليف أبي بكر الحقيقـــة أن هناك اختلافاً مابين ما نقله صاحب التبيان عنه. فقال:حليف قريش وبين مـــا نقلـــه الكامل. فقال:إنه كان من المستضعفين، وقد اشتراه، وأعتقه. ولكن أرى أن الشيخ عبد العزيز تطرق لهذه النقطة وقد ضمنها أراءً لم يتطرق لها غيره.

زواجه

بعدما عاش حياته في مكة لدى حليف والده، هاجر إلى المدينة مع من هاجر. لم تذكر لنا الكتب هل تزوج من بنات قومه أم من بنات حلفائه.

أولاده

خلف الطفيل من الأولاد ثلاثة هم:عبد الله بن الطفيل[1]، قال في الإصابة:إنه من جيل الصـــحابة عـــلى قول صحيح البخارى وقد عده ابن حبان من الثقات[2]. كما ذكر في كـــتاب سير أعلام النبلاء باسم عبد الله بن سخبرة. وهذا خطأ، فعبد الله بن سخبرة هو والد الطفيل. والثاني هو الحارث بن الطفيل، والثالث عوف بن الطفيل.

أحفاده

يتضح من بعض المصادر أن له أحفاداً تقاة وسنذكرهم فيما بعد كلا في موقعه

وفاته

لم توضـــح لنا كتب التراجم والسير تاريخ وفاته رغم القرابة التي تربطه بأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. وبأخيها عبدالرحمن. وخاصة الأحداث التي جرت فيما بعد. ولقد تـــوفي عبد الله بن الطفيل عن نيف وستين سنة في خلافة يزيد[3] ولم يشترك مع القاضي

---

(١) الإصابة القسم الرابع ت(٤٧٧٣) ص ١٣٦

(٢) الثقات لابن حبان ج ٥ / ص ٢٥

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ١٣٤

كعب بن سور الزهراني الذي خرج من معسكرها فقتل في معركة الجمل.

رميثة بنت الحارث

هي رميثة بنت الحارث بن الطفيل بن عبد الله بن الحارث بن سخْبرة بن جُرْثُومة الخير بـــن غادية بن مُرّة بن جشم بن الأوس بن عامر بن حُفين بن النمر بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب االزهراني.

رميثه في أعلام النساء قال:إنها راوية من راويات الحديث.[1]

وقال ابن حبان هي رميثه بنت الحارث بن الطفيل بن سخْبرة الأزدية والأصح كما في كتب الأنساب أنها رميثة بنت الحارث بن الطفيل بن عبد الله بن الحارث بن سخْبرة.

وقـــال :هي راوية من راويات الحديث روت عن أم سلمة، وروى عنها أخوها عوف بن الحارث. وهي أم عبد الله بن محمد بن أبي عتيق[2]

زوجهـــا: هو محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق رضى الله عنهم. وهو المعروف بأبي عتيق. وقد أنجبت له عبدالله وهو الذي يقال له بن أبي عتيق، كان أمْرُوءاً صالحا، وقد كانت فيه دعابة[3]

وفاتهـــا: لم نجـــد فيما توفر لنا من كتب التراجم والنسب التي اطلعنا عليها عن تاريخ وفاتها أو ولادتها.

أبو ضرير

حذيفـــة بن عبد الله بن عوف بن عبد الله بن عوف بن عبدالله بن الحارث بن سخبرة يلتقي في نسبه مع والد الطفيل (عبدالله).

ذكر في الجمهرة أنه صاحب رايتهم يوم القادسية،كان في ألفين وخمس مئة من العطاء لم أجـــد له تـــرجمه في الاشتقاق، أو نسب معد واليمن الكبير المعروف أن وقعة القادسيه

---

(١) أعلام النساء ج ١ ص ٤٧٠

(٢) كتاب الثقات ج ٤ ص ٢٤٤

(٣) كتاب نسب قريش ص٢٧٨

كانت في السنة الرابعة عشر الهجرية بين المسلمين والفرس

أبو الكنود

هو أبو الكنود بن عبد الله بن عامر بن عبد نُهْم بن سعد بن صبيح بـــن مـــالك بـــن فهم بن ربيعه بن سُلَيْم بن النمر بن عثمان بن نصر بن زهران. من أصحاب عبد الله بن مسعود قتل وابن عمه أبو بردة بن عوف بن عبد نُهْم مع المختار.[1]

(١) جمهرة أنساب العرب ص٣٨٥

الفصل الرابع

بطن الحدان

نسب الحدان

الحدان

ابن شمس

ابن عمرو

ابن غنم

ابن غالب

ابن عثمان

ابن نصر

ابن زهران

البطون قديماً

والحُـــدَّان بطن، قال السمعاني (الحُدَّاني بضم الحاء وتشديد الدال المهملتين وفي أخرها نـــون بعـــد الألف)[1] قال عامتهم بصريون. وهم حُدَّان بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن الأزد. والمشهور منها :

١- قيـــس بن رياح، روى عن ملكية بنت هاني بن آبي صفرة. روى عنه ابنه نوح بن قيس الطاحي.

٢- أبوفـــراس عبد الله أبو فراس عبد الله بن غالب الحداني، وهو راوية حديث روى عن أبي سعيد الخدري، روى عنه قتادة ومالك بن دينار، وكان من عباد البصرة، بايع ابن الأشـــعث ((وقاتل معه حتى قتل في الجماجم سنة ثلاث وثمانين، وكانوا يجدون من قبره ريح المسك))

٣- صـــبره بن شيمان ومن بطن عبد شمس صبره بن شيمان بن عكيف بن كيوم بن

---

(١) انساب السمعاني ج ٢ ص ١٨٤

عبد ناقم بن عبد شمس بن الحدان بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران، رأس الأزيد يوم الجمل. وكان مع أم المؤمنين رضي الله عنها. ومن معسكر خرج، وقتل يومئذ.

(أضـــاف صاحب الاشتقاق فقال) يعني صبرة وهو الذي أجاز زيادا. كما حدث محمد بن يزيد المبرد. فقال:دخل صبرة على معاوية والوفود عنده فتكلموا فقام فقال: أمـــير المؤمـــنين نحن حي فعال ولسنا بحي مقوال، ونحن فادي فعالنا عند أحسن مقالهم فقال:صدقت.

٤- يزيد بن عائذ ومن بطن بني زياد بن شمس بن عمرو (يزيد بن عائذ بن عبد الله بن أسـد بـن عـائذ بن زيادة بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران)[١] كان فارسا.

٥- بربـر بن شمس بربر بن شمس بن عمرو بن عائذ بن عبد الله بن أسد بن عائذ بن زيـاد بـن شمـس ين عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران[٢] من أهل الموصل وكان فارسا مشهورا بها

أبو الشعثاء الأزدي

قـال الكـلبي في نسب معد وولد اليحمد: الشُّرُى، وماجدا، وهو مُجد وقال (بعضهم مجد)، عَمرا، وكعبا، وسعدا، وخالدا، وحميما، ومالكا. وربيعةً.[٣] وفي الاشتقاق. ومن ولد عمرو(جابر بن زيد الفقيه[٤]):

نسبه:هو جابر بن زيد بن عمر بن اليحمد بن حمى بن عثمان بن نصر بن زهران الأزدي الزهراني.

---

(١) نسب معد واليمن الكبير ج٢ ص ٥٠١

(٢) التبيان ج٢ ص ١٦٤ - اللباب ٨٥/٢.

(٣) نسب معد واليمن الكبير ج ٢ ص٤٩٩

(٤) الاشتقاق ج ٢ ص ٥٠٦.

حياتـــه:يعدُّ جابر من التابعين. ذكر في الطبقات:أنه (يكنى أبا الشعثاء) وقال نقلا عن إياس:قال أدركت البصرة ومفتيهم رجل من أهل عمان:جابر بن زيد. أقول:لقد قرأت في الطبقات عن علمه عن ابن عباس وإني لمختصرها في فقرة :

عـــلمه، قـــال ابن عباس رضى الله عنهما: لو نزل أهل البصرة عند قول جابر بن زيد لأوسعهم عما في كتاب الله علما[1] وفي التبيان عن سير أعلام النبلاء هو عالم أهل البصرة في زمانه، يعد مع الحسن وابن سيرين:وهو من كبار تلامذة ابن عباس رضي الله عنهما.[2]

وقـــال السفيان عن عمر بن دينار. مارأيت أحدا أعلم من أبي الشعثاء:ومثل ذلك في ســـير أعلام النبلاء وكانت له حلقة بجامع البصرة يفتي فيها قال قتادة:اليوم دفن علم أهل البصرة:أو قال:عالم العراق.[3]

وفاتـــــه :

قـــال محمد بن عمر وغيره:مات جابر ستة وثلاثون ومائة. وقال أبو نعيم:مات جابر ســـنة ثلاث وتسعين مع أنس بن مالك في جمعة واحدة. قال محمد وهذا خطأ:مات جابر سنة ثلاث ومائة، وأنس سنة إحدى وتسعين[4] قال قتادة:اليوم دفن علم أهل البصرة :أو قال عالم العراق.[5]

---

(١) الطبقات ج ٧ ص١٧٩-١٨١

(٢) التبيان ج٢ ص ١٩٥ وسير أعلام النبلاء ج ٤ ص ١٨٢

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ١٨٢

(٤) الطبقات ج ٧ ص١٨٢

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ١٨٢ بن شمس، ومنهم جيفر وعباد، أبناء الجلندي بن ركر بن المستكبر بن مسعود بن الجراز بن عبدالعزى بن معولة بن شمس ملكا على عمان

الفصل الخامس

الرئاسة في قبيلة بني كنانة

الرئاسة في قبيلة بني كنانة:

لم تحظَ قبيلة بني كنانة كمثل بعض القبائل بالرئاسة، بل إن عرفاء القرى كانوا يتبعون مباشرة إمارة زهران عند آل بالرقوش أومن سبقهم وإن كان التاريخ عن منطقة زهران قد أهمـــل ضمن تاريخ المنطقة الجنوبية إلا فيما ندر، وما وصل إلينا أن بيت آل بالرقوش قد حكمـــوا المـــنطقة ردحا من الزمن، وكانت لهم اليد الطولى في أنحاء منطقة زهران. وقد مكثت الرئاسة لديهم أكثر من قرن كامل. وكانت إمارتهم على زهران كافة سراة وتهامة لا ينازعهم فيها منازع. ولم أسمع من كبار السن أنه حدث ما يكدر صفو المنطقة إلا فيما نـــدر. والحكـــم مدة قرن من الزمن يدل على أنهم كانوا في تماسك قوي، وهذا ما جعل المـــنطقة تقف صفا واحداً في وجوه القوة التركية، وكانت الحرب بينهما سجالا، وأحياناً تميـــل لصـــالح قبائل زهران. وفي اعتقادي:هي الحكمة والسياسة التي أدارت دفة الأمور وجعلـــتهم يســـتمرون بقوة في الحكم قرناً من الزمن. وكان هناك نوابٌ له في كل قرية، ولهم الكلمة المسموعة والطاعة فيما يقومون به. فهذا دليل آخر على قوة السلطة المركزية.

والأحكـــام القبـــلية تستمد قوتها من التماسك والعادات فمثلا لو وُجِد قتيل قتل في صـــحراء وفي ليـــل أظلم ولا يعرف قاتله فعلى أصحاب تلك الصحراء أن يتحملوا ديته والـــنظام القبـــلي قوى رغم أنه غير مكتوب ويختلف من قرية لأخرى إلا أنه محفوظ في ذاكرتهم ويعضون عليه بالنواجذ ومتوارث فيهم ويكاد يكون متشابهاً إلا ما ندر

تأسيس مشيخة القبيلة:

مابين عامي ١٣٤٩ و١٣٥٠هـ تقريبا، يقول الرواة:هناك حدث خلاف ما بين علية القـــوم من قبيلة بني كنانة وبين الشيخ عبد المجيد بالرقوش، فآثروا على أثره الانفصال عن دار الرئاسة في بني عامر وتأسيس مشيخة خاصة بقبيلتهم، كما هي الحال في بعض القبائل المجـــاورة، بالإضافة إلى هذه الرغبة كانت هناك مؤازرة من بعض رؤساء القبائل الأخرى مـــثل الشيخ عطية بن خضران الدوسي، والشيخ راشد السبيحي من قبيلة بني عدوان. مما شـــد في آزرهم وقوى عزيمتهم. فتقدموا إلى إمارة الطائف بدعم معنوي من المار ذكرهم

ووقــوف هؤلاء المشايخ صفاً واحداً مع علية القوم من بنى كنانة مما شكل قوة في الحجة وتشاوراً في الرأي. فكان لهم ما أرادوا.

وهناك مقولة لازال يرددها بعض كبار السن، وللأمانة التاريخية فهي لا تنسب إلى أحد معــين مــنهم، ولكن أصداءها ماثلة. تقول هذه المقولة:عندما عرف طلبهم ووجه إليهم الشيخ ابن الصحابى سؤالاً:لماذا لم ترسلوا نائبا عنكم، ونحن نقوم باللازم ؟

فقال أحدهم :

انــحن زهـــران

إن مدينا ماقلينا

وإن قاتلنا ماذلينا

وإن ضيفنا مابقينا

وأن تكلمنا مازلينا

رجال الوفد من بني كنانة هم :

الشيخ مرضي بن أحمد البرتاوى	عريف قرية بني عمار
الشيخ منسي عطية	من أهالي قرية النصباء
الشيخ راشد بن حسن	===== ======
الشيخ عتيبى	عريف قرية مــســـيـــر
الشيخ الطاحسي بن عبشان	==== الـــمـــنـــد ق
الشيخ سعيد بن يحيى	من أهالي قرية الحلاه(١)
الشيخ جمعان بن أحمد	عريف قرية العامية الحكم
الشيخ أحمد الجعــــر	===== دار المسيد ===

وكان أمير الطائف آنذاك هو (الأميرمحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ الملقب بالصحابي) يقــول محقق كتاب المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب الدكتور إبراهيم الزيد:إن قبائل

---

(١) نقلا عن الشيخ أحمد بن مرضي البرتاوى رحمة الله عليه

زهـــران انفصلت عام ١٣٥٣هـــ [١] ويقول الأمير تركي بن ماضي في مذكراته:إنه عين أمـــيراً عـــلى غـــامد وزهران في شهر صفر، ووصل المندق في الأول من ربيع الأول عام ١٣٥٣هـــــ [٢] وهذا دفعنا إلى التساؤل هل الانفصال قبل وصول ابن ماضي، أم بعده ؟ فكـــان الجـــواب:قبل وصوله. وكان الشيخ سعيد بن يحيى أمير قبيلة بني كنانة في مقدمة المستقبلين. وأخيراً انبلج النور فحصلنا على الخطاب الصادر عن إمارة الطائف المؤرخ في ١٨/٨/ ١٣٥٠هـــــ المتضمن اعتماد ((سعيد بن يحيي)) أميراً على قبيلة بني كنانة، ثم توج ذلك بالامر السامي الكريم من جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله المؤرخ في((الثاني من ربيع الأول ١٣٥١هـــ)).. وعلى هذا، فالانفصال كان قبل هذا التاريخ. [٣] بعد أن أُذن لأولـــئك المشـــايخ بتأسيس مشيخة وهو ما يعرف آنذاك بـــ (أمير القبيلة) وعودهم، تم تداول الرأي بينهم وبين القوم الذين لهم رأي صائب، و لم يسافروا مع الشيوخ. وبعد عدة مـــداولات واستشارة بعض القوم، اجتمع رأى القبيلة على اختيار (الشيخ سعيد بن يحيى) رحمه الله أميراً على القبيلة دون منازع.

قال الشيخ سعيد بن يحيى رحمة الله:الأمارة تبغا لها دله.. وخبزه مله.. وسكين مسلولة ولقمة مبلولة.

ولكنه أجبر بالإمارة وجمعوا لـــه مبلغا، كل قرية قدر المستطاع وتكاتف القبيلة وأعادوا لـــه بـــناء الدار. وقد تم رفع هذا الاختيار لإمارة الطائف، وعلى ضوء ذلك أسندت إليه أمارة القبيلة.

رغـــم أنـــه كـــان غير ملم بالقراءة أوالكتابة وقد عرف هؤلاء المشايخ فضل القراءة والكتابة في منازعاتهم إلا أنهم أجمعوا على اختياره.

ومـــن الصفات التي كان يتحلى بها رحمه الله:أنه رجل شجاع وحازم الرأي إضافة إلى تمتعه بحب كثير من أبناء القبيلة له.

---

(١) المنتخب في ذكر انساب قبائل العرب ص ٤٧٧

(٢) مذكرات تركي الماضي ص٢٤٧

(٣) انظر الوثيقه رقم ٣

بعــد الاختيار ووصول الأمر أعلن ذلك بواسطة أولئك المشايخ. وقد وفدت إليه قبيلة بــني كــنانة عــلى مجموعات؛ حيث جاء وفد كل قرية أو بطن بعراض مسلمين مهنئين مؤيدين. ومن تلك العراض كانت عرضة بالحكم سراة وتهامة. وقد جادت قريحة علي بن سعيد ابن عجير من قرية العامية من بالحكم بهذه الزملة الخفيفة والمعبرة عن حبهم له فقال:

البدع

يا سلام الله علي شيخنا المذكور

قاسيا وانحنا لنا في القسي نية

الرد

والله انا عانتك لو طلبت الثور

في حزاز الفيحه ناجي بسانية[1]

ولاشك إن كل قرية أو عزوة لم تذهب إلا في شكل عرضه، وهذا ماكان متبعاً. وكل شــاعر قــرية تفنن في مدح المرحوم سعيد بن يحيى. و لم تصل إلينا تلك القصائد. وبدون شك إنها قدمت إليه في أربعة مجموعات أو أكثر. وسوف نتقصى الحقائق فيما بعد إن شاء الله تعالى.

بعــد هــذا التاريخ تبعت قبيلة بني كنانة قبائل زهران الأخرى حيث حذت حذوها وأســســت لها مشيخة خاصة بها. وكل شيخ قبيلة لــه هيبة ووقار، وأحكامه وأوامره مطاعة بدون تردد. كما أنه كان يقتطع من داره جزءاً ليكون سجنا للمخالفين.

وقــد اعــتزل الشيخ (سعيد بن يحيى) رحمه الله المشيخة في العقد السادس من القرن

---

(١) يشيد علي بن عجير بشجاعة الشيخ سعيد بن يحيى — رحمة الله عليه — ويقول هذا مطلبنا وهذا ما نريده (أوصت) أي مســاعدة مــنا فنحن رهن طلبك حتى لوكان ذلك الطلب في أوقات الفيحة التي هي بداية فصل الصيف (التي) يتســابقون لــلزراعة فيهافي وقت مبكر قبل طلوع الفجرفيقول هذا الوقت الثمين والضيق والرغبة في زراعة مزرعتنا يسـعدنا تلـبية طلبك وقال لو طلبت ثور واحد للمساعدة في الزراعة فنحن سنأتي بثورين لإكمال زراعتك ثم نعود لمزارعــنا وكــان الثورفي ذلك الوقت أعز مايملكه بعد الدين والأهل وهو الثروة التي كان يتباهى بها المزارع (و) الذي يدخرة لنوائب الدهر وتقلباته. لأن ذلك الوقت كلا يفكر كيف يزرع مبكرا قبل غيره وبذا كان من (يقول) هذه الكلمات فهي تنم عن الطاعة المطلقة [illegible]

الرابع عشرلكبر سنه، وكانت وفاته رحمه الله في عام (١٣٧٦هـ)[١] عن عمر يناهز المائة والأربعين عاماً قوي الذاكرة.وقام مقامه ابنه الشيخ ذياب بن سعيد رحمة الله عليه شيخا لقبيلة بني كنانة، والذي كان يساعد والده في حياته. أولا ثم بعد أن اعتزال والده شيخا للقبيلة. علما أن الشيخ ذياب كان عسكريا بالقوات المسلحة، إلا أن والده الشيخ سعيد ذهب للملك فيصل رحمه الله حينما كان نائب الملك في الحجاز وطلب منه ابنه لأنه ملم بالقراءة والكتابة فكان له ما طلب..وقد استمر الشيخ ذياب في رئاسة قبيلة بني كنانة حتى توفاه الله على إثر حادث أليم في شهر جمادى الأولى عام (١٤٠٧) عن عمر يناهز الخامسة والسبعين حيث أنه من مواليد عام (١٣٣٢هـ) وقد خلف الشيخ ذياب رحمه الله من الابنا وعددهم (تسعة من الذكور غير الإناث) وقد تم اختيار ابنه فهد بن ذياب المولود عام ١٣٦٠هـ في قرية الحلاه شيخاً للقبيلة في نفس العام ولازال أمد الله في عمره.

ملاحظة هامة

وصلتني مؤخراً رسالة عتاب من الأخوين الكريمين عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعيد، وعبد الكريم بن صالح بن أحمد بن سعيد من قرية العنق، وفحواها:لماذا لم أذكر جدهم (سعيد بن معيض) مع أنه كان شيخاً على قبيلة بني كنانة. كما ذكروا أن جدتي لوالدي هي أخت صالح بن أحمد الذي كان جدها الشيخ. ولأسباب شخصية عزله بالرقوش. وبنيا رسالتهما على أمور:

أولا: ما سمع شفاهية من أبائهم.

ثانيا:وجود أدوات في البيت القديم تدل على أنه كان بيت رئاسة.

ثالثا:ماسمعوه من أبي غرازين الذي كان مملوكا لجدهم.

رابعا: ما أكده لهم الشيخ مرضي بن أحمد بن غنيم من قرية العنق، وهو كبير في السن تعدى مئة عام؛ وقال سمع بذلك.

وأمام هذه الملاحظات وماتكون لدي من معلومات سابقة: فإن أول شيخ لقبيلة بني

---

(١) هذه المعلومات أخذت من حفيده راشد بن ذياب بن سعيد

كـــنانة هو (سعيد بن يحيى) من قرية الحلاة. لذا توجهت بأسئلتي إلى مجموعة أشخاص من كبار السن على النحو التالي :

أولا: عبد الخالق بن أحمد من قرية بني حريم بالحكم وهو من المعمرين، فحسب ما يذكر ينوف على مائة وعشرين عاما. قال:(لم أسمع هذا).

ثانيـــا: عـــبد الله بن عبدالرحمن بن كرفان من قرية الغمد، وهو تجاوز مائة عام، حسب يذكر أنه حج مرتين في زمن الشريف. وقال:(لم أسمع هذا).

ثالثا: هاشم بن بريق من قرية النصباء وقد حدد ميلاده عام ١٣٠٣هـــ أي له أكثر من مائة وواحد وعشرين عاما فقال:(لم أسمع به).

رابعـــا محمد بن قريط من بالحكم وهو راوية وواسع الاطلاع،وقد شارف الآن على مائة عام حيث ميلاده في ١٣٢٨هـــ كما أخبرني بدليل حوادث مرت ولازال يذكرها. فقال:(لم أسمع به).

خامسا: جمعان بن عطيه الطليسي وهو تجاوزمائة وثلاثين عاماً، وهو أكبر شخص في القبيـــلة سناً الآن وجمعان الطليسي ميلاده في العقد التاسع من القرن الثالث عشر ولازال يتمتع بذاكرة. فقال:(لم أسمع أن هناك شيخا قبل سعيد بن يحيى).

وبمقارنة حسابية فإن جدهم حسبما ذكروا عاش في أواخر القرن الثالث عشرالهجري. حيـــث بيـــت أل بالرقوش استلموا إمارة زهران من آل القفعي عام ١٢٥٨هـــ. إذا كان هـــناك صحة لما ذكره الأخوان فهو قبل آل بالرقوش فهذا يحتاج إلى تحقيق من وثائق تعيد الحق لأهله. وعسى أن يكون ذلك قريبا. مما يتضح والله أعلم أن هناك لبساً في الموضوع ولكـــن نـــترك الباب مفتوحا لمن يؤكد لنا ذلك بتقديم بعض الوثائق، ولعل ذلك يكون قريبا.

تنويه :إن الرئاسة لا تنقرض بموت الشخص بل تنتقل إلى عقبة أو ينتخب شخص آخر وهذا لم يحدث فلو عزله بالرقوش لكلف شخص آخر بالرئاسة وقد نازعني بعض الأشخاص من قرية النصباء أن رئاسة القبيلة كانت لديهم ولكن هذا لم يحدث وقد تم أقناعهم بكبار السن وبالشواهد.

الباب الثالث

قبيلة بني كنانة الإنسان والبيئة

الفصل الأول

تاريخ القبيلة / الموقع

كنانة القلب النابض

تاريخ القبيلة

أمـــا مجمل تاريخ هذه القبيلة فهو مرتبط بتاريخ المنطقة عموماً فيما يخص التاريخ العام أو تاريخ الحروب التي كانت تدور رحاها في المنطقة مابين الحين والآخر.

وأسباب ارتباط تاريخ كنانة بالمنطقة عديدة منها :

أولا:

لأنها في منتصف منطقة زهران، فأي غزو خارجي سيمر على القبائل الأخرى قبل أن يصل إليها. وقد تشارك تلك القبائل في درء المخاطر قبل أن تصل إليها.

ثانيا :

الحـــروب أو بالأصح الاقتتال الذي كان يحدث بين كل قبيلة وأخرى، أو بين القرية والمجاورين لها، أو بين الجار وجاره في بعض الأحيان. فلا شك أن التاريخ لم يدونها، وإن كـــان بعضـــهم ينبذها!! إلا أنني لم أر فيها أي بأس لأنها كانت سجالا، والغالب اليوم مغلوب غداً. إذا كتب المؤرخ تاريخا حقيقيا متجردا من كل محاباة، فلاشك أنه سيجد أن ما قلته هو الصحيح، وليس هناك ضرر عندما يدون ذلك التاريخ له أو عليه.

ثالثا :

هـــناك عـــند بعضهم مستندات صلح بين القبائل المتخاصمة لم تر النور لتكتم أهلها عـــليها، أما لجهلهم لما تحتويه، أو خشية أن تثير مشاعر لا تحمد عقباها. وأقول لو لم يكن هذه المستندات غير تعريف الباحث عن أزمنة بعض الرجال السابقين لكان فيها خيرٌ كثيرٌ رغم أنه قد مضى عليها مئات من السنين. وهذه من الصعوبات في المعرفة الحقيقية لأعمار الرجال، والتي يمكن الاستفادة منها في الاستدلال على تاريخ المنطقة.. هذه بعض الحقائق عن تاريخ قبيلة بني كنانة وقد تكون لدى قبائل زهران عامة...

الموقع

تقـــع قبيـــلة بني كنانة في وسط قبائل زهران بقرب الدرجة ٢٠/٤ ْ طولا و٤١/١٦ ْ

درجة عرضا[1] وهي على سلسلة جبال السروات وفي وسط سراة (زهران) عامة وبعد على أراضيها الارتفاع الشاهق لجبالها والانحدار الشديد نحو بطون الأودية ويتخلل ذلك الارتفاع والانخفاض المزارع المقامة على سفوح الجبال مكونة مدرجات جبلية جميلة وجذابة ومناظر خلابة. وكان الأوائل لديهم قدرة عجيبة في استغلال الجبال في الزراعة ولم ينظروا حينئذ إلى جمال المنظر والتنسيق البديع؛ وإنما كانوا ينظرون إلى إنتاجها الزراعي وسد حاجة الأفواه الجائعة. والآن أصبحت من الأماكن السياحية الهامة والتمتع بتلك المناظر ليس في قبيلة بني كنانة وحدها بل تشترك معها السروات جميعها بدءا من الطائف وانتهاء في منطقة عسير.

وتبعد قبيلة بني كنانة عن حدود قبيلة بني مالك (بجيلة) من الجهة الشمالية حوالي (٣٥) كلم وبمثل هذه المسافة تبعد عنها جنوبا الباحة؛ عاصمة المنطقة، وهي مستطيلة الشكل تقريباً هذا فيما يسمي بالسراة.

أما القسم التهامي فيأخذ شكل مستطيل حيث يحده من الشمال قرية آل حمامة إحدى قرى قبيلة بالطفيل، وهي موازية لقرية بني عمار في السراة، وتمتد غربا فتشمل قبيلة جر من بني سليم ثم جنوبا حتى تصل إلى قرى بالمفضل بينما من الشرق بعض قرى وجه بالخزمر في وادي اشحط.

وحدود قبيلة بني كنانة تبدأ من جبل السبايح على حدود دوس بني فهم؛ والذي يبعد حوالي اثنين من الكيلومترات شمال قرية أم عمر إحدى قرى مسير، وتبدأ من مضيق [illegible] الشمال ثم تأخذ في الاتساع كلما اتجهنا شرقا، وأكبر اتساع لها عند قريتي الحمرة والقرنطة. ويوازيها شرقاً جبل الرحبة التابع لقرية القرنطة، وفى أعلى هذا الجبل يقع غار البرتاوي القريب من قرية العقلة وكذلك يزداد الاتساع الشرقي كلما اتجهنا إلى قرية الصداق ومشنية وما يقابلها، حتى نصل إلى قرى مقصرة والحبارى التابعة لقرية الخلاة ثم يبدأ في الانكماش حتى يوازي جبل الأنصب جنوب قرية القزعه التابعة لقرى باحكم

---

(١) الجاسر ص ١٨٤

ورأس ثمـــران هـــو الحد الفاصل بين بالحكم وقرية الجماجم من بالخزمر، ولكن في نفس الوقت إذا أخذنا في الاعتبار القسم التهامي فإنه يزداد الاتساع عندما يوازي قرى بالحكم من جهة تهامة ثم يبدأ في الانكماش حتى يصل قرية الآمرة جنوبا وهي إحدى قرى بالجابر الموجودة في القسم التهامي.

كنانة القلب النابض

تحدثـــنا في الصـــفحات السابقة عن موقع القبيلة ومكانتها من منطقة زهران وأهميتها والآن نستشـــهد بقصـــيدة ثانيـــة لشاعر قدير عرف بمتنبي هذا العصر ترنم بها منذ القدم بوصف لم يترك لنا أو لغيرنا الاجتهاد في التعبير بل وضعها في موضع القلب وهذا قمة في التشـــبيه، وأعلى ما يطمح إليه المرء وقد بذلت جهداً كبيراً لمعرفة المناسبة التي قيلت فيها القصيدة. فلم أتمكن. أما الشاعر فهو محمد بن ثامرة الزهراني. والحقيقة أنني لاحظت كثيرا من القصائد المتميزة وقائلها غير معروف تنسب إلى هذا الشاعر. وسوف أشرح فيما بعد بعـــض القصـــائد التي يدور الشك حولها. والآن انظر كيف شبهها بالقلب، وزهران من حولهـــا، مثل القلب الذي يحرك الجسم وهو المتصرف في باق الأعضاء والآن نترككم مع القصيدة للشاعر محمد بن ثامره[1] :

الـــــــــبـــــــدع

يا كناني آنت قلبُ بين زهران وانحن لك جنوب

ما دريت أن الله أصلح القلب يصلح كل عظما

وان عمي القلب يعمي الرأس والعين تعمي كلها

الـــــــرد

يا سلامي على سوقـــا هـــبطه[2] الرفـــاقه والجنوب[3]

---

(١) الشاعر محمد النوابي المعروف بابن ثامرة

(٢) هبطا تعني ذهب إلى السوق

(٣) الرفاقة القريبين والجنوب الحاذين لهم

الجنوب العماري[1] والـــدواسا[2] وسلميا[3] معظما

وا بـــني يوس[4] يـــوم تاج القـــشـــن مضي اعما كلها[5]

وقبيـــلة بني كنانة هي القلب النابض بين زهران كما فصّل ذلك الشاعر فهي [illegible] بين زهران، وفيها السوق الأسبوعي سبت المندق.

---

(١) تعني قبائل بني عمر الخمس

(٢) تعني قبائل دوس

(٣) يقصد قبائل بني سليم

(٤) يقصد بني يوس الذي قبيلة بني كنانة أحد فروعه وهو أكبر بطن في زهران

(٥) يقصد أن بني [illegible] فعب [illegible] وإن كلامهما هو الدرع الذي يهتدون [illegible] أن كلامها [illegible] الأعداء.

أقسام القبيلة

فروع القبيلة

وقـــد تفرعت من بني كنانة فروع، وانتشرت بأسمائها التاريخية القديمة وبأسماء أخرى عرفت بها الآن. الأسماء القديمة – بني كنانة– بني سخبرة.

ثم تفرعت أسماء كثيرة قد تكون منسوبة إلى شخص لـــه شأن آنذاك. أو أن يكون أول مـــن بنى لـــه داراً ثم تجمع عنده قوم وسميت باسمه وقد تعرفت الآن على ثلاثة أسماء. سوف نتعرف عليها؛ علما أن قرى بني كنانة في السراة وتهامة هي(٣٦ قرية) وسوف نورد عدد القرى، وتفرعاتها. والفروع الرئيسية الثلاثة هي :

بنو سخبرة ــ ولد كدادة ــ بالجابر

وبنو سخبرة كما تنطق أحيانا تتكون من (سبع عشرة) قرية، وتنقسم إلى ثلاثة فروع كما هو متعارف عليها الآن هي:الفهيرة ــ الباكرة ــ الكحيل

وكل فرع من هذه الفرع الثلاثة تنتمي له عدة قرى، وبيانها كالأتي:

الفهيرة:يطلق على قرى (النصباء بما فيها القراريش ــ بني عمار – الغمد ــ الحدبا)

الباكرة:ويطلق على قرى (الحلاة – وادي الحبارى –وهذا الوادي يضم مقصرة –آل زاهي – آل عافية –المثناة– آل طاهر) – كذلك قرية الطف الموجودة في تهامة.

الكحيل: ويطلق على قرى (آل حمزة – ويتبعها – الفضلا ــ المغثة ويتبعها القدح – أم عمر)

ولـــد كداده ويطلق على ((ست عشرة)) قرية في السراة وتهامة. كما أنه ينقسم إلى قسمين وكل قسم يتفرع منه عدة قرى. والقسمان هما:

بني مروان ــ **بالحكم**

بني مروان ويطلق على كل من (المندق – العنق – مشنيه)

بـــالحكم ويطـــلق على كل من:(دار المسيد أو المسجد ــ بني حريم أو (الخيالة) كما كانت تدعى سابقاــ دار الوسط ــ القزعة ــ العامية ــ بيوت الصداق القرنطة).

هذه في السراة.

(قرية الحمر ـــ القريعة ـــ السوداء ـــ القرن ـــ القفرة ـــ فرعة)

وهذه قرى بالحكم في تهامة...

بالجابر: وهي ثلاث قرى؛ قريتان في السراة هما: عشبة والحمرة، والقرية [illegible] (الأَمَرةُ) في تهامة.

الفصل الثانـي

الحدود/الجغرافيا/التضاريس

الحدود:

شمـــالاً: قبيـــلة بالطفيل سراة وتهامة؛ وهي إحدى قبائل بني سليم. ورئاسة القبيلة في دوس، قرية عمضان وقبيلة بني فهم (دوس).

جـــنوباً: تحدها قبيلة بالخزمر في السراة وتهامة؛ وهي من فخذ بني يوس وقبيلة بالمفضل من بني سليم.

شـــرقاً: قبيلة بنى بشير. وقبيلة بني جندب إحدى قبائل بني عمر، وقبيلة بنى حسن في الجزء الجنوبي الشرقي، وهي إحدى قبائل بني يوس.وبعض قرى بالخزمر مثل أريمة وحديد

غرباً: قبيلة الجبر، وقبيلة بالطفيل، وقبيلة بالمفضل، كلها من قبائل بنى سليم في تهامة.

المناخ

المناخ في قبيلة بنى كنانة جزء من مناخ المنطقة بوجه عام؛ يكون بارداً في الشتاء يصل أحيانا إلى درجة الصفر. أما صيفاً فهو معتدل والحرارة لاتتعدى درجتها الكبرى في بعض الأحيان(٢٨) درجة، وتنخفض في بعض الأحيان لتصل ما بين ٢٠-٢٥.

وهذا الجو المعتدل أهّل المنطقة لأن تحتل موقعا مرموقا بين مصايفنا الجميلة والمنتشرة في المنطقة الجنوبية.

أمـــا الرطوبة والضغط الجوى فإليك ما كتب في كتاب الباحة:تتراوح الرطوبة من ٥٢٪ إلى ٦٧٪. والضغط الجوي بين ٦٠٢ إلى ٦٠٧. كما إن معدل هطول الأمطار يتراوح في السراة من ٢٢٩ ملم إلى ٥٨١ ملم وفي قطاع تهامة من ١٠٠ ملم إلى ٢٥٠ ملم سنويا[١]

الجغرافيا

كمـــا أشرنا سابقا عن الموقع، فما كان شرق سلسلة جبال السروات فهو عبارة عن جبال وأودية يغلب عليها الانحدار تدريجياً، وجبالها الشاهقة ترتفع كلما اتجهنا من الشمال إلى الجـــنوب وتنحدر الأودية إلى الشمال، وتشكل أغلب مزارعها مدرجات جهة الشرق

---

(١) الباحة ص ٢٨

والغـــرب. وتــــنحدر المياه إلى الجهة الشمالية ثم تشرق قليلا حتى تصب في وادي ...
الذي يبدأ من منطقة زهران، ثم ينحدر إلى الشمال الشرقي حتى يصل إلى تربة البقوم، ...
بعدهــا. أمــا الجزء الواقع فيما يسمى تهامة فهو ينقسم أيضا إلى قسمين الأول ما يسمى
الإصــــدار وهذا الجزء هو الذي يقع في أسفل سلسلة جبال السروات من الناحية الغربية
والــتي عادة ما تكون من أسفل الجبال إلى منتصفها. وهذه السلسلة شديدة الارتفاع من
جهــة الســراة. أما الجزء الآخر فيغلب عليه الانبساط، والسهول، وهذان الجزءان اللذان
يقعـان في القسم التهامي تنحدر مياههما من وادي ثغر من أصدار قرية بني عمار، ومن
الجـــزء الآخــر في أرض آل مزاح ماراً بقرية آل حمامة ويلتقي مع وادي غليلة وكذلك
الأجزاء الأخرى القادمة من أصدار بالحكم وادي الخمر ووادي ثمران ووادي اشحط الذي
يبدأ من أصادير بالخزمر فتتلاقى مع القادم من ثغر وغليلة فتتحد وتصب في وادي الشعر،
إلى الغـــرب ثم إلى الشــمال الغربي إلى أن يصل إلى البحر الأحمر غربا عن طريق [illegible]
اليمانية العليا[1]

التضاريس

تنقسم التضاريس إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول :

وهـــو الواقع في الجهة الشرقية لسلسلة جبال السروات، ويسمى (السراة) وهو عبارة
عـــن جبال متوسطة وأودية قصيرة وعلى جنبات هذه الجبال والأودية تقع المزارع. ومن
هذه الأودية:

(١) وادي تـــربة: وهـــو يبدأ من قرى بالخزمر وبني حسن منحدراً إلى وادي مقصر
والحــــبارى وآل زاهـــي والمظلمات ثم سد مشنية. ويشكل ذلك الانحدار قوة ماراً بقرية
مشنية والصداق حتى يصل إلى سد مدهاس في قرية أم عمر، وينحدر في تلك الأودية حتى
يصل إلى تربة.

---

(١) جغرافية المملكة العربية السعودية ج ٢ ص٣٨٠

(٢) وادي بادية: يبدأ الأول من قرية دار المسيد في بلحكم وقرية بني حرب، والآخر يبدأ من قرية عشبة ويتلاقيان في وادي بني عمار، ويستمر انحداره حتى يوافي الجزء الثالث الآتي من قرية ـ بحرة ـ يلتقيان في وادي المندق ثم يواصل الانحدار فيما يسمى ضرك من أودية شمال المندق ويستمر في الانحدار حتى يلاقي المياه المنحدر من مشنية وبيوت الصداق في(موقع يسمى بيت الزير) (ثم تنحدرا شمالا إلى وادي تربة مرورا بسد مدهاس)

القسم الثاني:

المواقع في الجهة الغربية لسلسلة جبال السروات ويسمى ((الأصدار)) وهو عبارة عن جبال شاهقة صعب مرتقاها. الا من طرق معروفة تسمى العقاب. وهي غير متساوية الارتفاع بعضها مرتفع جداً مثل جبل الأنصب في بالحكم ثم أودية شديدة الانحدار إلى الغرب.

القسم الثالث:

هو الذي يلي الأصدار من الناحية الغربية وتغلب عليه السهول المنبسطة والأودية

العقاب

الحقيقة إن الطرق القديمة كانت منتشرة بين القرى، ولكن كانت ضيقة ومتعرجة مما يزيد المسافة، وكانت أهم الطرق المؤدية إلى القسم التهامي هي العقاب. وتبعد كل واحدة عن الأخرى بحسب أهميتها وتكاثف القرى في إحدى الجانبين أو كلاهما. وكانت أحيانا تفتح اتقاء شر الطرق الأخرى لأسباب مختلفة قد يكون الاقتتال أو الاختصار أو السهولة أحيانا. وفي قبيلة بني كنانة يوجد عقاب ثلاث هي:

(١) عقبة ثغر: وتبدأ من الجنوب الشرقي لقرية آل مزاح من قرية بحرة في السراة حتى تتصل في نهايتها بالجبال والوادي المسمى ((السدين)). وفيه وشل يجرى طوال العام، وهو أشبه باستراحة للطالعين والنازلين من هذه العقبة. وهو من الأودية المشتركة بين قرية بني عمار وقرية بحرة، ثم تبدأ في السهول إلى أول قرية تصل إليها في القسم التهامي هي قرية آل حمامة إحدى قرى قبيلة بالطفيل ثم تأخذ في الانحدار إلى وادي عليلة، وهناك تتفرع

الطــرق إما إلى وادي الشعراء جنوبا أو إلى قرى غليلة شمالا. وتعتبر هذه العقبة من أسهل العقاب الموجودة.

(٢) عقــبة تبُرْنة: تبدأ من شفا دار المسيد من قرى بلحكم في السراة وتنتهي في قرية الخمــر في تهامــة من قرى بلحكم، وتنحدر حتى تتلاقى مع عقبة ثغر في الوادي المسمى الأطــراف بــين بالحكم والجبر، وهكذا تتجه جنوبا إلى وادي الشعراء أو شمالا إلى قرى غليلة. وأحيانا بعد الاتجاه إلى غليلة تترك هذا الاتجاه وتأخذ شرقا إلى قرية آل حمامة. وهي أصعب من عقبة ثغر.

(٣) عقبة ثمران: بفتح الثاء والميم والراء بعدها ألف ونون. طريق تصل بين قرية العامية مــن قرى بالحكم في السراة إلى وادي ثمران المسمي باسمها في تهامة. ويواصل مرتاد هذه العقــبة إذا كان من غير قرى بالحكم إلى قرية القرن الموجودة قرب وادي الطرف حيث يــتلاقى مرتاد هذه العقبة مع القادم من العقاب الأخرى ــ المار ذكرها ــ ويواصل سيره أما شمالا إلى غليلة أو جنوبا إلى الشعراء. وهي من أصعب هذه العقاب الثلاث.

الجبال

جــبل الأنصــب: ويقــع في قرى بالحكم على حدود قبيلة بالخزمر وهو جبل كثيف الأشجار نسجت حوله بعض القصص الخرافية. وحوله خندق. وهو مطل على تهامة. وقد وصفه كثير من الشعراء قديما وحديثا.

جــبل الخيالــة: يقــع في الجهة الشرقية بين قرية الحلاة من قبيلة بني كنانة وبين قبيلة بالخزمر وهو جبل أعلاه أرض منبسطة ومساحتها واسعة

جــبل الخلب: يقع في الجهة الغربية وأصله لقبيلة بالطفيل، وفي أسفل هذا مزارع تعود ملكيتها لقرية المندق، وكذلك مزارع وقرية قديمة مهجورة لفخذ يسمى الهرتة. وهم الآن في تهامة في قرية سميت باسمهم قرية الهرتة. وأصبح اليوم أحد المنتزهات التي يرتادها السائح والمصطاف فهو يشرف على قرية المندق والنصباء ووادى ضرك والعنق من الجهة الشرقية وفي الجهــة الغــربية ق[illegible]ة وسهول تهامة وشمالا قرية عويرة وفي الشمال الشرقي قرية مسير.

الآثار

لايخفـى عـلى أحد ما للآثار من أهمية في حياة الأمم لأنها الجزء المادي الذي يربطهم بآبـائهم وأجدادهـم، وهـي كذلك وثائق تاريخية لا يرقى إليها الشك. لا تصل إليها مـروياتهم مهما تواترت ذلك. تهتم الأمم بها اهتماما كبيراً. ومنطقتنا غنية بالآثار فلماذا مصـلحة الآثار لا تزال غائبة عن منطقتنا ؟ فلا يوجد من يرعى الآثار أو ينقب عنها هنا وهناك، وكذلك لا يوجد من يستقبل السياح أو يرشدهم إليها. ولا توجد مطبوعات أو مطويـات تـبرز مواقعها ومعالمها. وأهلها من كبار السن لا يهتمون بها أبدا. أما معظم الشـباب فقد غادر قريته في طلب الوظائف !! ولهذه الأسباب مجتمعة لم يتمكن أحد من الـبحث عن المدفون منها وصيانة الظاهر منها. وعلى حد علمي أن منطقة بيدة أو أبيدة في السـراة، وقرى عشم، وقرية ذى عين والخلف والخليف في تهامة تمثل أثارها جزءاً من أثار منطقة زهران. فلو وجدت إدارة نشطة فقد يكتشف غيرها وسوف تكون رافداً من روافد السياحة الداخلية...

والآثـار في قبيلة بني كنانة مثل غيرها من قبائل زهران خاصة، ومنطقة الجنوب عامة، تتمـثل في قرى قديمة أصبحت الآن مهجورة إلا أنها لازالت شامخة البنيان تثبت صلابتها وقوة تماسكها، وتتحدث عن قوة وعزيمة من شيدها. وكذلك حصون كانت تعتبر الرمز الحي لأولئك الرجال. وقد انتشرت هنا وهناك.

أما أسماء القرى المهجورة وأماكنها فسوف نحاول قدر المستطاع حصرها. أما الحصون فهي كثيرة ومنتشرة هنا وهناك، وعلى نمط واحد تقريبا. وقبل سرد أسماء القرى لابد من استعراض هذه الخاطرة التي أوردتها جريدة المدينة.

أوردت جريدة المدينة المنورة الأسبوعية تحت عنوان آثار قديمة في المندق ما يلي..

آثار قديمة في المندق

سـبحان الله الخالق..فقد أزالت عوامل الزمن كل شيء ماعدا عبارة الشهادة (لا إله إلا الله محمـد رسول الله) فقد بقيت كما هي لم تغيرها عوامل الطبيعة.. فلا تزال المعالم الأثـرية والنقوش والكتابات القديمة شامخة أمام طوفان المد المعماري الحديث مؤكدة قوتها

وأصالتها رغم مئات السنين وعوامل التحول الاجتماعي والظروف الطبيعية.

الأسبوعية عثرت على كتابة..لا إله إلا الله محمد رسول الله.. منحوتة على [illegible] أثري بأحد المنازل القديمة مضى عليها نحو ثلاث مئة عام..كما أكده الشيخ [illegible] الزهراني.[1]

ومن هذه الآثار:

قرية بجدة: غرب المندق بحوالي نصف كيلومتر تقريبا وهي قرية كانت لأهل [illegible] الموجودين الآن في تهامة قبيلة بالمفضل من بني سليم. وكانت إحدى قرى قبيلة [illegible] وقد بيعت معظم مزارعها لتعلق أهلها واستقرارهم بمملكاتهم في تهامة

قرية حد السيف: وهي شمال المندق بحوالي كيلومتر واحد. وهي أسماسا قرية [illegible] مسير. وتقع على جبل مرتفع، وقد أخذت اسمها من موقعها على الجبل المسمى [illegible] السيف؛ الذي يشبه السيف.

قرية النبابيح: تقع شمال المندق بحوالي كيلومتر واحد في الوادي المسمى [illegible] السيسبان كما هو متعارف عليه من السابق. وهي تقع على ضفة الوادي الغربية [illegible] يسكنها أهالي المندق.

قرية المواعين: تبعد عن قرية النبابيح السابقة بحوالي نصف كيلو متر شمالا على [illegible] الوادي الشرقية. تتبع قرية النبابيح.

ملاحظة: قرية الصماصمة: وهي قرية قديمة. شمال قرية مشنية بحوالي ثلاثة كيلو مترات. تقع على تل مرتفع هجرها أهلها وبنوا مساكن جديدة في الشمال الشرقي [illegible] بحوالي نصف كيلو متر. وأصبح اسمها (الصداق) وبقيت المساكن القديمة شاهدة على العصر الذي شيدت فيه.

---

(١) جريدة المدينة المنورة العدد الأسبوعي صفحة (١٧) اليوم الأحد الموافق ٨/١٠/١٤٢٠هـ [illegible] بعددها (١٣٣٢٩)

الحصون :

كما قلنا منتشرة بكثرة. وبعض القرى بها أكثر من حصن. ومن الحصون ما هو بعيد عن موقــع القرية في أماكن أحسن اختيارها، ويتم اختيارها وطريقة بنائها عن المهارة الحربية لمن أنشأها.

من معالم المنطقة العمرانية

مسجد المرحوم الشيخ إبراهيم :

ومــن معــالم المندق الحديثة مسجد المرحوم معالي الشيخ إبراهيم بن عبد العزيز ابن إبراهــيم الذي كان أميراً على منطقة الباحة. الذي شيد على الطريق الرئيسي الذي يخترق مدينة المندق، وهو يعتبر تحفة معمارية ليس في المندق فقط ولكن في المنطقة كلها. وقد تم بناؤه على نفقة أبناء الشيخ إبراهيم رحمه الله[١].

الغابات

الغابــات هي الظل الظليل والغابات هبة من الله سبحانه وتعالى جمالا للأرض وراحة للــنفس وبهجــة الخاطر تظل من يستظل بها من حرارة الشمس وتقي من يحتمي بها من الــرياح العاتيــة وتحمي من الأمطار وهي المتنفس الوحيد لمن يرغب الراحة والاستمتاع بالمــناظر الخلابة ولذلك فحبى الله منطقتنا بأشجار تكتسي بها الأرض وتظل عابر السبيل ومجلبة للنسيم البارد لمن يريد قسطا من الراحة. وسوف نذكر بعض الأماكن التي يتواجد بها بعض الأشجار[٢] فهناك غابات منتشرة وعلى سبيل المثال للحصر

غابة الانصب - غابة الخلب - غابة سد مشنية - غابة سد مدهاس - غابة ضرك

المنتزهات

لا شك إن البلديه قد أوجدت عدة منتزهات هنا وهناك وهي على النحو التالي

---

(١) انظر الصورة رقم ٢.

(٢) انظر الصورة رقم ٤.

منتزه الفصيله - منتزه الخلب - منتزه اصفاء - منتزه الشعراء - منتزه ضرك

الحمى

والحمـــى أو الأحميـــات كـــانت منتشرة في أنحاء المنطقة، ولكل قرية حمى خاص بـ
ويختـــلف تقريـــباً من قرية لقرية ومن قبيلة لأخرى. وكانت هناك قوانين صارمة بعضها
مكـــتوب والبعض الآخر متعارف عليه لحماية هذا الحمى وتنظيم الاستفادة منها. وبعض
هـــذه الأحميـــة معروف لعامة أهل المنطقة؛ لوقوعه على قارعة الطريق، أو حصول بعض
المـــنازعات حولها. وبعضه لا يعرفه سوى أهالي القرية والقرى المجاورة لها، أو القبيلة التي
يكون الحمى لأحد قراها لعدم وجود طرق قريبة منه. إلا إن المشاهد لتلك الأحمية يعرفها
لكـــثرة النباتات فيها. والغرض من وجودها ومراقبتها باستمرار وصيانتها من الاعتداء
رعي الماشية فيها:

أولا:تعتـــبر رمزاً من رموز الفخر للقبيلة أو للقرية مثل الحصون الحربية التي كانت تبنى
للدفاع عن أهل القرية فهي جزء من حياة القبيلة أو القرية.

ثانيـــا:يـــتم استغلال أعلافها في الأوقات المجدبة. فهي عبارة عن مخزون مشاع لأهل
القرية جميعاً.

ويـــتم استغلال الأعلاف والتي يقررها عريف القرية بالتشاور مع الأهالي حيث يتفق
الجميع على يوم محدد ويتم الإعلان عنه أمام الجميع ويتم على محورين.

المحور الأول:يعطي مدة محددة مثلا أسبوعين أو ثلاثة

المحور الثاني:بعد هذه المدة إذا كان به أعلاف والحالة تستوجب الاستمرار يبلغ عريف
القرية فيتشاور مع أهل القرية فتمدد المدة حسب ما هو موجود.

وعندما ينتهي من الأعلاف يعاد الحمى كسابق عهده فيعلن للجميع عدم الذهاب
والاصطلاح يسمى (عقد الحمى)،

علما إن الوقت هو صباحا فقط ولا يمكن الذهاب صباحا ومساء في هذا الحمى.

وكان يوجد عدة أحميات في القبيلة منها

حمـــى قـــرية مـ... حمى قرية العنق - حمى قرية الحلاة - حمى قرية بالحكم

الأشجار

يوجـــد في المنطقة من الأشجار غير المثمرة أنواع كثيرة، وهي بطبيعة الحال تنبت على حـــواف وحرم المزارع. وللحاجة إليها كانوا يحافظون عليها ويتعهدونها بالتقليم والمراقبة المســـتمرة للاستعمال أو للانتفاع بها في عملية البيع أو الإهداء أحيانا لمن يبتني له مسكنا ومن أهمها:

العرعر

ويصنع منه عود الثقاب في غير منطقتنا. ويستعمل في المنطقة لسقوف المنازل والأبواب والنوافذ والزفر .

العتم

وهـــو الزيتون البري ويستعمل أيضا في سقوف المنازل، كما إنه يحرق حتى يستخرج مـــنه القطـــران الذي تدهن به الإبل والغنم، كما تستخرج منه زيوت أخرى، يستعمل بعضها في دبغ الجلود وله منافع أخرى.

الطلح

وهو من الأشجار ذات الشوك الكبيرة الحجم. وكان استعماله عبارة عن حاجز يحجز به بين المزارع والدواب كمثل الشبك في الوقت الحاضر، كما أنه يوجد به غراء يستعمل أحيانا.

السمر

وهو الآخر من ذات الشوك الكبير، واستعماله كمثل الطلح ماعدا الغراء.

الباب الرابع

قرى بني كنانة
وسوقها الأسبوعي

الفصل الأول

تمهيد عن أسباب كتابة هذا الباب

تمهيد :

مـــن الأسباب والدواعي لكتابة هذا الباب أن بعضهم يرى أن هناك خطأ حسيماً قد وقـــع. ويتألم لذلك!! ثم يحاول على قدر استطاعته ومعرفته تصحيحه بالطريقة التي يراها مناسبة؛ فإذا كانت لديه سلطة فالتصحيح سيكون مباشرة. أما إذا كان غير ذلك فيحاول التنبيه إليه وإيضاحه كتابة، وهذا اضعف الإيمان. إن لم يكن لفعل الكتابة أثر كبير في هذا الوقـــت، فلعل الأجيال القادمة أو الباحثين عن الحقيقة وربط الحاضر بالماضي يستفيدون مـــنه، ويصـــححون ما عجزنا عنه. وأحسب أن هذا ما دعاني إلى كتابة هذا الفصل. ثم أتـــبعت ذلـــك برسم توضيحي لقرى قبيلة بني كنانة، وكذلك تحديد موقع قراها سابقا، والمسافات التقريبية بين كل قرية وأخرى. ومحاولة معرفة من اشتهر في القرى من الرجال الذين عاشوا فيها (خلال القرن الثالث عشر والرابع عشر الهجري) قدر المستطاع. وذلك لشـــح المعـــلومات إلى حد الندرة أحيانا في هذا الموضوع. مع العلم أن صدور كثير من الـــرجال تخـــتزن مجلدات من القصص والأشعار والتراجم التي تفوق الخيال عند وصفها وسردها على المستمع. لكن الذي يريد كتابتها وتوثيقها لا يقابل إلا بالصمت والكتمان. ولعـــل عدم ذكر المصادر المستقاة لتلك المعلومات فيما مضى، قد يكون له أثره في بعض الـــرجال، الذين اعتُبروا هذا الفعل هَضْماً لحقوقهم. فكان هذا أحد الأسباب الرئيسية التي منعتهم من إعطاء المعلومات لطالبيها. هذا جانب ومن جانب أخر فيقول قائل منهم: تلك عصـــور مضت وانقضت فلماذا نعيد تكرارها. فقد لا يصدق بعض المستمعين ما يروى، وإن كـــانوا من أبناء المنطقة. هذه الأسباب متفرقة أو مجتمعة هي العوامل الرئيسية في قلة المعلومات بين أيدينا. ولكني قد أكون استفدت من تلك العوامل المؤثرة؛ فحاولت جاهدا أن أدون ما حصلت عليه من معلومات وأنسب الفضل إلى أهله. ولا أدعي أنني ملم بكل مـــا في المـــنطقة من معلومات. أو أنسبها لمجهول أو أهمل صاحب المصدر فهم أولى بحفظ حقوقهـــم مـــني. وإن كانت غير موثقة كتابة إلا أنني أوردها هنا بكل أمانة وأجري على الله. علماً أنني جمعتها من عدة مصادر فلم أكتف بمصدر واحد فما اجتمعت عليه المصادر دونته وما اختلفوا فيه تركت تدوينه.

نعود إلى موضوعنا ونقول: إن ما تواطأت عليه اللجنة والبلدية في طمس معالم المنطقة، بتغيير أسماء القرى القديمة المتعارف عليها بشكل كامل، هو الباعث على كتابة الأسماء القديمة للقرى وتحديدها ورسمها. لست أدري ما مغزى اللجنة من هذا التغيير ؟!؟ هل هو تجديد حضاري؟!! بالتالي ترى أن الأسماء القديمة عار عليها في زمن التجديد وزمن التقدم الحضاري؟؟

إذا كان هو ما رمت إليه. فإنني أرى عكس ذلك؛ فالأسماء القديمة اشتهرت بحدودها وبحججها الشرعية المتعارف عليها قديما، ثم أدرجت في استخراج الصكوك الشرعية بواسطة المحاكم الشرعية أحيانا، وطورا بواسطة كاتب بالعدل حسب الطرق الخاصة حتى أصبحت معروفة حاليا. ولو أخذنا نظرة إلى بلديات سبقتنا في الإنشاء مثل بالجرشي والباحة في منطقة غامد وزهران نرى أن الأسماء القديمة موجودة. ولو تقصينا أفعال من سبق منطقة الباحة مثل أبها وجازان القريبة منا لما وجدنا هذا التغيير. إن تغيير معالم والأسماء باسم الحضارة في نظري لا يعتبر حضارة. وإنما هو أشبه بمعول هدم فتغيير أسماء القرى من أسماء قديمة متعارف عليها ولهجت بها ألسن الكبار والصغار قرونا إلى مسميات قد لا تمت إلى الواقع بصلة. أمر غير مرغوب فيه. أضف إلى ذلك أن اختيار الأسماء كان مزاجياً. فلم تستنبط من أسماء الرجال أو ما يسمى باللحمة أو العزوة في تلك القرى، ولم تكن عوداً لاسم قديم لها. وهي للأسف لم تقترح من قبل بعض أبناء المنطقة الذين يدركون أهمية الأسماء القديمة والمحافظة على التاريخ. فلو كان الاسم الجديد كذلك لأصبح مقبولا بعض الشيء.

من البديهي أن لو كل عصر طمس تراث ما قبله، لأصبحنا أمة بلا ماض. أمة لا تعرف عن قديمها سوى أنه عار على حاضرها. وانطمست معالم البحث عن الماضي والتراث، وعن أمة الأمجاد، وعن مساكن أوائلنا؛ أين كانوا؟ كيف عاشوا..؟؟ ويأخذ مثلا الطريق إلى مكة من اليمن؛ فقد ذكرت من الأمكنة (قنونا والأحسبة) وغيرهما. زالت بهذا الاسم لم يطرأ عليها أي تغيير فمن أين نعرف قنونا والأحسبة. لو طالتها التغيير. كما أن في مكة المكرمة والمدينة المنورة والرياض وجدة والطائف أسماء قديمة

ولازالــت تعرف بها حتى اليوم. ولو بحثنا في قرانا ومدننا وبوادينا لوجدنا أسماء قد تكون غير مستساغة لدى البعض ولكنها موجودة ومعروفة.

فكيــف نحــن لفكرة ربما طرحها من لم ينتسب إلى هذه القرى؟ نلهث وراءها حتى نطــبقها؟؟ وقد تألمت أنا وغيري كثيرا لهذا. وقد كتبت مقالة بصحيفة الندوة، ولكنها لم تــلق أذنا صاغية. حتى مجلس المحافظة الذي أكد لي عدد من أعضائه أنهم لا يعلمون شيئاً عــن هــذا التغيير. ولا يمكن مناقشتها[1] بحجة أنه قد صدرت الموافقة. وقد تألمت كثيرا عــندما نشــر الأستاذ خالد قماش موضوعاً في صحيفة المدينة معنونا باسم. (النصباء إذا انتصبت) هو صُحُفياً ولكن لا يعلم بما حدث من تغيير.[2]

فــرأيت أن المقام يتوجب على أحد أبناء المنطقة ليس إنكار هذا الإجراء فقط، بل أن يحــاول في مثل هذا الكتاب بَعْثَ أسماء القرى القديمة والمسافات فيما بينها وبعض رجالها ولا بأس من ذكر الأسماء الحديثة قدر المستطاع فبالحديث يعرف القديم.

ولا يخــالجني أدنى شك في أن هذه الأسماء مقترحة ممن لا يمتون إلى هذه المنطقة بصلة. وإن كانوا يعيشون بيننا إلا أنهم غرباء وإن كانت أجسامهم حاضرة!!

كيــف يــريدون منا أن نتقبل تغيير الأسماء ؟؟ ونحن نشاهد أن الأمم جادة في البحث والتــنقيب عن تراثها، ونجد أن بعض الرجال في كثير من المناطق قد كونوا متاحف فردية لهــذا الغــرض. واخــتير اسم الموقع اسماً لهذا المتحف. رغم أن هذا الاسم قد يكون غير مستساغ أو يعتبره بعضهم غريباً شاذا وغير ملائم لهذا العصر.

كمــا اقترحت لجنة تغيير أسماء المندق وما جاورها أسماء للمباني الجديدة خارج القرى ــ وما أكثر تلك المباني ــ أسماء غير مألوفة، وهذا يجعل عملها غير مقبول أيضاً.

ولكن يبدو أن الأمر واقع قد فرض علينا شئنا أم أبينا؟

لذلــك اجتهد أن يكون هذا التعريف إيضاحاً لما نسعى إليه. ولعل هذه المقدمة فيها شيء من التطويل ولكن هي بعض مما في القلب وقلوب الكثيرين من آلام وشجون.

---

(١) جريدة الندوة الصادرة ١٤٢٢/٣/٢٥هـ

(٢) جريدة المدينة ١٤٢٤/٤/٢٧هـ

ولنبدأ في كتابة ما دعتنا تلك اللجنة إلى كتابته، ونسطر ما حصلنا عليه من معلومات لعل فيها ما يفيد مستقبلا.

إنــني أتســاءل كيــف لأحفادنا عندما يقرؤون بعض الكتب التاريخية والجغرافية و منطقتنا ولا يجدون أثرا لتلك القرى. لاشك أنهم سيبنون آراءهم على احتمالين:

الاحتمال الأول:أن تكون هذه الكتب لا تخص منطقتنا كليا وإذا دقق في القرى القريبة سيصاب بالدهشة أين موقع تلك القرى منها؟

الاحـــتمال الـــثاني:أن يظنوا أن تلك القرى قد أصابها مكروه دمرها، واجتث مبانيها وأهـــلها. وإن هـــؤلاء القوم ليس لهم تراث أو ماضٍ بل أنهم أتوا من كل حدب وصوب فســكنوا وعمروا هذه الأرض وأنه لا تربطهم بالقرى المجاورة أي رابط تاريخي أو نسب في الماضي، وأن الروابط هي رابطة الدين والجوار فقط. وهذا في اعتقادي ما قصد إليه من قدم الاقتراح.

ولنـــبدأ بهذه القصيدة الشمولية للشاعر (صالح اللخمي) من دارالمسيد بالحكم: الشاعر الذائع الصيت المحبوب لدى جماهير العرضة لرزانته (صالح بن محمد اللخمي) الذي يتعاطى الشـــعر الجنوبي (الشقر) وله قصائد جيدة ومشاركات عديدة وحضور متميز في الساحة الشـــعبية، ولـــــه من الدرر التي تغنى بها المواطنون هناك، ورددها الشباب والكهول في مناسبات عديدة. وهي كثيرة جدا ولكننا اخترنا هذه القصيدة الرائعة التي جادت بها قريحته والمناسبة جداً لهذا البحث. والتي ألقاها في حفلة زواج، في إحدى قرى قبيلة أهل يفد. وهـــي من القصائد النادرة والتي اعتبرت آنذاك قصيدة الموسم لعام ١٤١٥هـــ. ليس لأن معانيهـــا جيدة وليس لأنه ذكر حدود القبيلة، وعدد قراها ولكنه تعدى إلى ما هو أوسع من ذلك، فقد أتي على أقسامها المتعارف عليها حاليا.

وقـــد بـــدأ بالسلام ثم بمدح قبيلة بيضان في بداية الشطر الأول من القصيدة كما هو متعارف عليه. ثم عرج إلى قبيلة الشاعر ثم عدد مفاخرهم وقراهم.

تعـــال معي أيها القارئ الكريم لنقرأها معا وننظر إلى أبياتها ثم لنردد معا هذه القصيدة ونـــتأمل في معانيها القوية. وسوف نورد نبذة مختصرة عن الشاعر مع بقية شعراء

الأولين والآخرين، حسب ما نستطيع وسوف يكون موقعه في المكان المناسب إن شاء الله تعالى.

وقــد جادت بها قريحته قبل أن يطّلع على هذا التغيير. فلست أدرى الآن ماذا سيقول؟ وكيــف يــنظم قصيدته؟ هل يذكر الحي أم القرية التي ألغيت؟ أم سيذكر الاسم الجديد الغريب. وإليك عزيزي القارئ هذه القصيدة التي تعدد قرى القبيلة:

قصيدة بني كنانة

البدع

يــا ســلامي عــلى بــيــضــان الأعســر ودوره بيــت بيــت
وأعــلى آهــل الديــار الــلي في الحضــر والــلي في مغــيــبه
للقبيــلة ولــلــمنــصــوب تــبدأ لشــبان وشــيب
كــلفــوني بهــا ربعــي وقــالوا تــقــدم بالــنيابة
في مقــام الــشــرف واللازمــة والــكــرم والــموجــبات
وأهــل بيضــان وانعــم زربــوا حــد زهــران الــيمانــي
قــبل تــاجي الحكومــة خــل ذ لحــين كلا في ضمــان
ونْــحن ابــني كــنانة قســمنا واسمــنا دايــم مــعــظــم
دورنــا شــيّدت مــن قــبل بــعــثــة محمــد بــألف عام
وا كــنانة ابــن عــامــر جــدنــا وثــق الــحدان بالحد
ثم جــوْ بعــده أحفــاده وصــانوا حــدوده والرســوم
بــالحكم هــيــبة الأطــراف تعدادهــم عشــرة قــرايا
مــن ديــار الــتهم حــتّين دار القــرنطه والــصــداق
و أهــل مشــنيه والــمــندق ودار الــعــنق لابــهْ قويــه
داعيــتهم بــني مــروان في كــل حــين وكــل حــال
والفــهــيرة ودار الغمــد أخــوان وابــني عــم رفــاقــه
وان مدحــنا بــني عــمــار وانــعم بصــبــيــان العــمور

وبـعد ألـباكره مـنها الرئاسة ومنصوب القبيلة
و الـهم لأليفه دار الـحباري وقـرية مقصرة
وا مسير تضم أربع قـرى فـوق حـد الدير شـاما
وثلاثـة قـرايا قـيف بـالجابـر السّـيف الـبريع
يـا فهـد بـن ذيـاب اعـتز ذلا رجـال ابْـني كنانة
ادْعـنا وابْـعد الـهم حـزّة الـضيق يا منصوبنا

الـرد

حـي سـيفا بـريع والشـبا فـوق حـده بيـت بيـت
يـنجد الفـارس المغـوار لا جـال في يـوم الوغـى بـه
والله انـه يجمـل يـوم يهـوى في الـدرع النشـيب
والـذي يدركـه يـنهي حياتـه ويتـلى الـون يابـة
يـوم كـانت ريـاح الفتـنه بـين القـبائل موجـبات
كـان صـف تفـرقه المـنايا وصـف ولـيماني
والسـيوف أخضـبوها بالدمـاء وارتـوت مـا في ضـمان
حـول رايـة رسـول الله مـا يسـقط الـبيرق مـع الضـم
الله الله وش ذا العـزم واش ذا لـرجاجيل العظـام
اظهـروا الديـن رغمـا عـن يهـودي ونصـراني ومـلحد
والـتواريخ تثـبت فعـلهم بالحقـائق والرسـوم
مـا كـبر الفـرق والـتمييز بـين الشـوامخ والقـراي
قالهـا شـاعرا يعـرف حـدوده ويؤمـن بالصـداق
مـا ابغـي إلا الرضـا والسـتر مانـا بطـلاب اهقويـة
واخـذ اليسـر واتجـنب دروب المشـاكل والمحـال
اسـعد الـناس مـن في طاعـة الله يـبني عمـر فاقـه

وارتيـــاد المســـاجد خـــير لــــه مـــن كـــنوز ومـــن عمـــور

مـــا مـــع ابـــن آدم إلا مـــا يحصـــل مـــن أعمـــال قبيـــلة

ليـــت راعـــي الخطـــاء والفتـــنه يـــأخذ مـــن العـــلم اقصـــره

الســـجلات محفـــوظ هـــو خـــط القـــلم يدير شـــاما

والمقاديـــــر تجـــــرى وأكـــــثر الـــــناس يســـــتّفل بـــــريع

كـــم لي أبـــري ســـهام القـــوس وأجهـــزه وابـــني كـــنانة

مـــدري اخطـــي الهـــدف وإلا يطيـــح الهـــدف مـــن صـــوبنا

الفصل الثاني

في عدد القرى ومواقعها

كـــان من المفروض في هذا الفصل أن تكون القرى ومواقعها متطابقة تماماً مع الأقسام الـــتي ذكرتها؛ ولكن نظراً لتداخل بعض المسميات الحديثة جعلتني أبدأ من المندق ثم أتجه شمـــالا وأعـــود للجنوب. كما أن تشابك بعض الأسماء الجديدة بين العنق والنصباء وبين النصباء والحلاة هي الأخرى كانت من الأسباب التي دعتني أنهج هذا النهج.

ولنبدأ بالعاصمة المندق التي قال فيها الشاعر(١)

هـــذه الأعشاب هـــذا لونها	غطت الأرض بلون أخضري
فحـــيا الله جبال المـــندق	لونها الزاهـــي ذلك النظري
ذلك فضل من الله قد من به	لربانا الـــيوم رب البشـــرى

المندق في اللغة

نقـــلا عـــن كتاب الجاسر رحلة في سراة غامد وزهران ،ما نصه: (المندق، مفعل من نـــدق. وهو فعل لم أجد له ذكر فيما بين يدي من كتب اللغة.ولا أستبعد أن يكون أصله نـــتق، وهـــو فعل مستعمل بمعنى الجذب كنتق الغرب من البئر ونتقت المرأة ولدها ومنه الحديث (عليكم بالأبكار فإنهن أعذب أفواها وأنتق أرحاءً وأرضى باليسير) ومن المعروف أن الـــتاء والـــدال كـــثيرا ما يتعاقبان في اللغة مثل نتل وندل ونتق وندق أهل هذه البلد يخـــرجون القـــاف في المندق من مخرج بينها وبين الكاف ومن هذا يتبادر إلى السامع أنها كـــاف (المـــندك) ومن هنا سمي بهذا الاسم في بعض المصورات الجغرافية، ومادة (ندك) مهملة في اللغة العربية.. انتهى كلام الجاسر(٢)

المندق: قرية المندق عاصمة المنطقة قديماً. تأخذ مساكنها شكل مستطيل شرقا وغربا، وتنقســـم إلى أربعـــة أقسام؛ كل قسم يسمى لحمة أو عزوة. وعادة يقصد بكلمة لحمة: الذين من نسل رجل واحد في كثير من الأحيان، وقد تضم أكثر من ذلك. وتبقى الرابطة بينهم قوية نظرا لحاجتهم أن يبقوا أقوياء.

وأهـــالي المندق معروف عنهم قديما وحديثا التكاتف والمحبة فيما بينهم؛ فسهما يحدث

---

(١) النور المتألق في رياض المندق ص ٥١

(٢) في سراة غامد وزهران ١٨٣

بينهم من خصام وشقاق، فإنهم يحاولون إصلاحه، وليس أدل على ذلك من ... من ممتلكاتهم الخاصة للدولة لتقيم عليها مبان حكومية تخدم مصالحهم ...

كما يلي:

لحمة الدرعة ومساكنهم في الجهة الغربية من المندق وهم أكبر ...

آل قذان، آل حسن، آل هلال، آل سليمان

واشتهر من بيت آل قذان المرحوم علي بن عبد الرحمن بن عثمان الملقب ... وكان لديه من المزارع الشيء الكثير إضافة، إلى امتلاكه بعضا من العبيد. وكان ... القـــرن الثالث عشر الهجري وقد توفي في العقد الخامس من القرن الرابع عشر ... اشـــتهر بكرمه وشجاعته وكان كرمه مضرب الأمثال وداره دار ضيافة ومأوى ... التسوق بسوق المندق أوالمارين من هناك. وهم المعروفين بآل (قذان) وقد ورّث ... لابنه عبد الله بن على المعروف بالشنق. فكان كرمه وشجاعته مضرب الأمثال ... والتاريخ فإن من كرم عبد الله هذا أن بيته مفتوحا للضيوف من عابري السبيل ... التسوق وكذلك المسافرين إلى مكة المكرمة والطائف لوجود السوق ومرور ... قـــرية المـــندق. ولم يقتصر زواره على القادمين من الأماكن البعيدة عن السوق ... تهامة. ولكن من يشاهد القادمين إلى مترله خاصة يوم السوق وهو لا يعرف ... أن هذا بيت الشنق لكثرة ما سمع به سابقاً.

في بداية تأسيس الدوائر الأمنية (الشرطة). والأخذ بنظام الكفالات في بعض ... فكل من تطلب الشرطة منه كفيلا، ولا يجد أحد يكفله. كان يقصد عبدالله الشنق ... ضـــالته؛ فكان يكفل من يعرفه ومن لا يعرفه ما إن يدلف إلى بيته طالباً منه ذلك ... يرد من يقصده. وقد لاقى الأمرين من جراء ذلك؛ حيث أن بعض المكفولين ... لا يلـــتزمون بالأنظمـــة ومـــا تعهدوا به. فكان يدفع الثمن غاليا من جهد ... وقـــت، علما أن بعض المكفولين لا يعرف حتى أسماءهم إلا عندما تطالبه الشرطة ... المكفول أو دفع ما التزم به فيأخذ الاسم والعنوان من سجلات الشرطة. ثم ... عـــنه وقـــد ارتاب بعض المسئولين في دائرة الشرطة: أن الكفالة نظير مبلغ من ...

تحقق لديهم غير ذلك. وأن كفالته كانت شهامة عربية أصيلة، وقد اكتسبها من أجداده. فمنع بعد ذلك من كفالة أي شخص.

وقد انطبق عليه قول الفرزدق(ما قال لا قط إلا في تشهده) مع اختلاف في النسب وتشابه في بعض الأعمال.

الطاحسي بن علي كان عريف أهالي المندق والمشهود له بالكرم. ويذكر أن الأمراء الذين كانت الدولة ترسلهم، كانوا يتخذون من بيته مجلسا لهم. وقد اختير في مجلس المنطقة عام ١٣٥٧هـ إلا أنه اعتذر لبعد المسافة ولكبر سنه ثم اختير عوضاً عنه عتيبي من مسير

لحمة آل أحمد: وهم آل بيت واحد كما توحي بذلك مساكنهم والصور التي بنيت عليها. وكذلك المدخل العام. والآن تتكون من قسمين هم الطوامية وآل طيبة وهم أصغر فخذ أو لحمة كما تسمى، ومن أوسع اللحام أرضاً. وتقع مساكنهم في منتصف القرية. وهم قسمان:

بيت آل الزرية. بيت آل جار الله.

لحمة المحاميد: في الجهة الشرقية الشمالية، وتأتي في المرتبة الثانية بعد الدرعة من ناحية كثرة السكان. وبيوتهم تتكون من:

آل موسى، آل عبد الله، آل مرشد

لحمة آل زيان: في الجهة الشرقية من القرية، ومساكنهم تشرف على القرية كاملة من ناحية الغرب، كما أنها تشرف على مورد الماء الذي كانت نساء القرية يستقين منه، ويسمى الخضراء. وتتكون بيوتهم من:

آل عبوش، آل قرمش، آل قريش، آل مهاوش، المصارية

أما بالنسبة للأشخاص فقد اشتهر منهم كلٌ من: الطاحسي بن قرمش الذي أمتدحه الشيخ عبد الله بن سعدى؛ لما لمس منه من تدين ومحبة للناس. وقد سمعت هذا الكلام والثناء منه شخصيا بالطائف في منزله في صيف عام ١٤٢٣هـ وكذلك اشتهر مفرح بن

عـــلي.[1] أما عرافة القرية فكانت لدى الطاحسي بن علي و كان من اهل الرأي ...

والكرم والشجاعة، وهو أحد الذين ذهبوا للطائف للمطالبة بفصل قبيلة بني كنانة ...

بالـــرقوش ولانتخاب شيخ لقبيلة بني كنانة. ولازالت عرافة القرية لديهم حيث ...

عـــلي الطاحسى عرافة القرية بعد وفاة والده. ثم آلت بعد وفاته إلى الطاحسي بن ...

وحتى تاريخه وهم يعرفون ببيت آل عبشان.

المندق الحالي

انتشر العمران حالياً واتسعت تلك القرية الصغيرة وأستبدلت تلك الحجارة في ...

بـــالمواد الإسمنـــتية الحديثة، وتحولت في مدة وجيزة إلي بلدة يسعى إليها المتسوقون من ...

المحافظة المترامية

ثم تطورت أكثر، وأستبدلت أزقتها الضيقة المتعرجة بالشوارع الفسيحة والمزدوجة ...

فيها المرافق الحكومية فحولتها إلى مدينة متنامية؛ فاتسع العمران شرقاً وجنوباً وشمالاً ...

إنشاء حدائق عامة ومنتزهات ثم تبعتها المجسمات الجمالية التي بدأت البلدية[2] في تنفيذها ...

مـــن أهميتها وأصبحت الآن تنمو سريعا لتلحق بالركب الحضاري المنتشر هنا وهناك في ...

المملكة، ولبست ثوب الزينة الحضارية لتكون اسما يليق بمسماها عاصمة محافظة المندق في ...

الـــباحة وإن كـــان ينقصها الفنادق. ولكن الشقق المفروشة عوضت ذلك النقص. ولعل ...

أبنائها أو أحد المستثمرين يتبنى ذلك المشروع.

الاسم الجديد

وقـــد قســـمت محافظة المندق إلى عدة أحياء منها: حي الوادي الأخضر، حي ...

الفهد، حي العزيزية، حي الحمراء..

الكحيل (وتعرف حاليا بمسير)

شمال المندق بمسافة اثني كيلومتر تقريبا وهي ما تعرف بقرى مسير التي تضم أربع ...

---

(١) علي بن احمد بن هلال الكناني الزهراني

(٢) انظر الصورة رقم ٢.

حاليـــا. وكـــان عريف قرى مسير (مسفر بن مهدى العتيبي) من قرية المغثة. والآن سنبدأ بتعريف هذه القرى وأولها قرية:

قرية الفضلا

وهـــي عـــلى تلة مرتفعة منازلها تشرف على المندق من الناحية الجنوبية، ومن الشمال على قريتي آل حمزة والمغثة ومن الشرق على وادي ضرك. وكانت قرية المندق تسكن هذا الوادي. أما حاليا فقد تفرقت تلك القرية واندمجت في قرية آل حمزة من مسير ومما يذكر أن المستشـــفى ومـــا حوله من مساكن في موقع القرية السابقة. وكما يقال إن كثيرا من أملاكهم قد بيعت وبعضها قد استغله آخرون. كما أن الخط السياحي قد أتى على كثير من المواقع وهي الآن تابعة لعريف قرية آل حمزة وبقي منهم هذه البيوت:

آل الحرفي -أل المذنباني -آل مصامت

قرية أل حمزة

وهي في الجهة الشمالية من قرية الفضلا على شكل منحدر في سفح الجبل. وكان من أشهر رجالها الشيخ حسن بن علي بن عريج رحمه الله. وأحوه أشهر منه وقد كان كريما، وأول من افتتح محطة وقود بالمندق عام ١٣٨٥هـــ تقريبا.

وتنقسم آل حمزة إلى ثلاث لحام وهي كما يلي:

آل متعب في الجهة الجنوبية من القرية ومن بيوتهم:

آل الدعيبي -آل غراب -آل الرواتيه -آل عفيص

ويليهم آل المسفل، ومن بيوتهم:

آل عريج - آل الملان - آل بكرى — آل مرضي

ويليهم شمالا لحمة المعلاة وتتكون منازلهم من :

أل مهدى - أل مشني - آل يحيى

وآل يحيى لهم بيت ومزارع في قرية أم عمر وكذلك بيت ومزارع في قرية آل حمزة.[1]

---

(١) المعلومات الخاصة بقريتي الفضلا وآل حمزة أخذت من مسفر غرم الله الدعيبي في يوم السبت ١٤٢٣/١١/٢٢هـــ

قرية المغثة

في الجهة الشرقية من آل حمزة بمسافة تقل عن كيلومترٍ واحد وهي على شكل مستطيل [illegible]
جنوبا وشمالا. ومنها مسفر العتيبي عريف قرى مسير من عام١٣٤٠هـ حتى وفاته [illegible]
١٣٦٠هـ وعندما كبر سنه وقربت وفاته تنازل عن عرافة آل حمزة والفضلا [illegible]
الدعيـبي، وأم عَمَرْ إلى عوض بن بسان، وبقيت المغثة والقدحه. عند معروف العتيبي [illegible]
وفاته عام ١٤١٠هـ.

قرية القدح

والقــدح على شكل حلقة دائرية وهي تتبع قرية المغثة وهي في الجهة الشرقية [illegible]
المغــثة في أسفل الجبل والطريق الحالي يزيد على ثلاثة كيلومترات، بينما هي في [illegible]
تزيد على كيلومترٍ واحد تقريبا.

أما بيوت هاتين القريتين فهي كما يلي:

آل عــتيبي -آل اللقــيمه -آل طربوش -آل حريق -آل الجبعه -آل الحضرمي -آل
زيــدان -آل مرشــد -آل البزار -العساعيس-آل سعيد -آل متعب - آل حربي - آل
قشعة - آل هندي[1]

قرية أم عمر

الــتي تقع في الجهة الشمالية بمسافة تزيد على اثنين من الكيلومترات تقريبا عن قرية [illegible]
في أسفل الوادي. وهي على الحدود الفاصلة بين قبيلة بني كنانة وقبيلة بالطفيل من [illegible]
سليم وقبيلة دوس بني فهم مع العلم أن قبيلة بالطفيل شيخهم عوض بن خضر [illegible]
السراة وقبيلة بني كنانة من بني يوس التي سبق التعريف بها. وقرية أم عمر تنقسم إلى:

القباسين -آل مطر -آل أبو زيادي -آل يحيى -آل بسان

---

(١) هــذا ما قاله حسن بن معروف في يوم الاثنين الموافق ١٢/٣/١٤٢٠هـ. وقد توفقت مع [illegible]
صــيف ١٤٢٣هــ. جمعان بن عتيبي عين بموجب قرار إمارة الباحة برقم ٤/٨/٥ و [illegible]
المغثة والقدح ثم عين عضواً في مجلس محافظة المندق.

وقد اشتهر منهم بسان بن محمد المتوفى في أواخر الستينات من القرن الماضي بينما توفي ابنه عوض في العام ١٤١٣هـ وعريف القرية الآن هو (رداد بن عوض بن بسان)[١]

قرى مسير حاليا

وقرى مسير الآن أصبحت تشكل بلدة متكاملة حيث اخترقها الخط السياحي وانتشر العمران على جوانبه. وتم استئجار عمارتين متلاصقتين لمستشفى المندق العام، وكذلك تم استئجار مبنى للسجن. وكذلك أستئجار مبنى للمباحث العامة كما إن قرى المغثة والفضلا وأل حمزة اتصلت عمائرها مما زاد في اتساع رقعتها العمرانية على كافة الجهات، وأصبحت الأخيرتين تسمى حي المنتزهات.

قرية بني عمار

في الجهة الغربية الجنوبية من المندق بمسافة كيلومترٍ ونصف تقريباً. وهي قرية ليست بالكبيرة تقع على قمة ربوة مرتفعة تشرف على تهامة من الجهة الغربية كما أنها تشرف على المزارع من الجهات الأخرى. وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

آل عيسى

في الجهة الغربية على ارتفاع لا بأس به. وقد اشتهر منهم مبارك العمارى، وحسن بن محمد. وقد توفي حسن بن محمد في بداية القرن الخامس عشر. وقد اشتهر بشجاعته وكرمه إلى حد يفوق الوصف. واشتهر منهم حاليا عبد العزيز بن عبد الله وهو مشهور بكرمه ويعتبر من أهل الرأي في المنطقة كما أنه كان عضواً في النادي الأدبي بالباحة. وقد استقال منه.

وتجد ترجمته مع الأوائل وبيوتهم هي

آل مبارك العمارى – آل مرضى

وآل مرضي ينقسمون إلى:

آل علي بن مرضى – آل يحيى بن مرضى

---

(١) هذه المعلومات أخذت من عريف القرية رداد بتاريخ ١٢ ذي الحجة ١٤٢٢هـ تلفونيا.

أل حسن محسن

وهـــم في وسط القرية وإن كانت داعيتهم واحدة إلا أن لهم بيوتاً مستقلة عن بعضها. لا يـــربطها ســـوى جيرة القربى وما تعارف عليه الناس ثم صلة الرحم وتتكون تقريبا من بيت:

آل سعيد بن حسن -آل فرشان -آل أبو شمال -آل صبار

وقد أشتهر منهم في الحقبة الأخيرة المرحوم محمد بن سعيد (المعروف بالفيسان) وكان هـــذا الشـــخص عـــليه رحمة الله يملك من التواضع ما لم يملكه غيره؛ فبرغم أنه كان من صناديد الرجال إلا أنه ذو مرح وخلق نبيل قلما يوجد عند غيره. وكان حافظاً للأحداث وراوياً للشعر والمساجلات القديمة بين الشعراء، إضافة إلى موهبة شعرية تبرز أحيانا كثيرة. ومـــن التواضع المعروف عنه أنه كان في الأوقات الماضية إذا أتى ضيوف للقرية كان يقوم بجمع الدقيق والسمن من البيوت لا يتكبر ولا يرد له طلب خاصة وأنه يجمعها وهو يصنع النكات والمرح الذي لا يفارقه لذا كان محبوباً كثيراً من الأهالي. كما أن سعيد بن حسن ودريب كانا من أبرز رجال هذه اللحمة.

آل جعمان

ومساكنها في أسفل القرية الجهة الشرقية تأخذ شكل مستطيل من الشمال إلى الجنوب وهي بيوت:

آل جعمان -آل جبار

وقـــد اشـــتهر منهم أحمد بن مرضى والملقب بابن جعمان كما دونت بعض الوثائق والـــذي تقاسم شراء المزارع هو ومبارك العمارى فكان أحمد بن مرضى يشترى من جهة الشمال ومبارك العمارى من الجنوب.

وكـــانت عرافة القرية لدى أحمد بن مرضى الملقب بابن جعمان. وبقيت في عقبه من بعـــده حيـــث انتقلت إلى مرضى بن أحمد البرتاوى وقد اشتهر بحصافة الرأي والشجاعة وهـــو أحد الذين ذهبوا للطائف لفصل القبيلة وانتخاب شيخ للقبيلة. ومن بعده ابنه أحمد بـــن مرضى المتوفى في ١٤٢٤/١/٥هـــ والذي ورث الشجاعة من والده واشتهر بكرمه

وشهامته والتي سبق أن تحدثنا عن بعضها في صفحات سابقة ورغم كبر سنه الذي يقارب مـــئة سنة وقد حاول الاعتزال عن العرافة إلا أنه لم يوافقْ على طلبه ورغم عزوفه عنها إلا أنهـــا بقيـــت لديه حتى توفاه الله.ثم اتفق الجماعة أن تكون لدى الشاب مطر بن على من نفس اللحمة

بني عمار حاليا

وقـــرية بني عمار الآن تعتبر أربعة قرى وليست قرية واحدة فواحدةٌ نزحت شرقا نحو المـــنطقة المنخفضـــة، إلا أنها بقيت مجاورة للقرية السابقة. وأخرى شمالا بين القرية وبين المندق. والثالثة في الجنوب الشرقي تشكل قرية مع بعض بيوت قرية الغمد. والرابعة نزلت في الوادي وهي تنمو الآن نموا مضطردا.

الحقيقة أن مقابر هذه القرية كثيرة وفي أماكن متفرقة من القرية، وهذا يدل على قدمها وكثرة سكانها فيما مضى. كما أن القبور المتناثرة في جنوب القرية كثيرة جداً؛ وهذا ينم عـــلى أن هذه القرية مأهولة منذ الأزل. وقد يكون لدى المختصين والباحثين في مثل هذه الأمور تقديرا تقريبيا عن عمر هذه القرية في هذا الموقع.

قرية الغمد

تقع شرق قرية بني عمار بحوالي كيلومترٍ ونصف تقريبا وجنوب المندق بحوالي كيلومترٍ ونصـــف تقريبا، وقد كانت بيوتها قليلة جدا وهم عائلتان، فقط يقال أنهما من قبيلة غامد وقد اتسعت وتفرعت إلى عوائل:

العائلة الأولى تفرع منها:

آل كرفان – آل العمارى – آل معيض – آل عثمان

إلا أن الترابط الأسري لازال يخيم على هذه القرية التي كانت صغيرة جدا

العائلة الثانية: **آل حبيب**

وقد اشتهر منهم حاليا الشيخ حنش بن حبيب بكرمه وحبه للإصلاح بين الناس. وقد كانت عرافة القرية لدى علي بن عثمان بن أحمد بن علي ثم ابنه عثمان وبعد وفاته انتقلت إلى أحمـــد بـــن عطية أبو سويدة. ثم عادت إلى عبد الرحمن بن عثمان. وبعد وفاته أصبح

أخوه علي بن عثمان عريفاً للقرية[1]

قرية الغمد حاليا

قرية الغمد حاليا اتسعت، وأصبحت تشكل قرى ليست كثيرة؛ فبعد أن كانت في منطقة لا تزيد مساحتها على ألفي متر مربع على أكثر تقدير. اتسعت الآن وانتشر العمران في القرية. وأخذت شكل مستطيل من الشرق إلى الغرب بمسافة تقارب خمسمائة متر أو تزيد إضافة لبعض

البيوت في الجهة الشمالية، وكذلك فقد أنشئت قرية صغيرة في الجهة الغربية الجنوبية إلا أنها تنمو أكثر من غيرها. إضافة إلي البيوت التي أصبحت مع بيوت أخرى من بني عمار تشكل قرية في منتصف القريتين

الاسم الجديد لقريتي بني عمار والغمد

تم اختيار اسم (حي الشفا) لهاتين القريتين، ويعتبر أكبر حي في المنطقة ولو اقتصر هذا الاسم على قرية بني عمار فقط ربما نجد بعض العذر، رغم أنها الآن غير مطلة على الشفا لتوزعها في عدة أماكن منها شرقا وشمالا بقرب المندق وشرقا أيضا بجوار مزارع الشفا وفي وادي بادية وكذلك مع قرية الغمد. علما أن قرية الغمد لا تطل على الشفا وبينها وبين الشفا حوالي اثنين كيلومتر تقريبا.

النصباء وتسمى (الفهيرة)[2]

وهي قرية كبيرة تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من المندق وعلى مسافة كيلومتر ونصف تقريبا وكانت هذه القرية مشهورة بنخوتها وشهامتها وتكاتفها. ولها مواقف مشرفة في قبائل زهران وكانت تُدعى للإصلاح ليس فقط في القبيلة ولكن في أماكن بعيدة. خارج القبيلة ومشهود لهم بالخير والإصلاح بين الناس، ولهم رصيد هائل من المحبة وخاصة لدى قبائل زهران .

---

(١) أخذت هذه المعلومات من عبدالله بن كوفان والعريفة علي بن عثمان.

(٢) هذه المعلومات عن خام النصباء أخذت من احمد بن موسى بن عبد الله آل مادهس بتاريخ ٥/١٠/١٤٢٣هـ والشيخ هاشم بن بريق.

وعـــرافة القرية كانت لدى محمد بن معيض، الذي عرف عن ذو رائياً صائب و كان معـــروف لدى زهران عامة وذو حزم وقوة وكرم ثم انتقلت إلى راشد بن حسن، وأخيراً اســتقرت في بيـــت آل جعبول؛ حيث بدأت بجعبول ثم ابنه موسى[1] رحمهما الله وأخيراً انتقلت عند أحمد بن موسى.

وقـــرية النصـــباء كانت مستطيلة الشكل تمتد جنوبا وشمالا، ثم اتسعت مساحتها في الاتجاهـــات الأربـــع؛ ففي الشرق زحفت حتى التقت بقرية الحلاة التي زادت في اتساعها غربا وشمالاً، واليوم القريتان شكلتا قرية واحدة. وفي الشمال التقت مع قرية العنق الزاحفة إلى الجـــنوب والشـــرق. وفي الجـــنوب اتصلت قرية النصباء بقرى القراريش والحدباء ثم تجاوزتهـــا جـــنوبا متصلة مع بعضها البعض. أما غربا فكان لها زحف شديد حتى أشرفت عـــلى التلال الغربية التي تشاهد منها قرية بني عمار وكذلك سهول تهامة. وهذا الاتساع العمـــراني وإنارة الشوارع العامة أهّلها لأن تكون بلدة بكل معاني كلمة البلدة، والشارع العام الذي يمر من قرية النصباء أضاف لها بعداً أخر في الجمال والاتساع.

وتنقسم النصباء إلى ثلاثة لحام رئيسية.[2]

وهذه اللحام الرئيسية في قرية النصباء تساندها القرى الأخرى في حالة وجود ضيوف أو فرقة على الجماعة فقط فمثلا:

---

(١) وموســـى بن جعبول رحمه الله الذي اشتهر بمحبته للناس. والحقيقة أن من سماته الطيبة وحبه للإصلاح بين الناس وكـــرمه الجم وعيادته للمريض أينما كان فلا يكاد يسمع عن مريض سواء كان في بيته أم في المستشفى من أبناء المنطقة أو المدن المجاورة إلا وزاره. رغم عدم قدرته على قيادة السيارة. ومن تاريخ وفاة والده في عام ١٣٧١هـــ تقريبا كانت له اليد الطولى في مراجعة الدوائر الحكومية في المنطقة أو في الرياض للمطالبة بتوفير الخدمات. وكان من ثمرة هذه المداومة على المطالب والإلحاح عليها أن حظيت قرية النصباء بالسبق في كثير من المجالات مثل مركز هيـــئة الأمر بالمعروف. وكذلك مدرسة ابتدائية ثم تبعتها متوسطة وثانوية ومدرسة بنات وتبعتها أيضا متوسطة ثم معهـــد معلمات. ثم ثانوية وكذلك مدارس تحفيظ القرآن الكريم. والجمعية التعاونية؛ والتي تكبد في سبيل إنشائها لأمرين وقد جاب المدن تحت أسماء قرى النصباء بني عمار. العمد. الحدباء والقراريش للمساهمة في هذا المشروع. وقـــد ســـاعد في ذلك الشيخ أحمد بن مرضي الرتاوي. والشيخ علي بن صعمود. وقد تحولت تلك المساهمة إلى شركة كهرباء الجنوب. وأخيراً حظيت القرية بالمركز الصحي. وكان أول من افتتح الشقق المفروشة في المنطقة.

(٢) هـــذه معـــلومات عـــن لحام النصباء أخذت من أحمد بن موسى بن عبد الله آل مدهس بتاريخ ٥/٧/١٤٢٣هـــ والشيخ هاشم بن ربق وعريفة النصباء أحمد بن موسى بن جعبول.

١-تشارك قرية بني عمار لحمة آل هريتي في إكرام الضيوف أو جمع فرقة عدى الجهاد

فراجع تقسيم بني كنانة.

٢-قرية الغمد والطلسه تشارك لحمة المعاريف في الضيوف والفرقة والجهاد.

٣-قريتي الحدبا والقراريش ــ تشارك آل فليتة في الضيوف والفرقة والجهاد.

آل هريتي

في الجهـــة الشمالية وقد أشتهر منهم الشيخ عيسى بن عبهري وكان معروفاً بالإصلاح بين الناس والدهاء والذكاء في آن واحد وقليل من يفهم مقصده ومراده. وهذه بيوت آل هريتي:

آل عمـــر – الجعـــدة – آل علي وهم (آل مدهس- آل عوض – آل عبهري) - آل فاران – آل داحه – آل منسي

المعاريف

وهـــي الوقعة جنوب آل هريتي وسط القرية وقد اشتهر منها الشيخ جعبول بن عبطة بكرمه وشجاعته. وكان عريف القرية ومنها أيضا الشيخ جمعان الطليسي والساكن حاليا في قرية الحلاة، ويعتبر واحدا منهم ورغم أنه ينتسب إلى قرية النصباء إلا أنه الآن في عداد أهل الحلاة ومرتبطا معهم في جميع احتياجاته وهذه بيوت المعاريف:

آل احمد -آل موسى -آل حسن -آل محشى -آل طالع

آل فليته

وهـــم في جـــنوب المعاريف وشمال قرية القراريش. وقد اشتهر منهم راشد بن حسن وكان ذا تقوى وصلاح. وقد سمي بأمير زهران آنذاك راشد بن جمعان بالرقوش. واحتسبه أن هـــذا البيت بيت علم وصلاح وتقوى ولا نزكي على الله أحداً. لكن هذا ما سمعناه وقد ترك ولدين أحدهم جمعان بن راشد وكان إمام القرية، وأحيانا يذهب للقرى المجاورة ليصلي بهم الجمع، والأعياد والآخر حسن بن راشد.

وهذه بيوت آل فليتة:

آل عواض – الفقها -آل محبوب. -آل خيشان.

الاسم الجديد:حي الفيصلية؛ حي الجزيرة.

القراريش

وهـــي من السابق لا يكاد يفصلها سوى أمتار قليلة عن آل فليته وهي بعكس القرى تكون مستطيلة الشكل من الغرب إلى الشرق وهي قرية صغيرة وتنقسم إلى:

آل إبراهيم – آل مساعد -آل سعيد بن شنان.

وقد اشتهر منها يوسف بن شنان وكان رجلاً محباً للإصلاح ومحبوباً بين الناس وكان رجلاً ذا هيبة ووقار. وقد أفضى إلى ربه وسيلقى ما قدم كما أن روحه قبضت وهو يتلو القرآن الكريم بعد صلاة العصر من يوم خميسٍ وكان صائما، نسأل الله له وللجميع حسن الخاتمة.[1]

الاسم الجديد:حي الزهراء

الحدباء[2]

وهـــي مجـــاورة لقرية القراريش حيث لا تبعد أكثر من أمتار قليلة وهي إحدى قرى الفاهـــره التي ذكرت في حجة السوق وهي تكاد أن تكون بين الحلقة الدائريه والمستطيل وتنقسم إلى آل صعمود -آل كرميدة -آل فرج -الملاسية[3] -آل عيد[4]

---

(١) أخذت هذه المعلومات من عطية بن عطية بتاريخ ١٤٢٢/١٢/٢٦هـ ومن أحمد بن موسى بن عبد الله آل مدهاس بتاريخ ١٤٢٣/٧/٥هـ ومن صالح بن حسن بتاريخ ١٤٢٤/١٢/١هـ

(٢) أخذت هذه المعلومات من غرم الله بن شنان بتاريخ ١٤٢٢/١٢/٢٦هـ

(٣) الملاسـيه:نـزحوا إلى تهامة بسبب بعض الحوادث التي لم نقف لها على سبب أو أثر أو تاريخ. واستقروا في قبيلة بالمفضـل وقد أعطى لهم موقعْ وسمي هذا الموقع بقرن الملاسية ويبعد عن خميس الشعراء بحوالي سبعة كيلومترات تقريـباً إلى الشمال الغربي. واحتفظوا باسمهم حتى الآن. وسمي الموقع باسمهم وأصبحوا يعتبرون من بني سليم قبيلة بالمفضل. ولهم أملاك. ويعتبرون الآن من تجار المنطقة، ولازالت لهم بعض المزارع في قرية الحدباء.و لديهم مزارع كـثيرة بتهامة. وقال صالح بن حسن إنهم يبلغون الآن أكثر من ٢٥ خمسة وعشرين رجلاً صغيراً وكبيراً. وصالح هذا يعتبر من أعيان بالمفضل وهو صاحب تجارة ومحطة وقود بسوق خميس الشعراء

(٤) آل عيد هؤلاء انتقلوا إلى مدينة الطائف والهدى وأخيرا استقروا بمدينة الطائف وقد باعوا جميع أملاكهم من المزارع ولم يبق لهم إلا بيت قديم في القرية فقط

الاسم الجديد:حي المصيف

عشبه

وهـــي من قرى بالجابر وتقع جنوب غرب قرية الحدباء بحوالي كيلومتر ونصف وتبعد عن المندق بحوالي خمسة كيلوا متر، وهي من إحدى قرى بالجابر تأخذ شكل مستطيل من الشمال إلى الجنوب. وتنقسم إلى ثلاث لحام:

آل عويـــرى وهم (آل سليمان وآل عويري) – الخضرة وهم (القحمان وآل باسي وآل عقيل)-المغاربة ومنهم (المناصير)

وقـــد أشتهر من لحمة المناصير (سعيد بن عبد الله الشبلي) رحمة الله عليه بكرمه وحبه للخير.[1]

الاسم الجديد:حي الخالدية

قرى بلحكم

تبعد عن قرية عشبة بحوالي اثنين كيلومتر وتبعد عن المندق بسبعة كيلوا متر تقريبا وهي تحـــتل أكثر من ثلاثة أكيال مستطيلة شمالا وجنوبا. وهي خمس قرى في السراة. وست في تهامـــة، وتشترك مع قبيلة بالخزمر في حدودها الجنوبية في السراة وتهامة. وهي تنقسم في الأساس إلى قسمين رئيسيين، تتفرع بعد ذلك إلى أقسام ولحام:

١- ولـــد عـــلي: وتضم القرى التالية دار المسيد (المسجد). الخمر والقفرة والقرنطة وبيوت الصداق

دارالمسيد وتتكون من :

أ-أهل المضحاة:ويتوزعون في كل من السراة وتهامة :

آل مبارك -آل سعيد -آل زيد

ب – أهل القناة: ويتفرع منها في كل من السراة وتهامة :

---

(١) أخـــذت هـــذه المعلومات من الشيخ جمعان بن محمد بن أحمد الكناني [illegible] ١٤٢٢هـ

آل راجح (آل يحيى[1] -آل حميس -آل هباد) — الغماريين -القرامشة (آل قرمش) آل عوضه (الدلمة -آل الجعر -آل بليل) -آل محسن

٢- بالندا:

أ-العامية، قرعة، القريعه

ب-القاسمة وهي القزعة، الوسط، بني حريم، القرن. السوداء (البيضاء حاليا).

العامية

الزفـــنة — الغفرة — البسسة - آل دكان — آل ابن غلة — آل زعيزع - آل الدبشان (جزء منهم في بني حريم، وفي القزعة وفي تهامة)

القاسمة ويتوزعون في كل من السراة وتهامة :

آل عجران:(آل بركات[2] -آل الريد — آل قريط -آل زيكي -آل الدميني)

آل شـــجرة:(آل قليان- آل نصيب - آل ابو غبراء -آل عصيدان - آل شذبان -آل خرمان[3])

آل حبيبة آل حُميّر:بضم الحاء وتشديد الياء (آل جابر -آل محمود -الدوكمي)

آل عَيدان بفتح العين[4]

وبعد أن أنتهينا من التقسيم الأساسي، فسنعرض للقرى من خلال مواقعها.

---

(١) اشتهر من آل يحيى (أحمد بن حسن) فكان كريما ذا رأي وشجاعة ومحبة للناس

(٢) اشتهر منهم بركات بن حسن من القاسمة وفيه قيلت بعض القصائد التي تشيد بمحبته وبطاعته في جميع أقواله. كما أشاد بن قريط ببركات بن حسن. وكذلك أضاف الشيخ عوض قصائد مدح سنذكر بعضاً منها في أدب القبيلة. والشـــيخ عـــوض بن معيض أمد الله في عمره قد تجاوز مئة وخمساً وعشرين سنة حيث يذكر معركة زهران مع الأتراك في سنة ١٣١٩هـــ فهو يذكر أنه أدركها، وإن كان لم يشارك فيها. وذاكرته لازالت قوية بحمد الله رغم عدم استطاعته الوقوف والمشي. ومن الأعمال التي داوم عليها إمامة مسجد القرية لمدة تنيف على خمسين عاما.

(٣) في السراة فقط

(٤) في السراة فقط

قـــرى بالحكم :

وقراهم فتبدأ من سفح جبل الأنصب المشهور جنوبا وهي كالآتي:

قرية العامية

جنوبا تقع في سفح جبل الأنصب المشهور، وهي قرية شبه مستطيله شرقا وغربا وكان منها :

بركات بن عجير أشتهر بالحكمة وسداد الرأي والإصلاح بين الناس

جمعان بن أحمد اشتهر بالحكمة وسداد الرأى والزمل القصير

محمد بن حسن بن غلة اشتهر بالكرم وإغاثة الملهوف والإحسان إلى الفقراء والمساكين

الدبشان وأشتهرو بكثرة الأموال والكرم والجود وبذل المال ومنهم (محجود الدبشة).

ومن الشعراء على بن عجير وأحمد بن عبد الرحمن (قليل) وأحمد جمعان القلاصي.

قرية القزعة

وهـــي شـــبيهة بقرية العامية ولا يكاد يفصلها عنها شيء في موقعها وهذه القرية مع القـــرية السابقة لا يكاد يفرق بينهما من يشاهدها عن بعد بل يعتبرها قرية واحدة إلا من كان يعرفها.

دار الوسط

وقـــد سميـــت بهذا الاسم كما يخيل لي لأنها بين قريتين جنوبا: القزعة والعامية، وبين قريـــتين شمـــالا همـــا دار المسيد وبني حريم. وتبعد عن قرية القزعة بحوالي كيلومتر واحد تقريبا.

دار (المسيد) المسجد

وتقول الأخبار المتواترة والمتناقلة إنما سميت بهذا الاسم لكون الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه مر بها في سفره إلى اليمن، وبنى مسجدها هذا. وقد صحف من دار المسجد إلى دار المسيد، وهذه التسمية موافقة للهجة أهالي المنطقة.

وهي من أكبر قرى بالحكم سراة وتهامة. وتعتبر عاصمة قرى بالحكم. وتبعد عن قرية دار الوسط حوالي نصف كيلومتر تقريبا.

وقد اشتهر منهم أحمد الجعر وكان من ذوي الحكمة والرأي السديد. و(محمد بن حسن) و(سعيد بن سالم) و(الحريبي) و(وسعدي بن محمد) و(شاقول).

ومن الشعراء (سعيد المكسر) و(صالح محمد الخمي) و(صغير بن ناصر) و(عارف بن محمد) و(محمد بن صغير)

قرية بني حريم

وقديما كانت تسمى قرية (الخيالة) ولا يوجد أحد يعرف كيف تغير اسمها إلى بني حريم. وتقع شمال غرب قرية دار المسجد، وتبعد عن دار المسيد بحوالي اثنين من الكيلومترات تقريبا) في طريق منحدر.

آل خرمان من البيوت المشهورة في بلحكم وزهرن كان لهم الكثير من الأموال والأملاك في السراة وتهامة اشتهروا بالكرم وإعطاء المحتاج وبذل المال وإغاثة الملهوف واشتهروا أيضا بعلاقاتهم المميزة مع آل بالرقوش في بني سار وكانت بينهم زيارات متبادلة والود قائم.وأشتهر منهم بركات بن خرمان وعبد الله بن خرمان ويحيى بن خرمان

أما القرى في تهامة فسوف نوردها في القسم التهامي. وإن كانت قرى بالحكم متصلة. إلا أننا سنوردها مع القرى الأخرى في موضعها.

الحلاة[1]

تقع شرق قرية النصباء بنصف كيلومتر تقريبا وبها مقر شيخ القبيلة وهي مستطيلة الشكل غربا وشرقا وتنقسم إلى: ثلاثة لحام

لحمة البجدة

وتقع منازلها في الشمال الغربي من القرية وتتبعها بعض البيوت في كل من: الحنشة:

---

(١) أخذت هذه المعلومات من أحمد بن عبدالله بن دماس في تاريخ ١٤٢١/٥/٣هـ

منها عطية بن سعيد. والحباري فيها آل بكيم[1]. والمثناة.

آل شاهبة

ومساكنهم واقعة في منتصف القرية، وتتبعهم في القرى الأخرى مثل:

آل عافية - المثناة

ومن البيوت - آل صنيق - آل جميع

ثم يليهم في الشرق

آل يحيى

ومساكنهم شرق القرية. وتتبعهم بيوت في:

مقصرة - آل صندله. - آل حسن -آل الغبيشي -آل يحيى - آل حيان [illegible]

يسكنون في قرية آل عافية.

الاسم الجديد:حي اليرموك

مقصرة

وهي عبارة عن حلقة دائرية تبعد عن قرية الحلاة إلى الجنوب الشرقي حوالي سبعة كيلومترات في سفح جبل الخيالة في الجهة الغربية من وادي تربة. الذي يبدأ من قرية رسباء إحدى قرى بالخزمر ثم ينحدر إلى الجهة الشمالية، ويلتقي مع الأودية الأخرى، ثم تصب جميعها في وادي تربة زهران حتى يصل إلى تربة البقوم.ومقصرة هذه تتبع قرية الحلاة من فخذ آل يحيى. كما مر معنا سابقا.

---

(١) منهم عطية بن محمد بن سعيد قال عنه السلوك شفاه الله في معجمه: أنه كان طبيباً يعالج الناس [illegible] أنقل عن ولده الداء الطيار سعيد:أنه إلى جانب عمله كمزارع كان إماماً وخطيباً لمسجد القرية مدة [illegible] ستين عاما، وقد اتفق الاثنان على إنه كان يعالج أفراد القرية ومن يدلف إلى بيته لطلب العلاج مستعملا [illegible] الآيات القرآنية والأعشاب [illegible] والحمية.وسوف يكون لنا مقال عنه إن شاء الله في مجلة [illegible] عنوان شخصيات. وفي منتدى الديرة. وهو رحمة الله عليه يعتبر موسوعة في الدروس والعظات. سوف [illegible] منها.حسب ما وصلني من أبنه الذي شهد له بالصلاح والتقوى وغرس المفاهيم [illegible] أداء الصلوات. الخمس في أوقاتها وحفظ الأذكار، وبعض القصص القرآنية الواردة في القرآن الكريم.

الاسم الجديد: حي النزهة

وادي الحبارى تضم عدة قرى[1]

العنق

تقع شرق المندق وتبعد عن المندق حوالي خمسة كيلومترات تقريبا، وسبب هذه طول المسافة؛ أن الطريق يتجه من المندق شمالا إلى موقع يسمى الرهوة ثم يعود شرقا ليواصل صعوده في خط متعرج إلى شعب يسمى شابور حتى يصل إلى قرية العنق. بينما المسافة الحقيقية لاتصل إلى نصف كيلومتر تقريبا. وهي أيضا مستطيلة الشكل شمالا وجنوبا، وتنقسم إلى أربعة لحام كما يلي:

آل عبدان

وتقع بيوتهم شمال القرية وقد اشتهر آل عبدان بمزارعهم، وبيوتهم هي:

آل شنان – آل دهمان – القننه – آل ذيبان – آل لخان

البعوص[2]

تلي آل عبدان جنوبا، وقد اشتهر منهم شخص يدعى: فاخر وقد اشتهر بحكمته، والإصلاح بين الناس وقد يتحاكمون لديه ويأخذون برأيه وبيوتهم هي:

آل غنيم – آل مزهر – الهنود – آل خيشان – آل غرابان

آل زحاف

تلي البعوص وقد اشتهر منهم (سعيد بن معيض) من آل زحاف، وكانت القبيلة والقبائل المجاورة تأخذ برأيه وكلمته مسموعة. وبيوتهم هي

آل سعيد بن معيض – آل صنان – آل الصليتيي

---

(١) يتكون من عدة قرى صغيرة تتبع لقرية الحلاة ومنها الحشنة من خمة (السجدة) وهي تبعد عن مشترة إلى الجهة الشمالية حوالي ثمانية كيلومترات. ومنها كذلك المشاة – آل عافية – آل راهي – آل طاهر

(٢) هذه المعلومات أخذت من الشيخ حسن بن نخيت بن شنان يوم السبت الموافق ١٢/٥/١٤٢١هـ، ومحمد بن أحمد وعبدالكريم بن صالح بتاريخ ٢٤/٢/١٤٢٤هـ تلفونيا، وعبدالله بن محمد الطلحي

آل مَدَعْوَل

بفـــتح الميم وبعده دال مفتوحة وسكون العين. وهي واقعة في الجهة الجنوبية من القرية وقد اشتهر منهم (أحمد بن قهبي) وكان مطاعاً كريما شجاعاً، وبيوتهم هي:

آل قهبي – آل البيطار – آل طيران – آل عروان

عـــرافة القرية كانت لدى أحمد بن قهبي. ثم انتقلت إلى الشيخ بخيت بن شنان فترة من الـــزمن وبعد أن طعن في السن تنازل عن العرافة عام ١٣٩٨هـــ تقريبا. وقد اختير الشيخ عبد اللطيف بن أحمد بن قهبي عريفاً للقرية حتى توفاه الله. ثم آلت إلى ابنه علي. وقد كان الشيخ بخيت بن شنان رحمة الله محبا للخير كريماً جواداً حافظاً لتراث المنطقة.

الاسم الجديد:حي البوادبي وحي الخالدية.

مشنية [1]

تـــبعد عن العنق حوالي أربعة كيلومترات إلى الجهة الشرقية وهي تقع على ضفة وادي تربة الغربية. وتبعد عن السد الواقع في أعلاها حوالي كيلومتر ونصف. وهي تأخذ شكل مستطيل من الغرب إلى الشرق يتوسطها حصن قديم في قمة التلة، والمساكن حوله بشكل دائـــري. وأخـــيرا هُجرت القرية، ونزح أهلها إلى الجنوب الغربي منها. وتنقسم إلى أربع لحام:

آل صمعي

في الجهة الغربية وقد تفرع منها عدة بيوت واشتهر منهم سعد بن فرج بن أحمد بكرمه وشجاعته.

آل جار الله ومنهم:

آل عبد الرحيم

آل حليلي

وأشتهر من آل حليلي خرمان بن ضيف الله آل حليلي وكان ذا سمعة طيبة وجاه بين

---

(١) أخذت هذه المعلومات من الشيخ راشد بن خرمان، عريف القرية بتاريخ ١١/١٠/١٤٢٥هـ.

وأراضي قل أن تجتمع لغيره.

آل معيض، ومنهم بيت آل عبد ربه.

آل عباش، وهم في الجهة الشرقية.

الصداق

تبعد عن قرية مشنية حوالي ثلاثة كيلومترات إلى الجهة الشمالية على مجرى وادي تربة على ضفته الغربية على تل مرتفع يقرب ارتفاعه عن الوادي أكثر من أربعمائة متر تقريبًا. علما أن قمة هذا التل تبعد عن الجبل الغربي أكثر من خمسين متراً، وقد كانت تسكنه القرية. وتسمى الصماصمة باسم الموقع الذي كانت قائمة عليه. ثم انتقلت من هذا الموقع إلى أرض تقع شمال شرق القرية السابقة في مزارع تسمى الصداق باسم الموقع الذي نقلت إليه كانت تسمى بيت الصداق لأنهم أبناء رجل واحد، ثم كبر هذا البيت فتحول اسمها إلى بيوت الصداق وهي تعتبر من قرى بالحكم وبالذات من قرية دار المسيد ((المسجد)) من فخذ آل سعيد.

وللعلم أن آثار القرية موجودة حتى الآن وتقع في قمة جبل صغير يسمى الصواعد. ومن خلفها جبل العبد الذي يعتبر من الأهمية السابقة، وهو لقرية العنق وهي في منتصف هذا الجبل واسم (الصداق) حديث. وهذا القول يثبت ما تناولته في البداية فكل تغيير لما قبل هو معول هدم، أما إذا كان التغيير حدث لضرورة أو لمناسبة؛ فهذا قد يكون جائزاً نوعاً ما وقد يكون هناك أسباب تجيز ذلك.

وقد نزح أهالي قرية الصداق إلى الجهة الشمالية الشرقية من القرية القديمة وشيدت المباني الحديثة في أماكن قريبة من بعضها بعضاً. وأحدث فيها مدرسة بنات. وتركت المساكن القديمة الشاهدة على المعاناة التي كانت تلم بهم في شتى المجالات، وأصبحت الآن عبارة من أماكن أثرية وقد ضمناها كتابنا هذا.[1]

القرنطة

وكان اسمها الحصن ثم تغير الى مسمى القرنطة، تبعد قرية القرنطة عن قرية الصداق

---

[1] أخذت هذه المعلومات من الشيخ بن سعيد بن عطية الزهراني عريف قرية الصداق يوم الأحد ٢٦/٨/١٤٢٢هـ

حوالي (كيلومتر واحد) تقريبا إلى الجهة الشمالية الشرقية على مجرى وادي [illegible] العربية وبها مدرسة ابتدائية لطلاب القرية ولطلاب قرية بيوت الصداق وقرية [illegible] وتأخذ شكل مستطيل من الشرق إلى الغرب وتنقسم القرنطة إلى ثلاث خام كما [illegible]

آل عبد الحميد: وهم في الجهة الشرقية الشمالية يليهم في الوسط.

آل مبارك:وآل مبارك يعتبرون من دار المسيد أحد قرى بالحكم من فخذ [illegible] وقد اشتهر منهم شخص يدعى الدمشقي وكان رجلاً ذا سمعة طيبة عند القبيلة [illegible] عامة.

آل سعيد:واشتهر منهم عبدالله بن معيض بن صرار.[1]

الحِمَرة

وهي تشبه حلقة دائرية، وتبعد عن قرية القرنطة حوالي (نصف كيلومتر [illegible]) [illegible] إلى الجهة الشمالية الغربية على قمة جبل شاهق. ويعرف بالقرب منها ريع جريان [illegible] في حدود سوق المندق وهي إحدى قرى بالجابر الثلاثة المار ذكرها وهي خمة وحدة [illegible] اشتهر منهم حمود بن عبد الله آل حمود.

ملاحظـه: من المعروف أن القرى التي تقع على الحدود القبيلة ذات كثرة عددية [illegible] لاحظت أن قرية الحمرة قليلة العدد جداً ولم أجد من يفسر ذلك. ولكن عريف [illegible] عشبة قال سمعت مقولة لأحد الأشخاص يقول أننا نسمع أنهم كانوا ثمانين؛ [illegible] عددهم كان يفوق مئة وستين رجلاً. وهذا أيضا ربما يكون مبالغ فيه لأن مئة [illegible] رجلاً ستكون منازلهم كثيرة العدد بينما أحد بيوت القرية قليلة أيضا تقابلها [illegible] مساكن لا تبعد عنهم سوى أمتار قليلة يقال أنها تابعة لقبيلة بني جندب. وبالاستفسار [illegible] أحد ما يفسر تلك القرية في ذلك الموقع سوى احتمالين فقط:

الاحتمال الأول

أن هناك حربا قامت بين الطرفين فانتصر أهالي الحمرة على خصومهم [illegible]

---

(١) أخذت هذه المعلومات من الشيخ [illegible] بن سعد بن علي الزهراني عريف [illegible]

القرية دية ليعود الصفاء بينهم وتنتهي المشاكل فكانت البيوت المدفوعة تعلو بيوتهم ليسلموا من شرهم ويكونون تحت سيطرتهم ونزح أهالي تلك البيوت إلى قرى أخرى.

الاحتمال الثاني

أن يكون العدد السابق غير صحيح. وأن هذه القرية موجودة من السابق وأن بينهم حلف عدم الاعتداء ولذلك فقد عاشوا بسلام كل أمن من شر الآخر وكلا يحمي حليفه من قومه.

والاحتمال الثاني قد يكون أقرب للحقيقة والله أعلم بالصواب.

مع ملاحظة إن مثل هذه الحوادث منتشرة في المنطقة فتجد مزارع لقرية أو شخص أو أشخاص في غير قريتهم أما أنهم قد نزحوا منذ مئات السنين أو أخذت دية أو إرث وهم يتعودونها من وقت لآخر.

القسم التهامي

القسم التهامي لم تهب عليه رياح التغيير لارتباطه ببلدية خميس الشعراء. وقرى قبيلة بالمفضل لم تتغير أسماؤها فبقيت كما ما تعارف عليه الآباء والأجداد وهذا الشطر من قبيلة بني كنانة بقي محافظا على اسمه وأمكنته لم تتغير أسماؤها حتى الآن.[1]

الأمرة

تبعد عن سوق خميس الشعراء بحوالي خمسة أكيال شمالا وتبعد عن قرية حويتة إحدى قرى بالمفضل بحوالي ثلاثة أكيال ثلاثة كيلومترات، ثم تتجه شرقا إلى وادي اشحط التابع لقبيلة بالخزمر. وبعد ثلاثة كيلومترات تقريبا تجد قرية على ربوة مرتفعة بحوالي ثلاث مئة متر تقريبا تحيط بها الأودية من جهاتها الأربع، وهناك جبال تلي ثلاثة من تلك الأودية، جبال شاهقة جداً من الغرب جبل الفضاضة، ومن الجنوب عصيم ورحب، ومن الشرق المظاليم واللحيان. أما الوادي الرابع وهو من الشمال الشرقي للقرية فهو وادي أشحط.

---

(١) أخذت هذه المعلومات من الشيخ جمعان بن محمد بن أحمد الكناني الزهراني عريف قرية عشبه بتاريخ ١٤/٦/١٤٢٢هـ.

وهذه الجبال تابعة لقرية الأمرة إحدى قرى بالجابر، وتقع على الحد الفاصل بين قبيلة بني كـــنانة في تهامة وقبيلة بالمفضل من بني سليم وكذلك حدودها مع قبيلة بالخزمر. وتأخذ شكل مستطيل من الجنوب إلى الشمال وتنقسم إلى أربعة أقسام:

(أ) القرى، وبيوتهم: آل الصبحين - آل حمود - المعائمة

(ب) آل الجعار وهم: آل سعيد - آل علي - آل ابراهيم

(ج)آل عليان وهم: آل عقيل – آل صنيق – آل عيسى

(د) أل موسى وهم: آل غرمان (وكانوا من أثرياء المنطقة وبيوتهم مفتوحة للضيوف).

وقد حظيت هذه القرية بمدارس ابتدائية بنين وبنات وعُبد لهم طريق. وشبكة مياه كما أن البعض منهم ابتنوا منازل على وادي الحظائر غرب القرية حوالي خمس مئة متر وسميت الحظائر وهي تشكل قرية جديدة منسقة.

المعــروف أن قرى بالجابر هي على الحدين الجنوبي التهامي والحد الشمالي في السراة فقرية الأمرة على حدود بالمفضل وبالخزمر بتهامة وقرية الحمرة على حدود بني جندب في السراة أما القرية الثالثة عشبه فهي في الوسط القبيلة.. [1]

الطف

هــذه قــرية في القســم التهامي شاهدتها في خريطة الفارسي بأنها محاطة من الجنوب والشــرق والشمال بقبيلة بالخزمر مما دعاني لزيارتها في يوم الخميس الموافق ١٤٢٢/٦/١١هـ برفقة الأخ سعد بن علي بن صبار من قرية بني عمار فوجدت عكس ذلك. وإليك وصفا لهــذه القرية، فهي تبعد عن قرية الأمرة حوالي خمسمائة متر تقريبا إلى الشمال الشرقي في ســفح جبل ويمر الطريق من جنوبها. وفي الجنوب حدودها مع قرية الامرة ومن الشمال بالحكم وهي على حدود بني كنانة مع قبيلة بالخزمر من الجهة الشرقية فقط وقد مدت لها شبكة مياه من قرية الامرة. وتتبع قرية الحلاة في السراة وكان منها دباح..وهذا الاسم

(١) أخذت هذه المعلومات من الشيخ أحمد بن سعيد بن حسن عريف قرية الأمرة يوم الخميس الموافق ١٤٢٢/٥/١١هـ

ذكر في أشعار بني سليم.[1]

السوداء

قرية السوداء هي أولى قرى بالحكم في تهامة، مذكورة في بعض القصائد إلا أنها حولت إلى اسم البيضاء. وهي على سفح جبل تطل من جهتها الغربية على الأطراف وهو الوادي الذي تنحدر منه السيول القادمة من غليلة وعياس والخمر إلى أودية بني سليم. ومن الجهة

---

(١) هـــناك أحد القيفان أو العزاوي، وبالمناسبة فإن كلمة القاف أو العزاوي لا تنطق إلا مقرونة بذكر الختان حيث لا يختن الشاب إلا بعد أن يقارب أو يزيد عن خمسة عشر عاما، وهذه كانت عادة متبعة لدى مناطق كثيرة من قبائل الجـــنوب عامة. وإن كانت منتشرة أكثر في القسم التهامي. وتختلف من منطقة لأخرى بعض العادات والتقاليد. وقـــد ذكـــر لي أحـــد الرجال أنهم كانوا يمضون من شهرين إلى ثلاثة شهور وربما أكثر قليل وهم يتعلمون هذه الأناشيد من الشعراء وكانت دون مقابل وكان خلال هذه المدة لا يزور أهله إلا كضيف ليتحفهم بما تعلمه وهذه أحد أبيات ذلك القاف الذي تغني به أحد شباب قبائل بني سليم يقول في أحد بيوته ما يلي:

حنا سليم العناصي حـــن يقع جـــبار من دوقة الخير لا والحجرة لا الخرار

ومن الســـلاطين لاصعبان لا واحمار كما عروض الحنيني حن بحـــنو بها

وبالمناســـبة فـــإنني أحفـــظ هذا البيت منذ أكثر من خمسين سنة ولا أعرف موقع الخرار حتى زرت هذا الوادي فشاهدت السد وسألت عنه فقالوا هذا هو وادي الخرار. علما أن قبيلة بالطفيل تابعه لفخذ بني سليم، وإن كانت مشيخة القبيلة لدى الشيخ عوض بن خضران الدوسي الزهراني

ومن أشعار بني سليم القيفان:

وتـــاع دباج يوم الله عـــذبه يمسك لضيف في ديار مقصبة

وطلق عبد الله من بيته ومعصبه ما يلبسه لي يزور الطف ويرميها

عـــبدالله هـــذا من أعيان قرية ريم حسب مجرى القصيدة. وقال في البيت الذي يلي هذا البيت (وسرب اثنين عند الجبعة في الزراب) والجبعة هذا اسمه عبد الله الجبعة وكان شيخ قبيلة بالمفضل وهذا يعني أن أحداثها كانت في نهاية القـــرن الثالث عشر أو في بداية القرن الرابع عشر الهجري إذا علمنا أن عبد الله الجبعة استلم مشيخة القبيلة بعد (عـــبد الله علي القاضي من قرية حويتة) أي بعد ١٢٦٤هـــ انظر بيت من زهران ص(١٧٢) (ويقصد في البيت الثاني من القيفان مقصبة بفتح الميم والقاف وتشديد الصاد وفتح الباء أي مراقبة برجالها وأن عليها سياج من الأمن لمن يدخل في حدودها) وعلى طرق الهرموج الذي ينتشر في القسم التهامي قال أحد الشعراء هذه الأبيات؛ وللعلم أن أغلب قصائد الهرموج قصيرة جداً فكل صف يردد شطراً من القصيدة:

الشطر الأول : إن كان ماظلا على بيت دباج مثل البرد في وكونه

الشطر الثاني : فسبي يا من كما مطرق العاج ياب الكحل في عيونه

الجنوبية على وادي اشحط ومن الجهة الشمالية على وادي ثمران.

القرن

وهي لا تبعد عن قرية السوداء أكثر من خمسمائة متر شمالاً وهي أيضا على سفح جبل وتطـــل من الشمال على الأطراف وجنوبا وادي ثمران وشمالا هضاب وتلال وبها مدارس ابتدائية للبنين والبنات تخدم قرى وادي ثمران والخمر

القريعة

وهـــي تـــبعد عن قرية القرن حوالي اثنين من الكيلومترات تقريبا إلى الجهة الشرقية في سفح جبل تطل على وادي ثمران من الجهة الجنوبية أما الشمال فهو جبل عال.

القفرة

وهـــي تبعد عن قرية القريعة تقريبا حوالي اثنين من الكيلومترات شرقاً في سفح جبل تطـــل عـــلى وادي ثمران من الجهة الجنوبية، وثمران هذا توجد به عقبة إلى السراة. وعلى وادي قـــرعة مـــن الجهة الشمالية وفي غرب هذه القرية يلتقي الواديان بينما هذه القرية مـــرتفعة أكثر من مئة وخمسين مترا ويسندها من الشرق جبل شاهق جداً أما جنوب هذه القـــرية وبعـــد مجرى وادي ثمران وفي سفح الجبل يوجد مقبرة تعلو القرية بحوالي مائتين وخمسين مترا من مجرى السيل. ويوجد مقبرة أخرى تعلو المقبرة قديمة جدا لا يعرف عنها شيء، ومنهم الشاعر معيض القافرى

قرعة

وهـــي تـــبعد عن قرية القفرة بحوالي خمس مئة متر تقريبا إلى الجهة الشمالية الشرقية والمساكن على جانبي وادي قرعة شرقه وشماله وهي تقريبا أصغر قرى بالحكم وقد هجرها أهـــلها لســـببين أحدها عدم إيصال الطريق إلى القرية والآخر عدم وجود الكهرباء وقد تفـــرقوا في أمـــاكن مختلفة حتى يتم إيصال التيار علماً أن أعمدة الكهرباء والأسلاك قد وصـــلت مـــنذ سنتين تقريبا وحتى منتصف عام ١٤٢٢هـــ ولم تركب العدادات وبعض

التيار الكهربائي، إلا أنه في شهر رمضان عام ١٤٢٢هـ قد تم إطلاق التيار الكهربائي في تلك القرى وبعض قبيلة ولد سعدي.

الخمر

تبعد عن قرية القرن بحوالي ثلاثة كيلومترات شمالا ثم تتجه شرقا بحوالي اثنين كيلومتر إلى جنوب وادي الخمر، وهي شرق الخط العام المتجه شمالا إلى قرية غليلة التابعة لقبيلة ولد سعدي من فخذ بني سليم وقرية عياس التابعة لقبيلة بالطفيل وجنوب الذاهب إلى سوق خميس الشعراء وقبيلة بالمفضل، وأيضا الطريق القديم الذي كان يسلكه القادم من السراة إلى تهامة عن طريق عقبة ثغر التي تبدأ من قرية بحرة وتبعد عن الخط العام السابق ذكره حوالي اثني كيلومتر وهي قرية من قرى بالحكم تهامة وكذلك يمر منها الطريق القادم من عقبة التي تبدأ من شفاء قرية دار المسيد قرية وتبعد عن الجبال المسماة الإصدار من إصدار بالحكم بحوالي نصف كيلومتر. وهي في الوادي المسمى وادي الخمر. ويحدها من الشمال جبل ظفر التابع لقرية آل حمامة إحدى قرى بالطفيل.

الفصل الثالث
سوق المندق



خريطة سوق المندق

الأسـواق قديمـا كانت عبارة عن وسيلة إعلامية مفصله حيث من عادة المتسوق أن يصغي لكل ما يدور في السوق ويلتقط الأخبار ليذيعها على من لم يتسوق. بالإضافة إلى عمـلية البيع والشراء المعتادة. وكانت الأسواق لها أحكام وقوانين معلنة ومكتوبة وموثقة بشهود مختارين من القبائل الأخرى، وعلى القرية التي يوجد بها السوق المحافظة على تنفيذ قوانينه ليبقى له هيبته واحترامه وكثيرا، ما كانت تشترك القبيلة التي يكون السوق فيها مع بعـض القـبائل القريبة والبعيدة؛ ليأخذ الصبغة الدولية بالمفهوم الحديث. ويذكرني وضع السـابق بكـل من سوق عكاظ وذي المجاز وغيرهما. وكذلك كانت السوق لقاء لتبادل الـرأي وتبادل الشورى فهو إلى حد ما يشبه (باجتماع) كل من (عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري)(رضي الله عنهما) في معركة الجمل في قضية التحكيم عندما جمعا بين ليقولا ما لديهما واتفقا على خلع كلا منهما.ه فأنصتوا جميعا ليسمعوا مقولتهما.....

إلا أن أسواقنا كانت إذا حدث أي حادث فيها أو في غيرها هنا أوهناك، أو دعوة من أمير زهران سابقا لجهاد أو غيره ممن كانت زهران تنضم تحت لوائهم أو نصيحة دينية أو إعلانا ((وما أكثرها آنذاك)) أو مظلمة حدثت ويريدون إزاحتها فيتم الإعلان عنه قراءة أو مضـموناً. وذلـك في يـوم السوق حيث يجتمع نفرٌ من علية القوم ثم يأخذ صاحب الصوت الجهوري، وقد يكون في أغلب الأحيان معروفا لدى الأهالي. ويبدأ دائما بالتهليل والتكبير والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم ثم يكررها حتى ينصتوا جميعا ويتوقف الـبيع والشراء ثم يتم الإبلاغ بقراءته أو إعلان مضمونه ثم اتخذت أخيرا بشكل إعلان من الحكومة قبل انتشار وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية في الآونة الأخيرة. والسوق إذا كـان قويـا بمواثيقه وبأهله فيزداد قوة على قوته. والعكس صحيح. وهذه بعضا من القصائد التي قيلت في سوق المندق.. ولو تتبعنا ذلك لأصبح الكتاب كله قصائد. ولكننا قـد نضع فصلا في آخر الكتاب حسبما يسمح لنا به المقام وما نستطيـع الحصول عليه مـن القصـائد المناسبة لهذا الكتاب. إن شاء الله تعالى ولقد امتدح هذا السوق كثير من الشعراء الأولين. وذكر في كتاب الموروثات الشعبية لغامد وزهران الجزء الثاني للأستاذ علي بـن صـالح السـلوك في مواضـع من القصائد المختلفة الأغراض والألحان ومناسبات

والأوقـــات. أمـــا مـــا سوف نورده الآن فهو ما عثرنا عليه خلاف ما ورد في الكتاب المذكور، وهذا يدل على مكانته وقوته وكذلك تاريخه الطويل. وهذه إحدى القصائد التي تتحدث عن سوق المندق قالها المرحوم معيض القافري، نسبة إلى قرية القفرة؛ والقفرة من إحـــدى قرى تهامة بالحكم من قبيلة بني كنانة. والمتوفى في العقد (الثالث من القرن الرابع عشر الهجري) وقد عاصر المرحوم محمد أبا شمال من قرية النصباء والمتوفى عام ١٣٧٩هـــ وبينهما بعض المساجلات الشعرية.

ســـوق المندق:

الـــروايات المتوارثة تجمع أن موقع السوق كان شمال المندق على ربوة مرتفعة أزيلت الآن تمامـــا؛ وهي واقعة الآن بين قصر الريان للأفراح، وبين محطة الخلب للبترول. وتقول الـــروايات أن خلافـــا وقع بين أهالي المندق وبين بعض القبائل التي كانت ترتاد السوق، فحدثـــت مذبحة عظيمة هناك. فنقل السوق على إثر ذلك الحادث إلى مكانه الحالي وسط المندق.

وقـــد يســـتنتج الباحث من أقوال كبار السن، ويربطها مع بعض المعالم الموجودة في المنطقة حيث توجد هناك أبنية لقرية قديمة جداً تقع غرب المندق تسمي (بَجَدَة) بفتح الباء والجـــيم والدال. يحتمل ـــ وأقول وأكرر يحتمل ـــ أن يكون الخلاف وقع بين أهالي قرية المندق وأهالي تلك القرية. وعلى إثر ذلك نزحوا إلى تهامة ودخلوا في بني سليم (وهم قرية تســـمى الهرتة) شمال غرب سوق خميس الشعراء. وهذا رأي شخصي من المشاهدة فقط، وإنـــني أتوقـــع أيضا أنه على إثر تلك المذبحة التي تحدثت عنها إن كانت صحيحة انتدبت الحكومة في مكة أحد مسئوليها والمسمى (الشريف شاكر بن هاشم) للمنطقة، وهو الذي أشرف على الصلح بين أهالي قرية بني عمار وأهالي قرية بعرة سابقا وذلك في ٢٨ رجب ١٢٤٥هـــ كما هو موضح بالوثيقة المنشورة صورتها[١]. علما أن المزارع التي حول هذه القـــرية لازال جزء منها ملك بعض أفراد قرية الهرتة. وبعضها قد بيع في الفترة الأخيرة.

---

(١) انظر: الوثيقة رقم ٣.

وهذا من ناحية النقل وليس من ناحية افتتاح السوق..

و لم نعثر على تاريخ محدد لافتتاح هذا السوق إلا أن تاريخه قديم. وسوف [illegible] المستطاع تبيان الأسباب التي دعتنا للاعتقاد بأنه قديم بل إننا نجزم ونؤكد ذلك.

فهـــذا كـــتاب رحـــلات في شبه الجزيرة العربية يذكر في تقرير(رقم ٢) عن [illegible] الكبســـي القادمين من اليمن إلى مكة. يقول: قدم لي تقرير من رجال فقير برفقته [illegible] قدم إلى مكة من صعدة في سنة (١٨١٤م) وهو يـــوافق (عام ١٢٢٧هـ) تقريبا. أن [illegible] المندق كان من ضمن المحطات التي كانوا يمرون عليها.[1]

نص الوثيقة (فهذا ما اتفق عليه ولد كدادة والأفاهرة)في شروط سوقهم:

أنهم فيه واحد. وأنهم فيه متضامنون. وأن ديرتهم واحدة.

وشـــروط عقد السوق من ديرة الفهيرة من (أثبة الحدبا إلى قزاع أم الحمر ومن [illegible] حده مع بني مروان والجابري من ربع الأسلَهْ إلى ظهر (جريان) والمرواني من ربع [illegible] إلى عـــراق ســـد العبد وسد المحجاة ومن المعدى من الشام إلى سد العراق وإلى سد [illegible] ومن يمنا حدة مع العماري وراعي النصباء.

وأن بـــلاد بـــالحكم حدودها من رأس ثمران إلى جناب زياد ومن أم حسن [illegible] الحامي.ومن قزعة عمارة إلى رأس ساعرة ومن البحر رؤوس الشفيان.

الضمناء

الشيخ موسى، والشيخ أبو ردّاد. وهما غير معروفين[2].

الشهود

مـــن الفاهرة علي بن جار الله ومحمد بن علي وزاهر ومبارك بن حرمان، وأبو [illegible] بن أحمد وفاضل بن محمد وجار الله بن علي ابن جمعه ومبارك بن محمد...

---

(١) رحلات في شبه الجزيرة العربية ص ٤٠٩.

(٢) اعتقد أنهما من خارج القبيلة.

مـــن بالجابـــر: عايد بن خضير وأحمد بن وجران وأحمد بن بخيت وإبراهيم بن أحمد وصافي بن موسى ومساوي بن محمد وهندي بن حسن

مـــن بـــني مـــروان: علي بن مطرف، موسى الأكسر، عيسى بن عبد الله ،وعبد الله وبركات بن حسن، عبد الله بن موسى، عبد الله بن مصرية، عقيل بن الزهراني، معيض بن حســـن، مبارك بن عتيق، علي بن لاحم، حسن الأصنق، وموسى بن أبوالخير، موسى بن عـــالى، علي بن يحيى، سعيد بن علي، علي بن موسى، محمد الكساني، أحمد بن شحاده، مقبل بن أحمد، هندي بن بركات ومفلح بن حسن.

مـــن بالحكم: عوضة بن عبد الله، محمد بن عيسى، أحمد بن محمد ،أحمد بن شهوان، يحيـــي بـــن مبارك، محمد بن سعيد، أبو القاسم بن معيض، بركات بن محمد، راشد بن حسن، مرضي بن جمعة، محمد بن محي ،محمد بن عوضة، خنيجر وحسين بن أحمد ،محمد بـــن فلاح، محمد بن يحيى، مقنع بن حسين ،دعموق بن عطيفة، أحمد بن دكان ،عطية بن دباج. علي بن عطية، معيض بن جمعة،فلاح بن علي وعيسى بن مرضي من آل صغير.

كاتبه: الشيخ محمد بن موسى ابن جبريل.

وقت انعقاد السوق وشروطه

يوم السبت من كل أسبوع

الوقت: تبدأ من ظهر يوم الجمعة إلى ظهر يوم الأحد. وهذه هي مدة الأمان للمتسوق قبل بدايته وبعد نهايته.. هدنة السوق.

والحقيقـــة أن مـــن يطـــلع على شروط إقامة السوق يعرف أنه قديم؛ وإن كان تاريخ الوثيقـــة غير واضح. إلا أن الملاحظ أن فيها أموراً قد يستدل الباحث على بعض الحقائق حيـــث ضـــمت تلك الوثيقة بعض الأسماء التي لا يساورنا الشك أنهم ممن كان لهم شأن آنذاك. وعلى هذا الأساس فقد توجهت بسؤال إلى بعض الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عـــن مـــئة عام، ولازالت ذاكرتهم جيدة. وبعض من لم يصل إلى مئة سنة، ولكن ذاكرته تختزن كثيرا من المعلومات وسألتهم عن تلك الأسماء. فلم يستطع أحد منهم معرفة أولئك الأشخاص ثم بحثت عند بعض الأشخاص في بعض الوثائق القديمة التي تزيد عن مئتي سنة

وأكـثر فلم أجد في تلك الوثائق من تلك الأسماء ليدلنا على التاريخ التقريبي لتدوين
يـدل على قدم تلك المعاهدة ولذلك فإن هناك احتمالين يدوران حول تلك الوثيقة و
كما يلي:

الاحتمال الأول

أن تكـون الوثيقـة كتـبت عام (١١١) من الهجرة النبوية وبذلك لم تعرف الأسماء لقدمهـا. وخاصة كاتبها الشيخ محمد بن موسي بن جبريل ثم نقلت عام (ست مئة وأربعـين) من الهجرة النبوية وهذا قد يكون جائزاً لعدم معرفة الناقل الذي هو (أحمد حسن بن أبو الحصين ولد آل موسى ابن فاطمة).

الاحتمال الثاني

أن تكون الكتابة عام (١١١٠) وكان النقل بعد هذا التاريخ بفترة قد تكون (١١٤٢) وهذا فيه نظر حيث أن هذا الوقت يعتبر قريباً جدا وتحدده بعض الوثائق. فلماذا لا يعرف الشـهود؟؟ (والـناقل خاصة وهو عرف نفسه بهذا الاسم الذي يندر وجوده في الوثائق القديمة) حيث أن معظمها فقط اسم الشخص ووالده وفي النادر نجد الاسم الثلاثي. وهذا يعتبر شاذا قد تكون لمعرفتهم بأنساب القبائل فلا يحتاج لتعريف ثلاثي. أما في هذا العصر فالثلاثي لا يكفي.

ولاسـتجلاء الحقيقـة فقـد اتجهنا لكبار السن. ولهم إلمام بالقبائل القريبة والبعيدة لنستجلي الأمر وهم على ثلاث فئات فبدأنا بمن تخطى التسعين، وهم:

الفئة الأولى:

أحمـد البرتاوي: من بني عمار عمره يقارب مئة عام وذاكرته ولله الحمد لازالت قوية فلم يسمع بأحد منهم. توفي رحمة الله عليه في ١٤٢٤/١/٥هـ

محمـد بن قريط: من بالحكم عمره يقارب مئة عام وذاكرته ولله الحمد لازالت قوية وهو راوية جيد في الشعر والأحداث والأسماء. فلم يسمع بأحد منهم أبدا.

الفئة الثانية:

عـبد الله بن خيران: من قرية النصباء المعروف ب(بعروص) وقد شارف على المئة

بعد المئة. فأنكر سماعه بهذه الأسماء.

الفئة الثالثة:

سـعيد بن مرشد: من قرية المندق وعمره يقارب الخامسة والعشرين بعد المئة وذاكرته ولله الحمد لازالت قوية. فلم يسمع بأحد منهم.

عوضه بن معيض: من دار الوسط ببلحكم وعمره يقارب مئة وثلاثين وهو لازال قوي الذاكـرة. وقد قرئت عليه عدة مرات خلال أكثر من ثلاث سنوات، ولكنه في كل مرة يؤكـد عدم سماعه لهذه الأسماء. وقد توفى رحمه الله في أواخر شهر جمادى الأولى من عام ١٤٢٢هـ ودفن في مقبرة دار الوسط مسقط رأسه

إذا افترضنا أن ميلاد الشيخ عوضه بن معيض في أواخر العقد الثامن من١٢٠٠هجرية فسـوف يسـمع عـن بعض الذين عاشوا خلال القرنين الماضيين خاصة أنهم كانوا في مجالسـهم الخاصـة والعامة عبارة عن منتدى يتذاكرون من كان لهم شأن فيما مضى من الزمن القريب أو البعيد، وكان الشباب يهتمون بالآباء والأجداد ويسمعون منهم ويحدثون أقرانهم الغائبين بما سمعوا. وهذه المنتديات تتكرر على رؤوس الأشهاد بين الفينة والأخرى ولهـذا فكـان لا يخفى عليهم في حدود القرنين أو الثلاثة من الرجال ولو كانوا من قرية واحدة لاختلقنا الأعذار. ولكنهم من عدة قرى ولو كان من كل قرية شخص واحد لهان الأمر ولكن أقل قرية منهم سبعة أشخاص ولاشك أنهم منتـقون وكذلك معروفون لدى زهـران ليكون للسوق شأن ومن يتسوق يشعر بالأمان على نفسه وماله ثم أن مجموعهم يـنوفون على ستين شخصا. فهذا دليل على قدم السوق وإلا لكان منهم من يتذكر ولو أشخاصاً قليلين:

هذه بعض الاستنتاجات وقد بحثت في بعض الوثائق القديمة فلم أجد أحدا بهذا الاسم. إلا أن تلك الوثائق التي اطلعت عليها لم تتعد القرن الثالث عشر الهجري.

المندق والتنمية

يسـعدني أن أضـيف هنا بعض المتغيرات التي انفرد بها سوق المندق وأوجدتها الحاجة

فاصبحت أحد معالم المندق ولم تكن موجودة سابقا. وإن الأمن الذي تنعم به المملكة

عهد الملك عبد العزيز رحمه الله، والتطور السريع في شتى المجالات قد دفع الناس

التسابق إلى فتح الأسواق لكل ما هو جديد.

ونحن في هذا الفصل نحاول قدر المستطاع رصد بداية الحركة الاقتصادية

الحديثة في المندق وذكر من كان لهم السبق في هذا المجال ورغم أننا لم نأت على

البدايات في المنطقة لأنني غير متواجد دائما بالمندق كما أن بعضها قد أغلق إما

الجدوى الاقتصادية وإما لعدم التفرغ. ولكننا حاولنا الكتابة عن كل ما هو موجود

وجدنا له شواهد من الماضي القريب والله الموفق

طاحونة الدقيق

تم في عام ١٣٧٥هـ تشغيل مطحنة الدقيق وهي الأولى بالمنطقة وكان قد

وعمل على تركيبها وتشغيلها (شخص يدعى مديني من قرية مليكة)

محطة الوقود

كان افتتاح تلك المحطة ما بين عام ١٣٨١/١٣٨٠هـ بطريقة بدائية. حتى عام

١٣٨٥هـ حيث قام الشيخ حسن بن عريج المعروف بالزويكي من قرية مسير

أرض في بداية طريق بحرة وتم بناء عليها محطة بترول على الطراز الحديث وكان طريق

السيارات العام يمر على هذه المحطة. ومكث فترة من الزمن لا ينافسه أحد وقد تم بيعها

قبل وفاته رحمه الله، لتحول الخط العام من أمامها ووجود محطات منافسة وجودة

الخدمات الحديثة المطلوبة.

الألمنيوم والحدادة والنجارة

قام الشيخ علي بن محمد بن صالح الزهراني من قرية رسباء من قبيلة بالخزمر

أول ورشة متكاملة وكانت قريبة من محطة الزويكي، وكان موقعها على الخط

وموقعها الآن مهجور عند ملف بحرة الواقع على الخط العام وكان افتتاحها في عام

١٣٨٦هـ.

المخبز الآلي

في عـــام١٣٩٦هـــ افتتح مخبز آلي في المندق باسم عبد الله بن محمد بن سعد العمري، وكان موقعه قرب البلدية في الجهة الشرقية في الركن المنحدر إلى الغرب. وقد أنتج بعض الحلويات والشابورة وما يتبعها.

المياه الصحية

في عـــام ١٣٩٧هـــــ قام المدعو(عبد الله بن محمد بن سعد العمري) بافتتاح أو محطة لتحلية المياه وكان موقعها في جنوب السوق في دار الأستاذ علي بن صالح بن سعود.

بيع الذهب والحلي

افتـــتح محمد القصاص من محافظة بالجرشي محل لبيع الذهب في المندق في دار علي بن أحمد هـــلال الكائـــنة في غــــرب جنوب المندق بجوار المستوصف القديم، وذلك في عام ١٤٠٣هـــ واســـتمر لمدة ما يقرب السنتين إلا أنه تركه لعدم وجود ربحية آنذاك. وقد عاود غيره من تجار الذهب باختيار مكان أفضل. سوق للذهب الذي يتكون من عدة محلات.

صيدلية

أول صـــيدليه بالمندق كانت لصاحبها /عبد الله بن محمد بن خرمان الزهراني /من قرية مشنية تم افتتاحها عام ١٤٠٤هـــ.

البنك الأهلي

كـــان البـــنك الأهلي التجاري السباق لترسيخ قدمه في هذه المحافظة قبل غيره؛ ففي ١٤٠٤/١٠/١٥هـــــ أفتتح فرعه بالمندق، وبعد فترة تنيف على خمس سنوات لحقه فرع الراجحي للاستثمار.

الشقق المفروشه أو الفندقة

تقريـــبا عـــام ١٤٠٤هـــ قام عريف قرية النصباء رحمه الله موسى بن جعبول بافتتاح شـــقق مفروشـــة وهي الأولى في المنطقة وتقع بالقرب من مستوصف النصباء غرب الخط العـــام الذى يمر من قرية النصباء مقابل المسجد الجامع وقد الهاها ابنه أحمد بن موسى بعد وفاة والده بفترة

المستوصف

قـــام الشيخ علي بن محمد بن صالح الزهراني من قرية رسباء من قبيلة بالحزمر ...
أول مستوصف أهلي بالمندق وكان ذلك خلف محطة الخلب للمحروقات حاليا لدار ...
الله بـــن علي الباشه وذلك عام (١٤٠٦هــ)واستمر لمدة سنتين ونصف تقريبا. ثم ...
بعد افتتاح المستشفى لعدم الجدوى الربحية وأضيف قد تكون من أسباب عدم الربح ...
بـــالأمور الفنية الطبية وعدم وجود القدرة المالية على الاستمرار قد أدى إلى قفله ...
الموارد الشهرية.

المفروشات

في عـــام ١٤٠٧هــــ قام شخص يدعى الشعيبى باستئجار موقع من عبد الله بن عمر
الباشه. وافتتح سوق خاص بالمفروشات لجميع الأنواع. واستمر حوالي عشر سنوات. ثم
أخلاه فيما بعد وقد استغله صاحبه بإعادة فتحه تحت مسمى سوق الخلب للمواد الغذائية

خطاط ورسام

في عام ١٤٠٧ أفتتح الأستاذ شنان بن آدم بن خيران الكناني الزهراني من قرية ...
(القـــراريش) مكتب خطاط ورسام في قرية النصباء الشارع العام لعدة سنوات باسم ...
الاعتماد. وأخيراً نقل جميع أعماله إلى محافظة جدة ومن ضمنها هذا المكتب بعد إن ...
من ينافسه بالمنطقة. ويعتبر هو الأول من نوعه في المنطقة

قصور الافراح

في شـــهر ربيـــع الأول من عام ١٤١٤هــ كانت مجموعة الخرش التجارية. من قرية
الحـــلاة السباقة في افتتاح أول قصر للأفراح في المحافظة ككل، وفي قبيلة بني كنانة خاصة
بعد أن استمر بناءه قرابة سنتين واستكمال التجهيزات الأساسية. واستمر وحيداً فترة من
الزمن. ثم لحق به قصر السحاب في النصباء ثم قصر درة العروس بالمندق. والحقيقة ...
الأخـــير يعتـــبر من أفخم ما بني في المنطقة ككل من ناحية الجمال والاتساع والمساحات
المحيطة به.

مكاتب السياحه

يعتـــبر الأستاذ سعيد العنقري وهو من منطقة القصيم الأول والوحيد حتى الآن الذي افتتح فرعاً للسياحة بالمندق على الشارع العام في قرية النصباء كما أن له فروعاً في منطقة الباحة وبالجرشي والمخواة.

تعدد الأدوار

أما آخر هذه المتفرقات فهي من نصيب الأستاذ راشد بن عايد من قرية النصباء إذ قام بتشـــييد عمارة تتكون من ستة أدوار وتعتبر هي الأولى في المنطقة على الشارع العام ببلدة النصباء وها هو عام ١٤٢٣هـــ يطل علينا وهي في مراحلها الأخيرة.

الفصل الرابع

وادي السيسبان

وادي ضرك الحالي

موقع قرية المندق سابقا

وادي ضرك أو وادي السيسبان

هــذا الــوادي يقع شمال المندق على بعد (٣) أكيال تقريبا وبدايته من شعبين أحدهما غــربي يدعــى شعب الحلوق والآخر في الجهة الشرقية ويسمى شعب غُرَابةْ كلاهما من أراضــى أهــالي المــندق ولكن أعلى شعب غرابة لأهالي قرية العنق ويسمى (المضاحى) ويسلك انحداراً إلى الشمال وبعد مسافة ثلاثة أكيال تقريبا يوجد آثار قرية قديمة يقال إن اسمهــا (قــرية النبابيح) وهي أيضا ملتقى مع مجرى سيل وأدي بادية المنحدر من قرية بني حريم مارا بوادي بادية التابع لقرية بني عمار، ثم يلتقي مع السيل المنحدر من قرية بحرة، ثم من المنتزهة الجديد أصفاء. وبعد كيلومترٍ واحد تقريبا توجد آثار قرية قديمة تسمى (بيت المواعــين) وهــي غرب هذا الوادي، ثم يلتقي مع السيل المنحدر من غرابة وبعدها بقليل تشــاهد حصن الشريق على الجهة الشرقية وامتداده من الجنوب إلى الشمال لا تزيد عن ســتة أكيــال تقريــبا وعرضه لا يتجاوز خمسمائة متر تقريبا تزيد أحيانا وتنقص أحيانا أخــرى، ويحيط به جبلين من الشرق الدبيخ لأهالي قرية العنق ومن الغرب القواعد لأهالي قرية مسير حيث ينتهي هذا الوادي في موقع يسمي مَحْوَلَةْ ثم يتجه إلى جهة الغرب وادي يسمى (خواشة) وبها مزارع يقال إنها مشتركة بين أهالي قرية العنق ومسير. وقد نسجت حــول هذا الوادي روايات وأقاويل كثيرة ومتوارثة؛ وإن كانت لا تستند إلى دليل موثق مــن كــتاب أو وثيقــة لازالت موجودة. إلا أن الروايات المتواترة تقول أن هذا الوادي المســمي حاليا(وادي ضَرَكْ) كان يسمي وادي(السيسبان) وكان عظيم الشأن وكانت به قرى المندق والموجود آثارها حتى الوقت الحاضر وكانت تلك القرى على جوانبه لوجوده بين جبلين من الغرب والشرق وقد ورد اسمه في عدة قصائد وإن كانت غير متقدمة ومنها قصــيدة للشــاعر محمــد بن ثامرة التي رحب فيها بأحد أعوان الإدريسي، كما يمتدح الإدريسي. وهي من القصائد الطويلة جدا وفيها كثير من المبالغات والتي يقول فيها:

مرحبا بالمصطفي ياعانة ابن إدريس للجهاد

مثلما جاهد رسول الله صل الله عليه وسلم

يوم لف المسلمين على الكفر وأتبارز الفراسة

والخيول الدهم ظلت ترسب أيديها في الدمي

والدم أنجل والنهار أظلم بهم في حومة الميدان

إلى إن يقول

واهترا[1] سيدي محمد قال يا عيسى ابن مريم ضمرى

روح لـــواد السيســـبان وأكشف لنا كم فيه من كفر

وأنقطف[2] يسعى وحير[3] قال فيه عساكر الغطريف

الحقيقـــة إن مـــن يتتـــبع القصيدة يجد فيها كثير من المترابطات فهو يربط أحد أعوان الإدريســـي بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويشبه أعمال الإدريسي بجهد الرســـول صـــل الله عليه وسلم. وأمور كثيرة، لا نريد الخوض فيها. ولكن لعل الشعراء يبينون معانيها أكثر.

ومعـــروف أن الغطـــريف الأكـــبر والغطـــريف الأصغر هم من زهران وهذا وادي السيسبان في زهران أيضا.

الملاحظـــة الأخـــرى التي وردت في الكتاب الثالث من الموروثات الشعبية في صفحة (١١٤) القصـــيدة التي بين صالح ابن عقار من قبيلة بالخزمر قرية الحناديد وبين محمد أبو شمال من قرية النصباء من قبيلة بني كنانة والتي بدأها ابن عقار بقوله: البدع[4]

إمام صنعاء نزل في وادي السيسبان

خذله من العصبة مية حطهم في قنا

إلى آخر القصيدة

---

(١) اهترا: بمعنى نادى بقوة وحزم لأمر هام.

(٢) أنقطف (بمعنى ذهب مسرعا)

(٣) حير: بمعنى عاد.

(٤) الموروثات الشعبية ج ٣ ص ١٢٤

ومن رد أبو شمال

حيا الله يا من يسوس العلم والسيس بان

أحب محظاركم يالربع وأفيق أنا

ومن أراد الاستزادة والتعرف على معانيها فليرجع إلى الكتاب المذكور.

انتقال قرية المندق إلى موقعها الحالي

تذكر الأقوال أن قرية المندق كانت في الوادي المعروف بوادي السيسبان أو ضرك كما يعـرف حاليـا وأنها نقلت إلى موقعها الحالي بسبب أمراض أهلكت كثيرا من الخلق وقد نزحوا إلى هذه الربوة المرتفعة. وبما أنه لا يوجد أي دليل على تاريخ انتقال المندق فيجدر بـنا أن نتلمس الحقيقة من أفواه الرجال الثقات، والتي أمكن الحصول عليها ونوجزها ثم مقارنتها مع ما توفر لدينا من مصادر ثم نستنتج الخلاصة من هذه البحث ونطرحه كرأي قابل للنقاش..

وإليكم بعضاً من هذه الأقوال المتوارثة، والمصادر المتوافرة:

أولاً:عـلي بـن أحمد هلال من المندق:ذكر أن الشيخ علي بن صالح المعروف بمحيس عـليه رحمـة الله والذي وافاه الأجل عام ١٣٩٨هـ عن عمر يناهز مئة وثلاثين عاماً قد أدرك عجـوزاً وصـفت له أسباب انتقال القرية إلى هذا الموقع من أسباب مرض عظيم أصـاب الأهالي فنزحوا إلى هذا الموقع. وقد وصفت له ما كانت تتمتع به هذه القرية من الجـنان أشبه بالخيال وقد نصفها الآن حسب الروايات المتوارثة إنها تشبه بجنان مأرب في الـيمن قبل تخريب السد؛ أكد هذا الخبر أيضا الشيخ سعيد بن مرشد من أهالي المندق في لقـاء معه في يوم الخميس الموافق ١٤٢٠/٤/١٥هـ وأضاف إن هذا القول متوارث عن بعض من أدرك تلك المرأة كما أنه يشير إلى أن عمره يزيد عن مئة وخمسة وعشرين عام فقد أدرك معركة الأتراك عام١٣١٩هـ وعمره يزيد عن عشرين عاما.

ثانيا: وجدت فقرة في كتاب:من أحـداث وأخبار الجزيرة العربـية لمؤلفه عبد الكريم بـن حمـد الحقيل صفحة(١٧٥) أنه في عام (١٢٢٣) حل وباء في نجد والحجاز واليمن وتهامة والأحساء توفي بسببه خلق كثير.

ثالـــثا:وفي نفـــس الكتاب وفي موقع آخر عن أحداث عام (١٢٤٧هـــ) ذكر أنه حل وباء في الطائف وضواحيه. أهلك أكثر من (٧٥٠٠) شخص.

رابعـــا: وثيقـــة بين أيدينا تقول إن الشريف شاكر كان موجوداً في منطقة زهران عام (١٢٤٥) وقد أشرف على الصلح الذي تم بين أهالي قرية بني عمار قرية بحرة بشأن النزاع حول الماء المعروف بالسد الكائن في أسفل عقبة ثغر. وقد صادق على ذلك الصلح بختمه وتوقيعه. فمن غير المعقول أن يحضر وقت الوباء. [1]

خامســـا: نفترض أن الشيخ صالح بن علي رحمه الله من مواليد العقد السابع من القرن الثالث عشر وفي بداية القرن الرابع عشر تحدث مع العجوز وقد يكون عمرها يقارب مئة سنة مما يؤكد صحة تلك التواريخ وتبقى مسالة الترجيح لأحدها.

سادســـا: عندما نتمعن في الشواهد والأدلة آلتي ذكرتها أنفاً؛ فإنني أستبعد عام (١٢٤٧ هـــ) لتواجد الشريف شاكر في المنطقة.

الرأي:

إن الشـــواهد الستة التي دونتها أعلاه تجعلني أرجح عام (١٢٢٣هـــ) زمن انتقال قرية المـــندق إلى موقعها الحالي، وهو التاريخ الذي أنتشر فيه ألوباء بالطائف، ولعله الأقرب إلى الصـــواب فلم نجد غيره وهذا رأي شخصي. أما إذا كان لدى بعض الأهالي وثيقة أو غير هذا الرأي فحري به أن لا يخفيه.

والله أعلم وفوق كل ذي علم عليم.

---

(١) انظر الوثيقة رقم (٣)

الباب الخامس

التطور الإداري في العهد السعودي الزاهر

هذا الباب يرصد بدقة متناهية مدى اهتمام الدولة حرسها الله بتطوير القرى فالمدن قد أخذت نصيبها وهذا لا يختلف فيه اثنان.

إن قـرى قبيـلة بني كنانة قد حظيت كمثل غيرها من المدن والقرى بنصيب وافر من اهـتمام المسـئولين حتى أصبحت بتطورها تشبه مدينة مترامية الأطراف فلم تقف الجبال والأوديـة حجر عثرة في سبيل النهضة الشاملة في شتى المجالات التنموية وعلى رأس هذا الهرم يأتي الأمـن، التعليم ،الصحة والمواصلات.

وإذا كـان هـناك بعـض النقص فلا يخالجنا أدنى شك أنه مرصود في أذهان وقلوب المسئولين وإنه سيأخذ دورة في الوقت القريب إن شاء الله تعالى وليس ذلك على حكومتنا الرشيدة بإذن الله شيء عسير.

ضريبة الجهاد

كـان الجهـاد فـيما مضى يفرض على القبائل من قبل أمير زهران حسبما يستدعي الموقـف أمـا أن يكون أمراً من الجهة التي تدور الرئاسة في فلكه. أو ما يطلب من أمير زهران ذاته والجهاد على شكلين هما.

جهاد بالأنفس للغزو أو صد العدوان

جهاد مادي للمساعدة في نفقات الحروب

وكانت ضريبة الجهاد المفروضة علي قبيلة زهران كافة توزع على القبائل، وكل قبيلة توزعهـا حسب ما هو متفق عليه فنصيب قبيلة بني كنانة قليل أو كثير. (ماديا أو أنفس) يقسم علي القرى حسب النسبة التالية:

القرى	النسبة
النصباء- الحدباء -الغمد	٧/١
بني عمار- قرى الحلاه	٧/١
بالجابـــــــــــر	٧/١
بالحكم سراة وتهامة	٧/٢
المندق- والقرى الأخرى	٧/١

مسير	٧/١
المجموع	٧/٧[1]

وكان آخر ما فرض الجهاد في عهد حكومتنا الرشيدة في عام ١٣٥٠هـ حيث كتب الأمير فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله عندما كان نائب الملك في الحجاز رسالة إلى الشيخ راشد بالرقوش نصها (أن جهادهم قليل بالنسبة للقبائل مع أنهم من أفضل القبائل وأكثرهم عدداً وأقواهم، وتدعو الحاجة إلى مساواتهم بغيرهم، ولذا تقرر زيادة جهادهم مئة مطيّة حتى يصبح خمس مئة مطيّة[2]) الا انه لم يفرض عليهم جهاد بعد ذلك حين استتب الأمن ولله الحمد والمنة.

---

(١) الشيخ احمد بن مرضى البرتاوى عريف قرية بنى عمار

(٢) مجلة عالم الكتب المجلد الرابع عشر العدد الرابع محرم – صفر ١٤١٤هـ ص ٣٧٣/ تحقيق الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد الزيد

الفصل الأول

قطاع وزارة الداخلية

الأمارة

لقــد تحدثــنا سابقا عن الارتباط القبلي فيما كان يسمى أمير زهران ودور نائبه في القرية، ثم تحدثنا كيف تأسست مشيخة القبيلة أو أمير القبيلة كما كان يقال وهذا ما كان سائدا فيما مضى و لم تعرف الارتباط الرسمي الحقيقي الأبعد أن سكنها لفترة وجيزة الأمير عبد العزيز بن إبراهيم.

ولاشك أن الأمارة من أقدم المرافق الحكومية التي تتولى رعاية ومصالح المواطنين وكان في السابق يتم الارتباط بأمير زهران، وكل عريف قرية هو نائب الأمير لحل مشاكلهم أو رفعهــا لأمير زهران، وبعد أن انضمت (زهران) إلى الدولة السعودية وكانت منطقة سراة زهــران تتــبع قضاء الطائف. وبعد تعيين الأمير عبد العزيزين إبراهيم أميرا علي الطائف آنذاك. وهو أول أمير قام بجولة علي المنطقة. فبعد زيارته لدوس انتقل لزيارة المندق واتخذ مـــن مـــترل المرحوم عبد العزيز بن موسى الواقع في حوزة المحاميد شمال السوق سكناً وإدارة له، إلا أن مترل المرحوم الشيخ علي بن عبشان الكائن شرق سوق المندق كان هو مجلســه المفضــل وذلك في عام ١٣٤٤هــ[1] ولم يمكث طويل وقت حيث غادرها إلى الظفير.

والظفــير هــو المقر الرئيسي للولاة والمنتدبين إلي غامد وزهران من قبل الحكومات السابقة كحاكم مكة من الأشراف أو الحكومة التركية، وكذلك من قبل حكم ال عائض في عسير أو الأدارسة في جيزان ونادرا ما يستقر به المقام يكون في رغدان علماً أنّ رغدان هــي الأقــرب لقبائل زهران ورغدان والباحة والظفير بها أسواق أسبوعيه. ثم استخدمت بــلدة الظفــير من قبل العهد السعودي الزاهر مقرا لأمير المنطقة من تاريخ صدور الأمر الســامي بإحداث إمارة المنطقة حتى تم نقلها إلى بالجرشي. ثم ردها إلى الباحة أخيرا و لم يمكث أيضا وقتاً طويلاً حتى عاد الى الطائف.

وفي أثــناء انضــمام قبائل زهران مع غيرها من القبائل إلى الحكم السعودي ولصعوبة

---

(١) أخبار مكه للأزرقي ج١ص٣٨٢-٣٨٤ والشيخ احمد البرناوي وغيره.

المواصلات وكذلك الاتصالات، قسمت قبائل زهران إداريا إلى قسمين فقبائل السراة تتبع إداريـــا إمارة الطائف. أما قبائل تهامة فكانت تتبع إداريا إمارة الليث واستمر الوضع على هـــذا المنوال حتى تم إحداث أمارة عام ١٣٥٣هـــ فانضمت قبائل زهران للأمارة الجديدة وقد مرت المندق على ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى:

المـــرحله الأولى كانت زيارات للمندق من حين لآخر حتى صدور الامر الملكي الكريم عـــام ١٣٤٨هـــــ بافتـــتاح طارفة بالمندق تعتبر هي الأولى في المنطقة انظر المندق مدينة صـــحية[1] وللعلم إن في ذلك الوقت كان الأمير محمد بن عبد الله الملقب بالصحابي أميرا عـــلى الطـــائف فقد يكون هو الذى اقترح إحداث هذه الطارفة وقد يكون بتوصية من الأمـــير بن ابراهيم قبل نقله من الطائف إلى المدينه المنورة وكيلا للإمارة عام ١٣٤٦هـ وذلـــك على إثر الجولة التي قام بها في المنطقة عام ١٣٤٤هـــ باعتبار أن المندق في وسط زهـــران وكـــان الأمـــير هو الحاكم الادارى والقاضي والمحقق وضابط الشرطة وكاتب الأمارة. وكان يساعده في ذلك بعض الأخويا في طلب بعض الاشخاص.

وسوف نتحدث عما أجمله المتقدمون الذين عاصروا تلك الحقبة من التاريخ وإن كانوا لايحـــددون تاريخـــا معيـــنا لوصول أولئك الأشخاص ولكن هناك تسلسل قيادي حسب إجماعهم فقالوا:

١- عبد العزيز بن ابراهيم: زيارة وذلك عام ١٣٤٤هـــ وقد تم شرح ذلك

٢- ابراهيم بن ضاوى

وكـــان ابراهيم هذا أول من وصل المنطقة بعد ابن إبراهيم وقد اتخذ من المندق مقرا له واتخذ من بيت أل قذان سكنا ولم يمض عليه وقت طويل حتى غادرها. وبعد الرجوع إلى كـــتاب الأستاذ علي السلوك وثائق من التاريخ وجدت إن هناك خطاب من أمير الطائف ابـــن الشـــيخ إلى عطيه بن خضران في ٨ صفر ١٣٥١هـــ يفيد: إنه انتدب إبراهيم هذا لاســـتلام زكـــاة الصيف والخريف حسب السعر آنذاك. ولكن الحالة التي كان يحصل لـ

---

(١) المندق مدينة صحية

الموظفين القادمين إلى المنطقة لاتفرق بين أمير وموظف عادى وقد عرفنا التاريخ حسب الخطاب الصادر من أمير الطائف.[1]

٣- الأمـير تـركي بن ماضي وفى عام ١٣٥٣هـ[2] وصل إلى المندق ومكث هناك حوالي عشرة أيام في طريقة إلى مقر إمارة زهران في الظفير حيث اصدر الملك عبد العزيز رحمه الله الأمر البرقي رقم ١٦٥ وتاريخ ١٣٥٣/٣/١٩هـ[3] بفصل قبائل زهران وقبائل أخرى وضمها لإمارة زهران التي أمر بتشكيلها انذاك في الظفير

٤- رشيد بن صامل وبعد فترة وصل إلى المندق دون تحديد الوقت ومكث حولي سنه وقـد اتخـذ من بيت عبد الرحمن علي الحريبي[4] من آل قذان إدارة وسكنا ويقول كبار السـن ممن عاصروا ذلك الوقت ومازالوا على قيد الحياة أن سقف المترل لم يكن مناسب فأمـر بقطـع أشجار من جبل الخلب ليسقف بها المترل وقد اشتهر من اخويا رشيد هذا، شخصـان أحدهما يعرف باسم العنقرى والآخر يعرف بالاشيقر وقد نظم أحد عبيد آل قذان ويدعي احمد بدوي القدادى هذه الأرجوزة علي طرق المجالسي والتي يقول فيها:

أويـه يالاشـيـقر مسهرنا

في اللـيل دقـات العويدى

الرد

....

يهنئكم شرابه في المصافي

في حمى العنق قاربت قيدي

وعند الجيش ما عنها مصافي[5]

٥- ابراهـيم الجفالي:وصل بعد فترة أميرا على المنطقة وإن كان لم يعرف الوقت وهذا

---

(١) وثائق من التاريخ ص ٣٣٨

(٢) مذكرات تركي الماضي، ص ٢٤٧

(٣) السكان والمكان ص ٢٢٨

(٤) الشيخ احمد البرتاوى والشيخ عبد الله (عيبان)

(٥) حسن الشغاغه وسعيد بن قرمش

الأمير كان لديه مرافقين كثير بدليل أنه خيم في الموقع الذي بني عليه الآن علي بن ...
بيتا أمام مقر مديرية الزراعة حاليا وقد سميت الأرض برهوة الجفالي وهي القريبة من بيوت
(آل قذان) واتخذ من بيوت آل قذان أداره إلا انه أيضا لم يمكث طويلا

٦- عبدالعزيز بن إبراهيم:زيارة ثانية وذلك عام ١٣٥٦هـ اثناء عزل الأمير تركي بن
ماضي عن المنطقة فقام بجولة استطلاعية مع رفقاه للتحقيق فيما نسب إلى ابن ماضي و..
يمكث طويلا هناك

٧- عقل:عقل هذا مكث حوالي السنة، وقد اتخذ من بيت عبد العزيز بن موسى مقـ..
وعقل تزوج امرأة من الظفير يعرف والدها باسم (المدنه) وقد غادر المنطقة.

٨- حمـد العيسى: وحمد العيسى هذا كان أخر من تولى إدارة المندق في أوقات غير
معـروف تاريخها. ولا يعرف إلا بهذا الاسم فقط ولكن يمكن أن يكون قد تولى الإدارة
قبل وصول الأمير ابراهيم بن ناصر، وقبل رصد موازنة لطارفة المندق وذلك عام ١٣٦٧هـ
أو قبلها بقليل. (١)

المرحلة الثانية

١٣٦٧هـ صدرت لها موازنات سبعة مراكز في منطقة غامد وزهران تعرف بمصطلح
طارفة وقد تعاقب علي إدارتها في هذه المرحلة كلا من :

١- إبراهيم بن ناصر: عين إبراهيم بن ناصر طارفة على المندق من بعد صدور الميزانية
عـام١٣٦٧هـ أو قبلها فلم يعرف تاريخ معين لتعيينه ولكن التوقعات هي قبل تاريخ
صـدور الميزانية، إلا أنه غير محدد لعدم توثيقه وقد نزل في بيت عبد العزيز بن موسى (٢)
ومكث أطول مدة تقريبا في هذا البيت والأمارة. ففي أواخر عام ١٣٧٤هـ أو أوائل عـ..

---

(١) جميـع المعـلومات الغير موثقة من كتاب استندت إلى رواية كل من الشيخ أحمد بن مرضي البودوش من قرية ...
عمار والشيخ عبد الله بن علي الشعاغه وأخيه حسن رحمه الله من أهالي المندق وأخيرا الشيخ محمد بن عبدالرحمن
بن جارالله وهم جميعا من أهالي المندق وهم من الرواة الذين يثق بهم إضافة إلى عقولهم النير ومعاصرتهم لتلك حقبة
من الزمن رحم الله المتوفى منهم وسدد خطى من هم على قيد الحياة

(٢) انظر: الصورة رقم: ١.

١٣٧٥هـ تقريبا تم نقله إلى إمارة الطائف وعين في طارفة حداد في بني مالك.

٢- فهد الجحفول:فهد بن ناصر بن سلطان الجحفول من أهالي رنية مكث فترة مابين ثلاث سنوات إلى أربع سنوات وهو التاريخ الذي نقل فيه إبراهيم بن ناصر إلى عام ١٣٨٧هـ ثم نقل من المندق

٣- سعد البدراني:سعد محمد عبد الله البدراني كان خلال الفترة من ١٣٧٨هـ حتى أواخر عام ١٣٨٣هـ ثم تم نقله إلى أمارة قلوة في تهامة زهران وخلال وجود البدراني في المنطقة تم رفع مستواها من طارفة إلى إمارة

المرحلة الثالثة

وهذه المرحلة تعتبر مهمة؛ كيف لا وقد رفع مستواها من طارفة المندق إلى إمارة منطقة المندق مع استمرار البدراني أميرا لها حتى تم نقله وكان ذلك في حوالي الثمانينات من القرن الماضي.

١- محمد عبد الرحمن السديرى:محمد عبد الرحمن السديرى رحمة الله عليه كان خلال الفترة من ١٣٨٤هـ تقريبا حتى أواخر عام ١٣٩٤هـ حيث تم نقله إلى مقام وزارة الداخلية كمستشار

٢- عبدالعزيزالسديرى: لم تحدد

٣- محمد سعد السديرى:استلم الأمارة من عام ١٣٩٧هـ إلى ١٤٢٦هـ

والأمارة مرت على ثلاث مراحل نوجزها فيما يلي

المرحلة الأولى:من عام ١٣٤٨هـ حتى عام ١٣٨٠هـ تقريبا باسم طارفة المندق

المرحلة الثانية:من عام ١٣٨٠هـ تقريبا حتى عام ١٤١٣هـ باسم إمارة منطقة المندق

المرحلة الثالثة: في عام ١٤١٣هـ كانت هذه هي المرحلة من أهم المراحل فقد حولت حسب تنظيم الدولة إلى محافظة من نوع (أ) مع ضم أربع مراكز إليها هي برحرح ودوس وبالخزمر وبني حسن إليها وزودت ببعض الإدارات الأخرى

إدارة الشرطة

بعـــد الـــزيارة الميمونة لجلالة الملك سعود يرحمه الله عليه في عام ١٣٧٤هـــ وتلمس احـــتياجات المواطنين وبناء علي ما قدم إليه من مطالب. فقد تم افتتاح مركز للشرطة عام ١٣٧٦هـــ حسب رواية بعض الشيوخ إلا انه لا يوجد ما يؤكد ذلك من مستند رسمي. حيث بُدء بمخفر للشرطة وقد تطور مع مرور الزمن وأصبح يتكون من

١-الضبط الإداري. وما يتبعه من، وحدة الحراسة، ووحدة المتفجرات.

٢- التحقيقات الجنائية.

٣- الأدلة الجنائية.

٤- الحقوق المدنية.

إدارة السجن

الســـجن هـــو الآخر تطور فسبق أن ذكرنا إن شيخ القبيلة كان يقتطع جزء من داره لـــتكون سجنا ثم كان الأمير يسجن المخالفين في نفس الإدارة في الدور الأول. ولم تكن هـــناك حراســـة مشددة. أما أصحاب القضايا الكبيرة فكثيرا ما يرسلون إلى مقر الأمارة الرئيسي.

وبعـــد أن تم تأسيس مركز الشرطة، ألحق به سجن حسب الأوامر والنظم المعمول بها في مراكز الشرطة آنذاك.

أمـــا عام ١٣٩٦هـــ ومع التطور الذي حظي به قطاع الأمن العام؛ فقد استقل ذلك الســـجن عـــن مركز الشرطة، وتم استئجار دار عبد الله بن علي المعروف بالباشة مقرا له وأصبح له إدارة مستقل ومبنى منفصل وأخيرا تم نقله إلى قرية مسير في دار قريبة من الخط العام ومستشفى المندق العام.

إدارة الدفاع المدني

لاشـــك أن الكل يدرك ما لقطاع الدفاع المدني من أهمية كبرى؛ ولذلك فقد تم افتتاح مركـــز للدفاع المدني بالمندق وذلك في عام /١٣٩٨هـــ وتم استئجار منزل غرب المندق

لـلمدعو - عبد الرحمن علي المعروف بـ (الحريبي) مقراً له لفترة عشر سنوات. وفي عام (١٤٠٩هـ) تم استئجار مبنى مناسب على الشارع العام في قرية النصباء ليكون مقر له، وليسهل منه التحركات عند الحاجة.

إدارة المرور

لم يكن مركز المرور متواجداً في السابق، وقد مر ظهوره بعدة مراحل:

المرحلة الأولى: كان المسئولون عن المركز يحققون في الحوادث عند وقوعها. ولا حضور لهم عدا ذلك؛ فلا توجد حركة مرورية مكثفة أو مخالفات.

المرحلة الثانية: تم تخصيص أفراد من مركز الشرطة كدوريات ومن مهامهم مراقبة وتحرير المخالفات المرورية ثم ترسل إلى إدارة مرور الباحة ليتم معاقبة المخالفين عند تجديد الرخص والاستمارات.

المرحلة الثالثة: بعد تزايد أعداد السيارات تم افتتاح مركز للمرور بالمندق؛ وهو عبارة عن مراقبة مرورية فقط، وإعطاء أوراق إصلاح السيارات عند وقوع الحوادث المرورية، والتفتيش على الورش لضبط من يصلح السيارة بدون ورقة إصلاح

المرحلة الرابعة: نظرا لوجود معارض لبيع السيارات في المندق فقد كانت الحاجة ملحة لإحداث إدارة في المرور من مهامها استقبال طلبات تجديد الاستمارات أو صرف الجديد منها. ثم ترسل بعد إكمال الإجراءات بواسطة أحد الأفراد إلى الباحة للرصد بالكمبيوتر والتوقيع عليها من المسئول. ثم تعاد في اليوم الثاني تقريبا أو بعده إذا لم يكن هناك مخالفات ليتم الاستلام من المركز في المندق

المرحلة الخامسة: ولما شعرت إدارة المرور بأهمية المندق وازدياد معارض السيارات؛ فقد تم تم تزويد المركز بالكوادر المدربة والأجهزة الحديثة لإنجاز المعاملات بالمندق دون الرجوع إلى الباحة لتجديد الرخص والاستمارات وذلك في عام ١٤١٦هـ

كما ان هذا المركز يخدم قبائل بني مالك في شمال محافظة المندق ويوفر عليها أكثر من مئة وستين كيلو متر لمراجعة الطائف أو أكثر من مئة كيلوا لمراجعة الباحة.

الأحوال المدنية

مما لاشك فيه ان المعاناة التي كان الآباء يتكبدونها في استخراج حفيظة النفوس [illegible] شديدة؛ فعلى سبيل المثال كانت تستغرق حوالي أسبوع في المراجعة وهذا الأسبوع [illegible] شـــهرا بأكمله حيث يقطعون مسافة تزيد عن أربعين كيلو مترا هذا من المندق [illegible] قبائل دوس. وكان معظمهم يفضل السفر إلى مكة المكرمة لاستخراج حفيظة نفوس [illegible] شـــعر المسئولون بذلك فكلف شخص من الأحوال المدنية يدعى (علي الدميني الغامدي [illegible] للشـــخوص إلى المـــندق فكان يوم السبت من كل أسبوع يستلم الطلبات. وفي الأسبوع الـــتالي يســـلمها ويســـتلم الطلـــبات الجديدة. وقد مكث مدة من الزمن حتى [illegible] المواصـــلات. ولقد حدثت بعض المشاكل وألغيت حفائظ النفوس لبعض الفترات حين كـــلف كـــل مـــن استخرج حفيظة نفوس مراجعة الأحوال لمطابقتها وختمها إن كان صـــالحه. والحقيقة انه رحمه الله كان يتصف بالخلق الطيب وكان يحب مساعدة الآخرين وقـــد شهد له كل من عرفه بالطيبة وعفة النفس وحب مساعدة الآخرين وقد أثرت [illegible] عملـــه ونقـــل من الأحوال المدنية. وكلف من يريد استخراج حفيظة نفوس الذهاب [illegible] الـــساحة حتى عام (١٤٠١هــ) الذي تم فيه افتتاح إدارة الأحوال المدنية بالمندق و[illegible] مـــن دار (ســـالم بن محمد بن عبوش) الواقع في أسفل الجبل المعروف بالشعراء مقر [illegible] نقـــلت إلى دار مســـتأجرة أيضـــا في وادي باديه هو بيت عبدالكريم بن علي بن [illegible] الطاحســـي وفي عـــام(١٤٢١هــ) نقلت إلى وسط المندق في دار الشيخ صالح بن [illegible] الزهراني.

وكان الأستاذ عبد العزيز بن سعيد الزهراني من أهالي قرية النصباء مديرا لها من تاريخ إنشـــائها حتى عام(١٤٢٠هــ) حيث تمت ترقيته ونقله إلى المنطقة الشرقية وأحيل [illegible] عـــلى التقاعد المبكر بناء على طلبه واستقر به المقام في مسقط رأسه بلدة النصباء. و[illegible] الإدارة من بعده عبدالله علي الغامدي لمدة سنتين ثم الأستاذ عبدالعزيز محمد [illegible] قبيلة بني عدوان.

شعبة الجوازات

لاشك أن شعبة الجوازات آخر ما أحدث من إدارات تابعة لوزارة الداخلية حيث افتتحت في عام (١٤٢٠هـ) واتخذت الدور الثالث من مبني محافظة المندق مقرا لها وقد وضعت حداً من معانات المواطنين من الذهاب إلى الباحة لإنجاز أبسط الإجراءات علماً أن بعضهم يبعد عن الباحة أكثر من (٨٠) كيلو مترا. إضافة إلي بعض قبائل بني مالك.وقد استلم إدارتها فور تأسيسها الرائد سعيد بن احمد بن جعبول الزهراني من قرية النصباء ثم نقل إلى الباحة في أواخر عام ١٤٢٢هـ وأستلم بعده النقيب سعيد محمد الزهراني.

الفصل الثانى

قطاع التعليم

التعليم

لم تعــرف منطقة زهران التعليم المنظم علي الطرق الحديثة إلا في وقت متأخر. وقبيلة بــني كنانة أحد فروع زهران.. لم تعرف الكتاتيب التي تدرس راعيي التعليم أسوة بالمدن كمــا نقلت واشتهرت أسماؤها ودونت في بعض الكتب وإن كان هناك بعض الأبناء قد تــلقوا قليلا من قراءة القران الكريم بواسطة بعض أئمة المساجد من فترة لأخرى أما من كــان يشد الرحال إلى مكة المكرمة للتكسب ويمكث فترة فقد يتلقي قسطا من التعليم، ومــنهم من تلقي التعليم علي أيدي أناس قدموا من اليمن للحج فيمكثون أياما وشهورا كأئمة مساجد.وهذه المنطقة أشبه بمحطة للتزود بالوقود بالنسبة للقادمين من اليمن.إلا أن قبيلة بني كنانة عرفت التعليم في منتصف القرن الرابع عشر الهجري مابين ١٣٥٥هـــ إلى ١٣٥٨هـــ والشيوخ الآن يعتبرون هذا بدايةً التعليم، حيث بدأ الشيخ عبد الله بن سعدى الغــامدى بافتـــتاح مدرسه في المندق استمرت ما يقارب الثلاث سنوات ولقد وجدت إحــدى الوثائق التي تولى كتابتها الشيخ بن سعدى في عام (١٣٥٧هـــ) أثناء وجوده في المــندق[١]؛ وهي تخص بيع أرض زراعية وهذه الوثيقة من الشواهد على تواجده. وبالتالي فقــد كـــانت الوثيقة تحتوى على شروط البيع السبعة التي لم يدونها غيره على حد علمي وحســـب اطلاعــــي على كثيرٍ من الوثائق. وكانت المدرسة بقرية المندق حوزة آل أحمد الطوامية وكان يدرس بعض الطلاب من القرى المجاورة وكانت الدار سكناً ومدرسةً وهي كمثل المدارس القديمة أو ما يسمي بالكتاتيب تعني بتدريس القران الكريم والعلوم الشرعية ويمــتدحه طلابـــه بقولهم كان شديد الحرص علي التعليم ذو قوة في الشخصية مع تبحر في العــلم والحديـــث والتجويد وثناءهم عليه متواصل إلا أن صغار السن كانوا ينفرون منه لشدته وقسوته وكان صاحب خط جميل وقد انتقل بعد هذه السنوات الثلاث إلى منطقة أخــرى مـــن زهران هي مليكه. وقد عاد مرة أخرى واعظا ومفتيا من قبل مفتي المملكة

---

(١) انظر الوثيقة رقم : ٧.

العربية السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله وكان يدور من قرية لأخرى لا يقر له قرار وقد استقر في أخر حياته بالطائف بعد أن كبر سنه.

وبعد عشر سنوات تقريبا أي في أواخر العقد السادس تم افتتاح مدرسه في قرية النصباء رسميـــة في بيت حسن بن أحمد، وان كانت مدرسة حكومية إلا أنها عرفت باسم مدرسة الســـبالي نســـبة إلى الشيخ حسن السبالي أول معلم لها. و لم يمكث طويلا حيث نقل إلى مـــنطقة أخـــرى وبما أنها كانت في بيت الشيخ حسن وهو ملم بالقراءة والكتابة فقد قام الشيخ حسن من أهالي قرية النصباء مقامه في تعليم الأبناء وكثيراً من كبار السن منهم من يريد أن يتعلم أمور دينه ومنهم من يعمل في التجارة ويريد أن يكون لديه معرفة بسجلات الـــتجارة و لم يتقاض من الحكومة أو من الأهالي اى مرتب إلا انه لم يطل به المقام حيث انتقل إلى رحمة الله. فنقلت المدرسة إلى المسجد وتولى إمام القرية آنذاك الشيخ (احمد محمد الصالبي) رحمة الله عليه وهو من قرية وادي الصدر التابعة لقبيلة بني حسن، تعليم الطلاب القـــران الكريم وكنت أحد طلابه. والحقيقة فانه لم يعلمنا سوى القرآن الكريم على غير تجويد و لم يعلمنا مبادئ الحساب أو العلوم الشرعية أو الخط ومبادئه أو النحو وقد مكث عـــلى هـــذا الحال أكثر من ثلاث سنوات و لم يتقاض أي مبلغ علي ذلك التدريس إلا أن بعـــض أولياء أمور الطلاب كانوا يسارعون إلى إعطائه مبلغ زهيد كل شهر وعندما يختم الطـــالب القـــران الكريم، يقدم ولي آمره هديه متواضع عبارة عن مبلغ من المال حسب اســـتطاعته وذلك عن طيب نفس و لم تكن هناك شروط مسبقة واستمرت هذه المدرسة عـــدة ســـنوات عـــلى هذا المنوال حتى تم إعادة افتتاح المدرسة رسميا من جديد وكلف مدرســـين حكوميين، وبدأ التدريس الرسمي المنظم والشهادات الرسمية. وكانت أول دفعة مـــن الطـــلاب تخرجت عام ١٣٧٨هـــ وعددهم أربعة طلاب فقط ثلاثة منهم في الدور الأول والرابع في الدور الثاني.

تعليم البنين الابتدائي

المدرسة الابتدائية الأولى: في عام ١٣٧١هـــ تـــم افتتاح في قرية النصباء أول مدرسة

حكوميـــة ذات الفصـــل والمـــدرس الواحد وبدأت الدراسة الفعلية في عام ١٣٧٢هـــ وكـــانت تســـمى المدرسة الأميرية بالنصباء فتحول إليها الطلاب الذين كانوا يواصلون الدراســـة بالمســـجد وانتظموا بالصف الثاني بالإضافة إلى بعض الطلاب الجدد من قرية النصـــباء والقرى المجاورة لها وفي عام (١٣٧٨هـــ) كانت أول دفعه تؤدى الامتحان أمام اللجنة في ابتدائية الأطاولة وحصل على الشهادة الإبتدائيه أربعة طلاب.[١]

الثانية: كانت في قرية الحلاه مقر شيخ القبيلة وكان ذلك في عام ١٣٧٣هـــ

الثالثة: كانت في قرى بالحكم دار الوسط واتخذت من بيت آل قريط مقرا لها وذلك في عام ١٣٧٤هـــ

الـــرابعة: في عام ١٣٧٥هـــ تم افتتاح مدرسة المندق الابتدائية واتخذت من دار الشيخ علي بن عبشان مقرا لها ثم تنقلت في عدة أماكن وأخيرا انتقلت إلى مقر حكومي تم التبرع

---

(١) الطلاب الأربعة الذين يشكلون الدفعة الأولى والحاصلين على الشهادة الابتدائية من المدرسة عام ٧٨هـــ هم:

١- غـــرم الله بن شنان من قرية القراريش وقد التحق بمعهد المعلمين الابتدائي بجدة وتخرج ١٣٨١هـــ وعين مدرساً في مدرســـة عمـــرو بن العاص الابتدائية وفي عام ١٣٨٧هـــ التحق بمركز الدراسات التكميليه بالطائف ثم في عام ١٣٩٨هـــ التحق بالكلية المتوسطة بمكة المكرمة لمدة سنتين ونصف وتدرج في سلك التعليم حتى وصل الى مدير مدرسة تحفيظ القران الثالثة الابتدائية بجدة المستوى الخامس وطلب التقاعد المبكر في ١ / ٦ /١٤١٦هـــ

٢- خلف بن دخيل الله بن شهوان الغامدى وقد التحق في السلك الوظيفي بإمارة المنطقة الشرقية وتدرج في الوظائف حـــتى وصل الى المرتبة الحادية عشرة - مساعد مدير عام مكتب أمير المنطقة الشرقية - وقد واصل تعليمة الليلية حتى حصل على أولى ثانوي وقد أحيل على التقاعد في ١٤١٦/٧/١هـــ

٣- محمد بن خير الله من قرية القراريش وقد بدأ حياته الوظيفيه في بريد جدة ثم انتقل إلى مديرية سلاح الحدود بوظيفة محاسب وفي عام ١٣٨٩هـــ نقلت خدماتة إلى وزارة الإعلام بوظيفة كاتب (أ) وتدرج في السلك الوظيفي حتى وصـــل إلى المرتـــبة الحادية عشرة - مدير إدارة المطبوعات بالمنطقة الشرقية- كما حصل على الثانوية العامة عام ١٤٠٢هـــ من منازل المنطقة الشرقية وقد احيل على التقاعد في ١٤٢٠/٧/١هـــ

٤- محمد عبد الله شنان من قرية القراريش بدأ حياته في أعمال حرة في مكة المكرمة ثم الرياض وفي عام ١٣٨١هـــ بدأ حياته الوظيفية بوزارة الزراعة وفي عام ١٣٨٢هـــ نقل الى ديوان المراقبة العامة وفي عام ١٣٩٥هـــ نقل الى وزارة العمـــل والشـــئون الاجتماعية للعمل بمكتب الضمان الاجتماعي بالمندق وفي عام ١٤١٩هـــ نقل مديرا لمكتب الضـــمان الاجتماعي بوادي الدواسر وفي عام ١٤٢١هـــ أحيل على التقاعد المبكر بناء على طلبه ، كانت مرتبته الثامنة.

بأرضه من قبل أهالي المندق في وادي بادية

الخامسة:في عام ١٣٨٢هـ تم افتتاح المدرسة الخامسة في قرية مشنية.

السادسة:وفي عام١٣٨٥هـ تم افتتاح المدرسة السادسة لقرى القرنطه والحمرة ومقرها قرية القرنطه

السابعة:وفي عام ١٣٨٦هـ تم افتتاح المدرسة السابعة في قرية مسير وتخدم جميع قرى مسير

الثامنة:في عام ١٣٩١هـ تم افتتاح المدرسة الثامنة وكانت في قرية الحبارى وتخدم قرى وادي الحبارى

التاسعة:كانت في عام ١٣٩٥هـ حيث تم افتتاح مدرسة ابتدائية في قرية القرن باسم مدرسة ثمران الابتدائية بتهامة بني كنانة والتابعة إداريا لقطاع تهامة إدارة التعليم في محافظة المخواة وهي تخدم قرى بالحكم في القطاع التهامي مجموعها ست قرى

العاشرة:كانت في عام ١٣٩٦هـ حيث تم افتتاح مدرسة ابتدائية في قرية الطف بتهامة بني كنانة والتابعة إداريا لقطاع تهامة إدارة التعليم في محافظة المخواة وهي تخدم قرى الطف التابعة لقبيلة بني كنانة أيضا

الحادية عشر:في عام ١٤٠٠هـ تم افتتاح مدرسة البنين لتحفيظ القران الكريم في النصباء

تعليم البنين المتوسط

الاول:عام ١٣٨٦هـ الحق بمدرسة النصباء الابتدائية فصل متوسط وبالتدرج انفصلت عن المدرسة الابتدائية الأم لتكوّن مع فصل ثانوي مدرسه واحدة متوسط وثانوي ثم انفصلت المتوسطة عن الثانوية لتكون أول مدرسة متوسطة للبنين في النصباء مستقلة الإدارة.

الثانية:وفي عام ١٣٩٨هـ تم افتتاح فصل متوسط في مدرسة المندق الابتدائية ولازالت المتوسطة تتقاسم المبنى المدرسي مع الابتدائي في المبنى الحكومي بالمندق.

الثالثة:وفي عام ١٣٩٩هـ تم افتتاح فصل متوسط بمدرسة بالحكم الابتدائية ولازالت المتوسطة تتقاسم المبنى المدرسي الابتدائي في بالحكم.

الرابعة:تم افتتاح المتوسطة لتحفيظ القران الكريم بقرية النصباء.

لتكون في مجموعها أربع مدارس متوسطة في قبيلة بني كنانة.

التعليم الثانوي للبنين

المدرسة الثانوية:في عام ١٣٩٥هـ تم افتتاح فصل ثانوى في متوسطة النصباء لتكون مدرسة واحدة هي المدرسة المتوسطة والثانوية في قرية النصباء وأخيرا تم فصل المتوسطة عن الثانوية وتم استئجار داراً مناسبة لتكون إدارة ومقرا للمتوسطة واستأثرت الثانوية بالمبنى الحكومى الذى تبرع بأرضه أهالي النصباء.

المعهد العلمي:وفي عام ١٣٩٨هـ تم افتتاح في المندق معهد علمي تابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميه متوسط وثانوى وقد اتخذ من بيتى آل عبشان مقرا له حتى تبرع أهالي المندق بأرض في ربوة مرتفعه تسمي حصن الظهر وبني عليها مقرا جميلا للمعهد.

الثانويه لتحفيظ القرآن: وفي عام ١٤٢٣هـ تم افتتاح مدرسة ثانوية لتحفيظ القرآن الكريم بقرية النصباء لتستوعب الطلاب الناجحين من تحفيظ القرآن المتوسط.

لتشكل في مجموعها إحدى عشرة مدرسة ابتدائية في قسم السراة وتمامة بما فيها مدرسة تحفيظ القران الكريم وأربع مدارس متوسطة ومدرستين ثانويتين ومعهد علمي.

مركز الإشراف التربوي للبنين

أنشئ هذا المركز في عام ١٤١٩هـ وقد اتخذ جزءاً من مبنى الوحدة الصحية بالمندق مقر له وفي عام ١٤٢٢هـ تم استئجار مقراً له في وادي بادية (دار عبد الكريم بن عبشان) والتي كانت مقرا للأحوال المدنية وكلف الأستاذ عبد العزيز بن موسى الزهراني من أهالي قرية المندق مسئولا عنه.

تعليم البنات

مندوبية تعليم البنات

تأسست عـام ١٣٨٥هـ بقرية النصباء وأسندت إدارتها إلى الشيخ سراج بن جبر المعـروف بـابن جربوعه من قرية النصباء. وكان ارتباطها إداريا بالطائف ثم تحولت إلى منطقة السـاحة التعليمية للبنات حسب التنظيم المنظم للإدارات الحكومية وتشكيل إدارات مستقلة بكـل منطقة وفصل جميع الإدارات التي كانت مرتبطة بالطائف والتي كانت مرتبطة في ابها أيضا.

مكتب الاشراف التربوى النسوى

في عـام ١٣٩٥هـ تم أحداث مكتب الإشراف النسوى في مندوبية تعليم البنات في النصباء ومقرها في نفس مقر المندوبية

تعليم البنات الابتدائي

الأولى: بدأت رئاسة تعليم البنات بمدرسه ابتدائية بقرية النصباء وذلك في عام ١٣٨٥هـ

الثانية: وفي عام ١٣٩٢هـ تم افتتاح مدرسة المندق الابتدائية الأولى للبنات

الثالثة: مدرسة الإمرة في تهامة عام ١٣٩٦هـ

الرابعة: ثم تبعها مدرسة في بالحكم ١٣٩٨هـ

الخامسة: ثم تبعها مدرسة في قرية مسير ١٤٠٠هـ

السادسة: كانت في قرية القرن في القسم التهامي وهي من قرى بالحكم وكان ذلك في ١٤٠٥هـ

السابعة: كانت في قرية القرنطة وذلك في عام ١٤٠٥هـ

الثامنة: ثم تبعها مدرسه في قرية الحلاه عام ١٤٠٦هـ

التاسعة: وفي عـام ١٤١٢هـ تم افتتاح مدرسة البنات لتحفيظ القران الكريم بقرية النصباء

تعليم البنات المتوسط

الأولى: في عام (١٣٩٩هـــ) تم افتتاح فصل متوسطة بمدرسة النصباء الابتدائية

الثانية: وفي عام(١٤١٣هـــ) تم افتتاح مدرسة البنات المتوسطة بالمندق

الثالثة: أيضا تم افتتاح فصل متوسط في مدرسة بالحكم وذلك في عام١٤١٤هـــ

الرابعة: وفي عام ١٤١٩هـــ تن افتتاح مدرسة لتحفيظ القران الكريم بقرية النصباء

التعليم الثانوي للبنات

الأولى: في عـــام (١٤٠٧هـــ) افتتح فصل ثانوي في متوسطة النصباء للبنات ثم تحولت

إلى مدرسة ثانوية مستقلة

الثانية: وفي عام (١٤١٦هـــ) تم افتتاح مدرسة ثانويه بالمندق

التعليم العالي

من الكليات والمعاهد ومركز التدريب

معهد المعلمات: في عام ١٤٠٢هـــ تم افتتاح معهد المعلمات المتوسط في قرية النصباء للحاجة إلى مدرسات للمرحلة الابتدائية والمتوسطة. وقد تم إغلاقه بعد أن حصل الاكتفاء الذاتي بالمدرسات للمرحلة الابتدائية في عام ١٤١٣هـــ، بعد أن مد المنطقة حوالي إحدى عشـــرة دفعـــة من المعلمات وسددن فراغا كانت المنطقة بحاجة إليه. وعلى أنقاض ذلك المعهـــد تم إفتتاح المدرسة الثانوية بقرية النصباء وكذلك تم افتتاح كليات التربية للبنات في منطقة الباحة

مركـــز التدريب المهنى النسوي: في عام ١٤١٧هـــ تم إحداث مركز التدريب المهني للبنات في المندق واتخذ من دار صالح بن سعيد المعروف بابن سكين في الجهة الغربية عـــلى طريق المندق بجرة مقراً له؛ (علما أن هذه الدار تعتبر من أجمل وأوسع وأكبر بيوت المندق إضافة إلى موقعها المميز).

كـــلية المجتمع: وفي عام ١٤٢٣هـــ تم افتتاح كلية المجتمع في محافظة المندق وقد تم اختيار دار صالح بن محمد السكين مقرا لها بعد أن تم نقل مركز التدريب المهني إلى دار عطية بن عبد... الذي كان مقرا لمحكمة المندق سابقا مقرا له

الفصل الثالث

قطاع الإدارات الشرعية

هيئة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

من اهتمامات جلالة الملك عبد العزيز يرحمه الله محاربة الجهل والفقر والمرض وبالمك فقد اهتم رحمه الله بنشر مراكز هيئات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في المدن والقرى والأرياف وكان لقبيلة بنى كنانة آنذاك نصيب من اهتمامه. فقد احدث مركزاً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المندق وذلك في منتصف عام ١٣٧١هـ واتخذت من قرية النصباء مقـرا لها وعين رئيسا لها آنذاك (الشيخ على عبد الرحمن العامدى) من محافظة بالجرشي قرية العامر وأخيرا تم نقلها إلى المندق لتكون بجوار المرافق الحكومية الأخرى[1]

المحكمة الشرعية

عـرفت المـنطقة المحاكم الشرعية في عام ١٣٧٢هـ حيث تم إحداث محكمة شرعية بقـاض واحـد هو الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن رشيد وقد تم استئجار بيت المرحوم علي بن احمد من حوزة المحاميد لتكون مقرا لهذه الدائرة وسكنا للشيخ. وموقع هذه الدار في منتصـف قـرية المندق وتشرف على سوق المندق القديم (شرق حلقة الخضار حاليا) وكـانت معظم أحكامه صلحا وللأمانة التاريخية فلم يقتصر عمله علي الدوام الرسمي بل كـان مجلسـه وفسـحاته وأي موقع يقصده كان مجلسا للقضاء حتى في نزهاته وللأمانة التاريخية إنه كان محبوبا من الجميع وقد تأثر ناس كثير بسبب نقله وأبرقوا للجهات العليا ملتمسـين إبقاءه ولكن مصلحة العمل والمرتبة التي نقل إليها اكبر من إن يبقى في محكمة المندق خاصة إذا علمنا انه نقل إلى مساعد رئيس محاكم الاحساء وذلك في ١٣٨٣/٤/٦هـ وهـو الآن في مجلس القضاء الأعلى وقد تعاقب علي هذه المحكمة حتى١٤١٦هـ عشرة قضاة[2] كما نقلت من دار الى أخرى حتى استقرت الآن في دار عبد العزيز بن موسى بن سعد الله على الشارع العام القادم من الطائف والمتجهة إلى الباحة اعتبارا من عام١٤٢٢هـ

---

(1) هـذه المعلومات اخذت من الشيخ علي بواسطة نسيبه الأستاذ عبد العزيز سعيد الزهراني من قرية النصباء بتاريخ ١٤٢١/٤/٦هـ

(2) انظر تاريخ القضاء السعودي للشيخ عبد الله بن محمد بن عائض الزهراني ج ١ص٨١

إلا أنــه كــان يوجــد بعض من رجال العلم كانوا مصدر ثقة في الفتوى [illegible]
والتحاكم في بعض الأمور الشرعية وكانت آرؤهم محل ثقة ممن يذهبون اليهم [illegible]
وهــذه الــثقة كان الصلح في معضمها لقناعتهم بعلمة وحياده ولعدم وجود جهة [illegible]
تلزمهم بها. وغالبا ماكان يذهب الشخص لهذا أو ذاك بدون خصومة فإذا كان لا [illegible]
حــق تحــلل من الدعوى واذا كان له حق فيستمر في دعواه عن طريق التسلسل [illegible]
انذاك مثل شيخ القبيلة أو أمير زهران او الأمارة فيما بعد...

كتابة عدل

في عام (١٣٩١هــ) تم افتتاح كتابة عدل وان كانت مستقلة عن المحكمة الشرعية [illegible]
أن الارتباط قوى بينهم حيث إن قاضى المحكمة ينوب عن كاتب عدل عندما يكون [illegible]
أو في مهمــة رسمية وقد شاركت كتابة عدل المحكمة في الدار التى هي مقر المحكمة [illegible]
ذلــك لعــدم وجود مساعد لكاتب العدل من تاريخ افتتاحها حتى عام ١٤٢٢هــ فقد
استقلت في مبنى مجاور للمحكمه على الشارع العام والدار ايضا تابعة لــ.. عبدالعزيز بن
موسى بن سعدالله وقد تعاقب على رئاسة كتابة العدل كل من:

الشيخ عبد الله بن ضيف الله الغامدى

الشيخ علي بن مسفر الغامدى

الشيخ حسن بن عبد الله العمارى الزهراني

مركز الإشراف على شئون المساجد والدعوة والارشاد

تم تأســيس هــذا المركز عام (١٤١٦هــ) واتخذ من د ار احمد بن عبد الله بن [illegible]
المجاور لمقر البلدية والمستوصف الصحي مقرا له وقد استلم ادارته

الشيخ – محمد بن [illegible] الزهراني

وأحمد [illegible] الزهراني

الفصل الرابع

قطاع الزراعة

الزراعة والثروة الحيوانيه

كانت الزراعة بالمنطقة بدائية في كل شئ أسوة بأرض الجزيرة وان كانت تأخرت عن جيرانهـا قـليلا وكانت تتم بما يسمي السواني ومفردها سانية والسانية عبارة عن ثورين تصـطف ويتم بها الحرث والسوق. والسوق بتشديد السين هو رفع المياه من الآبار لري الزراعة وسوف نحاول قدر المستطاع تصويرها حسب الإمكانيات

والأرض الـزراعية في المـنطقة أغلبها جبلية والبعض منها في بطون الأودية وهي قلة. حيث لا يوجـد سـهول إلا في المنطقة التهامية أما أرض السراة فيغلب علي مزارعها المدرجـات الجبـلية وهـي تشكل منظراً خلاباً وقد تعارف الأهالي على حرث صغيرها وكبيرها سهلها وجبلها مسقويها وعثريها.

الصادرات

كانت الصادرات تشمل :

الأخشاب - الماشية - السمن والعسل ذات الجودة العالية - الحبوب بانواعها

وكـانت تـتم بواسطة الجمال. ومقابل ذلك يتم استيراد جميع الاحتياجات الكمالية الأخرى مثل الاقمشة والقهوة واتباعها

ثم أخذ التصدير في الانقراض تدريجيا حتى اصبح معدوما تماما لسببين:

الأول: هجـرة الشـباب للمدن للدراسات العليا وللبحث عن وظائف ذات رواتب مجزئية مأمونه.

ثانيا:قلة الأيدى العاملة وغلاها بالنسبة للمحصول الزراعى وعدم استطاعة الشيوخ فى المداومة على الزراعة.

بل إن الاستيراد اصبح يشمل جميع الاحتياجات الضرورية والكمالية والآن أُعيد بعض الاهـتمامات الزراعية مع إضافة بعض الخضراوات والفواكه إلا أنها في نطاق ضيق لعدم وجـود تسـويق خارجي أو شركة تجمع المحصول عند رخصها في مواسم حصادها مع ارتفاع أجرة اليد العاملة وهذه العوامل أثرت على النشاط الزراعي..

أما الأخشاب التي كانت المنطقة تزخر بها وتشتهر بكثافة أشجارها فإنها شبه منقرضة لقلة الامطار وقطعها أحيانا.

الثروة الحيوانيه

اما الثروة الحيوانية الموجودة في المنطقة فهي لاتتعدى ثلاثة انواع، تشمل البقر ولايكاد يخلو بيت منها فأما الثيران فهي تستخدم للحرث والسوق، والبقرة للحليب ومشتقاته من سمـــن ولـــبن وأحيانا بيع العجول. يليها الغنم بنوعيها الماعز والضأن فكل قرية يوجد بها بيـــوت أشتهرت بالغنم وأغلبها من يكون عائلته كبيرة يستطيع رعايتها وكذلك الانتفاع بلبـــنها واصـــوافها وغيره. ثم تأتي المرتبة الثالثة الإبل وهذه الفئة تكون في تهامة لاتساع مساحة الرعي بها وسهولة انتشار الإبل فيها وقد اشتهرت بها من قديم الزمان إلا أنه يوجد في كـــل قرية بعض البيوت لديها بعض الجمال للترزق بواسطتها وإن كانت قليلة إلا أنها موجودة والمواشي التي كانت تصدر وخاصة في مواسم الحج أصبحت الآن تستورد.

ملاحظة هامة:يقول الأستاذ عبد الله العتري في كتابة تاريخ أسرة الطيار وولد علي ما يـــلي (إذا كـــان لدى العترى سلالة ممتازة فإنه لا يبيعها، وإذا اضطر لذلك يحتجز ملكية نصـــفها أو ثلثيها، وقد فصل كيف يسترد النصف أو الثلثين[1]) وأقول كان لدينا مايشبه ذلك فيما يوجد من الأبقار والمزارع على النحو التالي:

١- المـــزارع:كان هناك مايسمى الرهن فعلى المرتهن أن يزرع المرهون ويدفع نصف محصوله للراهن حتي يعيد المبلغ الخاص بالرهن ومن العوايد إنه إذا أراد البيع فالمرتهن أحق إلا أن يكون أحد القرابة الخاصين يريد الشراء.

٢-الابقار :

الـــثيران:يشترك أحيانا اثنان من صغار المزارعين في شراء ثور واحد ثم يقومان بالاتفاق مـــع بعـــض المزارعين التي تكون مزارعه تقارب في مجموعها مزارع الاثنين (فيعتصبوا) والعصب ان يكون لكل واحد منهم يوم للحرث والدياس وجميع الأعمال.

---

(١) موجز تاريخ اسرة الطيار وولد علي ص١٣٩

السبقرة:فتسمى شراكه وتنطق شرك بين بيتين على ان يكون الاتفاق بينهم معروف واغلب الاحيان ان يكون مافي الضرع مقابل مؤنتها فلا يطالب الا بما تلدة فيأخذ النصف وعند السبيع يقتسمون ثمنها وفي أحيانا أخرى يتفق الشركاء كل له وقت محدد وبإتفاق الشريكين تمكث مدة هنا ومثلها هناك..

فرع الزراعة

وكان من أهتمام المسئولين عن الزراعة. أن تم في عام ١٣٨٣هـ افتتاح وحدة زراعية بالمندق لتخدم المزارعين واتخذت من بيت علي بن محمد الملقب بالمطوع مقرا لها وكان ارتباطها بالوزارة مباشرة.وكانت تلك الدار في منتصف المندق مجاورة للسوق وبعد أن استقطعت تلك الدار لصالح التنظيمات والتوسعات البلدية تم نقلها إلى دارا أخرى للمالك نفسه قريبا من مقر البلديه.

ولـلحقيقة أقـول إن في بداية الآمر نشط المسئولون فيها وبدأو في التوجيه والإرشاد الـزراعي والزيارات الميدانية المتكررة ورش المبيدات. وقد لمس المزارعون من هذا النشاط الـدءوب أن صـلحت الزراعة وقضت على الآفات الزراعية. فكان المحصول من الفواكه وفير جدا وتحسنت أحوال الزراعة إلا أنه لم يدم طويلا ذلك النشاط. فما لبث حتى تقهقر النشـاط واختـفت زيارة الفنيين. وحتى المبيدات الحشريه، أصبحت غير ذات فاعلية قد يكـون بأسـباب قدمها أو سوء التخزين. ثم أضيف إلى هذا التدني في النشاط إن خفض مسـتواها إلي مكـتب زراعي وربطت بالإدارة العامة في منطقة الباحة. وأخيرا أصبحت باسـم فرع الزراعة والمياه بالمندق وبقى النشاط كما هو علما إن أهالي المندق تبرعوا لها بأرض بوسط المندق ولكنها حتى الآن لم تستغل رغم مضى على هذا التبرع سنوات كثيرة وقد تعاقب على إدارتها كل من:

الأستاذ عبد العزيز جنبي

الأستاذ عبد العزيز بن عثمان الزهراني

الأستاذ محمد عبد الغفور خياط

الأستاذ احمد مطير الزهراني

الأستاذ حسن عطيه الزهراني

الأستاذ سعد بن عثمان الزهراني

المياه :

مصـــادر المياه في عموم المنطقة تعتمد اعتمادا كليا علي هطول الأمطار الموسمية وهي شـــحيحة وكـــانت من السابق تفي بحاجة المنطقة للاستخدام المترلي وكذلك الاستعمال الـــزراعي لمـــا كـــان لجلبها إلى المنازل من مشقة وصعوبة فقد تكون الابار بعيدة. ومع الاقتصـــاد المترلي من الجميع وكانت المحافظة على المياه شديدة. وكذلك كان لمشقة الري الـــزراعي واشـــتراك أكثر من مزارع في البير الواحد الأثر الكبير في المحافظة علي الثروة المائية.. أما الآن وبعد أن اختفت تلك القرب من على ظهور النساء وزادة السيولة المادية مما سهل جلبها فقد استهانوا بها واشترك الجميع في عدم المبالاة في ترشيد الاستهلاك المترلي ثم أضيف إلى ذلك قلة الأمطار مع استعمال الوسائل الحديثة في الري الزراعي فقد شحت الآبار في عموم المنطقة.

ولقـــد اهـــتمت الدولة حفظها الله بتخفيف المعاناة عن بعض القرى فقامت بحفر ... وإيصال المياه إلى مساكن تلك القرى بواسطة شبكات حديثة وهي على النحو التالي :

أولا:عمـــل شـــبكة في المندق علي البئر القديم المعروف ببئر الخضراء الواقع في شرق المندق ولكنها اندثرت هذه الشبكة ولا يعرف عنها الآن إلا إثبات موظفين عليها فقط

الثاني:قرية بني عمار التي قد تكون أشد القرى معاناة من جلب المياه تم حفر بئر ... غـــرب القـــرية وعمل خزانين أحدهما علوي والآخر أرضي ومد شبكة حديثة إلى منازل أهالي القرية.

الـــثالث: قرية الحلاة تم حفر بئر جنوب القرية وعمل خزانين احدهما علوي والآخر أرضي ومد شبكة ... منازل أهالي قرية الحلاه مقر شيخ القبيلة.

الرابع: قرى ... صلاح بئر قديم بين قريتي دار الوسط والقرعة من قرى بالحكم ...

وعمل خزان علوي ومد شبكة حديثه إلى منازل أهالي قرى بالحكم في السراة عدى قرية بني حريم لبعدها.

هذه هي مشاريع المياه في قبيلة بني كنانة حتى هذا التاريخ ولعل من المفيد أن أذكر أن شبكة قرية بني عمار تمت في بداية التسعينات وكانت شبكة المندق قبلها ثم تلتها شبكة قرية الحلاه ثم بالحكم.

السدود

لاشك أن السدود لها أثر كبير في تخزين المياه خلفها خاصة وأن أرضنا جبلية لا تحتفظ بمياه الأمطار فهي بلا شك أصلحت من الزراعة وأنعشت المزارع من جديد فقد رفعت منسوب مياه الآبار. وقد اهتمت الدولة حفظها الله بهذه الناحية وعملت مشكورة في إنشاء سدود في قبيلة بني كنانة وسدود استفادت منها أما ما كان في قبيلة بني كنانة فهي كالتالي:

سد مشنيه: وهو سد يحتضن المياه القادمة من وادي الحبارى وهو بداية وادي تربة ثم المظلمات وهذا السد في أعلى وادي مشنيه من الجهة الشرقية مابين طريقي المندق التي يمر أحدها من الحلاه والطريق الآخر يمر من مشنيه وتستفيد منه قرى مشنية والصداق والقرنطه والحمرة

سد مدهاس: الذي تم الانتهاء من تشييده في عام١٤٠٢ هـ وموقعه أسفل وادي مسير شرق قرية أم عمر والذي يحجز المياه التي تنحدر من مشنيه ومن أودية المندق وتستفيد منه بعض مزارع قرى مسير ثم ينحدر إلى قرى دوس

السدود التي لم تكن في قبيلة بني كنانة ولكنها تستفيد منها فهي كالتالي:

سد وادي الصدر:

الذي تستفيد منه بعض أودية وقرى بنى كنانة وهو ليس في أراضيها والموجود في قبيلة بني حسن وموقعه في مرتفعات الجهة الشرقية الجنوبية لقبيلة بني كنانة.

سد الخرار:

الــذى موقعــه غرب قرية أم عمر ويستقبل المياه التي تنحدر من أودية عمضان وقرية حظــوة والقــرى المجاورة ويلتقي مع سد مدهاس شمال شرق قرية ام عمر وتستفيد منه القرى الواقعة في وادي تربه من قرى مسير ودوس.

الفصل الخامس

قطاع الصحة

يقول المثل الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى ومن هذا المنطلق فقد أعتني بقطاع الصحة. وكانت المداواة قبل المستوصفات تتم من الأعشاب على نوعين:

الأول:بواسطة بعض كبار السن عن طريق الخبرة والتجربة.

ثانيا:تتم أحيانا كثيرة بواسطة المشعوذين اللذين كان لهم سوق رائج في المنطقة. وكان عملهم يتم ظهيرة من النهار ومن عام ١٣٧٠هـ تقريبا ومع إحداث مراكز هيئات الأمر بالمعروف وانتشرت التوعية الدينية وإحداث المراكز الصحية خفت أدوارهم. ثم بعد التضييق عليهم أصبح عملهم في الخفاء ولازالت المحاربة قائمة.

مستوصف صحي بالمندق

في عام ١٣٧٩هـ تم افتتاح مستوصف صحي بالمندق، واتخذ من دار علي بن أحمد بن هلال الزهراني مقراً له حتى تبرع أهالي المندق بأرض أقامت عليها وزارة الصحة مستوصفاً نموذجياً وانتقلت إليه عام (١٤٠١هـ) وكان يخدم محافظة المندق ككل فهو المستوصف الوحيد

وقد أطلعت على الكتيب الإعلامي (المندق مدينة صحية) إن المستوصف تم إنشاؤه عام ١٤٠٠هـ وهذا مخالف للواقع وكم تمنيت أن يعودوا للمسئولين عن الصحة أو صاحب الدار التي كان المستوصف يستعملها وللحقيقة انه سبق لي مخاطبة مديرية الشئون الصحية بالطائف عن أسباب نقل الطبيب من المندق إلى الاطاولة ووصلتني الإجابة برقم ٣٠١٦ وتاريخ ١٣٨٥/٣/١٧هـ إن الأسباب التي دعت إلى نقل الطبيب إلى قرية الأطاولة عدم وجود سكن مناسب. وقد عمد بزيارة المستوصف أسبوعيا لعلهم يتلافون ذلك في طبعات قادمة واعتقد أن الأسباب التي بنوا عليها عام ١٤٠٠هـ كان تاريخ الانتهاء من تشييد المبنى الحكومي وانتقاله عام ١٤٠١هـ ولم تكن لديهم سجلات قديمة مما أوقع اللجنة الإعلامية في الخطأ.

الصحة المدرسية

في عام ١٣٩٥هـ تم افتتاح الصحة المدرسية وكانت في بيت محمد بن عبد الرحمن

بجــوار الســـوق كما انه كان بجوارها مقبرة صغيرة والآن استخدم جزء من البيت كبيئة هاتفيــه حيــث إنهـــا تطل على شارعين احدها شارع علي بن أبي طالب رضي الله عنه والآخــر الشارع العام المسمى شارع الملك فهد بن عبد العزيز ثم نقلت إلى مقر حكومي تبرع أهالي المندق بأرض بجوار المعهد العلمي وقامت وزارة الصحة ببنائه.

مركز صحي النصباء

وفي ١٤٠١/٥/١٩هــــ تم افتــتاح مركز النصباء الصحي واتخذ من بيت موسى بن جعبول رحمه الله مقراً له ليخدم قرى بالحكم والنصباء والعنق وعشبه والحلاة.

الرعاية الصحية الأولية

عام (١٤٠٦هــ) بدأ العمل بمراكز الرعاية الصحية الأولية في محافظة المندق.

مستشفى المندق العام

في ١٤٠٧/٩/١هــــ تم افتتاح مستشفى المندق العام، وتم استئجار مبني في قرية مسير ليكـــون مقـــرا له بسعة سبعة وثلاثين سريرا وأربعة أقسام فقط. وبعد التوسع في عياداته الخارجيـــة والداخـــليه أصبح يضم الأقسام التالية (قسم الأنف والأذن والحنجرة) (قسم العظام) (قسم المسالك البولية) (قسم الجلدية) (قسم النفسية) (قسم الأسنان) عما قريب إن شاء الله سيضاف إليه أقسام أخرى خاصة وانه قد تم استئجار مبني مجاور له نقلت به العيادات الخارجية.

أما العيادات الخاصة فلا يوجد حتى ألان

المستوصفات والصيدليات الأهلية فهي كما يلي:

(أ) مستوصف المندق الاهلي

في عـــام ١٤٠٦هــ افتتح مستوصف خاص في المندق من قبل المواطن (علي بن محمد بـــن علاس الزهراني) واتخذ من بيت عبد الله بن علي الباشه مقرا له و لم يدم طويلاً حيث قفل لعدم وجود جدوى مادية بعد أن تم افتتاح مستشفى المندق العام.

(ب) مستوصف الأمل الطبي

تم في عـــام ١٤١٨هـــ افتتاح مستوصف الأمل الطبي بالمندق مقابل مقر المحافظة من الجهـــة الشـــمالية عـــلى الخـــط العام السابق الذي يمر من قرية مشنية ولازال وهو فرع لمستوصف الرامي بالباحه

(ج) مركز أشفى الطبي

في ٣/٥/ ١٤٢٢هـــ تم افتتاح مركز أشفى الطبي الخاص وذلك على الشارع العام في قرية النصباء وهو مستوصف إذا حافظ على شكله الحالي يعتبر نموذجي

الصيدليات

يوجد من الصيدليات خمس في المندق والنصباء وهي :

صيدلية المندق الأهلية وقد أقفلت مع إقفال المستوصف الأهلي.

صيـــدليه المندق بالمندق.

صيـــدليه الزهراء بالمندق.

صيـــدليه المحمادى بالمندق.

صيـــدليه التيسير بالنصباء.

صيـــدليه أسامة بالنصباء.

الفصل السادس

قطاع المواصلات والاتصالات

المواصلات

الكل يعرف أن المواصلات هي شريان الحياة ولا أحد ينكر من كبار السن المشقة التي كان يتكبدها المسافر وكانت الطرق لا تخلوا من المتاعب والمصاعب وأغلبها كانت عن طريق وادي تربه لسهولته. وأخر كان عن طريق بني مالك وأخر كان عن طريق جبل شمرخ، ورابعا عن طريق معشوقة. وكانت هذه الطرق تتلاقى في أماكن متفرقة من طريق الطائف.

وحينما بدأ استعمال السيارات كانت على مراحل سوف نفندها حسب ما توفر لدينا من معلومات:

المرحلة الأولى:كانت بدايتها في منطقة بيده أو (أبيده) كما تسمى في بعض الكتب التاريخية ؛عندما تتحدث عن الشاعر الصعلوك الشنفرى[1] وكانت عن طريق معشوقة في الجهة الشرقية من منطقة زهران ولم يكن لدى علم بها حيث لم أجربها وقد استغرقت وقت طويلا على هذا المنوال وهي مسافة تزيد سبعين كيلا أحيانا لبعض القرى البعيدة عن أبيدة وتنقص أحيانا بحسب مسافات القرى وبها مشقة ولكنها لا تقاس بما كانو يواجهونه من متاعب.

المرحله الثانية:كانت عن طريق وادى تربة زهران فقد قيض الله للمنطقه أحد أبنائها البررة من قرية العيص من بلخزمر اسمه (احمد بن سالم الملقب بالعريكة رحمه الله) وإذا لم يكن بيني وبينه معرفة فقد كان الجميع يثنون على أخلاقة وكرمة؛ فقد كان يساعد الفقير ويؤجل الإيجار على البعض. حيث تم افتتاح هذا الخط في نهاية العقد السادس من القرن الماضى، ومن مزايا هذا الخط انه يقسم زهران السراة إلى نصفين مما سهل تواجد المسافرين على جنباته منتظرين السيارات المسافرة. وقد استفادت منه قبيلة بني كنانة حيث أنه يمر من قرية مشنيه علي مسافة ثلاثة كيلومترات شرق المندق، ويستمر حتى يصل قرية العيص في بلخزمر وكان للقبائل دور كبير في مساعدته في فتح ذلك الخط الذي كان

---

[1] في سراة غامد وزهران ص ٢٥

المسافرون يتجمعون في طريق السيارات صباح الأحد من كل أسبوع. ولقد استمر ذلك حتى عام ١٣٧٤هـ

المرحلة الثالثة: كانت عام ١٣٧٣هـ قبيل زيارة الخير التي قام بها الملك الراحل سعود بن عبدالعزيز رحمه الله لمنطقة زهران التي كانت من ضمن المناطق المقرر زيارتها. وقد المندق فقد أهتمت وزارة المواصلات بافتتاح خط عن طريق شمرخ مرورا بقرية الأطاولة إلى الباحة وتم فتح فرع إلى المندق عن طريق مشنية ثم وادي ضرك المعروف بالسيبيال حتى المندق وذلك بواسطة مؤسسة الشيخ محمد بن لادن رحمه الله. والتي على اثر تلك الزيارة الميمونة تم افتتاح بعض المرافق الحكومية كما أشرنا في موقعها وكانت المسافة من قرية مشنية حتى المندق تقرب من (٢٢ كيل تقريبا) عن طريق وادي ضرك وتستغرق أكثر من خمس ساعات بالسيارة لوعورة الطرق وردائته

المرحلة الرابعة: كانت في عام ١٣٨٤هـ تقريبا على أثر اختلاف في الرأى بين أهالي قريتي النصباء والمندق حول إيصال خط جديد ينهي معانات المسافرين من مشنية إلى المندق عن طريق ما كان يسمى بضرك. فللمشقة التي كانوا يتكبدونها، وعدم امكانية أصلاحه لضيقة، وكان أصلا في مجرى السيل وبسبب هذا الاختلاف، فقد تم افتتاح خطين متوازيين الأول من المظلمات يمر من قرية الحلاة إلى قرية النصباء ثم إلى المندق مارا بقرية العنق ويقدر بحوالي (سبعة كيلومترات) وذلك على حساب أهالي قريتي النصباء والحلاة والثاني من قرية - مشنية العنق ثم إلى المندق وتقدر مسافته بحوالي (خمسة كيلو مترات) تقريبا على حساب أهالي قرى المندق ومشنية والعنق وكان أهل القرى الأخرى يقومون بمساعدتهم في العمل علما أن الخطان يلتقيان شمال قرية العنق.

وقد شارك أهالي قرية بني عمار وقرى بالحكم أهالي المندق في يوم عمل تطوعي من أيام العمل في شق ذلك الطريق، وقبيل وقت الغروب عاد الأهالي إلى المندق لتناول طعام العشاء إيذانا بانتهاء يوم [illegible] الشاق المتواصل، والذي كانوا يجدون فيه متعه مع كل خطوة في تعبيد [illegible] الأهازيج مع الإصرار في العمل.

وقد ارتحل [illegible] سعيد المكسر) من قرية دار المسيد من بالحكم رحمه الله هذه

القصيدة وهي من الزمل الخفيف ليتحف بها القوم وهم عائدون. بعد أن شاركوا في ذلك اليوم بالعمل التطوعي وكان لها وقع طيب في نفوس القوم

البدع

سكة السيارة قد وردت للمندق

صالحه للشعب شاما ويامنا

الرد

حي قيفا عادته يلتقون البندق

يمن المختاف حتين يأمنا

أما الأمير محمد بن عبدالرحمن السديرى أمير المندق فيما بعد. فكان له الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في انتشار المواصلات في المنطقة؛ فكان ذا حزم وعزم خاصة في شق الطرق وربـــط القرى بشبكة منها، وكان أسلوبه ما بين الشدة واللين والذكاء حتى أنه أصبح لا يوجــد قـــرية من قرى بني كنانة إلا ومهدت الطرق إليها رغم عدم وجود إدارة أو حتى مكتب للمواصلات بالمندق، إلا أن عزيمته القوية رحمه الله قد ذللت جميع المصاعب.

البرق والبريد

كـــانت الرسائل تتبادل بواسطة المسافرين الي مكة المكرمة يدا بيد وفي أغلب الأحيان ترســـل من مكة إلى المدن المجاورة أما في المدينة فهي لا شك فصلية فقط لأنه ليس هناك زيـــارة منتظمة لبعد المسافة ومشقة الطريق وكانوا في المدن يتجمعون حول الزائر إلى هذا البـــلد من يعرفه ومن لا يعرفه ويمطرونه بالأسئلة ويسألونه عن أحوال أهل القرية كاملة وكذلـــك القـــرى المجاورة وعن الأخبار التي سمعها عن المنطقة ككل وما سمع وشاهد في طـــريقه وكان يتم السؤال بالاسم وكذلك العائد إلى القرية.. زائرا او تاجرا او محازا إن كـــان يعمـــل في مكة أو من الذين كانوا يعملون في مكة المكرمة في أوقات المواسم فإنه يحمـــل بالرســـائل لقريته والقرى المجاورة وفي بعض الأحيان إلى قرى بعيدة بعض الشيء وكان يحافظ عليها حتى إيصالها إلي أصحابها وقد يتجمع إليه أهل القرية وهم يسألونه عن أبنائهم واحداً واحداً.

وفي أعقاب زيارة الخير التي قام بها الملك سعود بن عبد العزيز طيب الله ثراه [illegible]
عام ١٣٧٤هـ أمر رحمه الله بافتتاح مركز برق وبريد وقد باشر الموظفون أعمالهم [illegible]
عام (١٣٧٥هـ) وقد اتخذ لها من بيت علي بن سعيد بن قذان مقرا لها وكانت [illegible]
البريدية تنقل بواسطة البريد السطحي يوم واحد في الأسبوع اما التلغراف [illegible]
فترات في اليوم الواحد ثم انتقلت من بيت علي بن قذان إلى عدة بيوت أخرى [illegible]
استقر بها المقام فترة طويلة في بيت عيسى بن صالح بن إسماعيل وفي عام ١٤٢١هـ [illegible]
انتقلت الى بلدة النصباء وقد افتتح مكاتب فرعية بريدية في كل من :

قرى بالحكم - قرية الحلاه - قرية الحبارى - قرية مشنيه

وهذه تؤدى دوراً لا بأس به في توزيع الرسائل الواردة واستقبال الرسائل [illegible]
وهذه المكاتب ليست كل المكاتب ولكن أخذت ما يعني قبيلة بني كنانة مدار بحثنا [illegible]

اللاسلكي

وجهاز اللاسلكي أو ما يسمى بالمبرقات تم افتتاحها مع مركز البريد وكانت [illegible]
واحدة والمبنى واحد وكانت تشتغل على فترات محددة بواسطة المولد الكهربائي
المخصوص لها. وكان الموزع للبرقيات والبريد موزعاً واحداً

البريد الممتاز

وفي عام (١٤١٧هـ بدأ العمل بالبريد الممتاز في محافظة المندق

الهاتف

عرفت المندق الخدمة الهاتفية عام (١٣٨٩هـ) حيث تم إنشاء إدارة للهاتف [illegible]
بالمندق وكانت تخص المندق فقط مواطنين والمرافق الحكومية ثم توسعة بسعة ألف [illegible]
هاتفي وتحولت آليا وتم [illegible] ومبنى ثم جرى توسعتها مرة أخرى بسعة ألفين [illegible]
ولم تقتصر على بلدة المندق [illegible] إلى القرى المجاورة حيث بدأت الخدمة الهاتفية [illegible]
قريتي النصباء والعنق ثم [illegible] بني عمار ونجرة وقرية الغمد ثم تعدتها إلى قرى [illegible]

وأم عمر ثم غزت قرى بالحكم وعشبه وجميع قرى بني كنانة والآن العمل على قدم وساق لإيصـــال هـــذه الخدمة إلى قرى المحافظة بالتمديدات الكيبلية أو الإسقاط وليس هناك من ينكر ما لهذه الخدمة من محاسن. وهي تعتبر من متطلبات العصر الحديث والجدير بالذكر أن الهاتف له عدة مقرات؛ فأول أرض منحت له كانت بين وادي بني عمار والمندق جهة منتزه الفصيلة. والأرض الثانية قرب مركز التدريب المهني النسوي وكان بها كبائن وهي الآن أرض بيضـــاء بعـــد نقل كبائن الاتصال. ومنحت له أرضا في الشعراء قرب الحديقة وبـــني بهـــا مقرا حديثا له. والآن انتقلت الإدارات إلى المقر الجديد في قرية النصباء حيث منحت له أرضا هناك بني عليها مقرا حديثا للإدارة العامة بمحافظة المندق.

الفصل السابع

قطاع الخدمات

البلدية

لا يختلف اثنان أن أساس تقدم أي منطقة من المناطق أو إبراز معالمها وحضارها يرتكز على مدى ما تقدمه البلدية من خدمات ولاشك أن نشاطاها تُعرف من أول وهله تطأ قدم الزائر أو السائح للمنطقة وبلدية المندق افتتحت عام (١٣٩٥هـ) وفي البداية لم يكن لها نشاط تطويري في المنطقة وقد كانت مرتبطة سابقا بالمديرية العامة للشئون البلدية والقروية بالمنطقة الغربية.ولم تستفد من هذه الميزة التي تعطيها مرونة وحركة ومشاريع أكثر لتواكب التطور في كل مجال. إلا أنها فصلت؛ وارتبطت بالباحة وأخيرا تم تعيين أحد أبناء المنطقة هو المهندس عبد الله بن يحيى الذي قام بربط القرى بالمندق وأدخل تحسينات كثيرة مستغلا الموارد الذاتية للبلدية وتعاون المواطنين، الذين ساهموا بأجزاء كبيرة من أراضيهم لفتح الشوارع المزدوجة وذلك في سبيل تجميل المنطقة.

"المندق مدينة صحية عالمية"

لقد استثمرت بلدية المندق هذه الروح الجديدة في تفعيل التعاون مع الإدارة الصحية بالمندق والإدارات الأخرى فكان اختيار المندق كـ "مدينة صحية عالمية" هو التتويج الأمثل والهدية الأغلى للمنطقة بأسرها.

وقد تعاقب على رئاسة البلدية كلٌ من:

الأستاذ – جار الله عبد الله الزهراني من ٩٥-١٣٩٨هـ فترة اولى.

الأستاذ - مشبب علي القحطاني من ٩٨- ١٤٠١هـ.

الأستاذ – جار الله عبد الله الزهراني من ٤٠١-١٤١٥هـ فترة ثانية.

المهندس-عبد الله يحيى الزهراني من ١٤١٥هـ.

لجنة التنمية المحليه بالمندق

تأسست لجنه التنمية المحلية بالمندق عام (١٤٠٩هـ) وهى تابعه لمركز التنمية الاجتماعية ببرحرح التابع لمحافظة المندق

أهداف اللجنة :

مـــن أهـــداف هذه اللجنة نشر الوعي الثقافي والاجتماعي والصحي والاقتصادي [illegible] المواطـــنين وقـــد أخـــذت عـــلى عاتقها هذه اللجنة النهوض بالمجالات التنموية حسب الإمكانيات المتوفر لديها وكان لها دور بارز في المجالات الآتية :

نادى الضباب:

هو نادٍ رياضي من أهدافه ملء أوقات فراغ الشباب فيما يعود عليهم بالنفع والفائدة

ويتوفر في النادي الأنشطة التالية:

الأنشطة الرياضية ومنها صالة التنس والبلياردو ورفع الأثقال وألعاب اللياقة البدنية

ملعب لكرة اليد والسلة والطائرة.

ملعب لكرة القدم.

المكتبة العامة.

دورات صـــيفية نهاريـــة لشغل أوقات فراغ الشباب خلال العطل، ولتنشيط السياحة الداخلية.

كمـــا يوجد بالنادي فريق باسم فريق الضباب في جميع الألعاب مثل كرة القدم وكرة اليد وكرة الطائرة وكرة تنس الطاولة.

((لقـــد شاهدت في صيف (١٤٢١هـــ) دوري بين شباب القرى المحيطة بالمندق فقد تكونت لديهم فرق رياضيه؛ قادرة على المنافسة. وكم تمنيت أن يكون هناك ملعب مجهز يتسع لهؤلاء الشباب وكوادر تتبنى طاقاتهم وتعمل على صقلها وتشكيل فرق تستطيع رفع اسم المحافظة بين المحافظات الأخرى، وترفد المنتخبات الوطنية. ولعل ذلك يكون قريبا إن شاء الله تعالى)).

دار الفتاة:

ومن أهداف [illegible] المرأة وتعليمها ومساعدتها على القيام بدورها في خدمة أســـرتها. وا[illegible] [illegible]هوض بالمجـــتمع في إطار التعاليم الإسلامية النبيلة ومن أهم الأهداف تعليم المر[illegible] [illegible] الدين وحفظ القرآن الكريم. والمساهمة في رفع مستوى الأسرة

اقتصاديا مــن خــلال تعلم الخياطة والأشغال اليدوية وتنسيق الزهور وترشيد الإنفاق الأسري، وتربية الأطفال عن طريق الندوات والمحاضرات.

روضة الاطفال:

تم إنشــاء روضة الأطفال بالمندق وهي الأولى من نوعها لرعايتهم جسميا وعقليا عن طـريق تمــارين والعاب جماعية وفردية وغرس القيم الإسلامية والمبادئ الدينية في نفوس الأطفال وتنمية قدراهم وقد سجل أكثر من أربع مئة وخمسون طفلا وطفلة.

برنامج الآلة الكاتبة:

وقــد بذلت اللجنة في هذا الفرع جهودا طيبة في سبيل تحسين أوضاع أكثر من مائتين وتســعين دارسا منحت لهم شهادات ساهمت في تحسين مستواهم الوظيفي. أو إيجاد لهم وظائف.

دورات اللغة الانجليزية:

وكــان لهذه اللجنة مبادرة طيبة تمثلت في تحسين مستوى الطلاب والراغبين في إتقان اللغة الانجليزية ففُتحت لهم دورات استنفاد منها أكثر من خمسين طالبا ودارسا.

مشروع خزانات المياه العلوية:

مــن مهام لجنة التنمية مساعدة المواطنين وتخفيف الأعباء عنهم فقامت بعمل خزانات مياه علوية استفاد من هذا المشروع أكثر من (مئة أسرة) حيث تدفع ٥٠٪ فقط.

دورات الحاسب الالي:

نظــرا للــتطور الهــائل في علوم الحاسب الآلي فقد قامت اللجنة بإنشاء هذا القسم عــام ١٤١٤هـــ وتعاقدت مع مؤسسة لتدريب المنتسبين لعلوم الحاسب الآلي وبلغ عدد المنتســبين بهــذه الدورات اكثر من (١٥٠) طالبا وموظفا ومن عام ١٤٢٠هـــ أسندت إدارة الحاسب الآلي إلى الأستاذ سلمان بن محمد الزهراني ليشمل التدريب الآتي:

مدتها	اسم الدورة
ثلاثة شهور	دورات إدخال بيانات
ستة اشهر	دورات إدخال بيانات ومعالجة نصوص
شهر واحد	دورات تعريفيه لمدة
	دورة انترنت وكيفية الاستفادة منها في جميع المجالات

أعضاء لجنة التنميه المحليه بالمندق

ت	الاســــــم	المهنه	مركزه في اللجنه
١	فهد بن ذياب الزهراني	شيخ قبيلة بني كنانة	رئيس اللجنه
٢	الطاحسي بن على الزهراني	عريف بلدة المندق	عضو
٣	علي بن معيض الزهراني	مدير ثانوية النصباء	نائب رئيس اللجنة
٤	هلال احمد الزهراني	مديرالمستشفى العام	رئيـــس نـــادي الضباب
٥	سعيد بن مطر الزهراني	موظف	امين الصندوق
٦	احمد موسى جعبول الزهراني	مدير مدرسة عنازه	عضو
٧	عبد المجيد ذياب الزهراني	مدير مدرسة بالحكم	عضو
٨	عوض بن حسن الزهراني	رجل اعمال	عضو
٩	عبد العزيز عائض الزهراني	مدرس	عضو
١٠	بركات بن محمد الزهراني	مدرس	عضو

هـــذه المعـــلومات مستقاة من التقرير الصادر عن اللجنة للفترة من (١٤٠٩هـــ) الى (١٤٢٠هـــ) علما ان اللجنة لاتتقاضى عن عملها هذا أي مكافاة وانما هو عمل تطوعي ولانملك إلا أن نقدم لها الشكر الجزيل على هذا العمل الخير النبيل. وفي عام ١٤٢٣هـ تم انتخاب أعضاء جدد.

لجنة التنمية المحلية بالنصباء

وهـي لجنة تنمية أهلية محلية أنشئت في بلدة النصباء عام (١٤٢١هـ) على غرار لجنة تنمية المـندق وقـد تبرع الأهالي كل بقدر استطاعته وقد بدأت بهمة ونشاط. وارتبط نشـاطها بمركز التنمية في برحرح وكان بداية نشاطها في صيف ١٤٢٢هـ حيث بدأت بدايـة موفقـه؛ فقـد استقطبت عدد من المفكرين والأكاديميين لالقاء محاضرات متنوعة الأغراض. كان أخرها للدكتور (حسن على الزهراني) بعنوان أمراض تهدد المجتمع.

الضمان الاجتماعي

لـما كـانت مسـاعدة المحتاجين من اهتمامات الحكومة الرشيدة؛ فقد أنشئ الضمان الاجتماعي ليكفل المحتاجبن من المسنين والمرض، ويكفيهم ذل السؤال وطرق باب الأغنياء نقـد اهـتمت بهذ ه الشريحة من الناس الضمان وانتشرت مكاتبه في أنحاء المنطقة، وبدأ موظفـوه في البحث والاستقصاء عن المحتاجين وقد تم افتتاح مكتب للضمان الاجتماعي بالمندق عام (١٣٨٢هـ) واتخذ من دار خير بن محمد رحمه الله مقرا لـه وهذه الدار مقرها في الجهة الغربية من مكتبة النجاح. في الجهة الشمالية من سوق الخضار في وسط المندق.

وأخيرا تبرع أهالي المندق بأرض غرب المندق على الطريق المؤدى إلى قرية بحره ومنتزه الفصيلة وقد أقيم عليه مبني حكومي ثم نقل إليه في عام (١٤٠٣هـ)

الفصل الثامن

الإنارة قديما وحديثا

الإنارة

وفي هذا الفصل سوف نحاول قدر المستطاع شرح مراحل تطور الإنارة في المنطقة عبر العصور؛ وهذه المرحلة في إدخال الكهرباء تشترك عموم منطقة زهران واليك المراحل :

الأولى: يقـــال إن الأجـــداد كانوا كمثل غيرهم لا يعرفون عود الثقاب بل كانت تتم بواسطة حجر المرو الأبيض أو جمرات تحفظ في الرماد لاستغلالها فيما بعد أما الإنارة قبل النوم فكانت تتم بواسطة أعواد متينة تكفي للإنارة أثناء العشاء، وتستغل عند الحاجة إلى السمر هذا ما تحدث به الأجداد

الـــثانية: ثم أتـــت بعدها ما كان يسمى القازه وهي شبيهة بالفانوس وان كانت بدون قزاز يمنع الهواء عنها أو مقبض وبعد انتشارها، فلا يكاد يخلو منها بيت، وكانت لها فائدة غير الإنارة حيث كانت تضع في النصف الأعلى من جدار المنزل ويوضع لها أشبه بالشباك الصـــغير لا يـــتعدى ٣٠×٣٠ سم مقفل من الخارج ودخانها المتصاعد يشكل ماده حبر للكتابة بعد مزجه بالماء.

الثالثة: ثم استمرت فترة ليست بالقصيرة وغزت الفوانيس المنازل بعد أن توفرت المادة لشراء القازولين وقد استمرت فترة ليست بالقصيرة على هذا المنوال.

الرابعة: جُلبت الاتاريك للمنطقة مع بعض من اشتغل بالوظائف في بداية العقد السابع الهجري من القرن الرابع عشر الهجري، وكانت لدى أناس معدودين. فعندما يكون هناك حفـــلة تجمـــع هذه الأتاريك إلى مكان الاحتفال. ثم أخذت في الازدياد حتى شملت جميع منازل القرية بهذه الاجهزة.

الخامســـة: ظهـــرت المولـــدات الكهربائية للإنارة في بعض البيوت من قبيلة بني كنانة وغيرها من القبائل الأخرى.

السادسة: تم الشروع في تأسيس جمعيات تعاونية كانت الكهرباء من أولوياتها فكانت الأولى بالنصـــباء في منتصـــف ربيع الأول من عام ١٣٩٢هـــ افتتحت تحت رعاية أمير المنطقة آنـــذاك معـــالي الامير سعود بن عبد الرحمن السديرى. وقد القي مدرس التربية

الاســـلاميه بمتوســـطة النصباء الأستاذ حسن ابراهيم الخميس (قصيدة نقتطف منها هذه الأبيات[1]) ترحيبا بالضيوف وامتداح أهالي قرية النصباء ووصف للكهرباء. فقال:

ســـجل كلامـــي في الألـــواح يـــا قلم كأنـــه درر في الســـلك منتظم

نصـــباء الحبيـــبة أهـــلا في مقالـــتها لحضـــرة الحفـــل تكـــريما لهـــا نعم

انظـــر زهـــورا عـــلي النصـــباء مشرقة ليـــلا تـــراها عـــلي العيـــدان تبتسم

إلي أن يقول مختتما هذه القصيدة

قـــولي أخـــيرا ســـلاما دائمـــا وأبـــدا لحضـــرة الحفـــل تكـــريما وختتم

ثم تبعتها جمعية تعاونيه أيضا بالمندق والثالثة في قرية الحلاه وإن كانت محدودة؛ للإنارة فقـــط إلا أن الاستفادة منها كانت كبيرة فقد أنارت القرى المتوسطة في بني كنانة؛ وهي كـــلا من قرى النصباء المندق والعنق والحلاه وأخيراً منازل قرية بني عمار التي أنيرت عن طـــريق جمعيـــة المـــندق وقد استمرت تلك الجمعيات التي قامت بجهودات فردية يشكر القائمين عليها حتى بدأت شركة الكهرباء بإنارة المنطقة.

الســـابعة:تم في عـــام ١٤٠٠هـــ إنارة المنطقة بواسطة الكهرباء العمومية وافتتح فرع لإدارة الكهرباء بالمندق يخدم اكثر مناطق زهران حتى يصل شمرخ وبرحرح شمالا وقد بني له مبنى جميلا في المثلث الواقع بين قرى النصباء والمندق والعنق ويسمى الموقع الشعراء

الخاتمة

بعـــد هذا الاستعراض الموجز والسريع للمنجز الإنساني على هذه الأرض عبر مراحله المختلفة، لابد من أن نسجل إعجابنا الكبير بهذا الإنسان وبذلك الإنجاز الذي صنعه بداه عـــلى الرغم من العقبات الطبيعية، وضعف الإمكانيات المتاحة وأحيانا الاصطدام بالعقول المسطحة التي عدمت الطموح وعلو الهمة،ولكن هل انتهى المشوار...؟؟ بالطبع لا..فمادام هـــناك إنسان يدب على هذه الأرض فسوف تكون هناك آمال جديدة ومشاريع جديدة وأيد تمتلئ عزما وتصميما على الإعمار والبناء.

---

(١) ومن اراد الرجوع اليها كاملة فهي في كتابنا دراسة شاملة عن قبيلة زهران ص١٢١-١٢٢.

الباب السادس

العادات والتقاليد

العادات والتقاليد

في هذا الباب سنستعرض العادات والتقاليد عند قبيلة بني كنانة وهذه العادات لا تخص قبيلة بني كنانة فقط ولكنها موجودة في قبيلة زهران خاصة وفي قبائل جنوب المملكة من الطائف حتى أقصى الجنوب عامة ولا تكاد تختلف في شيء بين وإن اختلفت فهي في الظاهر وليس في الجوهر وهو اختلاف قد يحدث في نفس القبيلة؛ فكيف الحال إذن من قبيلة لأخرى ؟

إلا أن هذه العادات والتقاليد منها ماكان جائزاً، وتحول إلى الأسوأ ومنها ماكان غير جائز فتحول إلى العكس وعادات لم تكن موجودة أوجدها التطور والترف؛ في الوقت الذي نحن أحوج ما نكون إلى مراجعة أنفسنا لانتشار العلم والثقافات المختلفة. وتغير المفاهيم المتوارثة، والتي أصبحت من وجهات نظر متعددة لا تلائم هذا العصر المتفتح وسوف أستعرض بعض النماذج لكل عادة من تلك العادات التي أشرت إليها أن شاء الله تعالى:

الفصل الأول
العادات المتبعة
في العيدين

قدوم شهر رمضان الكريم

لا شــك أن حلول شهر رمضان الكريم على المسلمين، يلقى حفاوة واستقبالا عظيما عند عامة المسلمين في كافة أنحاء المعمورة كل حسب عاداتهم وتقاليدهم وهذا الفرح يعم القاصــي والداني، الغني والفقير. وكان يتم الاحتفال بدخول هذا الشهر الكريم في المدن بــالمدافع الرمضـــانية المنصوبة علي رووس الجبال، أو من حول المدن ووسطها في المدن الســاحلية، أو بواســطة الإذاعــة المسموعة في كثير من الأصقاع. ورغم عدم وجود في منطقتــنا مــا يفيد بدخوله مثلما أشرت سابقا؛ إلا إن كل قرية تترقب دخول الشهر في الليلتين الأخيرتين من شهر شعبان بواسطة من يملكون القدرة على الرؤيا، ويعرفون أحوال القمر؛ فهم يركزون على الأماكن التي يظهر منها دائما حيث أن معضمهم يراقبون دخول كــل شــهر تقريبا. وإذا ثبت دخول شهر رمضان لدى أي قرية يتم بعدها إعلام القرى المجــاورة أما مندوب أو إطلاق أعيرة نارية في الهواء. ورغم تقارب القرى، إلا أنني سمعت عــبارة تكررت كثيراً فحفظتها جيداً وهي:إن شخص ما كان فى قرية قريبةً من قريته ليلة دخول الشهر وعندما عاد في اليوم التالي وجد أن أهالي قريته لم يصوموا بعد. وقد تكون القصة معكوسة في الحدث تماما.

أســتمرالحال هكذا حتى أُحدثت محكمة شرعية بالمندق، وتعيين فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن رشيد قاضيا شرعيا عام ١٣٧١هــ الذي تولى بنفسه مهمة الإعلان عند الإفطار والإمساك بواسطة بندقية يتم عدة طلقات منها من على سطح المترل..

الصيام

الصــيام ومــا أدراك مــا الصيام.. لا يختلف اثنان ما لهذا الركن من بهجة في الماضى والحاضــر تعلو الوجوه وكانت البهجه في الماضى لها أسباب كثيرة قد تكون لدى الغالبية العظمــى آنذاك تجمعهم حول مائدة الإفطار والبراءة المرسومة على وجوه الأطفال عندما يستذوقون التمرة التي كانت أغلى من الذهب والتي تطل عليهم في كل عام مع كل إفطار ووجــود اللحمة علي المائدة في بعض الأيام، أو تنبع من إنه سيلبس جديداً في العيد، لأن

الثوب من العيد للعيد إلا ما ندر.

استقبال رمضان

يـــتم استقبال رمضان بالأهازيج والابتهاج وأحيانا يتم بإطلاق الرصاص في الهواء من البنادق المتوفرة لديهم آنذاك حيث يعم الابتهاج المنطقة ككل.علما أن أول سحور بهيا ... ممـــا يتوفر في البيت من أشهى المأكولات وأغلب ذلك يكون السمن البرى، سيد المائدة كمـــا أن الأطفال الصغار يشاركون الأباء هذا السحور حيث يتم ايقاظهم من قبل الأباء وهي نشوة عظيمة ترتسم ملامحها لدى الكبير والصغير.

العمل

رغم تلك الظروف القاسية فإن الأعمال كانت تنجز وكأن الوقت وقت إفطار: حيث يـــبدأ العمل من الصباح الباكر إلى الظهيرة، ثم تؤخذ قيلولة. ومن ثم يعاود العمل من بعد صـــلاة العصـــر حـــتى قبيل الغروب يعود بعدها أفراد العائلة إلى البيت للاستعداد لصلاة المغرب والإفطار. علما أن ربة البيت تبدأ بعد صلاة العصر في إعداد وجبة الإفطار..

ماقبل الافطار

ومـــن العـــادات التي كانت سائدة حين ذاك يتجمع الرجال في بهو المسجد ويسمى (الصـــحن) أو (الظُـــلّه) للتهيؤ للصلاة وإذارفع آذان المغرب، تؤدى الصلاة جماعة ثم يتم الإفطـــار بعـــد صـــلاة المغرب. وكان بعض الميسورين أحيان يحضرون التمر الى المسجد ويضـــعونه هناك وكل من انتهى من الصلاة يأخذ حبات فيفطر وهو عائد إلى بيته، هكذا كانت العادات السائدة كما أن بعضهم يدخر ماتيسر له من القمح (الحنطة) ليقدمه فطورا فيفطـــر عليه الصائمون بالمسجد، رغم ضنك العيش آنذاك.. كما أن الأطفال لهم نصيب في ذلك الإفطار في كثير من الأحيان.

وجبة الافطار

يـــتكون مـــن خـــبزة وهي معروفة (خبزة زهران) عند أهل الجنوب ومن زار المنطقة والمكونـــة من الدقيق المحلي كل واستطاعته وأغلبها تكون من الحنطة ومعها ما يتيسر من

المرقة واللحم. وأحيانا كثيرة غير موجود اللحم فيستعاض عنه مما يتيسر لهم.وبعد ذلك يتم الذهـــاب إلى صـــلاة العشاء والتراويح وبعدها النوم..وهكذا إلا أن ليالي رمضان لا تخلو أحيانا من السمر بعد صلاة التراويح وغالبا ما تكون بالتناوب كل ليلة في بيت، والألعاب المتعارف عليها في ذلك الوقت...

السحور

رغـــم عـــدم وجود منبهات كالساعة وغيرها، إلا أن الحس بالمسئولية كان يوقظ ربة الـبيت لإعـــداد الســـحور كمـــا انه يوجد بعض النساء اللاتي يعرف عنهن الاستيقاظ المبكر.دائما يأخذن على عاتقهن مسئولية إيقاظ الجيران بوقت كافٍ ورغم الظلام الدامس إلا أن الخـــوف لم يكن يتسرب إلى نفوسهن.والسحور غالبا يكون من بقايا الإفطار عادةً. وكـــانت هناك مقولة كنا نسمعها بعد السحور وهي: (عقدت الصيام وعلى الله التمام) ومن يقول هذه العبارة فإنه لا يتناول أي مأكول أو مشروب حتى لوكان هناك متسع من الوقت؛ باعتباره قد عقد الصيام.

استقبال العيد

لا شـــك أنهم في الليالي الأخيرة من شهر رمضان الكريم كانوا يتجمعون وهم يترقبون دخـــول يـــوم العيـــد صباحا ومساء لأن الفرحة بالعيد كانت عظيمة جداً، وتفوق كل وصف. لأنه أحد أفراحهم المعدودة

مشعال ليلة العيد

المشـــعال (بفتح الميم وسكون الشين وفتح العين بعدها ألف ثم لام مضمومة) وهو ليلة الفـــرحة الكـــبرى ليـــلة العيد السعيد حيث يقوم الشباب من أول ليلة في رمضان بقطع أشجارالعرعر وتجميعها، وهذا يستمر طيلة ليالي رمضان، تنقل الأشجار وتوضع في المكان المخـــتار ســـابقا،وغالباً مرتفعاً حتى يشاهد من مواقع بعيدة. بعد تجميعه يكون بعضه قد نشف وييبس وفي أواخر الشهر توضع بطريقة دائرية، يصل الارتفاع أحياناً إلى ثلاثة أمتار والعرض يتراوح إلي مترين. وعندما يثبت دخول ليلة العيد بمشاهدة القمر مباشرة،أو عن طريق القرى المجاورة التي يسمع صوت رصاص بنادقها إعلانا بدخول العيد وابتهاجا به أو

بمشــاهدة المشــاعيل الــتي تتوهج على ذري المرتفعات والجبال. فيتم إيقاد النار في تلك الأشجار التي جمعت لهذا الغرض وتطلق الأعيرة النارية حول هذا المشعال. وكثيرا من ديار «تهامــة» يتم استقبال العيد عن طريق مشاعل أهل السراة والتي غالبا ماتكون في رؤوس الشفيان

عيدالفطر

العيد في كل أصقاع العالم له طعم وشوق وترقب من الصغير والكبير. والاستعداد له كل في حدود إمكانياته.

وعــند المسلمين تجتمع الأسرة في هذا اليوم لقضاء اسعد الأوقات فكل يحتفل به على طريقته الخاصة وتشد الرحال لقضاء أيام العيد على طريقة رب الآسرة والاحتفال في قبيلة بــني كنانة كما في منطقة زهران كافة وفي منطقة الجنوب عامة وإذا كان هناك اختلاف فهو لا يكاد يذكر لتقارب العادات ولذلك سوف اشرح الاحتفال خلال اليوم الأول من أيام العيد وما بعده

صباح يوم العيد

كــثيرا من الرجال والشباب يمرون علي معظم بيوت القرية قبل صلاة العيد ويقرعون الباب، ويقولون: من العايدين. دون دخول البيت..

صلاة العيد

يــتجمع الأهــالي خارج القرية في مكان مختار من السابق لتؤدى فيه صلاة العيد. ولا يتخلف أحد.وخطبة العيد غالبا ماتكون مسموعة لانبساط الأرض وعدم وجود ضوضاء تحجــب الصوت.أما إن النساء ليس لهن نصيب في صلاة العيد؛ لانشغالهن بتجهيز العيد ولاستقبال المهنيين.

تجهيز العيد

تبدأ النساء من قبل صلاة الفجر في التجهيز للعيد بخفة ومرح ولاتنتهي صلاة العيد إلا وكل شيء قد جهز، وجمع في بيوت متعارف عليها لهذه المناسبة.

جمع الأعياد

كل لحمة تجتمع للمعايدة في بيت أحد أفرادها، ثم يمرون جماعات جماعات على هذه البيوت المتعارف عليها، وفي الغالب هناك إحدى النساء الطاعنات في السن بجوار هذه الأعياد كي تعرف القادمين: إن هذا عيد بيت فلان. وتضيف من السمن أو المرقة الموجودة أيضا بجوار النار كلما نقص الأيدام مثل السمن أو المرقة علما أن كل إمرأة تحاول إن يكون عيدها له ذوق خاص ومميزعن غيره كما أن كثيرا من الأهالي يعرفون الأعياد بمجرد تذوقها دون الحاجة للتعريف.

النساء في العيد

بعد انتهاء الرجال من المرور وتذوق الأعياد يقمن النساء بالمرور وتذوق الأعياد في أماكنها حتى صلاة الظهر. بعد ذلك يرجعن ما تبقى من أعيادهن إلى بيوتهن ثم يجتمعن في أحد البيوت ليؤدين اللعب الخاص بهن إلى صلاة المغرب تقريبا. ثم يتفرقن ويستمر ذلك لمدة ثلاثة أيام من بعد صلاة العصر

ما بعد العيد

أما بعد صلاة العيد ومعايدة أهالي القرية فينقسم الأهالي إلي فئتين:

الفئة الأول:يستجهزون لرماية الأهداف والمباراة فيما بينهم وكل يحاول أن يظهر براعته.

الفئة الثانية:وهم الشباب فيذهبون للسباحة في الآبار القريبة.

مساء يوم العيد

فئة منهم تذهب إلي القرى المجاورة لمعايدة الأقارب والأرحام والأصدقاء وفئة منهم تبحث عن العرضات والأفراح. وغالبا ما يكون هناك عمل في ذ لك اليوم.

ما بعد يوم العيد

لاشك أن تبادل الزيارات في الأعياد هي عادة محببة. في الأيام التي تلي يوم العيد. مخصصة لتبادل الزيارات من الصباح حتى قبيل صلاة العصر أما بعد صلاة العصر فلن تجد أحد في البيوت لانشغال النساء بالألعاب.

عيد الأضحى والحج

عيــد الأضحى لا يختلف عن عيد رمضان في الصلاة وتجهيز الأعياد وجمعها في مكان واحد والتزاور والبهجة والسرور. ولكن الاختلاف في الأضحية والمراجيح التي كانت تقام هــنا وهــناك فيما بعد العيد، وكانت البهجة تبدو واضحة علي محيا الجميع فالمسافرون فــرحون بأداء هذا الركن وكذلك الذين ينتظرون أن يهيأ الله لهم أداء هذه الفريضة ويبدو عليهم السرور، وهم يشيعون المسافرين للحج الي خارج القرية. وكانت الاستعدادات تتم على عدة مراحل.

استعداد الحجاج لاداء فريضة الركن الخامس

كان حجاج كل قرية تقريبا يجهزون انفسهم وشراء مستلزمات السفر قبل التحرك إلى

المرحلة الاولى الاستعداد والتجهيز

ويــتم ســفرهم على شكل حملة يسودها الوئام والمحبة والتكاتف فتجدهم يتبارون في خدمــة انفسهم، وكبير السن وكل شخص يحاول تقديم مالديه من مؤنة السفر علما أن الأقرباء كانوا يحاولون السفر مع بعضهم وإن كانوا من قرى مختلفة.

الحاج لأول مرة

كــانت البيوت التي خرج منها حجاج لأول مرة تزين ما فوق أبوابها بالرخام الأبيض ليعرف كل من يمر به أن هذا البيت فيه حاج لأول مرة. وتسمى (الشيده).

قبل العيد

تنصــب المــراجيح ويتجمع تقريبا كل أهالي القرية كبيرهم وصغيرهم وكان الشباب مــنهم هم الذين يستعملون المراجيح والتنافس فيها وتمثل رباطة الجأش والاعتزاز بالنفس وهي لاتختلف عن الرماية.

يوم العيد

ســبق أن شــرحت هذا اليوم في يوم عيد الفطر فلا يختلف عنه بشيء فالعادات هي نفسها التي سبق شرحها في عيد الفطر المبارك.

الأضحية

وهي ماتكون في الغالب في اليوم الثاني للعيد. ويختار السمين منها، ونظراً لعدم وجود وسـائل التـبريد، فكانت اللحوم توضع أمام الشباك.وجميع أهل القرية تقريبا يمرون على البيوت ويتفقدون الأضحية.ومن بين الطرائف التي تطلق اذا كان ضحية أحدهم لايوجد فيهـا شحم يغطي اللحم،أن يقال لـه تعالَ اكسو ضحيتك من شحم ضحيتي. و كانت تمكث أياما على تلك الحالة حتي يعود الحجاج ليأكلوا منها.

عودة الحجاج

عـند انـتهاء نسـك الحج وعودة الحجاج إلى ديارهم كانوا لايدخلون قراهم إلا في الصـباح عـند شروق الشمس. وتعرف هناك بكلمة شرّق الحجاج.ويستقبلوهم الأهالي استقبالا يعجزعن وصفه اللسان ويخصون الذين حجوا لأول مرة. وعادوا جميعا سالمين

ولايكتفى باستقبالهم فقط بل تجب زيارة الحجاج كلا في منزله لتهنئته واستطلاع أخباره

الفصل الثاني

العادات في استقبال الضيوف

الزواج، الختان المأتم

	قديما	حاليا
استقبال الضيوف	يوجد في كل قرية مهما كبرت أو صغرت رجالا شجعان، وابطال كرام لا يهابون الموت. وهناك قصص تحكي شجاعة هؤلاء. وتكاد تكون أشبه بالخيال. ولكن احترامهم لما كان يسمي نائب القرية أو عريف القرية كبير فكان آمره مطاع ورأيه نافذ، وقل من يشذ عنه. والمشورة واخذ رأيه. وكان احتياجهم لبعضهم شديد؛ ولذلك فالمواساة بين أفراد القرية أو القبيلة موجودة. وكانت الغيرة علي سمعة القرية لا توصف.	انظرعزيزي القاري كيف تغيرت الآن؛ فقد فُقد احترام الكبير إلا لصاحب مال وسلطة تقريبا وأصبح التفكك موجود، والطعن في أهالي القرية صغيرهم وكبيرهم بارهم، أو فاجرهم مباح؛ فكل لايرى إلانفسه فقط. وأصبح بدل عريف واحد للقرية مئات العرفاء، وإذا تكلم واحد أجابه مئات!! كل يقول الرأي عندي!! ثم سفهوا كبراءهم وتبدلت الغيرة إلى تشفي وتندر.
الزواج	له حضور مكثف من مساء الخميس حتى صباح السبت وصباح السبت يوزع مايعرف بالمكسي للوالد والأخوان والأعمام وبعض الأقارب من الجنسين مما يثقل كاهل العريس. وتقدم المساعدة من جميع أفراد القرية في تخديم للضيوف. وكانت هذه العادة جزء من حياة البنت.وإذا كانت من خارج القبيلة فهناك خيارين أمام العريس إما إعطاء مبلغ معين جرى عليه الاتفاق (ويسمى المكسر) فيختصر الحضور؟وأما الخيار	تحولت كل هذه الأيام الثلاثة بصخبها وضجيجها إلى وجبة واحده فقط. ومعظمها في قصورالأفراح مع قلة في الحضور المنتقى بعناية.واختفت تلك المكاسي في كثير من القرى، وكذلك تماشيا مع بعض الاتفاقيات التي اتفق عليها بعض القرى والقبائل وصدقت من أمير المنطقة. وفي الغالب فإن أكثر المدعوين لا يمكثون بعد طعام العشاء. وفي الغالب يغادرون مع صلاة العشاء حتى يكون المدعوون قد غادروا المكان إلا إذا

	الثاني فعدم دفع المكسر؛ فيحضر معظم إفراد القبيلة. كما إن موائد العشاء تقدم قبل صلاة المغرب ثم تقام الألعاب ليلا. وفي أثناء عودتهم يمرون علي جميع القرى التي في طريقهم.	كانت هناك عرضة وشعراء. وطغى على موائد العشاء البذخ الكثير وانتشرت بطاقات الدعوة للأزواج حتى بين الأقرباء.
	كان الضيف إذا لم يكن يعرف أحدا في القرية يذهب إلى بيت الله وهناك يجد من يكرمه فالغالب أن آخر شخص يخرج من المسجد يستضيفه عنده أما إذا كان الضيوف كثيرين فيوزعون علي البيوت ويعطون ما يتيسر لهم. أما إذا كانوا يحتاجون إلى ذبائح فهناك ما يسمي بالنيبه؛ والنيبه تعني الذبيحة. وهي: تقسم علي المزارع المسقوية نفترض أن الضيوف تكفي لإطعامهم أربع ذبائح؛ فاغلب الأحيان تجمع في محل واحد. فإذا كان (أ) من الناس عنده نصف نيبه و(ب) عنده نيبه وربع و(ج) عنده نيبه ونصف و(د) عنده نيبتين. يجمع الأول والثاني والثالث يكون لدينا ثلاثة وربع، ويؤخذ من الرابع الباقي وماوتبقى للمرة القادمة	
الختان	جرى العرف في معظم أنحاء المنطقة وخاصة القسم التهامي أن يتم ختان الشاب بعد أن ما يتجاوز الأربعة	أما ألان فيتم الختان علي الطريقة الشرعية، وفي الأيام الأولى من حياة المولد الذكر، وانقطعت لهذا

	عشر خريفا، ويشتد عوده. ويلقى أبا شيد يمدح فيها أهله وأخواله وجماعته. ويــتم الختان جماعيا أمام حشد من الــناس. والويل لمن يطأ طيء رأسه أوتــستغير مــلا محــة، ويحضر أخواله لاعطائــة هديه أمام الناس وفي المساء تعد الولائم	وحضور الأخوال
المأتم	يقــدم الجار لاهل الميت ماتيسر من الطعام يذهب به إليهم، ويعود إلى بيته وبعــد فترة يعود لأخذ الأواني وهذه طــريقة شرعيه مستحبة أما العادات غيرالمســتحبة. فما يقدمه أهل الميت وهــو ما يسمي (بالعشاء) علي روح الميت كل قدر المستطاع؛ فمنهم من يذبــح، وتــوزع الذبيحة علي أهل القــرية وبعــض البيوت من القرى المجاورة كالأقرباء وأحيانا هم في امس الحاجــة إلى مــا ينفقونه ومنهم من يســتدين ولكــنها عادات وتقاليد باليه.[1]	تغيرت طريقة المأتم عن السابق وبرز أشــخاص لديهــم قــدرة ماديــة يكتــنفهم الجهــل وإن كان لديهم شهادات عالية!! وأصبحت المأتم كأنها حفــلات زواج أوأعيــاد.وتقدم من اقرب الناس إلي الميت ويشغلون أهل الميــت بالعزائم فكل شخص قريب يذبح الذبائح ويقدمها لهم، وللحضور حــتى أصبحت أشبه بالابتهاج بموته بالإضــافة إلى الإسراف والتبذير آمل أن تنتهي هذه العادات القبيحة
عادات في عمل المرأة	كانت المرأة تعمل جنبا إلى جنب مع زوجهــا في الحقــل إضافة إلى عمل	أنظــر عزيزي القاري كيف تغيرت تــلك الأحــوال؛ من نوم مبكر الى

(1) الحقيقة أن هذه العادة قد اندثرت وحل محلها عادات فرقت الناس عن بعضهم البعض، وأصبح الجار لا يعرف عن جاره شيئاً وأحيانا كثيرة لا يعرف الجار جارة ولاتوجد بينهم أي رابطة. وكانت تلك العادات القديمة فيها بعض المســاواة والاحــترام للآ حريل والمحبة والمودة. وكان أهل القرية يحضرون كلهم صغيرهم وكبيرهم عند استقبال الضيوف. كما أن الدقيق يجمع من كل البيوت إذا كان الضيف لا يخص شخصاً معيناً وإنما يخص جماعة. فالقاعدة تقول ضيف القرية كلها أما مايتبقى من الطعام فهو يوزع على بيوت القرية

	البيت،وكانت تقوم به على أكمل وجه.ومن الأعمال التي كانت تفاخر بها المرأة: أنها طحنت الطحين قبا أن يؤذن لصلاة الفجر، إلا بعد إن ولم يعد زوجها من المسجد إلا والقهوة جاهزة، ثم تبدأ بتنظيف البيت، وإعداد الإفطار، ثم تلحق بزوجها لمساعدته في أعمال الحقل مثل الحصاد أو الحرث أو الري. وكذلك عندما تعود إلى البيت في الظهر لابد من أن تحمل أي شيئاً كالماء أو الحطب أو العلف. وهكذا فليس لديها أوقات تقضيه في القال والقيل إلا نادرا.	سهرات على الملهيات ومن استيقاظ مبكر إلى استيقاظ متأخر وأحيانا إلى الظهيرة، ومن تعجيل القهوة في الصباح وأفطار إلى جلب الإفطار من السوق والويل ثم الويل لوجبتي الغداء والعشاء فالغالب أنهما من السوق أيضا وتركت أبسط الأشياء من أعمال البيت إلى أكثرها خصوصية للخادمات في كثيرا من البيوت وأشياء غيرها حدث عنها ولاحرج

العادات المندثرة

ومن العادات التي اعتقد جازما باندثارها كلمة (الوعد) الآن والتي ليس لها تأثير كبير كما كان لها من السابق؛ فكانت الكلمة من السابق أشد من المعاهدات المكتوبة والمواثيق والشهود. فكم كلمة اوبيت من الشعر اعتبرت كميثاق بين أشخاص أو قبائل، والشواهد على ذلك كثير. علما أن الكتاب وإن كانوا قليلين إلا أنهم موجودون ولكن كلمة (لا تثق بي) كان لها وقع كبير جدا ويتحاشون وقوعها. وهي كما كانوا يقولون كلمة شرف رغم ماكان يكتنف حياتهم من جهل، ومن حياة بائسة فقيرة. وسوف نأخذ مثالا واحد على ذلك: كان بين قبيلة بني كنانة وقبيلة بني جندب منازعات على جبل.... وصل النزاع فاتفق الطرفان، أن يحددوا يوما معلوماً، وأين يكون اللقاء تكون الحدود بينهم وكان كل طرف يمني نفسه بالانتصار. فقبيلة بني جندب تقع قرب قمة الجبل وقبيلة بني كنانة في أسفل الجبل وكانت البنادق هي الوسيلة الوحيدة لمنع الطرف الآخر من الاقتراب. وفي ذلك اليوم المعلوم تراشق الجانبان بالرصاص وكان نفرا من قبيلة بني كنانة

يتسلقون الجبل بينما الآخرون يرشقون قبيلة بني جندب بالرصاص. وهكذا استمرت المناوشات حتى المغرب فماشعرت قبيلة بني جندب إلا وأولئك النفر من بني كنانة أمامهم وجها لوجه. وهنا توقف الطرفان عند حجر كبير وأعتبر الحد الفاصل بين القبيلتين وكان أول الواصلين من قبيلة بني كنانة البرتاوى وسمى ذلك الغار (غار البرتاوى) ومن ذلك الحين حتى الآن والصخرة تلك هي الحد الفاصل، فأصبحت تلك الصخرة مشهورة، وليست شهرتها كحدٍ فاصلٍ فقط بل أنها وحسب علمي مكتوبة في صكوك شرعية. والله اعلم بالصواب.

انظر عزيزي القاري لم يأخذ قبيلة بني جندب الحقد فيقضون على أولئك النفر وهم باستطاعتهم ذلك. ولم تأخذ اولئك النفر الزهو بأنفسهم فيرقصون طربا لأنهم مدركون إن المغلوب اليوم منصورا غدا بإذن الله. وإن الذين أمامهم شجعان لايستهان بهم. ولكن الحظ أحيانا له دور كبير. ثم الكلمة المعطاة أشد من المواثيق المكتوبة ولم تعرف المكاتبات إلا في أضيق الحدود ولم تعرف صكوك الملكية إلا في أضيق الحدود.ولم تعرف صكوك الملكية إلا مع ظهور الثقافة والمثقفين والنظم الحضارية. والمدنية كما تسمى الآن. ليس الثقافة هي العيب وليس الحضارة مذمومة ولكن جرفنا التغيير فأصبحنا بعيدين عن أصول عاداتنا وتقاليدنا. ففي كثير من الأحيان تفككت الأسرة الواحدة.وتفكك أواصر القربى وأصبحت أخلاقياتنا هشة فالكبير لايحترمه كثيراً صغار السن، ولايوسع له في المجلس، ولانعطى له الكلمة. وأصبحت الكلمة لصاحب المادة في كثير من الأحوال، بينما كان في السابق عندما يجتمعون كان كبير السن له الكلمة الأولى والأخيرة ولايمكن ان يتقدمة أحد، ثم تكون الكلمة لمن يليه، وإن الانصات الكامل من سمات الجميع حتي ينتهى من الكلمة ولو دار حديثا بعد الكلمة فهي همسُ.

ولأن كثير لايعترفون بالمكاتبات والمواثيق إلا إذا كانت في صالحه. أما غير ذلك فلا. وإن كان على قناعة تأمة بصحتها. فإنه يحاول نقضها بأى وسيلة وطريقه. ثم ظهر الآن المحامين الذين يدافعون بما يدعيه الشخص، وقد يكون بعضهم اليوم يفسر الاشتراطات المكتوبة بتفسيرات واهية لابطالها أو نقضها.

يوجـــد في قبائل زهران، كما في القبائل الأخرى، رجالٌ يحتكم إليهم ويؤخذ برأيهم ورأيهم نافذ ومطاع.

يحضـــر المتخاصـــمون إلى القاضـــي (ويسمى العارفه) وكلا يبدي حجته أمامه وبعد الانـــتهاء مـــن الترافع. يحكم القاضي أمام الجميع، فإن أعترض أحدهما فيعطى مهلة لفترة معينه ليراجع نفسه، فإن قبل فلا بأس وإلا هو أمام خيارين :

الخيـــار الأول:إما أن يطلب منهم الأيمان بالله لوكان على أحدهم إنه يقبل بهذا الحكم وإنه لا خيار له عنه.

الخيار الثاني:أن ينقل هذا الحكم لمن يعتقد انه أوسع منهم معرفه، واعلم منهم بالقوانين الدارجـــه بين القبائل فيعطى له ذلك. فإذا حكم له بما حكم له من السابق فيبقى الحق في مقاضاته او العفوا عنه لأن هذا أحد شروط نقل الدعوى.

وقـــد وجدت فقرة في كتاب عبد الله بن دهيمش العتري تقول فيوجد لدى ولد علي ثلاثة منهم ويتميز هؤلاء القضاة ببصيرتهم النافذة وحبهم للعدل ودرايتهم بعادات وقوانين الأقـــوام، وتدفـــع للقضاة نفقات كبيرة لتظر الدعوى فإذا كان الخلاف على مبلغ تكون رسوم التقاضي ٢٠٪[1] من هذا المبلغ، ويدفع هذا الأتعاب من يكسب الدعوى[2]

---

(١) موجز تاريخ أسرة الطيار وولد علي ص١٣٧

(٢) ممـــا وصـــل إلينا أن فاخر حكم في قضية الرمح عندما وصل ضيف لصاحب خيمة فذهب يجهز له العشاء هـــبوب شديدة وسقط الرمح فقتل الضيف فذهبوا إلى فاخر فحكم فقال: ثلث على الرياح وثلث على صاحب المـــراح ونـــلث على صاحب السلاح. فالضيف لم يسلم سلاحه لضيفه ليضعه في مكان آمن بل عنده في وصـــاحب المراح لم يستلم السلاح ليضعه بمعرفته في مكان آمن والرياح التي هبت انذاك. وأما القنعي فقد أنـــاس يطلبون منه الحكم في قضية شخص كان على جدار يبني فأتاه أخر فرد عليه السلام فسقط من على وتـــوفى ولم يقتنع أهل المتوفي وأقرباؤة سوى بالدية فطلب منهم أن يقابلوه في وقت حدده لهم خارج حضـــر الجانـــبين لاستقباله وقد حضر مع عدة اشخاص ووجد القوم في استقباله فقال أين البيت فـــأخذوه إلى ذلك البيت فقالوا: قبل أن يتكلم لماذا لم ترد السلام ياعارفة زهران ونحن أخترناك من القبائل فنظر إلى من كان واقف وطلب منهم الجلوس فقال: الآن أستطيع أن أتكلم، أنا خفت أن فـــيموت أحدكم فقدمنا لحل قضيه ويصبح لدينا قضية ثانية فماكان من اهل المتوفي بعد هذه المقولة عن الدعوى رأسا وقالوا هذه الكلمة حلت القضية.

اقـــول لم يتطرق إلى سمعى مثل هذه المقوله لدينا. والذى سمعته: إنهم في جميع القضايا الشـــائكه يذهـــبون إلى قضاة معروفين، فيحكمون فيها، ويبقى لهم السؤال عند عرّاف أخـــرين، أما إذا أرادوا نقلها برمتها و لم يقتنع أحد الخصوم بما حكم له؛ فهم ينتظرون بما حكم له فإذا حكم كمثل الحكم السابق فإن لهم الحق عليه. وكانوا دائما يتحرون الأمانة والصـــدق والعدل بين المتحاكمين والذى وصل إلى أسماعنا من القضاة المعروفين فاخر من العنق من بني كنانة. والقفعى، من بيضان[1].

---

[1] معلومات نقلتها عن كثيرا من الشيوخ (المؤلف)

الفصل الثالث

فصول السنة

كـثيرا مـــا تعرف الفصول عند (الدين والتداين فقط) فيقال:أشتي[1] الخريف أو أشتي الصيف[2] أوعـــند شـــراب الماء[3] وفصول السنة معروفة لديهم بفصلين فقط الصيف والخريف.

الصيف عبارة عن حصاد حبوب البر مثل الحنطة والشعير.

أما الخريف فهو فصل حصاد حبوب الذرة وجميع مشتقاهّا والفواكه.

ويمكـــن أن نضـــيف فصلا ثالثا هو فصل الربيع وهطول الأمطار بغزارة وشدة البرد القارس.

والفصل الرابع فصل الشتاء (ولكن ليس له أهمية كبرى).

وإليك عزيزى القارى بعض أعمال هذين الفصلين وما يصاحبها.

كـــانوا يسترشدون بالنجوم لمعرفة فصول السنة، بالإضافة إلى التغيرات التي تصاحب الدورة السنوية في الطبيعة التي يعيشون وسطها.

وكذلك توقيت بعض الأعمار؛ فوقت الحرث كان يبدأ بظل الشمس عندما يصل إلى أماكن متعارف عليها، وبالتالي يكون بدء زراعة الصنف الفلاني من الحبوب وهكذا.

الصيف يبدأ في أول شهر الميزان من السنة الميلادية حسبما مانعرفه الآن حيث يبدأون بذر الحبوب بأصنافه الأربعة التي كانت متوفرة آنذاك وهي:

أ- البُر

وهو مايعرف بالحنطة وتنقسم الى أربعة اقسام وهى:

(١)الحنطة العربي:حبوبها صغيرة وكذلك نبتتها ويميل لونها الى الأحمر الداكن. ومحصولها وفير وزراعتها عند الأغلبية العظمى.

---

(١) انتهاء موسم الفواكه وحصاد الذرة

(٢) انتهاء حصاد الحبوب مثل الحنطة والشعير ومايتبعها

(٣) يقصد بعد عيد رمضان

(٢) الحنطة الخولاني:الخولاني تكون حبتها ونبتتها أكبر وطعمها أذوق، ومحصولها أقل من الحنطة العربي.

(٣) الحـــنطة المابيه:المابيه تكون حبتها ونبتتها اكبر وطعمها أذوق ومحصولها أقل من الخولاني.

(٤) الحـــنطة العســـيرية:وتكون حبتها ونبتتها اكبر وطعمها أذوق ومحصولها أقل من المابيه ولونها احمر فاتح وتدخر لبيعها لرتفاع ثمنها، أو تقديمها مطهية للضيوف وخاصة إن كانوا مهمين جدا

ب- الشعير

ج- الدجر:وهو يشبه الفول

د- البوسن:وهو العدس

هـــذه هي الحبوب التي كان متعارف عليها.ولكن بعض الأصناف لها مسميات مختلفة ولو تشابه في لونه واسمه. والزراعة تبدأ بتنظيف الأرض من الأشواك والحجارة الصغيرة. ثم تبذر الحبوب، ويصاحب البذار أهازيج مثل: اللهم أجعله لنا ولمن شبرة إلا شابر المعين ثم يبدأ الحرث والمتعارف عليها بالسانية..

وهـــناك أدوات رئيســـية تســـتخدم في كل عمل، ولايمكن الاستغناء عنها في حرث والدمس والدياس والسوق وهي :

الضـــمد: الضمد هو القاسم المشترك في كل الاعمال، وهو الذي يمسك الثورين مع حتي يكون مسارهما في اتجاه واحد.

الضّباب: وهي أربعة أعواد تدلي من الضمد إلي أسفل كل اثنين منها بجانب رقبة أحد الثورين وتربط من تحت رقبة كل الثور بحبل صغير.

الحـــلاق: وهو عبارة عن حبل مصنوع من الجلد. قوى يتحمل سحب ما يوثق به في جميع الأحوال.

---

(١) الشابر يعني من يأتي في الحصاد ليعطى ما قسم الله وتسمى البركة.

وسوف نورد هنا ما يستخدم في كل مجال من المجالات المتعددة..

ما يستخدم في الحرث[1]

الوصـــلة: وهي تقدر بحوالى متر ونصف طولا، منحنية إلى اعلا قليلاً وهي الواصلة من الحـــلاق إلى العود ويكون بها ثقبين من جهة العود بينما جهة الحلاق تكون لها ماويثق به الحلاق كشعبة ويكون سمكها أكبر من قبضة اليد بقليل.

الخراز: وهي عودين توثق العود بالوصلة وتشد بحبل.

العــود: والعـــود هو امتن من الوصله بكثير. ومن خواصه أن يكون له شعبة قصيرة في حـــدود عشرين سنتيمتر. ويكون فتحت رأس الشعبة من الأمام أكثر من خمسة وعشرين ســـنتيمتراً إلى الشعبة العالية. وتكون الشعبة العاليه مابين ستين سنتيمتر وثمانين. وتكون الشعبتين متماسكتين من الخلف. ويكون هناك فراغ يقدر بعشر سنتيمترات.

الــتابع: وهو عباره عن عصا بقبضة من أعلاها موثقة في الثقب في خلف العود ليتمكن الحـــارث من الضغط على العود إلى أسفل في أثناء الحرث ويوزنه،وبه يستطيع نقل العود عند الحاجة أو عندماتعود الثيران إلي الخلف.

الحديدة: وهي عبارة عن حديدة مدببه من الأمام واسعة من الخلف على قدر شعبة العود ويتراوح طولها من عشرين سنتيمتر الى خمسة وعشرين ولها فتحة واسعة من الخلف وأحيانا توثق بأعواد لتكون قوية جدا.

بعد الانتهاء من الحرث. يليه الدمس. وهذا إيذانا بالانتهاء.

وتتكون أدوات الدمس من :

الجر: وهو عبارة عن حبل مصنوع من الجلد نحيف بعض الشيء يربط في الحِلاقْ ويربط في المدمسة

المدمسة: وهي عبارة عن خشبة بطول متر ونصف تقريبا،وبسماكة لاتقل عن خمسة سنتيمتر. في المنتصف يثقب بها ثقبان بينهما مسافة تقدر من الثلاثين سنتيمتراً الي الأربعين

---

[1] انظر الصورة رقم (٥). الحديده، العود، الوصلة والتابع.

ليوثق بها الجر ويركب الرجل على المدمسة لتجرها الثوران حتي ينتهي من الدمس.

وهـــذا يعـــني الانتهاء من الحرث والدمس. وبعد فترة من الزمن تقرب من الشهر يتم تنقيت الأ المزروعة من الأعلاف.

ثم يأتي بعدها العصيف؛ وهو ما يقطع رؤوس النبات واستعماله علفا للمواشي. ومن الـــبذار حــتى الحصاد ما يقارب خمسة شهور. يتخللها فصل الربيع وهومايعرف بكثرة الأمطار. وعند الحصاد يقسم إلى أقسام ويسمى كل قسم الحول. وعندها تبدأ الأهازيج وهي كثيرة ومتعددة. ويردد كل نصف منهم شطرا. ومن تلك الأهازيج الأكثر شيوعا:

قيل الذيب والله ماقيل قيل الذيب على الغزيل

و

علي من الحول   علي وأد قلة

وبعـــد الإنتهاء من الحصاد ونقلة بالواسطة المتوفرة من الدواب، يبقى فترة في الأماكن الـــتي تسمى المصطح؛ وذلك لتشميسه قبل الدياس وتقليبه أكثر من مرة حتى يتأكدوا أنه أصبح يابساً جدا. وعندها ينثرونه في الجرين والجرين عبارة عن منطقة تساوى ١٥×١٥ م وأحيانـــا أقـــل مـــن ذلك ومرصوفة بحجارة اشبه بالبلاط حاليا. وتحضر السانية إضافة لـــلأدوات االرئيســـيه الخاصة بالحرث والدمس نضيف لها الأدوات الفرعية المستخدمه في الدياس وتشمل:

الجر: وهو حبل من الجلد يوصل من الحلاق الى الخورم.

الخورمة: الخوورمة عبارة عن حجر كبير يزيد وزنه عن مائة كيلوغرام تقريبا من حجر المرو مستطيل الشكل لا يزيد عن خمسين سنتيمتر، يعمل له من الأمام ماسيربط الحبل لتجرها الثيران. والدوران بها في الجرين حتي تكون قطع صغيرة جدا. وهذا العمل يستغرق أكثر من ست ساعات تقريبا.وسط أهازيج ايضا ومنها:

ياليتني يوم الدياس غايبى ارعي الغنم في عُمَقْ الشعايبى

جرينـــــنا ومافيـــــه ومـــا ضـــمت حواشـــيه

الـــباركات هـــي فيـــه تســـــارحه وتمســــيه

وإذا جاء الليل ضوت فيه

وهكـــذا يســـتمرون في الأهازيج، وتقليب ذلك الحصاد عدة مرات حتى يتأكدوا من أنـه[1] اصبح جاهزاً فيبدأون بتجميعه في محل قريب من مكان قريب معد لتمر منه الرياح ويسمى المذرّى ثم يؤخذ جزء من هذا المكان لتنقية الحبوب ويتقابل اثنان ثم يقومان برفعه بقوةٍ في مهب الرياح حتى ينقى الحب من القش.ومع هذه الحركة يرددون أهازيجا منها:

إذا هبّت رياحك فاغتنمها

ثم يكـــال بمكيـــال ويخرج منه العشر المقرر شرعا، حيث يضع في أوان، ليوزع على طلابه المحتاجين حسب مرورهم. والعشر المقرر شرعا علي فئتين:

الفـــئه الاولى عن كل عشرة اكيال من الحبوب المستخرحه من المزارع للعثرى (مكيال واحد).

الفئة الثانية ضعف العشرة من الحبوب المستخرحه من المزارع المسوقية لما فيها من تعب وكلفة.

ملاحظـــة كانوا وا يضعون مكيال من اثنا عشر مكيال عن المسقوى والعثرى. ويعطي الأولاد الموجوديـــن هـــناك مـــا يسمى (الشكد) ملأ اليدين لكل واحد من الموجودين، فيذهـــبون وهـــم يرددون (عاد الخير.. عاد الخير) اما العلف أو ما يسمى الرفه والبعض يسميها التبن فيخزن في أماكن خاصة للاستعمال في وقت الحاجة هافا للحبوانات. وهذا العمل المضني يستمر في كثير من الأحيان من الصباح الباكر إلى منتصف الليل والويل لهم إن هطـــلت الأمطـــار أو سكنت الرياح فقد يتأخرون لليوم التالي أو الذى بعده. وهكذا يستدل الستار على مسيرة الصيف الشاقة.

---

[1] انظر: الصورة رقم: ٧.

الخريف

والخــريف فــيما مضــى بمثابة الصيف بالوقت الحاضر حيث تنضج الفواكه تسمى (الخَــرْفة). وتزرع فيه حبوب الذرة بانواعها المختلفة فمنها الذره البيضاء والذرة الصفراء والحــبش ويسمي (حب الحاج) والسيال (والسيال لايسوس أبداً مهما مكث مخزنا) وهو اقل الحبوب زراعة ويمكث حوالى الشهرين وبداية زراعته كما يلي :

نظــرا لقــلة الأمطــار فيــبدأ بالبغير والبغير هو رش الارض بالماء بواسطة السواني والمــتعارف عليه وفي الأشهر ان يبدأ في رفع المياه[1] من البير. وهنا أحب أن اسوق رواية سمعــتها حيــنما بــدأ باستعمال (المواتير) من فوائد السقاية في االصباح الباكر بواسطة الســواني؛ إن الميــاه تتسرب في المزرعة لأنها لاتندفع بقوة حيث تأخذ وقت في رفع المياه وانسيابها لرى المزرعة يستغرق وقت. أما عند استعمال المواتير فيفضل سقايتها عند طلوع الشــمس وارتفاع درجة الحرارة حتى تنساب المياه إلى المزرعة فتتشبع بالمياه وتتم الفائدة وقــد حملت هذه الروايه إلى بعض المختصين ولكننى لم أجد إجابة قد يكون السبب أنه مــن الشــباب الذين لم بكن لهم علم بما كان يعانيه الأباء والأجداد. وأعتقد أن بعضهم لايــريد إن يسأل الخبراء فقد يفسرها غيره تفاسير كثيرة فيحاول إنه ألايعطى إجابة علمية متكاملة.

ومــن الأهــازيج المعــروفة آنذاك هذه الأرجوزة: حيث يبدأ العمل بعد صلاة الفجر ومعظمهم قبل صلاة الفجر وبعد انبساط الشمس يكون قد انتهي من العمل والحكمة في ذلــك الانــتهاء قبل ارتفاع حرارة الشمس حتي تبقى التربة محتفظة بما فيها بما فيها من رطوبة وقت أطول.

وهذه أحد الاهازيج

الليل هيا والنهار هيا ياراقدا عن فيحة الثريا

ثم تــبذر الحبوب وتحرث ثانية ثم تقسم إلى قصاب، وأفلاج ليسهل رئيها فيما بعد.

---

(١) انظر: الصورة رقم ٦.

نروى خلال خمسة عشر يوما في البداية، ثم عدة مرات فيما بعد إذا كان البئر خاصاً به أما إذا كان مشتركاً فحسب سراه. إن البئر الواحد يشترك فيه عدة اشخاص وهذا الاشتراك يسبب قلة الماء أو قلته أحيانا، أولصعوبة حفر البئر؟ وعندما يرتفع عن الارض مسافة متر ونصف تقريبا يوزعونه توزيعا يعرف بالحزام وهي حزما متساوية.ثم يأتي وقت حصادة وقطف عذوقه، ثم يجمع في محل وأحد وتؤخذ عصا طويلة ويتعاون على ضربة عدة اشخاص بحسب الكمية. ويضرب لعدة ساعات ثم ينقى وهوعمل شاق وصعب للغاية.

وهكذا يسدل الستار على كلمة الخريف وينتهي هذا الفصل وهو فصل الصيف أو مايسمى الخريف.

والفواكه التي كانت تزرع فيما مضى على النحو التالي:

العنب وهو بكثرة في جميع انحاء السراه. والبرشومي (التين الشوكي) والتين (الحماط) أما الرمان فتشتهر به بيدة أو ابيدة أما الخوخ (الفركس) واللوزالبجلي فتشتهر به ربوع قريش في ذلك الوقت.

اما الآن فلله الحمد والمنه فقد أنتشرت جميع أنواع الفواكه المحلية والمستوردة وأصبح لها مواسم بينما كانت في موسم واحد فقط وقد انتشرت زراعة الفواكةبجميع أنواعها.

الادوات المستخدمة في السوق غير الرئيسيه التي سبق ذكرها في الحرث هي:

المقاط: مصنوع من الجلد نحيف الشكل يربط في الغرب إلى الحلاق على طول البئر.

الرشاء: مصنوع من الجلد ويتكون من حبلين أو ثلاثة مفتولة موصلة من الغرب الى الحلاق موازية للمقاط ولكنها من الأعلي.

الغرب: الغرب يتكون من ثلاثة من جلود الغنم واحدة منها تبقى كما هي. والأخرى تشق وتخاط في بعضها. ويصنع لها خشب يسمي عراقي على شكل صليب حتي تمتلىء بسرعة من المياه وترفع بواسطة الثيران.

الثقل: عبارة عن حجرين يربط وحد منها في العراقي بواسطة حبل لايتأثر بالمياه،ويكون بينه وبين العراقي قدر خمسة عشر سنتيمتر. والأخر في منتصف الغرب.

وكـــانت معداهم صناعه محلية. والأرضي الزراعية في المنطقة أغلبها جبلية وبعضها في بطـــون الأوديـــة وهي قليلة. حيث لا يوجد سهول إلا في منطقة تهامة أما أرض السر[illegible] فيغـــلب عـــلي مزارعها الجبلية، وهي تشكل منظراً خلاباً وقد تعارف الأهالي قديما على تسمية الزراعة بكلمة الصيف والخريف.

ويتمـــثل محصول الصيف في زراعة القمح ويطلق عليها الحنطة؛ والشعير؛ وخلطتهما تسمى مشعورة، وإذا زاد القمح عن النصف يقال له متحنطية وإذا كانت الحنطة أقل عن النصف يقال له كله شعير أو شعيرية وتزرع جميع المزارع صغيرها وكبيرها سهلها وجبلها مســـقيّها وعـــثريها وتقســـم المحاصيل الزراعيه إلى ثلاثة أقسام أجودها القمح وما بعده المشـــعوره المتحـــنطية ثم الشعير ويختار.زراعة الشعير في الأماكن الجبلية لمقاومته الجفاف ولانه يتحمل اكثر من غيره وتعتمد هذه الزراعة علي الأمطار.

امـــا الخريف فالزراعة التي يكون اعتمادها علي الر ى من الأبار، فتتكون حبوبها من ثلاثـــة أنواع: الأول الحبش ويسمي حب الحاج.وزراعته قليلة ومحصوله قليل. إلا أنه من أجودهـــا مـــنفعة وأطيبها مذاقا، وقد يدخر للضيف العزيز جداً وللتجارة. وبعده [illegible] وهذا زراعته قليلة وكذلك فائدته قليلة، فلايؤكل إلا عندما تكون الحاجة ماسة، ولا يقدم للضـــيف إلا ما ندر. ويخزن؛ لإنه لايتأثركغيره من الحبوب بالسوس. والذره هي الأكثر زراعـــة وتتـــنوع حـــبوبها مثل الذرة البيضاء والذره الصفراء. هي فعلا صفرا والحمر[illegible] والمعجباني والحمريه. وهي فعلا حمراء وهذه يعتمد عليها بعد الله اقتصاد المنطقة.

إضـــافة إلى أخشـــاب العرعـــر وقليل من العتم المعروف بالزيتون البرى وجميع أنواع الماشيه، وكذلك السمن والعسل ذي الجودة العالية.

الباب السابع
اللغة والأدب
في قبيلة بني كنانة

مقدمة

كـانت التـنقلات بين القبائل تتخذ أشكالا كثيرة، وكانت هذه التنقلات دون شك تصهر الرجال في بوتقة الشهرة فمنهم من اشتهر بالكرم. وأخر بالشجاعة وثالث بالحكمة ورابع بالإصلاح بين الناس وقلة هم الذين تجتمع فيهم هذه الخصال. ويجد الشاعر في تلك الأسمـاء المنتشرة بين القبائل والتي تتداولها الألسن مادة خصبة ومعروفة عندما يريد مدح شخص ما. فهو لابد أن يشبهه بأحد أولئك الرجال المشهورين الذين بلغوا حد الأمثولة، وبالتالي لا يمكن أن ينتقده أحد متهما إياه بالمبالغة في ذلك. ومن يطلع على كتاب الأستاذ السلوك الجزء الثاني ما بين صفحه (٢٧٨) إلى (٣٠٩) يجد أن هناك أربع عزاوي أو قيفان كمـا تسـمى هـذه الأربع فيها ما يقرب من خمسين شخصية مختلفة في السراة وتهامة. ولاشـك أنه كان لهذه الشخصيات فعال فذة في الشجاعة التي كانت تأتي في المقام الأول عـلى سـلم القيم، ثم في الكرم ثم في الرأي الحصيف. ولاشك أن لكل خلق شأن إلا أن اجـتماعها نـادر. وعند اجتماعها في شخص تسير بها الركبان شرقاً وغرباً، وبها تصدح قرائح الشعراء وتتفنن في التعبير فتجد أن الشعراء لا يظهرون مناقب الشخص دفعة واحدة إلا في التعميم فقط.

والحقيقـة أن هـذه العادات قد اندثرت، وهذه القيم تراجعت على سلم القيم المادية المعاصـرة. وتفرق الناس عن بعضهم، ولم تعد يجمعهم الإعجاب بهذه القيمة أو تلك، أو يجمعهـم الإعجـاب بهـذا الشخص أو ذاك. فأصبح لكل إنسان قيمه الخاصة وبالتالي الأشـخاص الذيـن يمثـلون المـثال في حياته. وتباعدت قلوب أهل القرية رغم قرب مسـاكنهم.وكان من العادات الحميدة المساواة والاحترام للآخرين والمحبة والوداد وكان أهـل القـرية يحضرون كلهم صغيرهم وكبيرهم في أي مناسبة صغيرة كانت أم كبيرة. ولازلت أذكر في قريتي الصغيرة كيف كان الدقيق يجمع من كل البيوت لإكرام الضيوف. وكيـف كان يوزع ما تبقى من الخبز والإيدام على بيوت القرية. رحم الله ذلك الزمان ورحـم أهلـه، ورحـم الله تلك المحبة وصفاء تلك القلوب التي لا يعرف أغلبها الغش والخـداع. مـا أطيـبها وما أطيب تذكارها فهي أصبحت في خبر كان. وليت الشباب

والمثقفين يسارعون بتدوينها قبل اندثارها. فليس من عاصرها كمن يدونها؛ فالمعاصر قد يتذكر أشياء ومشاعر كثيرة تجتاحه. ولا زال هناك بقية من الرجال قد بلغوا مئة عام وأكثر أو شارفوا عليها تختزن ذاكرتهم الشيء الكثير، مما قد يعطي صورة أوضح ويخلِّف تراث قيم جدير بالاهتمام.

أما ما حصلت عليه فقد قسمته إلى قسمين القسم الأول ما كان من أدب صادر من أحد رجال القبيلة. والأخر ما كان من الشعراء الذين امتدحوا القبيلة أو سوقها. فلدينا الكثير والكثير. آمل أن يدونه من له باع طويل في هذا الموضوع، حتى لو لم ينشر فسوف يأتي يوم، نكون بحاجة إليه..

لقد سمعت أشياء كثيرة ولم أدونها فذهبت مني أدراج النسيان وبقيت أتجرع مرارة السندم لعدم تدوينها إلى هذا اليوم، وسيلازمني ذلك ما بقي لنا مدة في الحياة. فأحببت أن أذكر الشباب والمهتمين بهذا الأمر المهم.

الفصل الأول

مجال الشعر

لاشــك أن الشعر له مذاق خاص. وكل من يتذوقه الشعر يجد فيه متعة الإيقاع، ولذة المعنى النبيل وبلاغة الحكمة. وكما قيل إن من الشعر لحكمة وإذا كان الشاعر مذموما في صــفات. كمــا وصفه الله سبحانه وتعالى[1] إلا أنه ممدوح في صفات أخرى، فإن كتب التراث تتحدث عنه منذ العصر الجاهلي. وتقول: كان شاعر القبيلة لــه دور بارز، فكان ينافح عن قبيلته وهو لسان حالها، وفي الوقت نفسه كان يستطيع رفع رؤوس قوم عالية، ويخفض أخرى. ولزهران مثل القبائل الأخرى شعراء لهم وزنهم واحترامهم كذلك. فقبيلة بني كنانة لها شعراء ينافحون عنها فيما مضى. أما الآن فشاعر القبيلة يتغنى بالأمجاد السابقة ويذكر الشباب بها. ويطرب لسماعها كبار السن الذين يكونون قد عاصروا بعضا منها. ولقــد تحمــلت كثيراً من المشاق لكي أحصل على بعض النماذج من أشعارهم الخاصة بالقبيلة أو بغيرها، وقد حاولت قدر المستطاع لأسجل في هذا الكتاب شيئاً ما سبقت إليه ومــا دون من قبل. وحيث إن الكتب الموجودة لدينا قليلة جدا فقد بحثت في الموروثات الشــعبية التي تعتبر من أوسع وأشمل ما دون في أدب المنطقة، وكان بها من القصائد كثير فاكتفيت وقد وجدت في كتاب (الأعراب الرواة) هذه الفقرة: (وشاعر القبيلة هو لسانها وداعيهــا ومهيجها إلى الهيجاء إذا تراءت له الحرب والقتال، وآمرها إلى السلم إذا ارتضى السلم، وواسطة عقدهم في جدهم المتجهم، وهو كذلك أيضا في لهوهم الجميل، وبالجملة فهو رئيس من رؤساء القبيلة يصرف لهم ما شاء لــه من وجدانه.) ثم قال أيضا: (وينشأ ناشئهم وهو يتطلع إلى هذا القائد لا تعوزه في قيادته دروع ولا سيوف، وإنما عدته حلاوة القــول، فإذا أحس بالموهبة تربو في صدره لزم شاعرا يختاره. ثم أردف: ويذيع بين أفراد القبيــلة أمجادهـــا، إذا رأى فيها متعه يشبع بها الهواية المشبوبة في نفسه، وفي خارجها إذا كــانت القبيلة في هراش مع أعدائها. وبمعنى أخر فإنه إذا انتصروا وتم له ما أراد أقامت له القبيلة أفراحا، ويشاركن النساء بضرب الدفوف. وتشارك بعض القبائل الأخرى في هذه الأفراح)[2]

---

[1] سورة (الشعراء الآيات ٢٢٣-٢٢٧)

[2] الأعراب الرواة د. عبد الحميد الشلقاني ص ١٨

وفي هذا الفصل سيكون عرضنا على محورين:

الأول شعراء القبيلة وبعض إنتاجهم وهم قسمان

١- الشعراء المعدودون والذين لهم صولات في ميدان الشعر ومقارعة الشعراء.

٢- شعراء قليلو الإنتاج، ولهم قصائد مميزة يتناقلها الجمهور.

الثاني الشعراء الذين لا ينتسبون للقبيلة، وبعض إنتاجهم.

القسم الأول

الشعراء المعدودون الذين كان لهم باع طويل في الشعر:

١- معيض القافري الكناني الزهراني.

القـــرية: قـــرية القفرة من قرى بالحكم بتهامة وغلبت كنية القافري على نسب القبيلة وأصبح يعرف بالقافري.

مولده: في أواخر القرن الثالث عشر الهجري.

وفاتـــه: كانت وفاته في العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجري على رواية الشيخ محمـــد بن قريط حيث يقول: لم يكن بين وفاته ووفاة الشاعر ابن ثامرة وقت طويل. ولقد كانت وفاهما متقاربة. إذا علمنا أن ابن ثامرة توفي في العام ١٣٣٥هـــ[1] والقافري كان شـــاعراً قوياً جداً وله قصائد متنوعة الأغراض منها ذات حكم وقيفان وقد اخترنا له هذه القصيدة.

في الشـــطر الأول يذكـــر أولئك القوم بأنهم قدموا إلى عقر دارنا وكان لسان حاله يقول: نريد إنهاء الفتنة بتقديم أحد أبنائنا خلاصا في المقتول منكم سابقاً. وفي الشطر الثاني مـــن القصـــيدة يقول: أتيتم فأختلصنا فإن أردتم الاكتفاء وإنهاء الفتنة فهذا عز مطلبنا لأن اليـــوم الـــذي نحارب فيه فهو كيوم ستر وعافية وهذا ما نبحث عنه. وإن أردتم الحرب فتكونوا أنتم البادئين بالظلم علينا ونحن لا نخشاها ومستعدون لها بإذن الله:

---

(١) الموروثات الشعبية ج٢ ص٨

البـــدع

يـــا حـــليفي مـــا ذبحـــنا ولـــدك إلا في فتن

بعـــد جانـــا ســـاحة الســـودا يحاربـــنا بخلقه

واختـــلصـــنا بـــه ورحـــنا والقـــلوب صافيه

الـــرد

إن بغيـــت الســـتر والله مـــا نـــدور لـــلفتن

و إن بغيـــتانا فشـــهدنا عـــليك الله وخـــلقه

عـــندنا يـــوم مـــن الشـــر مـــثل يوم العافية

المناســـبة: يقال: أن أحد أفراد بالحكم قتل و لم يطالبوا بالحكم بالثأر، وهذا غير معهود لـــدى القـــبائل آنذاك. لابد أن هناك أسبابا لا نعرفها. إلا أن أولئك القوم لم و لم يكتفوا بالقتيل، الأول وقاموا يتربصون بقرية السوداء حتى علموا أن جميع رجال بالحكم تمامة قد ذهبوا للسراة و لم يبق سوى النساء وفي هذه اللحظة عقدوا العزم على إحراق القرية كلها لأنهـــم في مأمن، وهذا أيضا غير معهود من لدى كافة القبائل، وقد قدم أولئك القوم إلى قـــرية الســـوداء وكـــانت عـــلى تل مرتفع وعندما اقتربوا من القرية علا صياح النساء والاستغاثة، كان يوجد شخص مريض فزحف إلى الشباك وكان مترله يشرف على الجهة التي قدم منها المهاجمون فأخذ بندقيته وصوبها إلى من كان يقود القوم فأرداه قتيلا. عندها تـــراجع المهـــاجمون، وتشاوروا بينهم، فقال أحدهم عودوا من حيث أتيتم، فهذه مكيدة دبـــرت لكم، وإن رجال بالحكم موجودون وليسوا في السراة. وعند عودة رجال بالحكم إلى ديـــارهم عـــرفوا ما حدث. فاتفقوا على أن يرسل لهم القافري هذه القصيدة خشية تكرار هذا العمل. وأنهت هذه القصيدة المشاكل العالقة بينهم. وإنني أظن أن أولئك القوم المهـــاجمين ليسوا من قبائل بني سليم المجاورة لبلحكم، وإلا كانوا قصدوهم في حضورهم. ولكن ربما كانوا من قبائل غير مجاورة لبلحكم، إلا أنهم يرتبطون بحلف مع بني سليم حتى

يسمحوا لهم بالغزو من أراضيهم؛ وهذه كانت متبعة في السابق.وهذا استنتاج فقط. أو قد يكونـــون مـــن القبائل قليلة العدد وأرسلوا بعضا منهم ليقوموا بالمهمة في غياب أصحاب الأرض وهذا يقودنا إلى إن ذلك القتيل لم يكن من رؤوس القوم وان قتله لا يشفي الغليل ففـــي ذلـــك اليوم لا يهم القتل ولكن يهم من هو المقتول (نحمد الله الذي قيض للجزيرة الملك عبد العزيز رحمة الله عليه)

كمـــا أن هناك قصيدة تتحدث عن مشاكل حدثت بين قبيلة بني كنانة وبين بالطفيل وقد نسبت إلى ابن ثامرة. ولكنها في الحقيقة حسبما سمعت ليست من قصائد ابن ثامرة وقد حُرف بعضها كقوله (العرمطي اللي بقولي عارف) بينما المقصود هو القافري. وهي للشـــاعر محمد أبو شمال. فكان البدع من القافري والرد من أبي شمال لأنه يعلمي عارف وكذلـــك في الشـــطر الأول مـــن القصـــيدة يقول (يا طفيلي والله أني أحنكم من وطية الأشـــواك) وابـــن ثامرة ليس من قبيلة بني كنانة، وإن كان إنه يوسى إلا أن القصيدة تدل على أن قائلها كناني.

قصائد القافري

وهـــذه من قصائد القافري، ولكن لا نعلم عن مناسبتها إلا أنها تنم عن حادثة وقعت في سوق المندق، وأن الخصم المقابل لا يستهان به.

والمعنى الإجمالي للشطر الأول من القصيدة أنه يمتدح سوق المندق وأن من يتسوق به يكون في مأمن حسب الاتفاقيات والقوانين التي كانت سائدة ومعمول بها في تلك السنين الماضية.

والمعـــنى للشطر الثاني: أنه يمتدح الخصم، وأنهم مثل الكناني في قوته وبأسه وهذه ميزة للشاعر حيث أنصف الخصم:

البدع

يا ســـوقـــنا يا وافي الضمان

فيـــما تـــقـــدم أخر الـــزمـــان

في وازى الإحرام وسط المندق

وايـله قـوانـيـنـا مفـلـذه

الرد

معي حلـيفا ناويـاه إخوان

سـوا سـوا مروة عـلي صـوان

صخي عياله تحت روس البندق

ورد لي ذاك السلـف خـذه[1]

٢- أبو شمال

محمد بن مسفر بن عيضة بن علي بن رجب الملقب بالزيادي الكناني الزهراني.

مولده: في قرية النصباء بني كنانة أواخر القرن الثالث عشر الهجري تقريبا.

وفاته: كانت في عام ١٣٧٩هـ.

شـاعر لا يشق له غبار يقف أمام شعراء عصره كالصخرة التي تتكسر عليها النصال يهابونه ويحسبون له ألف حساب. له وقفات مع الشعراء أمثال ابن ثامرة وعيفان وغيرهم، كـان صوته خشن يوافق مواقفه. له قصائد عديدة في جميع الأغراض منها الصلح كمثل قصـيدته التي تغنى بها في قرية القساورة إحدى قرى بالحارث. غير شعر الحماسة والمدح وفـك الألغاز، وقد اخترنا له هذه القصيدة من قصائده العديدة لعلها تفي بالغرض. وهذه القصيدة كانت في سوق سبت الرومي الواقع في قرية الربيان في بني عامر قبيلة شيخ شمل زهران أبي الرقوش.

البدع

يـا سـلام الله عـلى السـوق الـذي عـز البـنادري

سـوق زهـران أهـل فـتل الشـور يـوم اللاش يقعدواني

مـثل سـيلا لا تلاقـى حاشـرة غـزّر بطارفـة

[1] رويت هذه القصيدة من الشيخ على أحمد هلال من المندق ومن الراوية الأديب الشيخ محمد بن قريد

والــذي شــافه مــن أرض الشــام وإلا مــن وراء المعــاها
حاشــر الوسميــة لا غطــى عــلى بحــر وبــر قــوش
مــا سـلم مــن عظمــته غــير الــذي جــنّب عــنه ولد
وإن مضــى مــن ديــرة وأنشــأ عــليها المــاء تنصب غيرة
مــن يشــوفه ينـبهت لـو كــان يقــرأ الاسـم والفرقان
قــال حــط المــال يأهــلة عــن طــريق الســيل في عقول
وأنــبت الفــائق ورا دقــلة ولــة نــور عــلى زهــران
الــذي في عــالي الاشــعاف والوديــان يــا طــا الــلا به
والــبن الــلي في شــدا يتوصــل المــاء في رعيــته
والــنخيل الــلي في المشــرق تــودي للحســي بـــ
والــذي في نجــد وفي الخــبت يذهــب حيــلهم تعــبيره
وأنــت يــا لــلي عــنده الميــلان حــزات الصــدر عــليه

الــرد

أي نحــن زهــران زهــرة الأرض وأي كــلا بــنا درى
حدنــا مــا الحجــرة لا نــاوان ومــن الــرهوة لــلعدواني
و الــذي في بيــدة وفي الخــبت حــلوا زرب طارفــة
دربــنا واحــد وبونــا واحــد مــا بينــنا فــرقان
و الرشــد لابــن الــرقوش الــلي تقــدم مــا تنصــب غيرة
والحكــم عــنده جعلــه الله مــا الجــدان لــلولد
كــلما جانــا قــران مــا ينصــب غــير بالــرقوش
زادهــم ربي عشــرة أنظــار وأنــا احســب لكــم معــناها
زادهــم بالرشــد والحــظ والكــرم والشــيمة والعقــول

والحميـــة عـــندهم والصـــدق ومـــداراة عـــلى زهـــران

وأخـــر المعـــنى محـــل الديـــن وأمـــر الحـــق يـــا طلابـــه

ماشـــى إلا راشـــد أم جمعـــان عـــدل في رعيـــته

خـــل مـــن يتـــبع مـــنالي رابعـــة مـــا أكـــثر حســـابها

و الـــذي يحـــلم بحـــلم الـــليل فانـــا أعْـــلمك عـــن تعـــبيره

ياتغانـــا في المـــنام وإلى أصـــبحت فقـــرة صـــدر عـــليه[1]

والمعنى الإجمالي في الشطر الأول امتداح سوق سبت الربيان. وإن من يتسوق فيه يكون مـأمن. ثم شـبه زهران بالتفافهم حول شيخ شمل زهران بالسيل الذي لا يستطيع أحدُ مقاومـته ولا يسلم منه سوى من يعتصم في الجبال وقد يذهل كل من يشاهده من قوته وبأسه.

وفي الشـطر الـثاني فهو يحدد قبائل زهران ثم يمتدح شيخ زهران من آل بالرقوش ثم يعـدد مزاياهم ومناقبهم وحكمتهم. ثم يذكر أنهم لا يتبعون الأهواء فمن يحاول انتقاص ثمنهم أو قوتهم أو يحاول أن يرفع قوما إلى منزلتهم شبهه بالحلم الذي يحلم بأنه غني وفي الصباح يصحو على ذلك الفقر المدقع.

٣ ـ سعيد بن محمد بن حسن المعروف بـ (المكسر)

مـن قـرية بالحكم دار المسيد فخذ (آل يحيى) له صولات وجولات في كافة أغراض الشعر، وإن كان ينتحي منحنى قصائد اللعب أكثر، فلذا لم يحفظ له إلا في قصائد اللعب. وإن كانت أكثر قصائده اللعب في مدح أصحاب الحفل. ولذا تجنبت كثيراً من هذا النوع منعا للإحـراج وإن كان صاحب الحفل يستحق إلا أن هناك قصيدة اجتماعية جالت بخاطـري أحببت إيرادها وله قصيدة فيما يعتبر من أدب المراسلة كانت بينه وبين صديقه علي بن سعيد من قرية بحرة. لكن عدم وجود الرد جعلنا نستبدلها بهذه القصيدة.

[1] رواية ابنه مسفر محمد ابو شمال

تـــوفي - رحمه الله - تقريبا عام ١٣٨٥هـــ عن عمر يناهز الخامسة والسبعين، و
من الأبناء اثنين.

البـــــــــدع

يا قلب لا تعشق أهل البودرة والتواليت　　اعشق دياراً بها الكادي وموزاً ورمان

وعقلة دونـــها تحمي قساة الـــمفارق　　والقاله ما نالها إلا من يفادي بروحه
الرد

والله ما عاد ينفع قول يا ليت يا ليت　　يا ليت ما بعدت فقرا ولا قربت مال

ما يبعد الفقر غير إلا طوال المعارق　　مزارع تفحم الصرامة ضحوه ورواح[1]

٤-سعيد بن حسن بن فدرة

مـــن قـــرية النصـــباء لا يعرف تاريخ مولده. ولكنه عاش في نهاية القرن الثالث ع الهجـــري، عاش ردحا من الزمن وقد كانت له مقابلات مع شعراء عصره. وكان الشا أبو شمال من قريته وبينهما شبه حزازيات فصوته حسن جميل بخلاف أبي شمال الذي ك صـــوته خشـــناً، وهـــو لا يجيـــد إلا نوع اللعب ويتففن بكل ما أوتي من حسن صو وشاعريته. وأبو شمال يجيد جميع الأنواع. بقى أن نذكر القراء الكرام أن هذا الشاعر قد وغزيـــر الشعر. ولكنه ينصب على نوع اللعب الذي كانت له صولات بين الأنواع وم مزيج من المدح والغزل؛ ونادرا ما يتطرق إلى الحكم والإصلاح وقد اشتهر ابن فدرة لد الـــنوع وقـــد ساعده لحنه الجميل الذي يبهر العقول وبذلك فقد فاقت شهرته غيره م الشعراء. وقد وجدنا له هذه القصيدة رغم إن هذا النوع ينسى بسرعة بسبب عدم ترديدها في المحافل إلا نادرا فقال:

البدع

إنا هلك يا خوط ما نسمع إلا لـــه وليلين

خرّج على البابور فوق البحر فضه وصابور

و لا هـــبط بـــندر سويقه عرفنا من سبابه

---

(١) رواية أبنه عبدان بن سعيد المكسر

يقـــول حســـن بـــن سعيد يا ليت هذا الليل ليلين
و أنـــا عـــزمت أتحمـــد الله عـــلى ما جاء وصابور
وأظـــن يـــا ذا الزيـــر لا مـــوت غبن من سبابه[1]

٥- صالح محمد اللخمي الكناني الزهراني

أ - من مواليد١٣٧٩هـــ من قرية دار المسيد(المسجد) من قرى بالحكم.

ب ــ تلقى تعليمة الابتدائي والمتوسط في مدارس بالحكم بزهران بني كنانة.

ج ــ عام ١٤٠٠هـــ التحق بالسلك العسكري بإدارة الجوازات بجدة وحتى تاريخه.

د ــ بدأ يقرض الشعر في سن مبكر في بداية ١٣٩٣هـــ تقريبا وطرق جميع الأغراض من مدح ونصح وإرشاد.

هـــــ عاصـــر كلا من حوقان المالكي وسعيد بن حسن الاصوك والحرفي من ولد سـعدى. وكان شاعراً معدوداً، وإن كان مقلاً. وعاصر كذلك جمعان الزهراني من قرية الجوفاء ببني حسن بزهران واستفاد منهم كثيراً في هذا المجال.

و ــ ينافح عن القبيلة. وله مواقف بارزة.

ز ــ يتمتع بشعبية كبيرة جدا وهو خلوق، ولم يسمع إنه طرق مواضيع الهجاء إلا إذا كان رمزاً خفياً قل من يفهمه.

ح ــ يشـــكل حاليا ثنائي في كثير من الحفلات مع ابن مصلح أو مع البيضاني أو ابن طويـــر، أو مع عبد الواحد. أو مع هذال، أو مع ابن حوقان. ويرتاح له الجميع في البدع والرد.

ط- مـــتمكن في هـــذا المجال وأشاد به رفقاء دربه من أمثال البيضاني وعبد الواحد، وأطلق عليه البيضاني عميد الشعراء.

---

[1] رواية مسفر محمد ابو شمال

اخترنا له هذه القصيدة لنضمها إلى هذا الكتاب بعد القصيدة المختارة له عن قبيلة كنانة أرجو أن أكون قد وفقت إلى هذا الاختيار.

يطلق الشاعر خياله فيتمنى أن لا تعود الحرب بين القوى العظمى ليست الحرب البا كمـــا كانت تسمى، بل يخشى من حرب تلتهم الأخضر واليابس كما حدث في الحر العالميـــة الثانية فأمريكا بجيوشها وأجهزتها الضخمة الفتاكة والحديثة تقابل الجيش الروسي بكـــثرة عدده وعدته؛ فمن هول هذه الحرب التي ستشيّب الشباب من هولها عندما تغطي الســـحب الدخانيـــة الجـــو وتطلق كل دولة من ترسانتها جميع أنواع الذخائر من قنابل وصواريخ وغيرها فضررها ليس محصورا في ميدان المعركة بل سيتعداه إلى غيرها من الدول القريبة والبعيدة والصديقة والمعادية والمسالمة أيضا.

وفي الشطر الثاني من القصيدة وقد قسمه إلى ثلاثة أقسام:

القســـم الأول: مواعظه لمن يحاول أن يعاند من لا يستطيع معاندته إما بقوة حجة مستندات أو شهود.

القســـم الثاني:يجب أن يقبل عذر من أتى معتذرا فكما يقول المثل الشعبي: العذر عند للجواد.

القســـم الثالث:يتحسر على الرجل الذي يخلف ابنا لا يحي ذكر والده، بل همه أن يمتع نفسه فيضيع ما جمعه أبوه طول حياته.

البدع

ما بي إلاّ بداوي الفتنة بين القوى العظمى تعود

و إذا شبّت لهوب الحرب وتقابلوا ندُ مع ند

من يوقف جيوش أمريكا إذا ريضوا في مد عين

وأقبل الجيش الأحمر مثل نشر الدبا يطرد ويلحق

بأجهزة ضاربة من صنعة ألمانيا وإنتاج روس

وأصبحت شاشة الرادار بالقنبلة الذرية تشرّ

شيّب اللي شبابُ مقتدر والرضيّع شيبوه

ما أبصر إلا وميض الموت يفحا الدجى ويضي عشيّه

من تراكم سحابه فوق رؤوس البشر ينشئ بلا شي

ليتني قائد القوات وأحكم على رد العزا له

وأشغل الجندي اللي ساعة الحرب ماله ضيّعه

الـــــــرد

و دي أوعظك ربّك لا سمعت المواعظ ما تعود

لا تظلي غشيم ولا تظلي حسود ولا معاند

من غدا خصمه القاضي فلا ينفعوه المدعين

كلنا مسلمين وكلنا تحت فيّت بيرق الحق

و الجمايل لها ميزانها والعواذر تارج روس

يا حسوف الكبد من مطلق تعقبه ذرية الشر

بعدما يعقب المطلق سفيهُ يضيّع شي أبوه

من يطيع البشر في مرزقه يفتقر ويضيع شيّه

شي من المال يلقى له مقابل ويكفى شي بلاش

من يجهز معي خمسين رجال ونرد العزا له

جاهل العقل خـــذ شره بكفـــه وماله ضيـــعه

القسم الثاني

شـــعراء موهوبون، ولهم قصائد جميله يتحفون بها متذوقي الشعر في مناسبة أو بدون مناسبة.

١-محمد بن احمد بن عبد الله المعروف بـــ (كنفش)

من قرية دار المسيد ببلحكم من فخذ آل قرمش.

له من القصيد الجيد في جميع الأبواب فتراه يتغنى بالحكم تارة والأمثال تارة أخرى يترل ميدان العرضة فيقول قصيد يسلب لب السامع لما يحتويه من معاني بعيدة المعنى لا يعرف

تأويلها إلا قلة من الشعراء وهو بطبيعته مقل تحركه الأحداث والمشاهد فيتفجر الدرر من لسانه له قصائد جيدة متفرقة غرد بها من حين لأخر وعدت من ابنه بارسال ما يتوفر لنشرة والتعليق عليه في مجالات أخرى.

عاش (٩٠) عاما وتوفي عام ١٣٨٩هـ ودفن في مسقط رأسه وخلف من الابناء

البدع

حيا الله نمرا يسمى نمر بالحارث

إلى نحب من شفايا نيس والضاحي

خل إبل شاقول تهرب من مداورها

جمال حين تسمع أصواته بتنجنه

الرد

اللاش ما قد عرف للدمس والحارث

يوضح المستحي للفتنه والضاحي

والفكرة ممست على قلبه يداورها

سكين عند الرفيق وللعدو جنه[1]

٢- محمد بن سعيد بن حسن بن سعيد بن حسن بن محسن (المعروف بـــالفيسان)

مـــن قرية بني عمار من لحمة آل حسن محسن له قصائد ومواقف جيدة وهذه إحدى روائعه حيث حضر مناسبة فقال

البدع

مرحبا ترحيبا أبها من البفت المنشر

وأحلى من طعم الجلوس[2]

وأنتم مثل الصور سوم على صلب وحيد

والحديد الصلب قاسي وشي أقسى منه

(١) أخذت المعلومات من أبنه جراد بن محمد كنفش

(٢) يقصد ها أحلى من طعم العسل

الرد

علم اللي يأمن الفتنه وإلا يا من الشر

يا قيام ويا جلوس

يوم يا جيه القدر بات في قبره وحيد

ينتسى ماله وحق الولد ييس منه[1]

٣ـ أحمد بن محمد

من قرية الحلاة كان عريف قرية الحلاة وكان مشهوداً له بالحكمة والرأي السديد ليس في قرية الحلاة ولكن في قبيلة بني كنانة وفوق هذا وذاك كان له وقفة مع الشعر وله بعض القصائد الجيدة ومنها هذه القصيدة التي لم يصلنا سوى البدع منها فقط[2]

أمـا مناسبة القصيدة فقد سافر من قريته قاصدا مكة المكرمة بغرض العمرة والحج ثم اتجـه إلى المدينة المنورة لزيارة المسجد النبوي وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك في العقـد الســادس من القرن الرابع عشر الهجري مشيا على الأقدام في ذلك الوقت الذي كانت الرحلة تستغرق أكثر من شهرين. فاستشف روحانية المدينة المنورة فجادت قريحته بهذه القصيدة. وتمنى إذا دنت وفاته أن تكون بمكة المكرمة أو بالمدينة المنورة حتى يبعث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد استجاب الله دعوته ففي عام ١٤١٦هـ ذهب لزيارة المدينة المنورة وحصل عليه حادث أليم ففاضت روحه هناك، ودفن في البقيع عليه رحمة من الله تعالى.

البدع

ابن موسى يقول سبحان من سير ابن ادم وسار

سيرة من اليمن للشام وان شاء من الشام لليمن

سيرة من حيث لا يعلم وهو له بعد في الهجرة مده

---

(١) رواها أبنه محسن بتاريخ ٢٧صفر ١٤٢٢هـ

(٢) هذه القصيدة والسيرة أخذت عن الأستاذ عبد الحي إبراهيم الزهرالي من قرية الحلاة

وإن جات وفاته كرامة النفس في دفنها من حيث بتفيض[1]

والسعيد الذي تاجي وفاته من الطائف وشاما

إما في مكة وإلا في بقيع المدينة جت وفاته

يوم يبعث رسول الله ما يبعثون إلا معه

٤- صغير بن ناصر

مـــن قـــرية دار المسيد (المسجد إحدى قرى بالحكم) يعتبر من الطبقة الثانية في مجال الشعر من ناحية غزارة الشعر ومقارعته للشعراء وكان ـــ رحمه الله ـــ له حضور مكثف في الحفـــلات وخاصة التي تقام في قبيلة بني كنانة.وقد وقف ندا لكثير من الشعراء مثل بن مصلح وغيره وقد طرق جميع فنون الشعر وهو شاعر مناسبات فقد أبدع في قصيدة عندما تـــوفي الأمـــير منصـــور بن عبد العزيز رحمة الله وكذلك عندما زار الأمير سعود بن عبد الرحمن السديري أمير المنطقة للمندق وهي من الدرر التي لازال يحفظها كثيراً من الناس ولكننا في النهاية اخترنا له هذه القصيدة الاجتماعية التي سبح فيها بفكره فيما يدور حوله مـــن أصناف البشر وهي آخر ما تغنى بها قبل وفاته بحوالي الشهر ولم ينظم غيرها وكانت يتـــيمة إلا أن ابـــنه محمـــد قد رد، والمعروف أن محمد شاعر قوى إلا أنه يتجنب ميادين العرضة أما المجالسي فله إبداعات شهد لـــه كثيرٌ من الشعراء من ناحية قوة المعنى وغزارة الشعر..

وقـــد بدأها بقوله قال أبو عساف وهو يقصد أبنه ناصر الذي روى لنا هذه القصيدة وأنتزع الرد من أخيه محمد.

وقد توفي الشاعر صغير رحمة الله عليه عام ١٤١٧هـــ بعد أن تخطى السبعين عام

---

(١) بتفيض بمعنى توفي وذهبت الروح لخالقها

قال أبو عساف قيّستْ الرجال ونعرف الأبطال

فيهم اللي ينصب الشيمة ولامنه بلى يتحمّل

وأن طلبته كلمة الحق قال ياسعدك ويا بشراك

هو الرفيق اللي يحبك وأن نصيته عند مقضي الحاجة

وأن أل أيد اللي تجي عليا ترى أن الله يحبها

وإن بعض الناس ماهلا هروجه عند قطع ألساقه

يمتلي صدره قباحه والجمايل ما ضرى بها

وأن أبو وجهين ماله عند رب العرش وجه راضي

فا القفي قطاع وافي الوجه يضحك لك مجامله

والذي يأخذ حقوق الناس ماعينه يفيد إلا الشر

والخجيله والفشيله عا الذي يقطع لوازمه

والذي تضحك له الدنيا بعد تبكي عيونه منها

غرّتْ اللي قبلنا يارب جرنا من عذابها

والذي يحلف على الدنيا بعد يبصر ظلامها

لا انسدح فا لقبر وافراش الصفا وأربع صلي مصفوفة

مامعه غير الكفن وأيديه مالا رزاق خاليه

ما بتنفعة العقارات الذى سوى رسومها

ياهني اللي رزقه الله سبحانه بولد صالح

يدّعي لا أبوه إلى صلى مع جمع المصليه

الرد/ من الشاعر محمد بن صغير بن ناصر

كلمة المعروف ترضي القلب ما غطي عليها إبطال

والقبيح أردى من الكثان لايبني ولايتحمل

من يخاف الله لايبغي العنادولا يجي بشراك

والذي يبني القصر ما يفرح إلا حن تقر الحاجة

والغروس اللي سقيّتْ زاد فوق الما يحبها

لاتسب العود الأخضر يالذى ناوي بقطع الساقه

والقلوب السود ماترحم وزاد الغيض ريبها

والطريق الخير ما يبغي لها عده ولا برّاضي

وأنت يا راعي التجارة البيعة تاجي لك مج امله

والصديق اللي نخبة ما نصيف عن كلامه للشر

يوم رميات الميازر والسيوف لها لوازمه

والبلاد الطيبه راعي الخطايا يمنعونه منها

تزرع الريحان والكادى يميّلْ من عِذاها

والليالي العتمة ما يشكي البصير إلا ضلامها

جيلنا ما هو كما الجيل الذي عدّا وضمْ أصفوفه

يوم كانت تعْبتي تا ثّرْ على عمي وخاليه

تعبة ماهي بسيطه وأقفِ في الصدر سومها

يوم كنا ناتزاعل بعد ساعة كلنا نتصالح

وأما في هذا الزمان اشوف للفتنه مص لليه[1]

---

(١) أخذت من أبنه ناصر بن صغير بن ناصر

٥- محمد بن أحمد[١]

المولد ١٣٥٤هـ في قرية العنق.

كان في بدايــة حياته راعي غنم، ثم تعلم النجارة، واشتغل بها مدة من الزمن عندما كان ســوقها رائجاً. وكان يتفنن كنجار في نقش الأبواب والزفر الذي هو عبارة عن عامود حالياً[٢].

التحق بالسلك العسكري عام ١٣٨٠هـ ومكث سبع سنوات ثم أنهى خدماته. حن إلى عملــه القديم النجارة وعاد يمارسها حوالي عشر سنوات يبدع ويتفنن في صناعته حتى كسدت هذه المهنة.التحق بإدارة الهاتف لمدة ١٦سنة حتى أحيل إلى التقاعد.

له بعض القصائد الجميلة وهو مقل؛ إلا أنه كان يقول بعض المشاركات في الحفلات.

وقد اخترنا له هذه القصيدة على طرق العرضة.

البدع

حي قيفا فوق صور العدو يربع ثبات

يأخذ الشيمات لو كان تغرب في غروب

يبني القالة وفي شيمته يبني عمر

أهل مرتا فوق صور العدو دوسي ويوسى

خاطري ما يبدع الزلة والسيد على

الرد

إي نحن زهران واحد وحنا أربع ثبات

السليمي حده البحر الأحمر من غروب

و اجبل عيسان شرقا حدود ابني عمر

---

(١) القصيدة والسيرة منه شخصيا بواسطة قريب قرية بني عمار معقل [illegible]

(٢) انظر: الصورة الرقم: ١١/١٧.

والحدود الثانية بين دوسي ويوسى

من شفا بيضان لا مسجد السيد على[1]

٦- جمعان بن عطية بن جمعان البراق الكناني الزهراني.

مـــن قـــرية النصباء كان لدية موهبة شعرية قوية في شتى المجالات وله بعض القصا[ئد] المتميزة التي لازالت ترددها الجماهير. وهي محفوظة في أذهانهم. وقد كتب عن بعضها [في] الصحف السيارة لقوتها وأغلبها قصيد اجتماعيه.

المناسبة: افتتاح جمعية النصباء التي بدأت بإنارة قرية النصباء بالكهرباء وقد حضر الح[فل] أمير المنطقة آنذاك الأمير سعود بن عبد الرحمن السديرى فقال:

البدع

أول القول ذكر الله ذا غاليا بفت النصيح

لجل ذكره كما طعم الحليب الذي واللي نشوفة

يا لله في ناويا سيلة غزيرا ثلاث قُلْ وتسعة

يسقى الشرق وأرض الشام وأرض اليمن واش غبها

قلتها بين ظالة قومي الله يحميهم من الشر

و أبدع الطيبة فيهم وقلبي على عمدالها

والذي يأخذ القالة ومدح وجودة راسمنها

غمرهم مثل أبو زيد الهلالي يبوع البر بوع

قلته في محفلا والله ما فيه ذل ولادشارة

هرجة الشاب منهم مثل حد السيوف اللي معه

والحصن لابني ما يصلح إلا بجونُ والكناني

والمعلم يسوى في جدارة ويحكم بالحكم

---

(١) مسجد السيد على هو موقع في جهة بني مالك قرب جبل نثرة حسب رواية الشاعر ولا يقصد مسجد ... يقال أنه في دار المسيد بيلحكم

ما عجل ايدة في المد ما ك لا سار وإن دار الفهيرة

والحصون المنيعة لازم إلا وللنصبا بها

الرد

شلّت البيض مئة راس من باهي البفت المنشّرْ

يا لذي قوموا المشروع ذا غائب واللي نشوفه

إما منها اثني عشر للسبت والثمانية سوق الخميس

واثمانين منها بيتلقى ثلاثا قلوة تسعة

و إحدى عشرة ابنلقيها لسوق الأحد واشغبها

باقي ستين منها ستة عشر تبدى الباحه وتنشر

أما رغدان عشرة بيتنصب على عمدالها

وأربعة روس للرومي وفي كل ركن راس منها

وأربعة بينلقيها ونبدى بها سوق الربوع

و ابقي ستة وعشرين الذي عندنا تحت الإشارة

تحت راي السديرى حيث يأمر بها قلنا معه

قسموها بعداد القرايا علي قيف الكناني

من صفا القدحة حتى مقصرة لي قرايا بالحكم

وأكثر العز والناموس والمدح في دار الفهيرة

والنواميس لو تغرب بياجونك النصبا بها[1]

٨- خلف بن سعيد بن محمد من فخذ (آل القحمان) الكناني الزهراني.

ولد في قرية عشبة التابعة لبلجابر.

أعـــرف هـــذا الشـــخص مـــن خلال عملي بالطائف عندما كان يعمل في القطاع العســكري، وكان يقرض الشعر ويبقى في الحفلات يقارع الشعراء إلى آخر الليل. وآخر

[1] أخذت القصيدة من الشيخ احمد بن مدهس.

حفــلة ضــمتنا كانت في عيد الأضحى عام ١٣٨٤هــ. وكان يتنقل بين حفلة لزوا

وحفــلة لغامد يمتع هؤلاء وأولئك وذلك في محاولة منه للم الشمل. حيث فرقتهم قصيد

لأحــد الشعراء الصاعدين آنذاك للأسف. ولا أذكر منها شيئاً. ففرقت بين الأحباب في

حفــلات الأعيــاد. وكان همه إعادة المياه إلى مجاريها، ولكنه لم يوفق في الإصلاح رغم

محاولة استثمار علاقته الحميمة بالجانبين ثم انتقل بعد ذلك من الطائف إلى تبوك وانقطع

الصــلة فــيما بيننا. وتدرج في الرتب العسكرية حتى وصل إلى رتبة رئيس رقباء. وعندما

بدأت في رسم الهيكل العام لهذا الكتاب كان علينا وضع اسمه ضمن شعراء القبيلة. ولكن

لم يــتوفر لي شيء من قصائده؛ رغم إننا لا نكاد نتخلف عن المرور عليه في مجلسه وكم

نطــرب لسماعها. كما نطرب من مروياته لبعض الشعراء وخاصة شاعر الجوفاء جمعان

وعــندما أعياني الأمر وكدت انزع اسمه من قائمة الشعراء، قدر الله أن أجتمع بأحد أبناء

المثقفين، فشرحت له الموضوع وقد تحمس للفكرة. ولكن حاله أتعس من حالي؛ فلم يكن

لديــه إلا قصــيدة واحدة أرسلها لي. فإذا كنا في هذا العصر وقد فقدنا الشيء الكثير من

موروثنا فمتى نوثقه ؟؟

أحيــل إلى التقاعد عام ١٤٠٧هــ واستقر بمنطقة تبوك ،وفي شهر ربيع أول من عا

١٤١٠هــــ توفي رحمه الله على أثر حادث أليم في قرية النصباء، ودفن في مسقط رأس

قــرية عشــبة ويبــلغ من العمر حوالي الستين عاما وقد خلف من الأولاد أربعة وإليكم

القصيدة :

بعنوان (وأنا ادعي الله منه العافية والسلاما)

خلف يقول ليت بارود العدو لاوشي مات

ولايولع فؤادي واللحم والعظاما

كم حد قلبي يون من الخطاء والمظالم

الله يرمي العدو في يد من لايمنون

وانا ادعي الله منه العافيه والسلاما

الرد

من غرم الله بن خلف بن سعيد

يابو سعيد إنته في راسك شجاعه وشيمات

راعي المعارف وراعي الفهم حالي الكلاما

ولاتكلمت يفرح خاطرى مابيالم

الله يحفظك من أهل الشر واللي يحدون

تبقى شرازا وبعد الله عليك العمادا[1]

الشعر المقفى

والشعر الموزون له نصيب في هذا الباب فلدينا ولله الحمد والمنة شباب لديهم مواهب والزمن كفيل بتنميتها مع القراءة والإطلاع على دواوين من سبقهم في هذا المجال.

١- عبد الله بن علي التركي الكناني الزهراني

من مواليد قرية بني عمار عام ١٣٨٧هـ وقد التحق بجامعة أم القرى كلية قسم اللغة العربية وبعد تخرجه عام عين مدرس بثانوية بريمان بجدة، له إطلاع واسع في الأدب والشعر، لديه بعض المقطوعات الشعرية لم تر النور رغم أنه عرضها على أصحاب الاختصاص وأشادوا بها.

يا عذبة الريق يا غصن من البان

متى سألقاك كي ألقى بأحزان

بك افتتنت وأنت كل جارحة

يا من سقى القلب من حب وهجران

فمن ربوع ديارا هزني وترا

ودندنت نحو سمعي صوت عيدان

---

[1] أخذت السيرة والقصيدة من أبنه اسماعيل بن خلف بن سعيد

هديتي لك من أرض الربا قبل

وزهرة من بساتين وريحان

فمن هناك ومن فوق الجبال هنا

ابني كنانة تضم شيب وشبان

كانت لنا في رباها كل ذاكرة

وأخرى للذي شفنا الدم القان[1]

٢ـ أنور بن سعيد بن مبارك بن سعيد الكناني الزهراني.

من مواليد قرية الحلاة ببني كنانة بزهران عام ١٣٩٦هـ.

درس الابتدائية في مدرسة الحلاة الابتدائية، ثم التحق بالمعهد العلمي بالمندق ليكم المتوسط والثانوي وقد تخرج عام ١٤١٣هـ.

الدراسة الجامعية كانت في جامعة أم القرى بمكة المكرمة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية تخصص شريعة وقد تخرج عام ١٤١٧/١٤١٨هـ.

عين مدرس في منطقة نجران لمدة سنة ثم نقل إلى منطقة المخواة التعليمية مدرس في نفس التخصص لمدة ثلاث سنوات.

عام ١٤٢٢هـ اختير ليكون في مكتب الإشراف التربوي (مشرف توعية إسلامية بإدارة تعليم المخواة.

أعماله عام ١٤١٥هـ صدر له الديوان الأول النور المتألق في رياض المندق وله ديوان مخطوط سيرى النور قريبا إن شاء الله وله مشاركات محلية.

أتحفنا بهذه الرائعة عن قبيلة بني كنانة:

خذوا شعري سأقرئكم بيانه	وفاء يحتويني واستكانة
لأرض زادها الرحمن فضلا	وباركها بخير جل شأنه

(١) منه شخصياً

ـمت في ثوب عز وارتقاء   فعـــادت من تـــالفها حماية

عشقت ولم يزل يجرى وريدي   بـــذكراها الأبـــية والمكانة

فأنـــت لأنت مصياف جـــميل   وأنت لأنت من ربى مصانة

وأنـــت لأنت فـــي قرّ وحـــر   وفي لـــيل وصبح فيروانه

لبـــست من الوفاء ثوبا صفيقا   ومن حسن الفضائل والأمانة

وجودك والـــقرى كم كان ذكرا   به كلّ الألى تحكـــي زمانه

فـــكم قد كـــنت شامخة المحيا   يشير إلـــيك تاريخي بـــسانه

أســـود أهـــلها أبـــناء عـــم   علوا بالروح عن ذل المهانة

حماة عن حياض الدين مهما   بـــغي الأعداء كيدا أو خيانة

إذا ما اشتد كـــرب الجار يوما   بعـــجز أو مريض أو إدانة

أتـــوا كالوابل الهـــطال شوقا   لوصـــل أو علاج أو إعانة

أحية قد ملأت الروح نشوى   سلبت العاشق المضني جنانه

محاسن فعلهم تحكي البواقي   مـــن الأجيال حراس الديانة

أحـــية أنـــت من أنتِ فإني   مطُـــر الـــفكر قد فقد اتزانه

فقالت: إنني من كنت أحضي   بشـــعر في معانيه الرزانة

حوى دررا من الأفنان مُلئا   ووصـــفا رائعا لبـــنى كنانة

٣- عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد الكناني الزهراني.

ولد في قرية الغمد في قبيلة بني كنانة عام ١٤٠٢هـ.

كـــانت دراسته الابتدائية والمتوسطة بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم بقرية ... وتـ

ـرج فيها عام ١٤١٨هـ

أما دراسته الثانوية فكانت بثانوية النصباء العامة وقد تخرج عام ١٤٢١ الهجرية.

(١) ... شخصيا

وهو الآن طالب بجامعة الملك سعود ـ قسم إحصاء وبحوث

بـــدأ في كـــتابة الشعر والقصة القصيرة في سن مبكرة، وكان يتكتم على ما يكتب وكـــانت محاولاته بدأت في المرحلة المتوسطة وتصاعدت في الثانوية. وصقلت مواهبه في رحـــاب الجامعـــة. ثم أصـــبح ينشر مكنوناته هنا وهناك. وقد اشترك في عدة منتديات في الانـــترنت وبرع في إبراز مواهبه أكثر ونال الشكر واحترام زوار وأعضاء تلك المنتديات وخصوصاً منتدى الديرة الذي عرفه محللاً ومناقشاً وكاتباً؛ شعراً ونثراً. وحصل على لقب مميز.

شـــاعر مقـــل وكـــاتب مميز كتب القصيد فأوجز مع الإيضاح وكتب القصة فأدمى القلوب.

ينشر بعض ما يكتبه في مجلة الجامعة ومجلة البيان.

ومـــن الأعمـــال المميزة لـــه قصيدة مطلعها (يا لقومي) [1] وأخرى عنوانها (في محاربة العداء). [2]

أمـــا قصـــيدته:رغم الظـــلام فكانت الفائزة بالمركز الأول على مستوى جامعة الملك سـعود في مسابقة الشعر.. وتم ترشيحها وحصلت على المركز الأول أيضاً على مستوى جامعات دول مجلس التعاون في الأسبوع الثقافي الخامس الذي أقيم هذا العام ١٤٢٥هـ في رحاب الجامعة.

أمـــا في مجـــال القصة القصيرة فله عدة كتابات لعل أهمها القصة التي عنوانها (تـــنشر الجـــذور) [3]

وهـــناك العديد مما نشر لـــه في بعض المجلات الأدبية ولكن يبدو أن هذه الأعمال من أفضل ما سطره يراعه.

---

(١) نشرت بمجلة الجامعة.

(٢) نشرت أيضا في رسالة الجامعة وكانت بمناسبة مرور عام على احتلال العراق من قبل القوات الأمريكية.

(٣) نشرت بمجلة البيان العدد (١٩٣) لشهر رمضان من العام ١٤٢٤هـ.

عـذراً ديـاري إن تركت العرعرا		وهجـرت ليل الحب في تلك القرى
حيـاك ربي بالنعـيم عـلى المدى		وسـقى بـنوك الصيد ماء الكوثرا
أرض الطفولـة في فـؤادي رسمهـا		نقشـته أيـدي الغيـد درباً أخضرا
ووشـته أيـام الشـباب بحـليها		الله.. ماهـزّ النسـيم ومـا سرى
مـا كـان أعسـر أن أفارق ساعةً		أرضـي فاضـحي ملـتقانا أعسرا
مـن أجـل نيـل لقائها ودعتكم		والـليل يجـثو بالظلام على الذرى
ومضـيت أشـبع ناظري من قريتي		وأجيـل دمعـاً حَـارّ ثم تحـدرا
آمـال قـلبي سـاميات لـلذرى		والـنفس والوجـدان تدنوا للثرى
والطـرف يـرنو للحبيـبة من لها		تمضـي الخطـى نطوي نجيعاً أحمرا
في ثغـرها الشـهد المصـفى إنمـا		تسـقيه مـن بـاعوا وربهم اشترى
وبكفهـا كـأس الجمـال تنيـلها		مـن جـال في ساح الوغى وتصدرا
هـلاّ عرفـتم من قصدت ومن بها		هـام الفـؤاد وعاف روضاً مزهرا
تـلك الشـهادة درب عزتـنا إذا		هـانوا بـني قومـي ومالوا للكرى
تـلك الشـهادة مجـد أمتـنا بهـا		وبهـا خميـس الحـق عـاد مظفرا
نـال الجـدود بها الممالك واحتووا		مـا حـازه كسرى وضمّن قيصرا
عشـنا بهـا والفخـر مـلء اهابنا		والـبر يخشـانا ونغشـى الأبحـرا
والـبدر يرمقـنا ويتـبع سـيرنا		ويـرى مواكبـنا تعـود القهقرى
ويـرى بـني قومـي تـنادوا للدّنا		عشـقوا الهوان وعز أرحاس الورى
ويـرى بـني قومـي على شطآنهم		في حـيرةٍ.. أين الطريق إلى الذرى؟
مـا بـين شـرقٍ أحمرٍ كم سامنا		ذلاً وغـربٍ مسـتبدٍ أخطـرا
ويـرى بـني قومـي لليـلى ليلَهم		ونهـارهم بشـقائهم قـد كـدرا
لمـا نسـوا عشـق الشهادة أرسلوا		يتوسـلون العـالم المتحضـر

يـا قـوم هـذي أمتي مذ ضيعت نهـج الكـتاب أصـابها ما قد نرى

لـولا فـتىً في القدس يحمل مشعلاً فيضـيء درب الحـق أبـلج نـيرا

لـرثيت موتـك أمـتي في عـالم جـاز الفضـاء ونحن نمشي للورا[1]

(١) منه شخصياً

الفصل الثالث

الشعراء الذين من

خارج قبيلة بني كنانة

١- محمد بن غرم الله الثوابي (ابن ثامرة)

من دوفة ثم أستقر أخيرا في وادي حميم.

هو أول الشعراء من خارج القبيلة وهو متنبي الديار الجنوبية في عصره. حسبما أطلق عليه المهتمون بشعرة والمتتبعون لأخباره وهو شاعر أمير زهران آنذاك جمعان بالرقوش.

ونورد له هذه القصيدة:

البدع

كـــثر الله خيركـــم يالمـــندق الصور الوثيق[١]

صـــور يوسين[٢] الذي ما ينتقل لو شدّ رقْبه[٣]

ســـامته[٤] فوق الصفاء والجون منقو ش متين[٥]

الــرد

إن خـــير الـــناس مـــن يصـــبر لزلات الرفيق

لـــو قطعت أيدي بالأيد الثانية وايش ادرق به

والعشـــائر يفرحون أو يضحكون الشامتين[٦]

المناسبة حصل سوء فهم بين قرى يالحكم وين أهل المندق وكاد الأمر أن يصل إلى حد الاقتتال فـــألقى الشاعر هذه القصيدة التي أنهت الخصومة فورا. بل عادت المحبة والوئام علها بينهم حيث إنه لا غنى لأحد هما عن الأخر ثم حفظها ورددها من بعد الأجيال.

المعنى الإجمالي للقصيدة: بدأ الشاعر في البدع أو الشطر الأول بمدح أهالي المندق للكرم

---

(١) صور يحمي المندق قوي الأساس

(٢) عبارة تشديدعلى أنه يمكن طاب الاعانه من بني يوس عند الاعتداء من خارج القبيله وهو رمز [illegible]

(٣) السامه.هي القواعد والميدات التي وضعت على صفا ثابته وقوى

(٤) لايستطيع أحد زحزحته

(٥) النقش عبارة عن المرو الذي يزين به راس الحصن وهو ساتر قوى للرماة الذين يحتمونه [illegible]

(٦) يذكـــرهم أن فعـــلهم هذا يزيد فرح الاعداء ويشمتون بكم عندما تتقاتلون واسم قبيلة واحده على [illegible] لايستحق

الـــذي حصل، وهذا ليس غريب عنهم، فهم أشبه بالسور الذي يصعب اجتيازه. ثم يقول صور يوسين بمعني (بني يوس) الوثيق الذي لن يستطيع أحدا إزاحته أبداً لأن سامته (تعني الأســـاس) الذي بني عليه هذا السور قوى جدا فهو لم يبنّ على أساس غير متين، والجون هـــو حـــزام مـــن المرو تبنى به رؤوس الحصون وبها تبقى فتحات لفوهة البنادق تستعمل لـــلدفاع عن القرية وفوق ذلك هي قوية ومتينة أيضا لا يخترقها الرصاص وتحمي المتستر وراءها. أما في الطرف الثاني أو الرد فهو كلام عام يخص الطرفين وكذلك الجمهور الذي لم يحاول الإصلاح بينهم. فيقول إذا لم يصبر الرفيق لزلات رفيقه فلا خير فيه ولا يصبر إلا مـــن يكون من خيار القوم. ثم ينتقل إلى سؤال موجه للجميع. ويقول: انظروا لو قطعت أحـــد يدي هل أستطيع أن أحارب الأعداء؟ فواحدة هي لحمل السلاح أما الأخرى فهي بمثابة الدرق استعين بها على رد السيوف أو الخناجر أو العصي أو الحجارة. وبغير الاثنين لا يمكن أقاتل؟ ثم يذكر الجميع: إن العشائر والقبائل الذين حولكم يتفرجون ويضحكون من تنازعكم.

٢- عيفان بن بخيت بن أحمد الجعيرة الزهراني.

من قبيلة بالخزمر من قرية حديد.

هـــذه القصيدة تنسب إلى شاعرين أحدهم ابن ثامرة، والآخر عيفان. ولقد رويت لي مـــن أشـــخاص كـــثيرين في السراة وتهامة انقسموا إلى فريقين وأخيرا قررت الانحياز إلى أحدهـــم؛ وهو الفريق الذي أكد إن قائلها عيفان وعلى رأس هذا الفريق الشيخ محمد بن قريط من بلحكم لأسباب كثيرة أولها أنه ثقة، وهو راوية وحافظ وكبير السن ومن حفظة للقصـــائد والقصـــص تولع بها أبناؤه وحفظوها ويذاكرونها. وإذا جلست إليهم فلن تمل مجلســـهم فمجلســـهم أشـــبه بحديقة غناءة فهم ينقلونك من زهرة لزهرة فما عليك إلا الاخـــتيار، وفوق ذلك والأهم أنهم لن يبخلوا عليك بما تطلبه وهو عندهم بل يزودونك أحيانا بما يناسبك.. وقد وثقها الأستاذ علي السلوك[1]

(١) الموروثات الجزء الثاني ص ٢٠٢-٢٠٣

البدع

يا سلام الله على سوقا بني في فيت الإخوان

بندرا من عهد أبونا آدم ونوح اللي أول الزمان

و الذي واساه وأكتب شدته موسى ولد عمران

والضمين إدريس وإبراهيم وإسماعيل وسليمان

والشاهد يعقوب وأولاده ويونس والنبي العدنان

والوكيل الله سبحانه جليل الملك هو الرحمن

لاتعدا فيه يا جاهل وتغدي تنقض الضمان

ثم يلزمك الكناني يبتعد من راسك الشيطان

والله يا من زاو ر المندق بفتنه يالعذاب لزارة

سوق زهران الذي ما يعرفون البيعة وأم غاوات

والمطارح ما خبرت إنا لزمناها وحنيناها

والخيول الدهم إلى جايت نخليهم بغيرها

الله أكبر كم نهارا خيلوا جمع العرب خياله

والمعابر تختصم والصفر كأنه برقع الصفا

ما طلنا العانة من ناس قعودا في الوطا رقوب

الـــرد

أي نحن زهران طارينا وصل لا مغرب الجوان

و بلاد الهند وبلاد العجم والجاوة والسودان

و اتعدا ذكرنا المقدس ومصر وحارة السلطان

و أغدينا فكرة أهل الشام وأهل المشرق البلدان

واليمن والبحر والبر وأفلح الطاري غضى نجران

واملوك العرش شافونا وقالوا الغوث يا زهران

والجن أمست تختصم وتصيح من ذا الذبح في رغدان

وافزع جبريل ومكاييل واسرافيل قالوا سيبوهم كان

الله أكبر ما أسعدك يا سوق يارغدان في المجزارة

فيك غامد يجزرون الهوش وأنحن نجزر الغاوات

واسقينا بالدم الرقاعة والبيبان حنيناها

والبلاد اللي حوالي السوق عززنا بغيرها

من دمي الترك ومن الباش والباهات والخيالة

الله اكبر منك يا ذاك الدم اللي برقع الصفا

وانجل الوادي وسقنا مزرع الزرقا وطار قوب

أمـــا الشعراء الذين لهم أقوال لا بأس بها، إلا أنهم لا يصلون إلى مرتبة الشعراء الكبار فهم كثير ولكن في هذه العجالة نذكر منهم

٣- عقال بن عطية الصلصل

من قرية عويرة ومن أعيان قبيلة بالطفيل وبإمكاننا إيجاز حياته، فكان رجل علم وكرم ورئاسة وشاعر وهذه الأسباب:

أمـــا العـــلم فقد أخذه عن المشايخ (أحمد الحرفي والقلاش والطبحي وجعفر) فكسب مـــنهم العـــلم ثم قدم ما تعلمه لأبناء مدارس القرعاوى وظهرت لديه موهبة الخطابة فهو خطيب مفوه.

الكرم فمعروف عن زهران هذا الكرم ولقرية عويرة نوع خاص فهم معروفون به.

الرئاسة بلاشك فإن أحفاد الطفيل بن عمرو معظمهم على هذا المنوال؛ وقد أضيف له أن والـــده كان عريف القرية، فلذا كان محبا للإصلاح بين الناس وله شهرة في ذلك عند القريب والبعيد وهذا هو شاعر قبيلة اليحمد إحدى فروع الشغبان التابعين لقبيلة بني سليم (محمد بن عوض أبو ثمين) قال قصيدة طويلة. نقتطف منها هذا البيت.

أنتشد بن عوض عنها وتلقى الحقيقة من عقال

أما قرضه للشعر فله مشاركات وحضور مميز في هذا الميدان كما إن القيفان التي كانت يـ[illegible] عند الختان، ولها ذوق خاص كان يتميز بنظمها وله شهرة في ذلك وإن كان مقل[illegible] إنه لا يريد التكسب من وراء الشعر و لم يحضر المناسبات إلا نادرا عندما يكون مع قبيلته. [illegible] اخترنا له هذه القصيدة المناسبة لموضوع الكتاب وقد توفي رحمه الله في (١٤١١/١/٢٩ هـ) عن عمر يناهز(٧٥عاما) وقد غرس حب العلم في أبنائه عبد العزيز إمام القرية ومن الدعاة إلى الله. وأحمد مهندس[1] وإليك عزيزي القارئ هذه القصيدة:

البدع

يا سلامي على السوق الذي حل في عز الديار

بين جيش الكناني زودوا في عقودة بالعماري

ما يوسوس له النمام واللي بغا من عندنا

الله اكبر على ذا السوق من كل بندر شي خطو له

يكسب الفايدة والربح للبيع واللي يشترون

له وكيلا على طول المدى يرقبة ماراجه النم

يمتنى مصر وأنا ابغي حجاز أرضنا وإصدارها

الـــرد

ليت فدوة مساعد ١٦ مية من كل دار

أربع أمية من ابني يوس وأربع مية عند العمارى

وأربع أميه تجي من دوس وأربع مية من عندنا

إن نهينا ضليل العقل قال إن خبط الشيخ طوله

وإن سكتنا فكم ذا الخبط فيهم وأبو يتمضرون

واحد وزن ١٦ مية في حكومة من جهنم

ذا كفانا على ورّاد هرجة عرف مصدارها

---

(١) هذه المعلومات والقصيدة حصلت عليها من الأستاذ فنان بن علي بن سعد الزهراني من [illegible]

الفصل الثالث

اللغة في قبيلة بني كنانة

اللغة في قبيلة زهران

اللغة في قبيلة بني كنانة هي اللغة السائدة في زاهران إلا ما ندر والاختلاف إما في اللكنة أو ما شابه ذلك. أما الداعي إلي إثبات بعض المفردات المتداولة في المنطقة والتي تكاد تندثر أن كثيرا من الشباب لا يعرف بعض المفردات آلتي كانت شائعة إلى عهد قريب لا يتعدى أربعة عقود أي في الثمانينات من القرن الرابع عشر الهجري ومن يعرفها فهو يتحاشى التلفظ بها أو يعيبها علينا وقد يتندر بها البعض وهو لا يدري أنها عربية فصحى تداولها الأقدمون قبلنا ولا أقول إن كل لهجة قبيلة زهران سليمة ولكني أقول إنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول:الكلمات الفصحى التي كنا نعتبرها شاذة وأن بعض أبناء المنطقة حاليا يحاولون تجنب من استعمالها فكيف بغيرنا !! ولا أريد الاستدلال بما مضى من أعلام الرجال في اللغة أمثال الفراهيدي وابن در يد وغيرهم وقد حاولت أن أتصيد بعض الكلمات الدارجة على الألسن في الوقت الحاضر والماضي القريب وأثبتها هنا. ثم يبقى التمحيص للمختصين في اللغة وهم كثر، ولو كنت لغويا لأخرجت كتابا عن اللغة في زهران ولكني امرؤ لا أجرؤ على ذلك لقصوري في هذا العلم. ولكني أقول: لعل هذا الفصل يشحذ همم أحد أبناء المنطقة. فلن تنهض منطقة إلا بسواعد أبنائها في أي فرع ثقافي أو غيره، وتبقى الإستشارة واردة في أي موضوع سبقنا إليه وليس في هذا عيب.

القسم الثاني: كلمات فصحي ولكن هناك إضافة أفقها الصواب مثل زيادة (اها) في الأخر الكلمة مثل ،أخي. أمي. وبعض الكلمات وهي كثيرة على هذا النحو.

القسم الثالث: كلمات عامية لا يعرف لها مصدر وهي لهجة محليه أقل الأقسام تداولا.

الكلمة	المقصود بها	معناها اللغوي	المرجـــع
الشوى	يكـــثر استخدامها بين النساء ويقصـــد بها إنها تريد تفتديها بنفسها من آلم عارض ويقول الشاعر العربي(والجود بالنفس أقصى غاية الجود)	١-رد المال ٢-جلدة الراس ٣-الاطراف وكل ما ليس مفتلا ٤- الامر الهيّن	١- القـــران الكريم سورة المعـــارج آية ٦- المراد في هذه الآية جلدة الرأس ٢- مجمل اللغة٢/٥١٥
الْمَحُ	ولها مشتقات مثل، لمحته، ولمح لي ويقصـــد بهـــا انظر، نظرته ونظر لي	أصـــلها لمـــح يلمح ومعناها النظر السريع ومنه قوله تعالى كلمح بالبصر	عمـــدة الحفاظ في تفسير أشـــرف الالفاظ ٤/٦٤ ومجمل اللغة(٣/٤٩٧)
الصَّرَامْ	الحصاد وتستخدم هذه الكلمة يقول صرمت الصيف	لهـــا عدة معان وهذا من معانيها	القران الكريم سورة القلم ايـــة ٢٢ المـــراد بـــه في السورة:اللسل أى احترقت فاسودت ومجمل اللغة(٢/ ٥٥٥)
الشنّة	وهي القربة الصغيرة التي يبست مـــن قلة المياه، وقال الشريف الرضى (مَطْرَحَ الشنّة قد أيبسها قدمْ العهد بعامى الأقط)	والشـــن الجلد البالي والجمع شنان	مجمـــل الـــلغه(٢/٤٩٩)، يقول الشريف الرضي في إحدى قصائده: مَطـــرَحَ الشنّة قَد أيبسها قدَمُ العَهد بعامى الأَقط
الملة	المكان الذى يوقد فيه النار	التراب الحار أو الرماد	مجمل اللغة(٣/٨١٦) وفي الحديـــث(وكانما تسفهم الملة)
القبس	تطـــلق على النار سواء كانت	قبس النار وهي الشعلة	مجمـــل الـــلغه(٣/٧٤٠

	مشتعلة أو غير مشتعلة	ويطلق على ما اقتبس من النار كاحد عود منها في نار	)وعمدة الحفاظ (٣/٣١٣) وفي الآية(لعلي آتيكم منها بقبس)
طاوي	وهـــي مـــأخوذة من الطوى الجوع	ولهـــا في اللغة العربية عدة معان وهذا اسم فـــاعل ومن معانيها الجوع	مجمل اللغة(٢/٥٨٩)، وفي الأشـــعار قـــول الشاعر العربي: ولقـــد أبيت على الطوى وأظله حـــتى أنـــال به كريم المأكل
الركوة	مصـــنوعة من الجلد تستخدم لـــلمياه مثل الأباريق المستعملة للوضوء واستخدامات متعددة	ورد لهـــا ذكـــر في الحديـــث الشـــريف عطـــش الـــناس يوم الحديـــبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة	صـــحيح البخاري كتاب المغـــازي رقم الحديث (٤١٥٢)
العقربان		هو ذكر العقرب	
أفز	تعني الخطي السريعة او القفز ويفـــز الرجل اى ينهض وقال الشاعر الشعبي احمد بن جبران في قصيدة على طرق الجبل (أفز في دربي كما المنجو من الخيل)	الوثب أو الوثاب	تـــاج العروس للزبيدي ج ١٥ ص ١٤
حوّش	يلم ويجمع	الذئب يحوش الغنم	تـــاج العروس للزبيدي ج ١٥ ص [illegible]
كمّل		أنهي	مختار الصحاح ص[illegible]
هب لي	اعطني	قال الله تعالى فهب لي	سورة مريم [illegible]

من لدنك وليا

الكلمة	المعنى	الشاهد	المصدر
هبشه	وهــو ومايضع في اليدين حتى تمتلي ويسمى هبشه وقال شاعر قــديم في قصــيدة (ماعندى الاجــناب مــايوفي هــبوش) والجــناب هي المزرعه الصغيرة المحاورة للمزرعة الكبيرة وتعني ان المحصــول عند جمعه لاتمتلي اليدين منه	جمع وكسب	مختار الصحاح ص٥٧٨
الهراوة		بالكســر هي العصى الغليظه	مختار الصحاح ص٥٧٨
الهشيم		الكسر	مختار الصحاح ص٥٧٨
الصحفة	هــي عــبارة عن صحن من الخشب للأكل والصحن يطلق عــلى كــلماهو مصنوع من النحاس والحديد وهو أكبر من الصحفه	ورد في الحديــث الصــحيح ذكــر الصــحفة في عــدة مواضــع مــن ذلك حديث عائشه رضي الله عــنها فســقطت الصحفه فانفلقت	صــحيح البخارى كتاب النكاح باب (١٠٧)
الجفنة	مــن انواع القدور التي يطبخ فيها الا كل وهي مصنوعة من الفخار القديم	ورد في الحديــث الصــحيح في مسلم فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدة من الجفنة وعند ابن ماجه اتى النبى صل الله عليه وســلم بجفنة كثيرة	يقــول المقنع الكندى في بيــت من قصيدته ((وفي جَفْتة ما يُغلقُ الباب دونها +مُكَلَّلةٍ لحْما مُدَفَّقة ثَرْدا))

		الشريد	
الفيّه	الظل		
الجذوة	عـــود غـــليظ يؤخذ من النار للإاستنارة به في الطريق.	:(لعـــلي أتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطاوم)	القصص٢٩
الضحوه	ومعـــناها أول الـــنهار وقال الشاعر: أراني إذا ناكبت قوما عداوة فضحّيتهم فإني على الناس قادر	في الحديث وأقبل إلينا رســـول الله صل الله عـــليه وســـلم وذلك ضحوة	الضحوه
المراح	ما يبني من بيت للمواشى	المنجد مادة راح قال هـــو (مـــأوى الإبل والبقر والغنم والمعز) وقال المراح الموضع: يروح القوم منه أو إليه	
الرّوحه	المساء وتستخدم من بعد الظهر إلى المساء والغالب نطقها يدل علي بعد العصر	المنجد مادة راح قال هو(ج الرّوَاح وهو من العشى أو من الزوال إلى الـــليل ويقابلـــه الصباح وقال خروجوا برواح من العشى أي بأول منه وفعل ذلك فى سراح ورواح أى صـــباحا ومساء لان السراح صباحا ورواح	في الحديـــث عن أنس أن رســـول الله صل الله عيه وسلم قال لغدوة في سبيل الله أو روحة خيرٌ من الدنيا وما فيها) متفق عليه

الكلمة	المعنى	الشاهد	المصدر
		مساء	
وهلة وغالبا تنطق اول وهلة	(أول مرة) وهذه الكلمة يكثر استخدامها في القسم التهامي من منطقة زهران	وقال الشاعر عمرو بن معد الزبيدى: وجاشَتْ اليّ النفس اول وهلة وزُدّت على مكروهها فاستقرت	الأصمعيات ص [illegible]
افلح	ذهب		
الخَصَر	البرد	خصِر الرجل بمعني المه البرد في اطرافة وخَصر يومنا لشتد بردة وماء خصر	مختار الصحاح ص [illegible]
الفَجْوه	وتعني فرجة يوضع فيها السمن أو غيره كالإيدام عند تناول الوجبة	وتعني الفرجة والمتسع بين الشيئين ومنه قوله تعالى (وهم في فجوة منه)	مختار الصحاح ص [illegible]
الضواح	وهو عود من الحطب يستخرج من النار لينير لهم الطريق او البحث عن شي داخل المنزل	تضوّأ إذا (قام في ظُلْمة ليرى)	تاج العروس ج١ ص ٣٢٠
النقعة	وسط الشيء	قال تعالى (فوسطنا به نقعا)	سورة العاديات
راح	ذهب فإذ كانت مبهمة فهو ذهب إلى مكان معلوم كمن ذهب إلى البيت أو مكان متعارف عليه	قال تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون	سورة النحل آية ٦
سرح	وأكثر استخدامها كمثل سرح	قال تعالى ولكم فيها	سورة النحل آية ٦

الكلمة	المعنى	الشاهد	المصدر
	عند المزارع او سرح يرعى الماشية	جمالٌ حين تريحون وحين تسرحون	
اللحد	وهو الشيء الذى أمامك ونسيت اسمه فتقول اعطني اللحد وفي جيزان (ما اسمه)وبعض القبائل الهني وقد يكون غيرها كثير		
ابغي/ ابغا	اريد	وفي القران الكريم ذلك ما كنا نبغ	
هبط	هبط بمعنى ذهب للسوق وليس لها مرادفات أخرى في لهجة المنطقة حسب علمي		شاعر زهراني قال ياهابط السوق عصرا والنهار اقفا
غدا	ذهب	وقال الشاعر(وليس الليث من جوع بغاد ـ إلى جيف تحيط بها كلاب	الشاعر ابن الحجاج من معجم لالئ الشعر[1]
مارى	خصام تماروا تخاصمو	وقال الشاعر (إذا كنت ذا علم وماراك جاهل-فأعرض ففى ترك الجواب جواب)	منصور محمد الهروىّ معجم لالى الشعراء ص ٣٧

(1) وفي الحديث: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غدا إلى المسجد أو راح، أعدّ الله له في الجنة نُزُلاً كلما غدا أو راح) متفق عليه

الباب الثامن

الأوائل

من قبيلة بني كنانة

لاشك انه كان هناك أناس كثيرون لهم الأسبقية والأولوية في أشياء تكسبهم حمدا كما قال الشاعر العربي:

الحمد لا يشترى إلا له ثمن   ولن أعيش بمال غير محمود

ولكني آثرت أن اكتب نبذه قصيرة عن من كان له السبق في الزمن الحديث وقد بذلت قصـارى جهدي لكي أحصل على بغيتي وإن كان البعض قدم أعذاراً متفاوتة ومنهم من قـدر هـذا العمل وقدم لنا المعلومات التي طلبت منه وإني أرجو أن أكون قد وفقت فيما ذهـبت إليـه وان حصـل تقصير أو بالأصح وجود تقصير في بعض النواحي فأرجو أن يسـعفني الأخوة الكرام بالتنبيه إلى هذا الخلل ولهم جزيل الشكر وحتى يكون مكمل لهذا البحث فمن من قبيلة بني كنانة. كان هؤلاء لهم السبق واسأل الله التوفيق.

ملاحظة هامة

لقـد أشار بعض الأخوة الكرام أن أضمن هذا الباب الحاصلين على شهادة الدكتوراه مـن كل فرع من التخصصات العلمية أمثال أ.د.علي إبراهيم عبدالرحمن الكناني الزهراني الحاصل على هذه الدرجه العلميه في تخصص التربية الإسلامية إلا أن هذا يحتاج إلى وقت آخر ولكن سوف أحاول اكتب عنهم متقبلا.

الفصل الأول

في خدمة الدولة والمجتمع

سعيد بن يحي بن مبارك الكناني الزهراني.

مولده: مـــن مواليد قرية الحلاة في العقد الثاني أو الثالث من القرن الثالث عشر تقريبا.

تعليمه: كانت لديه ثقافة لا بأس بها، ورأي سديد وحكمة وشجاعة نادرة.

حياتـــــه العملية: ويبدو لي أن الشيخ سعيد بن يحيى رحمه الله ذو أفق واسع وله نظرة مستقبليه بعيدة، وفكر نير فكان أول من اتصل برجال الملك عبد العزيز (وهو الأمير منصور بن لؤي) عام ١٣٣٨هـــ وطالب بفصل القبيلة عن آل بالـــرقوش. وقد زوده ابن لؤي بخطاب. رغم أن الأقوال المتداولة لا تشير إلى هذا لا من قريب ولا من بعيد. وأن الترشيح لهذا المنصب قد تم عـــن طـــريق الوفـــد الذي كان يطالب بالانفصال بعد أكثر من عشر سنوات. ثم جرى تأييده من قبل أفراد القبيلة فيما بعد..

يـــبدو أن الشيخ سعيد رحمه الله قد بدأ يغازل رئاسة القبيلة من عام ١٣٣٨هـــــ ولكن هذه المغازلة لم تظهر للعيان. قد تكون هناك أشياء خفيـــه لا تطفو على السطح إلا متأخرة. فكان يشارك قبيلته في بعض الأمور لا كرئيس قبيلة بل كواحد من أبنائها. ولكن بعدما احتدم الأمر بين قبلة بني كنانة والشيخ عبد المجيد بالرقوش، وطالبوا بالانفصال، وبعد مـــراجعات للطائف. تحقق لهم ذلك الطلب، وأُنتخب شيخاً لقبيلة بني كنانة. بدأ الشيخ سعيد عمله كشيخ لقبيلة بني كنانة عام ١٣٥٠هـــ ثم توج ذلك بالأمر الملكي الكريم في عام ١٣٥١هـــ انظر الوثيقة رقم (   )

وفاتـــه: توفي رحمه الله في العقد السادس من القرن الرابع عشر الهجري عن عمر يناهز مئة وخمسين عاما. توفي ـــ رحمه الله ـــ وقواه العقلية قوية لم تؤثر فيها السنوات. [١]

---

[١] أخذت هذه المعلومات عن طريق من حفيده الشيخ راشد بن ذياب بن سعيد.

مسفر بن مهدى العتيبي الكناني الزهراني.

مولده قرية مسير في أوائل القرن الرابع عشر الهجري

تعليمه يبدو لي أنه من القلائل الذين كانوا ملمين بالقراءة في المنطقة، والوحيد من رجال الوفد الذين طالبوا بانفصال القبيلة.

حياته العملية ١ـ كان المذكور عريفة قرى مسير الأربع. وكان ضمن الذين طالبوا بفصل قبيلة بني كنانة عن الشيخ راشد بالرقوش.

٢ـ عام ١٣٥٧هـ حصل على تكريم الدولة؛ فقد اختير عضواً في مجلس المنطقة(١) في أول مجلس يشكل آنذاك للمنطقة. واعتقد أن شيخ شمل زهران بالرقوش، كان له رأي في ذلك الاختيار لسمعته الحسنة.

٣ـ تنازل عن عرافة بعض قرى مسير في حياته مثل آل حمزه وأم عمر.

وفاته: كانت وفاته في العقد السادس من القرن الرابع عشر الهجري على وجه التقريب.

الفصل الثاني

الأوائل في

العلوم الشرعية

أحمد بن عبدالله بن أحمد العمارى الكناني الزهراني

مولده: بني كنانة قرية الغمد عام ١٣٧٠هـ

تعليمه:

١- درس الابتدائية بمدرسة النصباء الابتدائية وتخرج منها عام ١٣٨٤هـ

٢- درس المرحلة المتوسطة والثانوية بالمعهد العلمي (مكة المكرمة وقد تخرج عام ١٣٨٩هـ)

٣- التحق بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام(١٣٩٠هـ) ولقد تخرج عام(٩٣/١٣٩٤هـ)

عام ١٣٩٥هـ ابتعث إلى جامعة الملك عبد العزيز فرع مكة المكرمة سابقا، جامعة أم القرى حاليا للدراسات العليا وحصل على شهادة الماجستير في السنة المنهجية قسم الكتاب والسنة وكان موضوع الأطروحة تحقيق كتاب في الحديث للحافظ بن الجوزي رحمه الله توفي (٥٩٧) وعنوانه (إعلام العالم بعد رسوخه بحقائق ناسخ الحديث ومنسوخه) (طبع)

عام (١٤٠٠هـ) التحق بالدراسات العليا لنيل (الدكتوراه) من نفس الجامعة وكان موضوع الأطروحة تحقيق كتاب للحافظ أبي حاتم رحمه الله المتوفى (٣٢٧هـ) في التفسير وعنوانه (تفسير القرآن العظيم مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين) وقد اقتصر التحقيق على الجزء الأول

١- عام ١٣٩٥ عين معيدا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٢- عين محاضرا بنفس الجامعة كلية الدعوة.

٣- أستاذا مساعدا في كلية القران الكريم

٤- وكيلا لكلية القرآن الكريم.

٥- عميدا لكلية القرآن الكريم لمدة ثلاث سنوات

٦- شارك في لجان داخل الجامعة الإسلامية.

المشاركات العلمية

شارك في مناقشات عدد من الرسائل العلمية للماجستير والدكتوراه.

شارك في الأشراف على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه.

كان عضواً بالمجلس العلمي بالجامعة

كان عضواً في هيئة التحرير لمجلة الجامعة الإسلامية.

شارك في تقديم بعض البحوث العلمية،

شارك في لجان داخل الجامعة الإسلامية.

انتدبـــته الجامعـــة إلى عدد من الدول الإسلامية وغيرها من أجل اختبار الطلاب ومقابلتهم للالتحاق بالجامعة

مـــثل الجامعـــة الإســـلامية في مسابقة أقيمت لتحفيظ القرآن الكريم في (تايلاند)

المشاركات خارج الجامعة:

١ـــ عين مشرفا تعليميا في جماعة تحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة.

٢ـــ قام بعدد من المحاضرات والتدريب داخل الجامعة وخارجها.

٣ـــ شارك في عدد من الدورات العلمية داخل المدينة وخارجها.

الإنـــــتاج العلمي

إضـــافة إلى الكتابين المحققين المطبوعين في رسالتيّ الماجستير والد كتوراة. فقـــد قام بتحقيق كتاب الناسخ والمنسوخ في الحديث للأثرم. ونشر الجزء الثالث في مجلة الجامعة الإسلامية. والجزاءان الآخران محققان.

– رسالة في التفسير الموضوعي نشرت في مجلة الجامعة الإسلامية

التقاعد:

وقد أحيل إلى التقاعد وأستقر، به المقام في مسقط رأسه قرية الغمد في بني كنانة بزهران.

وسنرى له قريباً إن شاء الله بحوثاً دينية. وتحقيقات لبعض الكتب القديمة.

ســـــبب الاختيار

كـــان أول من حصل على شهادة الدكتوراه في مجال غير الطب من أبناء القبيلة

عبد العزيز بن حنش بن حمدان بن حبيب الكناني الزهراني

مولده قرية الغمد ببني كنانة عام ١٣٧٠هـ.

تعليمه تلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة النصباء الابتدائية وحصل على شهادتها عام ١٣٨٦هـ.

انتقل إلى مكة المكرمة وحصل على المتوسطة والثانوية من المعهد العلمي عام ١٣٩٣هـ.

انتقل إلى الرياض والتحق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة، تخصص شريعة. وتخرج فيها عام ١٣٩٧هـ.

واصل تعليمه بجامعة أم القرى، وحصل على شهادة الماجستير

حياته العملية

١- التحق بكتابة عدل مكة بعد تخرجه بوظيفة كاتب عدل.

٢- رئيس كاتب عدل مكة المكرمة.

٣- عضو بمجلس الأوقاف بمكة المكرمة.

٤- أمين الجمعية الخيرية لمساعدة الشباب في الزواج.

ومن أسباب اختياره مع الأوائل أنه

سبب الاختيار أول كاتب عدل من القبيلة، كما أنه بلغ وظيفة رئاسة كاتب عدل منطقة مكة المكرمة. [1]

---

[1] أخذت منه هذه المعلومات شخصيا

صالح بن عطية بن صالح الكناني الزهراني

مولده   قرية النصباء عام ١٣٦٨هـ.

تعليمه   نال الشهادة الابتدائية بمدرسة النصباء عام ١٣٨٦هـ.

ونال الشهادة المتوسطة والشهادة الثانوية بالمعهد العلمي بمكة المكرمة عام ١٣٩١هـ.

التحق بكلية الشريعة بالرياض جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وتخرج فيها عام ١٣٩٥هـ

حياته العملية   بعد تخرجه عين ملازم قضائي في محكمة الباحة وذلك في عام ١٣٩٦هـ.

عام ١٣٩٧ هـ تم نقله إلى محكمة باشوت الشرعية.

عام ١٤٠٠هـ تم نقله إلى محكمة دوس الشرعية واستمر هناك لمدة ثمانية عشر عاما تخللها القيام بمحكمة المندق في أثناء غياب قاضيها. عام ١٤١٨هـ تقاعد من العمل.

عام ١٤١٩هـ افتتح مكتب للمحاماة والاستشارات القضائية بمكة المكرمة.

سبب الاختيار   أول قاضٍ من قبيلة بني كنانة يحصل على هذه الوظيفة عن طريق الدراسة والوظيفة الحكومية.[1]

---

(١) أخذت منه هذه المعلومات منه شخصيا يوم الأحد الموافق ٢٥ محرم ١٤٢١هـ

عبد الرحمن بن منسي بن عبد الله بن سعيد الكناني الزهراني

مولده: مكة المكرمة عام ١٣٧٨هـ

تعليمه: درس الابتدائية بمدرسة منى بمكة المكرمة وحصل على شهادتها عام ١٣٩٢ هـ.

درس المتوسطة والثانوية بالمعهد العلمي بمكة وتخرج عام ١٣٩٨هـ.

حصل على شهادة الليسانس من كلية الشريعة بجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض تخصص شريعة عام ١٤٠١هـ.

حصل على شهادة دبلوم في القانون الدولي من جامعة (UTD) جامعة تكساس ــ دلاس عام ١٩٨٦م.

حياته العملية: التحق بسلك القضاء بمحكمة الرياض بوظيفة ملازم قضائي حتى عام ١٤٠٤ هـ

التحق بمكتب سعود الشواف للمحاماة من تاريخ تخرجه حتى نهاية ١٩٩٠ م

افتتح مكتب المحامي عبد الرحمن بن منسي الزهراني للمحاماة اعتبارا من ١٩٩٠/١٢/٣١م

سبب الاختيار: أول من حصل على شهادة في القانون، ويزاول المحاماة بطرقها العلمية والقانونية.[1]

---

(1) أخذت هذه المعلومات منه شخصيا في قرية بني عمار يوم السبت وافق ١٤٢٠/٣/١٥هـ

سعيد بن عبد الله الكناني الزهراني الملقب الرداعي

مولده　　عام ١٣١٤ هـ بقرية العنق

تعليمه　　تلقى تعليمه الأولي في الحرم الملكي الشريف بمكة المكرمة، ثم أكمل تعليمه في اليمن حيث ارتحل إليها عام ١٣٢٨هـ[1].

حياته العملية　　١- بعد عودته إلى مسقط رأسه قام بإمامة مسجد قرية العنق.

٢- قام بإمامة عدة مساجد خارج قريته.

٣- قام بالفتوى وتقدير الشجاج والوعظ والإرشاد وكان يفد إليه من أماكن بعيدة.

٤- تم تعيينه بعد وصول قاضي المندق مقدرا للشجاج.

كان رحمه الله رجل دين ورعاً وتقوى نحسبه كذلك، ولا نزكي على الله أحداً. درس العلوم الشرعية حتى أصبح مفتياً قبل افتتاح المحكمة الشرعية. ثم أصبح مقدرا في ألارش وفي تقسيم المواريث رحل من بلاد زهران إلى مكة المكرمة. والتحق بالجندية أثناء حكم الأشراف ولم يطول به المقام بمكة المكرمة. فبعد أن بدأ يدرس بعض العلوم الشرعية في المسجد الحرام.. ارتحل إلى اليمن. ليواصل ما بدأه بمكة ولقد تعلم ما شاء الله أن يتعلم. (ولم يفصح عن أسباب ارتحاله إلى اليمن ومن أشار عليه بذلك، وإنني

---

(١) ذكر الأستاذ السلوك في معجمه ص٣٢٢ نقلا عن ضيف الله بن الشيخ أن ولادته رحمه الله كانت عام ١٣١٤هـ وأنه تلقى تعليمه في اليمن ١٣٢٨هـ. والذي بدا لي كوني أعرفه وتربطني به قرابة وسمعت بعض أحاديثه، أن هناك خطأ غير مقصود، فقد ذكرت: أن الشيخ قبل وفاته في مناسبات عديدة قد التحق بالشرطة في زمن الأشراف بمكة، وأنه ارتحل بعدها إلى اليمن لطلب العلم فكيف يمكن أن يكون جنديا وعمرة ١٤ سنة وحدم في الجندية مدة لا نعلم كم هي، ثم ارتحاله إلى اليمن. لا شك أن هناك التباس لم ينتبه إليه ابنه؛ فقد تكون ولادته قبل هذا بما لا يقل عن عشر سنوات بغض النظر عن حفيظة النفوس التي كانت بحوزته، فالكل يعرف عدم دقة التدوين في ذلك الوقت. وهذا وقع فيه الكثير من أبناء القرى والبادية.
ذكر مؤلف التعليم في منطقة الباحة عن إن تعليمه كان في صبيا بجيزان. وقد جاءتني رسالة من الأخوين عبد الله بن محمد وعبد الكريم بن صالح، وهما أقرب الناس إليه فقالا إن دراسته كانت في اليمن. كما أشارت في سياق، وحدد مكانها بأنها في رداع، ولقب بعد ذلك بالرداعي نسبة للمنطقة التي تعلم فيها.

ارجح أن يكون أحد مشايخه سافر إلى اليمن فلحق به أو قريب من ذلك)
ثم عاد إلى مسقط رأسه واشتغل بالفتوى والوعظ والإرشاد وإمامة مسجد
أهل قرية العنق فترة من الزمن. وكذلك بعض القرى الأخرى.

وفاته

توفي رحمه الله في عام ١٣٩٢هـ

صالح بن علي بن صالح الكناني الزهراني

مولده المندق ببني كنانة عام ١٣٧٧هـ

تعليمه ١ـ تلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة المندق الابتدائية وحصل على شهادتها عام ١٣٨٩/١٣٩٠ هـ.

٢ـ وتلقى تعليمه المتوسط في مدرسة النصباء وحصل على المتوسطة عام ١٣٩٢/١٣٩٣ هـ.

٣- أمــا تعليمه الثانوي فكان سنتين في ثانوية السروات بالظفير وأكمله بالطائف وحصل على شهادة إتمام الثانوية عام١٣٩٦هـ

٤ـ انتقل إلى مكة المكرمة والتحق بجامعة أم القرى شريعة وتربية.

مؤهلات أخرى

١- دورة ديبلوماسية بمعهد وزارة الخارجيه عام ١٤١٢هـ بتقدير امتياز

٢- خمس دورات علوم إدارية عليا بمعهد الإدارة العامة من عام ١٤١١/ ١٤١٨هـ

حياته العملية ١ـ مدرس ثانوية لمدة ثمان سنوات من عام ١٤٠٠/١٤٠٨هـ

٢- مدير مركز الدعوة والإرشاد بمنطقة الباحة من عام ١٤٠٩/١٤١٥هـ.

٣- مدير عام فرع وزارة الشؤون الإسلامية بمنطقة الباحة من عام ١٤١٥ /١٤١٩هـ

٤- عضواً بمجلس منطقة الباحة من عام ١٤١٤/١٤١٩هـ

٥- ممثلا لسماحة الشيخ عبدا لعزيز بن باز رحمه الله لمدة عشر سنوات من ١٤٠٩/١٤١٩هـ في المساعدات وشئون الإفتاء

٦- مدربا ومعلما لمديري المدارس في منطقة الباحة لمدة سنتين بتكليف من مدير التعليم آن ذاك فهد جابر الحارثي.

الأعمال الإضافية

---

(١) هذه المعلومات أخذت منه شخصيا في منزله بالمندق

١- رئيس مجلس ادارة تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الباحة

٢- منسق اعمال التوعية الأمنية في المنطقة لمدة سنتين

٣- باحث اجتماعي ومشرف على شؤون جمعية البر بزهران من قبل جمعية البر الخيرية في الباحة

٤- إمام وخطيب جامع المندق من عام ١٤٠٢/١٤١٩هـ

عام١٤١٩هـ تقدم بطلب إعفائه من العمل حسب رغبته حتى يتفرغ للاطلاع والدراسة ومن ثمرة هذا التفرغ تم الانتهاء من تحقيق وتخريج كتاب المغني لابن قدامه على طريقة الشيخ ناصر الألباني. ويتمنى أن يجد من هو جديرا بالتحقيق والتخريج لمشاركته فيه ليُمكن طباعته والاستفادة منه[١].

الفصل الثالث

الأوائل في التأليف
والنشر والصحافة

عبد العزيز بن عبد الله بن سعيد الكناني الزهراني

مولده قرية بني عمار عام ١٣٥٢هـ تقريبا

تعليمه درس في الكتاب بالمندق من عام ١٣٥٧ هـ إلى عام ١٣٥٩هـ على يد الشيخ عبد الله بن سعدى الغامدى.

وإلى جانب مواظبته لعدة مشايخ في الحرم المكي الشريف، تبحر في العلوم الدينية والأدب وتثقيف نفسه بنفسه.

حياته العملية في عام ١٣٧١هـ التحق بشرطة مكة المكرمة ثم استقال منها عام ١٣٧٣ هـ. ولم يعد إلى مسقط رأسه.

عام ١٣٧٤هـ التحق بأمانة العاصمة كموظف.

عام ١٣٨٣هـ أسندت إليه إدارة فرع أمانة العاصمة في منى وتتبعه أحياء (العزيـزية، الروضة، الششة، شارع الحج حتى الشرائع، ثم عرفة، ومزدلفة ،وادي نعمان إلى المعسل حدود بلدية الطائف)

عـام ١٣٩٤ هـ استقال من أمانة العاصمة واتجه للأعمال الحرة، وقد شهد له كل من تعامل معه بالأمانة والصدق.

وأخيراً استقر به المقام في مسقط رأسه قرية بني عمار.

و هو عضو في لجنة تطوير القرى بالمندق.

و عضو في لجنة أصدقاء الصحة، وأصدقاء المرضى بالمندق.

عضو مؤسساً في النادي الأدبي منطقة الباحه من تاريخ افتتاحه.

استقال أخيرا من عضوية النادي الأدبي وجرى تكريمه من قبل النادي

١- حصوله على إجازة من مشايخ الحرم المكي وعلماء الحديث.

٢-إجازته بعض طلاب الجامعات في الرواية.

٣- ألـف كتاب معجم رواة الحديث الأماجد من علماء زهران وغامد ودون تراجمهم ثم اتبعها بمروياقم من الكتب الستة في ثمانية مجلدات صادر عام ١٣١٨هـ .

وقـــال فضـــيلة الشيخ العلامة الراحل حماد الأنصاري، أحد علماء طيبة الطيبة، والمدرس بالجامعة الإسلامية في تقريظه للكتاب المذكور والمؤلف: (إنـــه تناول موضوعا لم أعلم أن أحداً تناوله قبله، وهو جمعه علماء غامد وزهـــران من عصر الصحابة إلى عصر تابعي التابعين مع دراسة تراجمهم ومروياتهم في الكتب الستة). وقد اعتبره أول من سلك هذا.

و يمكـــن اعتباره من البارزين أيضا في العلوم الشرعية؛ فهو خطيب مفوه وداعية؛ وليس في ذلك غرابة مادام درس كتب الحديث الستة.

عطية بن أحمد بن عطية بن عواض الكناني الزهراني

مولده: عـــام ١٣٦٧هــ في قرية الغمد إحدى قرى قبيلة بني كنانة بزهران

وترعرع في قرية حصن بالزين إحدى قرى بني ظبيان ببلاد غامد.

تعليمه:

- درس المرحلة الابتدائية في مدرسة بني ظبيان قرية عرى بغامد، وحصل على الشهادة الابتدائية عام ١٣٨٢هــ.
- عام ١٣٨٥هــ تخرج من معهد المعلمين الابتدائي بقرى بني ظبيان.
- عام ١٣٩٦هــ حصل على الشهادة الثانوية منازل من الرياض.
- عـــام ١٣٩٩هــ حصل على دبلوم الإدارة العامة من جامعة تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية.
- عـــام ١٤٠٢هـــــ حصـــل على بكالوريوس في الإدارة العامة جامعة تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية.
- عـــام ١٤٠٣هـــــ حصل على شهادة الماجستير في الإدارة من جامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية.

حياتـــــه العملية: تنقسم إلى ثلاثة محاور:

المحور الأول

من عام ١٣٨٦هــ إلى عام ١٣٩١هــ معلم بالمدرسة السعودية الابتدائية في بالجرشي.

مـــن عام١٣٩١هــ إلى عام ١٣٩٥هــ معلم بمدرسة عبد الله ابن رواحة الابتدائية بالرياض.

المحور الثاني

مـــن عـــام ١٤٠٣ إلى ١٤٠٧هــ مديراً الشؤون الإدارية بوكالة وزارة المعارف قسم المشاريع.

مـــن عام ١٤٠٧ إلى ١٤١١هــ انتقلت خدماته إلى الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها المؤسسة حديثاً آنذاك، وكلف بعمل مدير العلاقات العامة والإعلام البيئي.

عام ١٤١١هـ نقلت خدماته إلى بنك الرياض مدير العلاقات العامة حتى تاريخه.

المحور الثالث

من عام١٣٩٢ إلى ١٣٩٤هـ محرر صحفي بمكتب جريدة اليوم بالرياض

عام ١٣٩٤هـ محرر صحفي بمجلة اليمامة بالرياض.

من عام ١٣٩٤هـ إلى ١٤٠٥هـ محرر صحفي بجريدة الرياض، ومراسل أثناء ابتعاثه بأمريكا.

عـــام ١٤٠٥ هـــ تمت إعارته إلى مؤسسة اليمامة الصحفية لإدارة فريق تأســيس وإصـــدار صحيفة يومية باللغة الانجليزيه وهي (Newspaper Daily Riyadh).

عـــام ١٤٠٦هـــــ صدرت الصحيفة ورأس تحريرها حتى نقل لهيئة الحياة الفطرية

سبب الاختيار: أول رئيـــس تحرير صحيفة سعودية يومية تصدر باللغة الإنجليزية من أبناء المنطقة الجنوبية

قيان بن جمعان بن سعيد بن أحمد بن مرضي بن علي الكناني الزهراني

مولده — من مواليد قرية بني عمار من بني [illegible]

تعليمه — ١ـــ بدأ دراسته الأولية لدى الشيخ [illegible]

٢ـــ انتقل إلى المسجد لقراءة القرآن لدى [illegible]

الشيخ أحمد الصالي رحمه الله.

عام ١٣٨٣هـــ حصل على الشهادة الابتدائية [illegible]

عام ١٣٨٤ إلى ١٤٨٥هـــ واصل تعليمه في المرحلة [illegible]

مدرسة الجيش الليلية.

نقـــل إلى جـــده وانقطع عن الدراسة ثم حصل على الشهادة [illegible]

المعهد الثقافي الليلي بجدة. عام ١٣٩١هـــ

حياتـــــه العملية — عام ١٣٧٧هـــ التحق بالقوات المسلحة كجندي بالطائف .. [illegible]

الابتدائي والمتوسط في المدرس الليلية، مع تدرجه في الرتب العسكرية حتى

وصل إلى رتبة ملازم أول.

ثم أحيل إلى التقاعد في أواخر عام ١٤٠٧هـــ بهذه الرتبة.

عـــاد للعمل بالدفاع الجوى متعاقداً في شركة طامسون بوظيفة إدارية من

أوائل عام ١٤٠٨هـــ. حتى عام ١٤٢١هـــ

ســـــبب الاختيار — عـــام ١٣٩٢هـــــ كان أول من قام بالتأليف وإصدار كتاب اسمه دراسة

شاملة عن قبيلة زهران.

عام ١٤٢١هـــ صدر له الكتاب الثاني بيت من زهران (حُممه الدوسي)

وملحق به فصل عن ثروق وآل خضران

صالح بن محمد الكناني الزهراني الملقب بصفوان

مولده: من مواليد قرية الحلاة من بني كنانة لا يعرف متى كان ذلك. ولكن يفترض أن يكون ميلاده مابين العقد الرابع أو الخامس من القرن الثالث عشر من الهجرة النبوية حسبما ورد في كتاب الحركة التعليمية في منطقة الباحة فقال إن راشد بالرقوش من مواليد ١٢٥٦هـ وإن والده استقدم له مدرسين ومن ضمنهم مدرس اللغة التركية[١]

تعليمه: ١ــ قال الشيخ عبد الله بن عبد المجيد بالرقوش رحمة الله عليه: إن صفوان هذا كان مترجم اللغة التركية للشيخ راشد بالرقوش رحمه الله وقام بتعليمه اللغة التركية[٢] وكان صفوان هذا داهية وعظيما في وقته. وبمعاصرته للشيخ راشد، بنينا استنتاجنا على أن ميلاده يقارب مادون أعلاه.

٢ــ لا يوجد ما يشير إلى تعليمه تعليما رسمياً؛ إلا ما أشار إليه الشيخ عبد الله بالرقوش رحمه الله: إنه سافر إلى تركيا وتعلم اللغة التركية وعاد مترجما ولازم جده راشد بالرقوش.

حياته العملية: اتجهت إلى كبار السن من أهالي قرية الحلاة لاستجلاء الموقف فلم أجد إلا جمعان عبدالعزيز الطليسي.[٣] الذي ذكر أن عمره ينوف عن مئة وثلاثين سنة. وأنه عاصر كثيراً من الناس لا نعرفهم. فقال: نعم واسمه ليس صفوان. بل صالح، وصفوان لقب فقط، وأنه عاش ردحا من الزمن. وتوفي في العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجري. وقد ترك ثلاثة أولاد توفي اثنان منهم. والثالث واسمه جميع بن صالح، توفي قريبا. مع أنه تزوج من رغدان أخت التي كانت مع الشيخ راشد بالرقوش. كما أن إحدى بناته كانت متزوجة بالشيخ ذياب بن سعيد ولم تعقب

---

(١)) الحركة التعليمية في الباحة ص١٠٤

(٢) رجال وذكريات حول الملك عبد العزيز ص٢١١

(٣) جمعان الطليسي

الفصل الرابع

الأوائل في التربية والتعليم

إبراهيم بن عطية بن يحيي الغبيشي الكناني الزهراني[1]

مولده: قرية الحلاة بني كنانة عام ١٣٣٠هـ

تعليمه: بدأ فك الحرف في بني كنانة، ثم سافر إلى المدينة المنورة في أوائل ستينات من القرن الماضي. مكث فيها مدة يتعلم على قرائها في المسجد النبوي الشريف ودار الحديث في المدينة المنورة. ثم عاد إلى الطائف حيث واصل تعليمه على يد الشيخ عبد الحي كمال وأخيرا عاد إلى مسقط رأسه قرية الحلاة. ثم رحل إلى الظفير في عام ١٣٦٥هـ في طلب العلم. ودرس هناك

حياته العملية: بدأ بالتدريس في قرى مسير ليعلم الناس القراءة والكتابة وهي مدارس أهليه وإمام المسجد. ثم انتقل إلى بلدة الأطاولة أمام لمسجدها، ومعلما حيث افتتح مدرسة، وكانت مقتصرة على تعليم القرآن والحديث واللغة العربية وعلم الحساب. وبعد افتتاح المدارس الحكومية انخرط في سلك التعليم الحكومي.

وبدأ في مدرسة الضحوات في بني عدوان عام ١٣٧٢هـ. ثم كلف بافتتاح مدرسة بالحكم الابتدائية عام (١٣٧٤ هـ) انتقل بعدها مديرا لمدرسة الحلاة ثم أعيد إلى مدرسة بالحكم مديراً، ثم عاد مدرسا بمدرسة الحلاة وإماماً لمسجد القرية.

وقد أحيل إلى التقاعد في ١/٧/١٣٩٠هـ.

وفاته: انتقل إلى رحمة الله عام ١٣٩٩ هـ

سبب الاختيار:

١ـ أول من قام بالتدريس بالمدارس الأهلية في قرى مسير والأطاولة.

٢ـ أول من قام بالتدريس في المدارس الحكومية. ومنح شهادات، و[illegible] يحصل على شهادة(من معاهد حكومية).

٣ـ أول من أمر أهله بالحجاب وعدم الاختلاط ونادى بها في محيطها

---

(1) هذه المعلومات أخذت من ابنه عطية بن إبراهيم، ومجلة الأربعاء بقلم ابنه عبد الحي

الاجتماعي في ذلك الوقت لم يكن الحجاب معمولاً به في المنطقة. واستمر
عـــلى دعوته وصبر وصابر على تحقيق ذلك حتى توفاه الله. وقد لاقى في
ســـبيل إحيـــاء الحجاب في البداية متاعب جمعة؛ ومما ساعده في إقناع ما
حوله أن الحجاب لم يمنع عمل النسوة في البيت والحقل والفلاحة.[1]

(١) الحركة التعليمية في الباحة ص ٥٤ .

محمد بن أحمد بن ناصر بن عبد الله الكناني الزهراني

مولده: ولد عام ١٣٥٣هـ بمكة المكرمة حي العتيبية، شارع ربيدة سابقا، وحاليا شارع عمر بن عبد العزيز.

تعليمه: التحق بالدراسة الابتدائية الخالدية بمكة المكرمة عام١٣٦٧هـ ونال الشهادة الابتدائية عام ١٣٧٢هـ.

التحق بالمعهد السعودي بمكة وحصل على الكفاءة، المتوسطة عام ١٣٧٥ هـ.

ثم حصل على الشهادة الثانوية بالانتساب.

حياته العملية: نظرا لانتقال والده إلى مسقط رأسه قرية دار المسيد (المسجد) بالحكم فقد اكتفى بشهادة الكفاءة، والتحق بوزارة المعارف كمعلم واشتغل بحقل التعليم ثم مديرا لمدرسة بالحكم الابتدائية. ثم مديرا لمدرسة النصباء الابتدائية.

انتقل إلى المؤسسة العامة للتحلية بجدة ثم انتقل إلى الرياض.

تقاعده

عام ١٤١٣هـ أحيل على التقاعد وعاد إلى مكة المكرمة للسكن بجوار البيت العتيق.

وفاته: عام ١٤٢٠هـ انتقل إلى رحمة الله بمكة المكرمة ودفن فيها بعد معاناة من مرض ألم به

سبب الاختيار:

١ــ تميزه في دراسته منذ الصغر.

٢ــ ورعه وتقواه؛ فمنذ الصغر كان يلقب بالمطوع.

شهد له كل من يعرفه وعمل معه في ميدان التدريس بالأمانة والعفة وحسن الخلق.

٣ ــ كان من أوائل من ربى الأجيال واشتغل بحقل التدريس.

عبد الله بن أحمد بن ناصر بن عبد الله الكناني الزهراني

مولده ولـد عـام ١٣٦٣هـ بمكة المكرمة في حي العتيبية شارع زبيدة سابقا، وحاليا شارع عمر بن عبد العزيز

تعليمه التحق بالدراسة الابتدائية الخالدية بمكة المكرمة عام ١٣٦٧هـ ونال الشهادة الابتدائية عام ١٣٧٣هـ.

الـتحق بالمعهد السعودي بمكة وحصل على الثانوية في المعهد عام ١٣٧٩ هـ والـتحق بكلية الشريعة بمكة المكرمة وتخرج فيها عام ١٣٨٤هـ/ ١٣٨٥هـ

حياته العملية عام ١٣٨٥هـ بدأ حياته العملية بوظيفة مدرس بمعهد المعلمين في محافظة الاطاولة في زهران.

عين مساعد مفتش بإدارة التعليم بالباحة ثم مفتشاً بنفس الإدارة.

عام ١٣٩٠هـ نقلت خدماته إلى إدارة التعليم بمكة المكرمة كمفتش.

عام ١٣٩٩هـ أعير إلى أحدى دول الخليج (دولة البحرين الشقيقة) عام ١٤٠٣هـ أعيد إلى إدارة التعليم بمكة المكرمة للعمل بالإشراف التربوي، ثم أسـندت إليه مهمة الإشراف على المدارس الخيرية بالعاصمة المقدسة. وهذه المدارس تخدم الجاليات الإسلامية

سبب الاختيار كان من أول من حصل على شهادة جامعية عام ١٣٨٤هـ. وقام بالتدريس بمعهد المعلمين.

عمل في مكتب الإشراف التربوي، واستمرار فيه أكثر من ثلاثين عاما.

الفصل الخامس

الأوائل الذين تقلدوا رتباً عسكريةً عاليةً

سعيد بن عطية بن محمد بن سعيد الكناني الزهراني

مولده عام ١٣٦٤هـ بقرية الحبارى التابعة لقرية الحلاة

تعليمه ١ــ نال قسطاً من التعليم بمدرسة الحلاة الابتدائية.

٢ــ نال تربية دينية على والده رحمة الله عليه.

٣ــ أكمــل تعلـيمه بالمدرسة العسكرية بالطائف ثم نقل مخرج المعهد الثانوي، وأخيراً الكلية الحربية قبيل التخرج فيها.

٤ــ ثم تحول منها إلى دراسة الطيران بالمملكة المتحدة.

تعليمه العسكري

بعــد التخرج عين بقاعدة الطائف الجوية. ونال عدة دورات تدريبية على الطائــرات العموديــة، ثم ابتعث إلى أمريكا للحصول على دورة مدرب طيران.

حياته العملية شــارك ضمن سرب من الطائرات العمودية المقاتلة للمشاركة إلى جانب القوات المصرية؛ وكانت الخطة تقضي بعبور البحر الأحمر بطيران منخفض لتجنب الرادارات الإسرائيلية في موقع شرم الشيخ وإيلات. وقد ضم إلى القوات الجوية المصرية المرابطة في مطار الماضه العسكري.

دروس مستفادة أولاً

كانت الدروس الإيمانية التي غرسها فيها والده في محيط قريته قد نقشت في ذهنه، وأصبح اعتماده بعد الله على نفسه. وكانت أول ثمار تلك الدروس هي:

١ــ مغامــرته؛ فــبعد أن قطع في دراسته بالكلية الحربية المراحل جميعها وكــان التخرج منه قاب قوسين أو أدنى تحول إلى القوات الجوية لدراسة الطيران، وهذه من أصعب القرارات التي اتخذها. لينتقل إلى عالم جديد

٢- بعــد وصوله إلى لندن سكن مع عائلة مع زميل له وهيأت لهما غرفة بهــا أربعة أسرة، وبعد سؤالهم عن السريرين الآخرين، قيل لهما لبنتين من العائــلة. فرفض ذلك رفضًا قاطعًا، وأخبرهم أن ديننا لا يسمح بــ ...

وحاولوا إقناعه فلم يرض، وأخبرهم أن ديننا واحد في الشرق أو الغرب.
ولكـــنهم في النهاية رضخوا لقوله بعد أن تمسك برأيه. ولم يكتف بذلك،
بل طلب منهم أدوات الوضوء. وطلب منهم المساعدة لتحديد جهة القبلة.

الدروس المستفادة ثانيا :

مشـــاهدة الإنجازات البطولية للجيش المصري في منطقة القناة الذي اندفع كالإعصـــار في ظهـــيرة العاشر من رمضان، واجتياح وتدمير أكبر خط دفـــاعي في العـــالم المسمى خط بارليف، وتدمير عدد كبير من الطائرات والدبابات الإسرائيلية على الجبهتين المصرية والسورية. وتحقيق أكبر انتصار عـــربي على إسرائيل الذي أجبرها في النهاية على الانسحاب من الأراضي المصرية.

وهذه الدروس العسكرية كونت شخصيته القيادية ولازمته حتى وصل إلى رتبة لواء طيار.

وصل إلى رتبة لواء طيار ركن، وتقلب في عدة وظائف قيادية، وهي:

ـــ قائد لقاعدة خميس مشيط الجوية.

ـــ قائد لقاعدة الرياض الجوية.

التقاعد

بعد أن أحيل على التقاعد استقر في مدينة الطائف. ولديه مشروع كتاب عســـكري ينوى إصدارهـــ ـــ إذا لم يكن قد صدر فعلاـــ ولاشك أنه يتضمن تجربته على ضوء دراسته العسكرية ومعارفه التي أكتسبها من عمله وقراءاته الحرة وتجواله واحتكاكه مع عسكريين آخرين.

أحمد بن علي بن عبشان الكناني الزهراني

مولده ولد في قرية المندق عام ١٣٤٥هـ

تعليمه تلقى تعليمه الأول على الشيخ عبد الله بن سعدى العامدي في المندق من ١٣٥٧ إلى ١٣٥٩هـ إلى جانب مسئولياته العسكرية والأسرية وتقدمه في السن، فقد واصل تعليمه فيما بعد بمدارس المدينة العسكرية الليلية بخميس مشيط، حتى حصل على شهادة الكفاءة (المتوسطة).

حياته العملية التحق بالخدمة العسكرية كجندي عام ١٣٦٤هـ بمنطقة الطائف ثم نقل إلى مكة المكرمة، وتدرج في الرتب العسكرية كضابط صف حتى عام ١٣٧٦هـ ترقى إلى رتبة وكيل ضابط (أي رئيس رقباء حاليا) وتم نقله إلى الأردن كقائد لفصيل الهاون باللواء الحادي عشر، ثم نقل إلى منطقة الخرج العسكرية ((الشرطة العسكرية) قائد فصيل برتبة ملازم. ثم نقلة إلى خميس مشيط في بداية ثورة اليمن في الشرطة العسكرية.

وقد أسندت إليه إدارة الشرطة وهو برتبة ملازم أول كقائد فصيل ثم قائد السرية وأخيرا قائد كتيبة الشرطة العسكرية من تاريخ تشكيلها حتى إحالته للتقاعد وقد تدرج في الرتب العسكرية حتى ترقى إلى رتبة عميد بالمجلس العسكري على أن يعمل كقائد للشرطة العسكرية.

أحيل إلى التقاعد في ١٤٠٤/٦/١هـ وعاد إلى مسقط رأسه المندق.

وفاته في ١٤٠٩/٦/٣٢هـ انتقل إلى رحمة الله تعالى بمدينة الرياض وتم نقله ودفنه في مسقط رأسه في المندق.

سبب الاختيار كان رحمه الله من أوائل من حصل على هذه الرتبة من قبيلة بني كنانة عن طريق التسلسل الوظيفي من الجندية إلى هذه الرتبة. إلى جانب ذلك كله فإن تواضعه الجم وأخلاقه الفاضلة وكرمه أكسبه محبة وثقة جماعته. وزملائه في العمل، وكل من يعرفه رحمه الله رحمة واسعة.[1]

---

[1] هذه المعلومات أخذت من ابنه ناصر بن احمد الزهراني

الفصل السادس

الأوائل في العلوم الطبية

سالم بن محمد بن عطية بن عبد المجيد بن مزهر الكناني الزهراني

من قرية الحلاة إحدى قرى بني كنانة

مولده: ولد في ١٣٧٨/١٢/٢هـ في مدينة رفحاء بالحدود الشمالية

تعليمه: عام ١٣٩٠هـ حصل على الشهادة الابتدائية مدرسة العويقيله.

عام ١٣٩٣هـ حصل على الشهادة المتوسطة من مدرسة رفحاء.

عام ١٣٩٦هـ حصل على الشهادة الثانوية مدرسة طريف.

عام ١٤٠٢هـ حصل على بكالوريوس طب وجراحة كلية الطب جامعة الملك سعود.

عام ١٤٠٨هـ حصل على الزمالة البريطانية للجراحة من الكلية الملكية للجراحة بأدنبرة.

عام ١٤١٣هـ حصل على الزمالة الأمريكية للطب الرياضي من المعهد الأمريكي للطب الرياضي برمنجهام ـ الاباما.

عام ١٤١٤هـ حصل على دبلوم الرياضي والحركي من جامعة مرسيليا فرنسا

حياته العملية: عام ١٤٠٣هـ معيداً بقسم الجراحة بمستشفى الملك خالد الجامعي وكلية الطب جامعة الملك سعود.

عام ١٤٠٧هـ نائب جراحة العظام بالجامعة والمستشفى.

عام ١٤٠٩هـ أستاذاً مساعداً لجراحة العظام.

عام ١٤١٣هـ أستاذاً مشاركاً واستشاري جراحة عظام.

عام ١٤١٨هـ استشاري جراحة عظام والطب الرياضي.

والآن يعمل أستاذاً واستشاري جراحة عظام والطب الرياضي في كلٍّ من:

(كلية الطب جامعي الملك سعود) و(مستشفى الملك خالد الجامعي)

و (مستشفى دله) و(مستشفى الأمير فيصل بن فهد للطب الرياضي)

العضوية: عضو في الاتحاد السعودي للطب الرياضي.

عضو في جمعية الخليج لجراحة العظام.

عضو في جمعية العظام المصرية .

عضو في الجمعية العالمية لجراحة العظام.

عضو في الجمعية العالمية لجراحة العظام والمناظير والركبة

عضو في عدة لجان محليه

عضو مختبر خارجي في عدة جامعات

نال أكثر من إحدى عشر عضوية نادي رياضي بالمملكة

الإشادات باعتبـاره من أشهر الجراحين السعوديين فقد منح الثقة لمعالجة لاعبي المنتخب بجميع فئاته. وكذلك كلا من لاعبي نادي الشباب والهلال كما أشاد به كلا من:

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن فهد بن عبد العزيز.

صاحب السمو الأمير خالد بن سعد.

صاحب السمو الأمير بندر بن محمد.

صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد الرحمن.

صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن بدر.

طـبيب نـادي سابالو البرازيلي باعتباره من أحسن جراحي الطب الرياضي.

وصرح في الصحف السعودية بذلك.

أشـاد بـه التلفزيون السعودي بقناتيه وكذلك المذياع السعودي، وتلفزيون وراديو(MBC)،(FM)، وراديو وتلفزيون العرب، (ART)

وكـلا من رؤساء أندية النجمة ـ التعاون ـ الرائد ـ الجبلين ـ الطائي ـ الاتفـاق ـ الحـزم ـ الخلود ـ القادسية ـ النخبة ـ هجر ـ القارة ـ العيون ـ العدالة وغيرها. [1]

---

(١) هذه المعلومات أخذت منه شخصيا.

فاطمة بنت صالح بن حسن الكناني الزهراني

من قرية مشنية إحدى قرى بني كنانة

مولدها ١٣٨٤هـ مدينة الدمام

تعليمها عام ١٣٩٧هـ حصلت على الشهادة الابتدائية من المدرسة السادسة عشر بجدة.

عام ١٤٠٠ هـ حصلت على الشهادة المتوسطة من المدرسة العاشرة بجدة.

عام ١٤٠٣هـ حصلت على الشهادة الثانوية من المدرسة الخامسة بجدة.

عام١٤٠٩هـ حصلت على البكالوريوس في الطب والجراحة من جامعة الملك عبد العزيز بجدة بتقدير جيد جدا مع مرتبة الشرف.

عام ١٤١٧هـ حصلت على الزمالة العربية في طب الأطفال

الحياة العملية عام ١٤١١هـ عينت معيدة في قسم طب الأطفال كلية الطب جامعة الملك عبدالعزيز بجدة

عام ١٤١٩هـ عينت على درجة أستاذ مساعد في طب الأطفال كلية الطب جامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

عام ١٤٢١هـ عينت على وظيفة استشاري في طب الأطفال كلية الطب جامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

العمل الحالي:

استشاري في طب الأطفال كلية الطب والمستشفى الجامعي.

سبب الاختيار الأولى من بنات جنسها تحصل على هذه الشهادة من قبيلة بني كنانة. وقد تكون الأولى في منطقة زهران؛ فعلى حد علمي لم أسمع إن إحداهن سبقتها إلى هذه الدرجة العلمية.[1]

---

(١) هذه المعلومات أخذت منها كتابياً

الفصل السابـع

الأوائل في الرياضة

يحيى بن محمد بن سعيد بن محمد الكناني الزهراني

من قرية الآمرة في تهامة، فخذ بالجابر من بني كنانة

٧/٨/١٣٩٦هـ في الطائف

الابتدائية: مدرسة الطائف الابتدائية.

المتوسطة: دار التوحيد بالطائف

الثانوية: ثانوية الفيصل بالطائف لمدة سنتين، ثم ثانوية فلسطين لمدة سنة واحدة.

الجامعية: حتى الآن طالب في جامعة الملك عبد العزيز – قسم الدراسات الإسلامية.

حياته رياضية

أولا: في فرق المدارس التي درس فيها من الابتدائية حتى الثانوية.

ثانيا: التحق بنادي الاتحاد الرياض بجدة في١٤/٤/١٤١٤هـ وتدرج بين صفوفه كما يلي:

انضم لمدة سنة واحدة ضمن شباب النادي، ثم نقل إلى صفوف الفريق الأول.

وقد شارك مع الفريق في:

١ـ عدة مرات في دوري كأس خادم الحرمين، بطولة الخليج ١٤١٩هـ.

٢ـ بطولة كاس ولي العهد ١٤٢١/١٤١٧ هـ.

٣ـ كأس أسيا للأندية عام ١٤١٩هـ.

أما مشاركاته مع المنتخب فهي كالآتي:

١ـ شارك مع المنتخب في تصفيات كأس آسيا.

٢ـ شارك مع المنتخب في تصفية كأس العالم.

٣ـ شارك مع المنتخب في كاس آسيا ((المرة الثانية)).

سبب الاختيار: هو الوحيد من شباب قبيلة زهران عامة وقبيلة بني كنانة خاصة وصل إلى هذا المستوى الرياضي؛ فاستحق أن يضم مع الأوائل من قبيلته في المجال الذي برز فيه.

هذه المعلومات أخذت منه شخصياً يوم الجمعة الموافق ٢٦/٣/١٤٢٣هـ

الملاحق

[illegible] الله الرحيم

من خالدين [illegible] جناب الكرام كافة بني كنانة سلمهم الله وهداهم
لطاعة مولاهم آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وموجب الخط الكلام [illegible]
علينا سعينا به [illegible] وأمرناه بما [illegible] الرابعي الذي قبله يأمركم بالتقدمة إليها التامة [illegible]
وتشييد عم الكتاب والسنة والعمل بها ورد جميع ما تنازعتم فيه إليها ومن عمل بها
فهو محمود وآمن من بني كنانة وغيرهم وهو لزمنا عليه غيرها كالذي يدخل في الإسلام
تعالى يأباه ومن كان [illegible] فيبقى ذي حقوق الله وبيد فعلها على طارفتنا الى تصل
أقطار الحجاز زهران وغيرهم والحذر من المخالفة والتعدي هذا ما لزم
بلغوا السلام قبايلكم ولدينا سلمكم الله والسلام

١٤ ذي الحجة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى [illegible]
من قبل سعيد بن يحيى [illegible] مذكور في الخط الذي [illegible]

[illegible]

الحمد لله وحده

وبعد يعلم من يراه من المسلمين لقد تحاضروا الرجال الذي بينهم موسى ابن نفنه وسعيد

وعيسى ابن يحيى من اهل بعره ومن بني عمار جبار ابن مرضي

وعبد الله ابن عيسى [illegible]

ابن حسن ومحمد ابن احمد من يوم دعوا حصلت بينهم في الدرج التي [illegible]

ثم بعد الخصومة بينهم على يدي الشريف شاكر ابن هاشم بذبحهم للصلح الى ابن عبد الله

بين المسلمين ثم انهم اجابوه الربع المذكورين من اهل بعره ومن بني عمار

وتوافقوا على الحدود والردم المتقدمه بين جداتهم وابوانهم ان

ما لاحد منهم على الاخر تعدا وان الديره على حدودها ورسومها وان الذي

يتعدا في ديرة الاخر من بني عمار ردا لاهل بعره ان الادب رادعه

مخصوص كان ذلك بشهادة الله ثم من خلق حسن ابن دحيل وعلي المحو

من اهل عدان وجمعان الشهيب واحمد ابن علي من اهل عنانه وانا كاتب شاهد

محمد ابن عيسى البح تاريخ يوم السبت لعله ٢٨ من شهر رجب سنة ١٢٤٥ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبدالعزيز بن الشيخ إلى المكرم سعيد بن يحي
سلمه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد
خطك وصل وماذكرت كان معلوم وغيره يكون
تجتهد أنت وأربعة القبيلة على ضبط شغلكم
وجميع أمر يبدر عندكم عرّفوا به الطوارف وعرّفونا
به بارك الله فيكم من قبل بروتك فهي وصلتك
من طي هذا أعرضها على ابن ضاوي والقرهي
عندك يكون معلوم والسلام
٢٠ القعدة سنة ١٣٦٥ أمير الطائف

[illegible] بانبي بعده مابعد لقد وفي
[illegible] حسن ابن شفا باهو واولاده
[illegible] احمد [illegible] موسى ثلث اما هم مطلبون
[illegible] بينهم [illegible] ابن حسن
ودريب ابن حسن ثم انهم [illegible] في
[illegible] م والاقوال الشريعة ثم انهم
اعتبا الصلح عن قول [illegible] انهم باعو
[illegible] من البيعة والوادي بيع
صحيح ما ليم لا شرط مفسد ولا [illegible] يبطله
وصار شريكهم من الاولاد [illegible] بثمن قدره
[illegible] عدده [illegible] ثم [illegible]
[illegible] ولا [illegible] اولاد [illegible]
[illegible] دمشق [illegible] محمد
[illegible] حسن وحسن ابن محمد [illegible] وحسين ابن [illegible]
[illegible] خرر ذالك في يوم الاثنين
[illegible] من جماد الاخرة [illegible] في الهجرة
[illegible] افضل [illegible]

[illegible] العلماء [illegible] ايعلم [illegible]

[illegible]

... الشيوخ العشر وانا ... عنه ... العشر ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

و العشر ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... [illegible] ... والفا ... محمد ... [illegible]

ابن ... [illegible]

واحمد بن ... واحمد بن حبيب وابراهيم بن محمد ... [illegible]

و... بن محمد ... بن حسين ... علي بن ... [illegible]

[illegible] ... عبد الله وعبد ... [illegible]

[illegible] موسى [illegible]

[illegible]

[illegible] بن محمد [illegible] فضل [illegible] احمد [illegible]

[illegible] الحكم [illegible] عبد [illegible]

[illegible] محمد [illegible] بن المبارك [illegible]

[illegible]

[illegible] محمد [illegible] احمد [illegible]

[illegible]

[illegible] محمد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الحمد لله [illegible]

وبعد فإنه لما كان يوم الجمعة الموافق ثلاثة وعشرين من شهر جمادى [illegible]

عام الألف والثلاثمائة [illegible] السبعة والخمسين من هجرة من له العز والشرف

محمد صلى الله عليه وآله وسلم أقر واعترف الرجل البالغ العاقل الرشيد المسمى حمد بن

خضاري أنه باع من الرجل العاقل البالغ الرشيد صالح بن أحمد الركية

المسماة عندهم في وادي بني عمار العقرة يحدها من مشرق الشمس ملك

محمد بن صالح ومن مغرب الشمس ملك عبد الله ابن سعيد [illegible]

الجهة اليمانية السبيل النافذ ومن الجهة الشامية السبيل النافذ

أيضاً وذلك البيع بشروط البيع السبعة المعتبرة أحدها التراضي الثاني

جواز التصرف من الطرفان الثالث على المبيع مباحة لا مانع من بيعها الرابع

أن المبيع ملك البائع الشرط الخامس أن المبيع مسلم لدى المشتري وقت

العقد الشرط السادس أن المبيع معلوماً عند البائع والمشتري الشرط

السابع معلومية عدد الثمن وهو ثلاثون ريال فرانسه مسلمة من يد

المشتري إلى يد البائع وقت العقد بموجب إقرار البيان وذلك البيع بجميع

عوائده الشرعية من طرق وأسباب وأسيال وعوائد وما يعقب إليه من

خير ويدفع عنه من ضير يشهد بذلك ثم من خلفه [illegible] ابن علي ومحمد بن علي

[illegible] من قرية [illegible] المندق [illegible] ابن علي من قرية [illegible] وعبد الله [illegible]

[illegible] وعبد الرحمن ابن جمعان وحسن بن محمد [illegible] الثلاثة من قرية بني عمار

وأنا عبد الله [illegible] لفقيه الغامدي كاتب وشاهد [illegible]

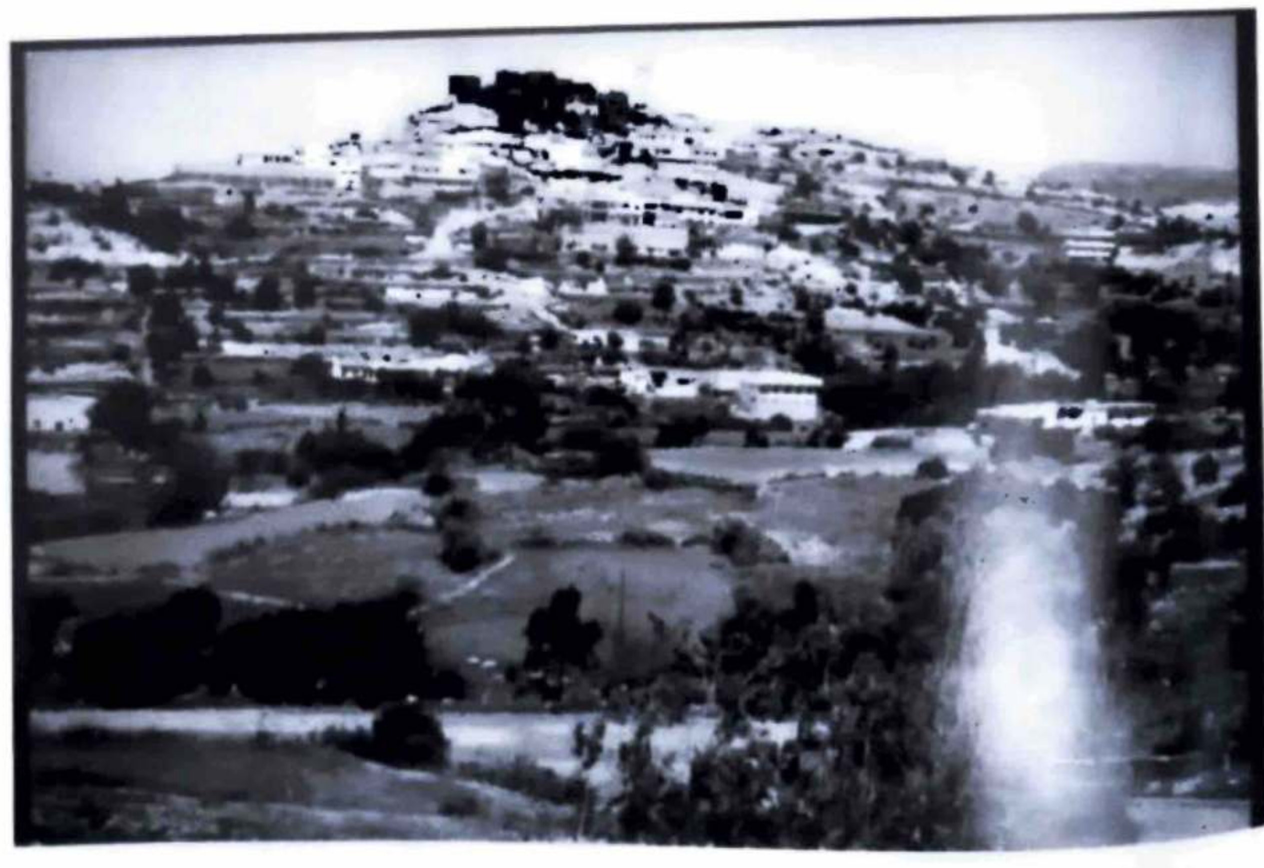
[illegible] وسلم [illegible]

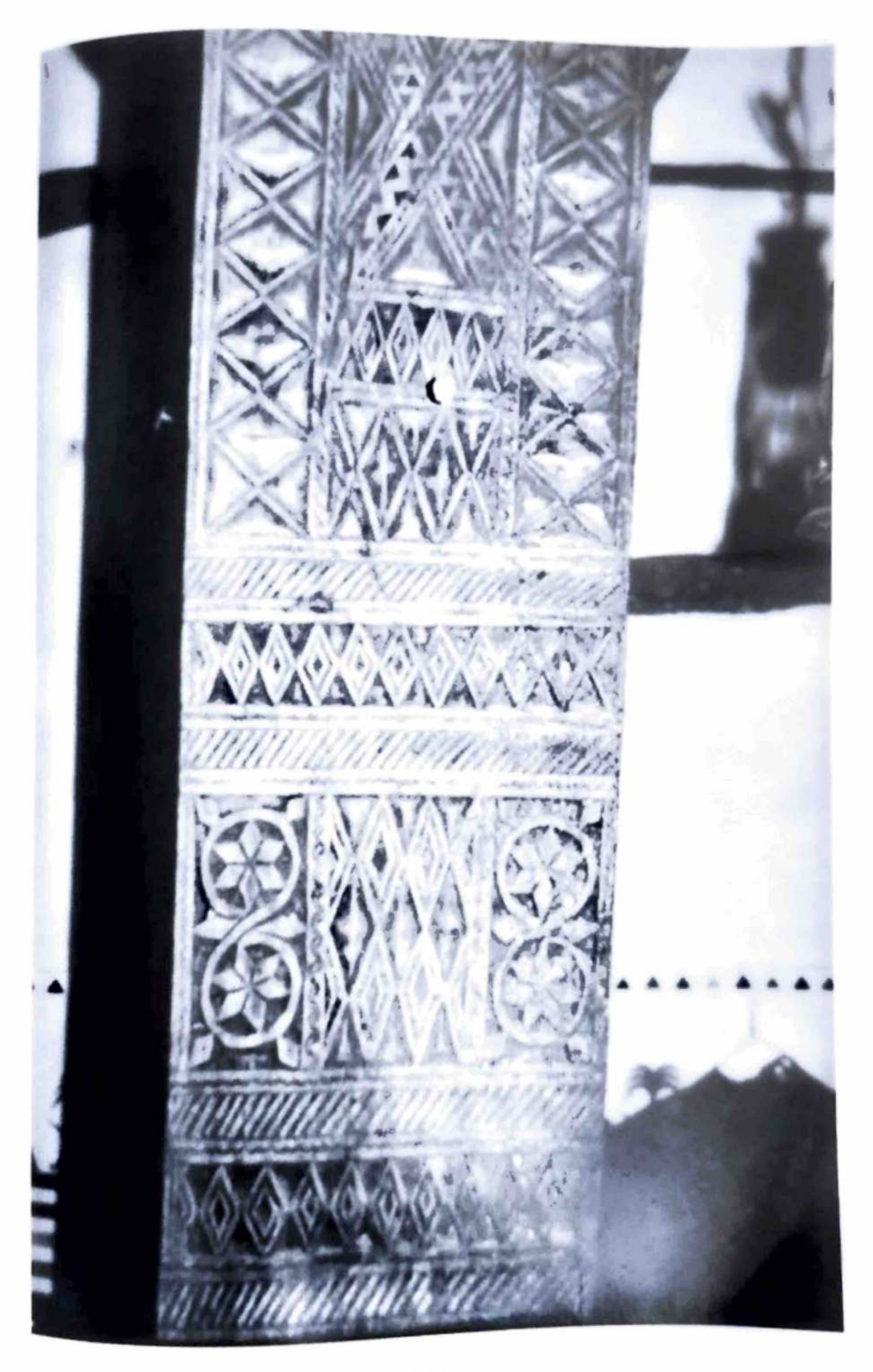
















شكر وتقدير

العلم ، الحكمة ، الكرم

صفات تقفز فوراً إلى أذهاننا ونحن نذكر اسم الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الزهراني.

مواقف حميدة تسجل لأبي عبدالله، وما موقفه التالي إلا امتدادا لما سبق.

فما أن سمع بدخول الكتاب في مرحلة الطباعة النهائية – ونظراً لخبرته في مجال التأليف، ومعرفته بمعاناة النشر – إلا وبادر إلى تقديم مساهمة مادية رغبة منه في خفض قيمة الكتاب على المشتري ليكون في متناول الجميع.

وهنا يحضرني قول الشاعر:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه

لا يذهب العرف بين الله والناس

فأتقدم له أصالة عن نفسي ونيابة عن كل مشتري لهذا الكتاب بخالص الشكر والتقدير على كرمه وأريحيته المعروفة، سائلاً المولى أن يجزل له المثوبة.

واستميحه العذر في نشر موقفه هذا، فهو والله لا يعلم أني سأكتب عن هذا الموضوع ولكنه من باب رد الجميل.

ومن أراد معرفته أكثر فعليه الرجوع إلى باب الأوائل.

والله من وراء القصد

شكر..............واعتذار

أولا الشكر: لله تعالى الذي توج هذا الجهد المتواصل في إصدار هذا الكتاب عن قبيلة بـــني كنانة فإن وفقت في تقديمه بصورة مرضيه فهذا من الله سبحانه وتعالى وبتوفيق منه وإن حصل عكس ذلك فهو مني.

ثانيـــا الشـــكر: لأولـــئك الذين قدموا لي المساعدة وعاضدوني منذ أن كانت فكرة مطـــروحة من قبل ثلاثة عشر عاما حتى أصبحت حقيقة. وخلال تلك الفترة وأنا أبحث وأنقـــب في صـــدور الرجال لاستخراج ما كان مكنونا في صدورهم من تاريخ وقصيد ومعـــلومة تفيـــد الأجيال القادمة وكذلك في أمهات الكتب كي اجمع ما دونه الآخرون، وأتصـــيد كـــل شارة وواردة عن هذه القبيلة فكم من رجال أمدوني بكثير من المعلومات التي أنارت الطريق أمامي. والبعض منهم قدم استشارات كان لها فضل كبير في نجاح هذا العمل وتذليل العقبات الصعاب التي أحيانا تقف كصخرة في طريق الباحث.

أمـــا الاعـــتذار: فهـــو لجميع من سقط أسمة سهوا حيا كان أو ميتاً. ممن أعرفه وممن لأعـــرفه وهو ممن يستحق أن يوضع اسمه في هذا الإصدار ولعل هذا الجهد الذي بذلته في ســـبيل جمع تراث هذه القبيلة وضمه بين دفتي هذا الكتاب أن يشفع لي لدى من يرى أنه يستحق أن يكون له نصيب أو لأحد معارفه.وكذلك إلى الذين لديهم معلومات يرون أنها تســـتحق أن تـــأخذ نصيبها فلم أوفق في الوصول إليهم.ولكن ليعلم الجميع أن كل أبناء هـــذه القبيـــلة بمـــثابة الإباء ، الأخوة أو الأبناء .ولكن جل من لا يخطي ولا يسهو. لقد انـــتهجت طريقا بعيدا عن المجاملة والمحاباة وأرجو أن لأفقد بسببها بعض الصداقات التي كانت ولا تزال قائمة.

كمـــا أن المجال مفتوح أن تضاف كل الملاحظات التي لم أتطرق إليها في هذا الإصدار إلى الطبعات القادمة بإذن الله تعالى وكل الذي عليهم أن يرسلوا ما لديهم بواسطة البريد أو مناولة باليد أو كتابة بواسطة الصحافة.

لمسة وفاء

الأستاذ علي بن صالح بن محمد السلوك الزهراني شافاه الله.

هذا الرجل الذي ما فتيء يخدم منطقته وأهلها على مدار سنوات عديدة، فكانت له اليد الطولى في التعريف بالمنطقة من خلال مؤلفات متعددة سواءً في التاريخ أو الجغرافيا أو الأدب.

مواقف كثيرة لم يبخل فيها لا بجهده ولا ماله. بحث ونقب وشد الرحال من موقع لآخر.

لم يكن يدع فرصة نتحادث أو نتقابل فيها إلا ويسألني عن الكتاب، ويستعجلني في إخراجه، وكنت أتمنى أن يكون أول من يطلع عليه. أسأل الله العلي القدير أن يمن عليه بالشفاء فيرى هذا الإصدار كما كان يريده وكما كان يحثني على الإسراع به.

عزمت منذ البداية أن أهدي هذا الإصدار لوالدي رحمهما الله، ولولا ذلك لما كان هناك من يستحق أن يهدى إليه إلا أبو زهران.

ولذلك فسيكون إصداري القادم مهدى إليه بإذن الله تعالى.

قائمة المصادر

القرآن الكريم

الحديث الشريف

الكتب

الكتاب	المؤلف
أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار	أبي الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد الأزرقي
أسد الغابة	أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
الاشتقاق	أبي بكر محمد ابن دريد لأخروي
الإصابة في تمييز الصحابة	أحمد بن علي العسقلاني
الأعراب الرواة	د. عبد الحميد الشلقاني
الأعلام	خير الدين الزركلي
أعلام النساء	عمر رضا كحاله
أنساب السمعاني	أبي محمد عبدالله السهاني
انظر تاريخ القضاء السعودي	الشيخ عبد الله بن محمد بن عائض الزهراني
الباحة	محمد صالح السباري
بحوث منسيه	صالح عبدالله عبدي
البناء القبلي	د. سعيد بن فالح الغامدي
بيت من زهران	قينان جمعان الزهراني
بين مكه واليمن	بماتق غيف البلادي
تاريخ عسير	هاشم سعيد العمر
التبيان في أنساب زهران	علي محمد معيض سدران الزهراني
تهذيب التهذيب	ابن عساكر
الثقات	الإمام الحافظ محمد بن حبان التميمي
جغرافية المملكة العربية السعودية	عبدالرحمن صادق الشريف
جمهرة انساب العرب	أبي محمد علي لأندلس
الحركة التعليمية في الباحه	سعدي عيد الحربي
دراسة شاملة عن قبيلة زهران	قينان جمعان الزهراني
رجال وذكريات حول الملك عبد العزيز	د. عبدالرحمن اليسن عبدالعزيز القبيل ومحمد ممدوه
رحلات في شبه الجزيرة العربية	بور كهارت لوبس
رواة الحديث الأماجد من علماء زهران وغامد	عبدالعزيز عبدالله الزهراني
السكان والمكان	علي بن صالح السلوك
سير أعلام النبلاء	

الطبقات الكبرى	أبي محمد بن سعيد البصري
غامد وزهران السكان والمكان	علي بن صالح السلوك
في سراة غامد وزهران	حمد الجاسر
قاموس العشائر في الأردن وفلسطين	حنا عمارى
القشعم من كبريات القبائل العربية	الدكتور علي شواخ إسحاق الشعيبي
الكامل في التاريخ	العلامة عز الدين أبي الحسن الشيباني المعروف بابن الأثير
المخلاف السليماني	محمد أحمد العقيلي
مذكرات تركي الماضي	تركي محمد تركي الماضي
المعجم الجغرافي لبلاد غامد وزهران	علي بن صالح السلوك
المنتخب في ذكر انساب قبائل العرب	
المندق مدينه صحية	
موجز تاريخ أسرة الطيار وقبائل ولد علي	
الموروثات الشعبية	علي بن صالح السلوك
موسوعة قبائل العرب	الوائلي
نسب قريش	أبي عبدالله المصيعب بن عبدالله الزبيري
نسب معد واليمن الكبير	أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي تحقيق الدكتور/ ناجي حسن
النور المتألق في رياض المندق	أنور علي الزهراني
وثائق من التاريخ	علي صالح السلوك الزهراني

الصحف والمجلات

جريدة المدينة في عددها الصادر في ٢٥ ذو القعدة ١٤١٩هـ

جريدة البلاد العدد ١٦٠٩٦ وتاريخ ١٤٢١/٥/٣٢هـ ص ١١)

مجلة العرب ص٢٣٢-٢٣٦ عبدالرحمن المرشدى

مجلة عالم الكتب العدد الرابع محرم صفر ١٤١٤هـ ص ٣٦٥

جريدة المدينة المنورة

ملحق الأربعاء

جريدة المدينة المنورة العدد الأسبوعي صفحة ١٧) ليوم الأحد الموافق ١٤٢٠/٧/٨هـ الموافق ١٩٩٩/١٠/١٧) بعددها ١٣٣٢٩)

جريدة الندوة الصادرة ٢٥/٣/١٤٢٢هـ

نشرت بمجلة البيان العدد ١٩٣) لشهر رمضان من العام ١٤٢٤هـ.

مجلة عالم الكتب المجلد الرابع عشر العدد الرابع محرم - صفر ١٤١٤هـ ص ٣٧٣/ تحقيق الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد الزيد

الفهرس

المراسلة
ص، ب: ١٥١٥٩
جدة: ٢١٤٤٤
E-Mail:gainan@zahrani.com.sa

مطابع الحميضي - ت 4581000 ف 4592217 الرياض



- من مواليد قرية بني عمر - المندق عام ١٣٥٦ هـ.
- درس في كتاب قرية النصباء.
- التحق بالجيش كجندي عام ١٣٧٧ هـ.
- واصل مشواره التعليمي حتى حصل على الشهادة المتوسطة.
- أحيل على التقاعد أواخر عام ١٤٠٧ هـ برتبة ملازم أول.

•• له من الكتب:

- دراسة شاملة عن قبيلة زهران عام ١٣٩٢ هـ . (نفد).
- بيت من زهران.
- قبيلة من زهران بني كنانة .
- من أعلام زهران   تحت المراجعة.



ردمك ٣٠- ١٩٤- ٤٩- ٩٩٦٠

مطابع الحميضي ت ٤٥٨١٠٠٠ الرياض